

قال النبي عليه السلام من مات فقد قامت قيامته يشير الى انه انفطرت سماؤه التي هي دماغه
وانتثرت نجومه التي هي حواس النفس وكورت شمسه التي هي قلبه وعطلت عشاره التي
هي رجله وتزلزلت ارضه التي هي بدنه وحشرت وحوشه التي هي قواه سيما الغضبية ودكت
جباله التي هي عظامه وغير ذلك وبذلك قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى لان نفوسكم مجردة
عن آلاتها وحدها وقوله تعالى وكلهم آتيه يوم القيمة فردا اى فردانية يشير الى المنافع والمدارك

من كلام الشيخ شهاب الدين
السهروردي

١٥٠٤

شرح احادیث شریفه ٢٩ حدیث
مع نقش فصوص ملا جامی

كتاب
في شرح احاديث التاسعة والعشرين ويليه كتاب
نقد النصوص في شرح نقش الفصوص للشيخ نور الدين
عبد الرحمن احمد الجامي قدس سره السامي
المتوفى ٨٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين سماء الملة الحنيفية بنجوم الاحكام الشرعية والانوار والمصابيح الدينية
وهدى بها من شرح صدره للاسلام وخلصه من غوائل الشبه والحجب الظلمانية ثم جلى بواطن
آخرين باضواء الانوار الايمانية ثم ابدا من مطالع افق تلك السماء اقمار الرشاد لاستنارة
اهل المراتب الاحسانية ثم اطلع من مشارق عنايته على قلوب الصفوة من بريته اصحاب
النفوس الزكية والهمم السنية شموس المعارف الذوقية اليقينية ثم جلى لخلاصة
صفوته بانوار محبته اسرار علومه اللدنية ثم استخلص من صفوة تلك الخلاصة قوما
اصطفاهم لنفسه وتجلى لهم في صورة علمه المتعلق بذاته سبحانه وبكل شيء تجليا به
تجلية ذاتية فاستجلوا ما خفي عن سواهم من الحقائق والاسرار الالهية والكونية اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وصلى على مرشدهم وسيدهم ومقدمهم في الآخرة
الكبرى ورئيسهم مفتاح مفاتيح الغيب والمجلي عن قلوب المستعدين لاخوته بانوار
رشاده صدى كل شك وريب سيدنا محمد وآله واخوانه المذكورين لديهم والواضح عنده
وعترته ... بهم صلوة جامعة لكمالات الاحكام الازلية ظاهرة بها في المراتب الابدية
وسلم تسليما كثيرا وبعد فان جماعة من المتقدمين من اهل الفضل والدين لما ثبت
عندهم بالاسانيد الصحيحة الواردة من طرق شتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها حشره يوم القيمة فقيها عالما تشوقوا الى استجماع
الاربعينيات من الاحاديث على انحاء والوان مختلفة فمنهم من اختار الاحاديث
المتضمنة للمواعظ وسيما المذكور في خطبه صلى الله عليه وسلم كابن ودعان ومنهم من
اختار استخراج الاحاديث الطوال ومنهم من اختار غير ذلك واتفق ان جماعة من
معارفي واصحابي لما راوا وجربوا ان بضاعتي في علم الحديث بفضل الله وافرة
وصفقتي في معرفة اسراره رابحة غير خاسرة رغبوا الي في استخراج جملة من الاحاديث
النبوية والكلام عليها اسوة لبعض المتقدمين فتوقفت في ذلك انفة
من مشاركة من كان حاصل استخراجه سند الاحاديث وان تكلم بعضهم الكلام
عليها فانما يتكلم عليها من حيث اعرابها والمفهوم من ظاهرها مما لا يخفى على من
له ادنى مشاركة في العربية ومن له فطرة سليمة وليس في كل ذلك كثير فضيلة ولا
مزيد فائدة وانما الشأن في معرفة مقصوده صلى الله عليه وسلم وبيان ما تضمنه
كلامه من الحكم والاسرار بيانا يعضده اصول الشريعة من الكتاب والسنة وتشهد
بصحته العقول المنورة السليمة والفطرة الطاهرة المستقيمة ثم ان الحق شرح
صدري لاستخراج جملة من الاحاديث النبوية الصادرة من مقام جوامع الكلم وكشف
اسرارها المشتملة على نفائس الحكم واسانيدها جميعها ثابتة ومستخرجة من مسموعاتي على
الشيوخ المتقنين الجامعين بين الدراية الظاهرة وعلو الرواية غير اني اعرضت
متقنين جانبا عن سرد الاسانيد ايثارا للاختصار وتسهيلا للامل
الاستبصار فتصمم عزمي بعد الاستخارة على ذلك كشف اسرارها سالكا ... فيما

اذكره

ابديته

والواضح

اذكره ان شاء الله تعالى اسلوبا جامعا بين الافادة والكتم منبها به ذوي الهمم العلية
وارباب العقول السليمة والفهم ومن الله سبحانه اسال العون والتاييد والتوفيق
الذاتي والتسديد ومنه اصحين ابتدى وبالحق اهتدى **الحديث الاول**
ثبت باسناد متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض اصحابه شكى
اليه الفقر والقلة فقال عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق
اعلم ان هذا الحديث مع الوجازة هو من جوامع الكلم فانه يتضمن مسائل جليلة
كلية كثيرة واسرارا جليلة خطيرة لكن معرفتها يتوقف بعد توفيق الله على مقدمات
بحسب تقدير الكلام بها لانها تكشف جل المقصود ثم اذكر ما يوضح بقية معاني
ان شاء الله **فاقول** في بيان المقدمة الاولى اعلم ان كل واحد من الطهارة و
النجاسة ينقسم اذ لا بد من القسمة الى قسمين قسم غير مجعول بمعنى انه ليس للكسب
والتعمل فيه مدخل ولا فائدة للوصية والتحريض اما بالتحلي به او تخليا عن التلوث والتطهر
والاحتراز من التلبس بذلك والقسم الثاني هو طهارة ونجاسة وجودية مجعولة وهو الذي هو
الذي يتعلق به الامر والنهي وتفيد فيه الوصية والتحريض وتجدي فيه السعي والتعمل فافهم
وسأذكر لك مفصلا فيما بعد ان شاء الله تعالى المقدمة الاخرى اعلم ان الحق سبحانه وتعالى
جواد مطلق فياض على الدوام سوابغ الانعام دون بخل ولا التماس عوض ولا تخصيص
طائفة بعينها تخصيصا يوجب منعا وحجرا على آخرين والخلائق باجمعهم يقبلون من عطاياه
الذاتية والاسمائية بمقدار استعداداتهم الكلية الغير المجعولة التي بها قبلوا اولا الوجود
اول حال ارتسامهم في علمه سبحانه ويقبلون ايضا من عطاياه باستعداداتهم التفصيلية
الوجودية المجعولة بحسب طهارتهم الباطنة والظاهرة الوجودية وانما قلت الوجودية من
اجل ان الطهارة المختصة بالاستعداد الكلي الموجب قبول الوجود من الحق القبول
التام عبارة عن سلامة حقيقة القابل من اكثر احكام الامكان وقوة مناسبته لحقيقة
الحضرة الوحدانية الالهية التي منها انبسط الفيض على جميع القوابل الممكنة وهي الطهارة
الاصلية الاولى التي قلت انها غير مجعولة ويقابلها النجاسة الغير المجعولة التي
المقتضية قبول الفيض الالهي لا على الوجه التام وتغييره عما كان عليه من الطهارة
الالهية بسبب كثرة الاحكام الامكانية وخواص الوسائط فافهم فهذا من احكام
مرتبة النجاسة الكلية الاولى التي هي في مقابلة الطهارة المذكورة ثم اعلم انه كما ان قلة
الوسائط واحكام الكثرة الامكانية توجب الطهارة وثبوت المناسبة مع الحضرة
الوحدانية الالهية فيستلزم قبول العطايا الالهية على وجه تام كامل فكذلك كثرة
الاحكام الامكانية وقوتها وخواص احكام الوسائط التي هي النجاسات المعنوية
اللازمة للموجودات توجب نقص القبول وتغير الفيض المقدس المقبول تغيرا
يخرجه عن التقديس الاصلي ولكل واحد من هذه الطهارة والنجاسة اللازمة للموجودات
احكام شتى تحصل بينهما في مراتبها اولا وفي مظاهرها الوجودية والصورية والروحانية
ثانيا امتزاجا على انحاء وتحصل فيما بينها غلبة ومغلوبية تقتضي وصف الموصوف بالقاب

انواع

شكاه

الحديث

وا ينبغي

نهاية حكما وكذلك الحكم عليه في الشريعة واذا وضح هذا فلنرجع فنقول فوفور الحظوظ
من عطاياه سبحانه الذاتية والاسمائية ونقصانها راجع الى كمال استعداد القوابل
ونقصانها وكمال استعداد كل قابل ونقصانه هو المعبّر عنه بالطهارة والنجاسة
المشار اليها ليس غير ذلك وهذا من المتفق عليه عند المحققين وقد بسطت القول
في بيان ذلك وتقريره في غير ما موضع من تصانيفي وقد صرّح به جماعة من اكابر اهل الله
وخاصته في كتبهم واليه الاشارة في الحديث الالهي الذي رواه لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ربه بقوله في آخر الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه وبقوله عليه السلام مخاطبا ربه الخير كله بيديك والشر ليس اليك
ويؤيد ذلك كله قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
ونحو ذلك مما تكررت الاشارة اليه في الكتاب والسنة وتحققت بمعرفته العقول المنورة
وارباب الاذواق الصحيحة والارواح الطاهرة فاعلم ذلك المقدمة الاخرى هي
ان من المتفق عليه عقلا وشرعا وكشفا ان عالم الارواح متقدم بالوجود على عالم
الاجسام اوجد الله تعالى بواسطة عالم الارواح وجعل تابعا له في الصفات والاحكام
كتبعيته له في قبول الوجود من الموجد الحق فهو من وجه كالظل لعالم الارواح فاعلم
ذلك اذ قد ذكرت هذه المقدمات وادرجت في الاولى منها ذكر اول مراتب الطهارة
والنجاسة المعنونتين واحكامهما التي لا مدخل للكسب والاجتهاد فيها فلنذكر هنا
بقية مراتب الطهارة والنجاسة ودرجاتهما ومظاهرهما الباطنة والظاهرة والمشروع
منها والمعقول وما يعطيه الكشف ويشهد له الحق الصرف فانه ما لم تعلم الطهارة
والنجاسة ومظاهرهما ودرجاتهما لم تعلم كيفية التحلي بالطهارة وصورة الدوام عليها
وصيانتها بعد التحلي بها عن التلوث بانواع النجاسات الظاهرة والباطنة واذا لم
يعلم الانسان ما ذكرنا لم يمكنه الانتفاع بهذه الوصية النبوية ولا العمل بمقتضاها
فاقول على سبيل الاجمال ان الذنوب كلها نجاسات باطنة وان كان لبعضها خواص يتعدى
من الباطن الى الظاهر كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان العبد ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه ولهذا الحديث سرّ آخر ايضا وهو ان الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق
المعنوي والروحاني وقد يكون الحرمان من الرزق المحسوس ثم نقول والطاعات
كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وبقوله عليه السلام اتبع السيئة الحسنة تمحها وتارة بطريق التبديل المشار اليه بقوله
تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالمحو المذكور
عبارة عن حقيقة العفو والتبديل عبارة عن مقام المغفرة وان تنبهت لما اشرت اليه
عرفت الفرق بين العفو والمغفرة ثم اعلم ان لكل واحد من المعاصي والطاعات خواص
يتعدى من ظاهر الانسان الى باطنه وبالعكس ومع التعدي فان منها ما يقبل الزوال
الزوال بسرعة ومنها ما لا يقبل الزوال الا ببطوء مع كلفة ومنها ما ينتهي حكمه الى الموت
ويزول في البرزخ ومنها ما لا يزول الا في الحشر ومنها ما لا يزول الا بعد دخول النار

نعوذ

نعوذ بالله منها وهذا اشتراط ثبوت التوحيد في باطن من هذا شانه وقد نبهت السر لتوه على
جميع ذلك لولا خوف التطويل لعينت ذكرها كما وردت بها الاخبارات الالهية و
النبوية ومن تنبه لما ذكرته هنا ثم تتبع الاخبار الشرعية وجدها ما سبقت الاشارة
اليه ثم اعلم ان الطهارة والنجاسة من حيث مظاهرهما التي هي المحال الموصوفة بهما
ومن حيث مراتبهما واحكام مراتبهما ايضا على انواع اذكرها ان شاء الله تعالى
ولنبتدئ بالطهارة فاقول الطهارة تظهر وتحصل من احكام الجمع الوجداني الوجودي
والاطلاق عن كل تقييد يقتضي بالحصر وبالعلم المحقق والتوحيد الشهودي الوجودي
والخلو باطنا عما سوى الحق وعما سوى محبته سبحانه ورضاه واول درجاتها المشروعة
المختصة بالقلوب والارواح الايمان والتوحيد الاستحضاري المختص به ولوازمه
ايضا اعني لوازم الايمان ولوازم توحيده واعلى مراتب الطهارة التي يتحلى به الانسان
دوام التحقق بمعرفته وشهوده بالتجلي الذاتي الاحدي بعده ولا مستقر للكمال دونه وباقي
انواعها ودرجاتها يتعين بين هذين الطرفين المذكورين واما انواع النجاسة
التي يراد التطهير منها والاحتراز بعد التطهير من التلوث بها بانصباغ المحال
باحكامها فانها تظهر وتنشأ من الجهل والشرك واحكام العقود القاضية بالحصر
في عقيدة مخصوصة ناشئة من التاويلات والاراء الفاسدة والعادات الردية و
الشهوات القاهرة للقوى الروحانية والمقتضية الانهماك بصفة الاطلاق عن
الضوابط الشرعية والعقلية ومن انواع النجاسة التفرقة المقابلة للجمعية و
واحكام الكثرة الامكانية من حيث نسبها العدمية كما سبقت الاشارة
اليه ثم اعلم ان لكل واحدة من الطهارة والنجاسة تنقسم من حيث المحال الموصوفة
بها ايضا الى ثلاثة اقسام قسم ظاهر وقسم باطن وقسم مشترك فمرتبة الطهارة الباطنة
تختص بعالم الارواح والنفوس الزكية والصفات المضافة اليهما من حيث ذواتها
ومن حيث ما تجتذبه وتستصحبه من لطائف الصور التي كانت تدبرها واما مظاهر
الطهارة الظاهرة فتختص ببعض المعادن والنباتات المتولدة من العناصر
ما لم يقترن بها شيء من فضلات الحيوانات وانما خصصت الطهارة الظاهرة
بصور المولدات ولم اضفها بالطهارة التامة الجامعة من اجل ان لكل صورة من صور
المولدات قوى وخواص باطنة بعضها يلائم الانسان وينفع نفسه باذن الله في
باب السلوك والاستكمال وبعضها يضره ولا يلائم نفسه وان لم يتصل به بل بالقرب
والمجاورة فمثل هذه الصور من حيث ظاهرها يكون طاهرة ومن حيث خواصها
نجسة نجاسة باطنة يجب الاحتراز عنها لمن عرفها وكذلك الحيوانات التي يحل اكلها
فانها من حيث صورتها طاهرة ما لم يقترن بها الشيء من فضلات بعض الحيوانات
كلها وما سوى ما ذكرت من الصور كصور العالم العلوي والعناصر والمعادن
والنباتات الخالية من الخواص الردية التي سبقت الاشارة اليها فطاهرة طهارة
ظاهرة وباطنة واذا عرفت هذا فاعلم ان الحل من لوازم الطهارة والحرمة تتبع النجاسة

وكل واحد من الحلال والحرام ينقسم ثلاثة اقسام كانقسام الطهارة والنجاسة المذكورة بشانهما فالحلال
التام الطاهر هو كل ما لا ضرر فيه من حيث مزاجه بالنسبة الى الانسان المؤمن المامور بهذه الوصية
النبوية وامثاله ولا يتعلق به حق لاحد يستلزم توجه نفسه اليه فان التوجه النفوس الى الاشياء
على هذا الوجه يستلزم خواص ردية تسرى فى بدن الانسان المباشر لذلك الشئ دون حق له
فيه اكلا كان او لباسا او مسكنا او غير ذلك من التصرفات فكلها حاملة لنجاسات معنوية والقسم
الآخر من الحلال الذى هو دون القسم الاول فى الطهارة هو كل مباشر ويستعمل من الماكول والمشارب و
غير ما يكون سيما من تعلقات احكام النفوس وخواصها الموجبة من الموجبات المذكورة غير انه لا يخلو من
بعضه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته ايضا من خواص ردية لا يلايم اكثر الناس فامثال
هذه ليست فى مقام الحل التام والطهارة كالقضبان والبرابيع وجملة من الحشرات فى باب الماكل
وهكذا الامر فى الملابس اذا فصلت وخيطت فى وقت ردى اتصل بها خواص ردية وكذلك
ما ورد التنبيه عليه فى الشريعة من شوم المراة والفرس والدار وشهدت بصحته التجارب المكررة
فان الجميع هى فى بواطن اكثر الناس بل فى ظواهرهم ايضا خواص مضرة تتعدى من بدن المعتدى
والمباشر والمصاحب الى نفسه واخلاقه وصفاته فيحدث بسببها للقلوب والارواح تلوثات
هى من اقسام النجاسات وقد نبهت الشريعة على كراهتها دون الحكم عليها بالحرمة والقسم الآخر
هو الطاهر صورة النجس معنى من حيث انه حرام كالطعام المغصوب واللباس والشراب
والمسكن وكالمشموم ونحو ذلك مما مر حديثه واما الحرام التام ظاهرا وباطنا فهو كل محرم
لعينه كالدم والميتة ولحم الخنزير وكل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير والكلب
وكالخمر فى المشروبات فان هذه كلها نجاسة ومحرمة لانها مضرة للانسان من حيث الخواص
والصفات التى جبلت عليها التعدى ضررها الذاتى الى المتناول فالحرمة للصفة اللازمة
لذاتها وما مر ذكره من الامور المغصوبة فالضرر بها انما يحصل من موجب خارجى
واذا عرفت سر ما فاعلم ان لاحكام الطهارة والنجاسة والحل والحرمة امتزاجات
على انحاء وغلبة ومغلوبية بحسب قوة بعض الاحكام ورجحانها لكمال القوة او الكثرة
او هما معا على غيرها من الاحكام التى يقع بينهما الممازجة وهذا هو القسم المشترك فانه لا بد
فى الامتزاجات من حصول هيئة متعلقة متوحدة الكثرة لمزاج هى
الاحكام والتسمية والوصف والحكم يترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغلبة والمغلوبية و
تعقل المساواة بين قوى تلك الخواص واحكامها والقرب من المساواة هو مرتبة المكروه
والمتشابه المشار اليه من الشريعة بقوله عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما امور
مشتبهات فمن استبرأ لدينه اجتنب المتشابه الحديث فندبت الشريعة الى التورع
فى هذا القسم احترازا من ضرر متوقع واذا تقرر هذا فاعلم ان طهارة باطن الانسان اعنى
قلبه وروحه تكون وتحصل بسبب قلة التعشقات والتعلقات او ذهابها ما خلا التعلق بالحق و
بسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية وخصوصا احكام امكانات الوسائط و
السلامة من ضرر الاحكام والخواص المنبثة عليها من قبل المودعة فى الاشياء المذكورة وكدورة
القلب والروح والحرمة والحرمان والمنع والحجب ونحو ذلك يكون بالصفات المتقابلة لهذه ككثرة الاحكام

الامكانية وخواص امكانات الوسائط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة
المودعة فى الاشياء التى هى مظاهر النجاسة وكما ان طهارة الارواح والقلوب مما ذكرت
توجب مزيد الرزق المعنوى وقبول العطايا الالهية على ما ينبغى وفور الحظ فكذلك الطهارة
الظاهرة الصورية توجب ان تستلزم مزيد الرزق الحسى لما اسلفت فى المقدمات من
تبعية عالم الصور الظاهرة الجسمانية لعالم الارواح فى الوجود والاحكام والصفات ومن جمع
بين الطهارتين فاز بالرزقين وظهور التفاوت بين الرزقين انما موجبه غلبة طهارة
الباطن ورجحانها ايضا بالسعة والجوهرية وقوة المناسبة على الطهارة الظاهرة وبالعكس
فاعلم ذلك واذ قد ذكرنا كليات احكام الطهارة والنجاسة الشرعيتين والعقليتين ومظاهرهما
والذاتيتين اللتين لا تعمل للانسان فيهما ولا كسب واللتين يتقيد فيهما الكسب والتعمل
تحلية وتخلية فلننبه عليها من حيث ما يختص من جهة نشاته الخاصة وروحانيته فان اكثر
ما تقدم ذكره مع كونه عام الحكم هو من وجه خارج عن الانسان وما نذكره الآن مخصوص فنقول
طهارة بدن الانسان من الادناس والقاذورات وطهارة حواسه من اطلاقها فيما لا يحتاج
اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها فى التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدال
المعلومة من الموازين العقلية والاحكام الشرعية والنصائح والتنبيهات وخصوصا اللسان
فان للسان الانسان طهارتين طهارة تختص بالصمت الا عما يعنى ويفيد وطهارة تختص
لمراعاة العدل فيما يعبر عنه من الامور ولا يجوز عليها بنقص بيانها او وصف شئ بما ليس فيه ولا
بتنقيصه ذاته فان ذلك ظلم لانه من قبيل شهادة الزور ثم نرجع الى بيان ما يختص بباطن
الانسان فنقول طهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الردية وجولانه فى ميدان
الآمال والامانى ونحو ذلك وطهارة ذهنه من الافكار الردية والاستحضارات الغير الواقعة
والمفيدة وطهارة عقله من التقيد بنتايج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب
فيضه المنبسط على الممكنات من غرائب الخواص والعلوم والاسرار وطهارة القلب من
التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهم وتشتت العزمات
وطهارة النفس من اغراضها بل من عينها فانها خميرة الآمال والامانى والتعشق بالاشياء
وكثرة التشوقات المختلفة التى هى نتايج الاذهان والتخيلات وطهارة الروح من الحظوظ
الشريفة المرجوة من الحق كمعرفته والقرب منه والاحتظاء بمشاهدته وسائر انواع النعيم
الروحانى المرغب فيه والمستشرف بنور البصيرة عليه وطهارة الحقيقة الانسانية من
عوز ما فى الجمعية ومن تغير صورة ما يصل اليه من الحق عما كان عليه حال تعينه وارتسامه فى علم
الحق ازلا من حيث ان ذلك العلم صفة للحق لا من حيث علم الحق بعلم زيد وعمرو الناقص
فان ذلك من علم الحق ايضا لكن من حيث انه صفة لزيد وعمرو لا من حيث انه صفة للحق
حتى يصير بحيث يظهر كل شئ فيه على ما هو عليه فى نفسه من غير زيادة ولا نقصان فاعلم ذلك
واعتبر من كل طهارة من هذه الطهارات ما يقابلها من النجاسات فلا حاجة الى شرحها وايضا فلتعلم
ان طهارة الانسان انما يحصل بما خلق منه فطهارة بدنه بما خلق منه البدن وطهارة
روحه بالتاييد القدسى والامدادات الروحانية الكلية الاختصاصية المشار اليها فى

الكتاب العزيز بقوله سبحانه وتعالى حكاية عن اكابر ملائكته وكنايةً عن اعدادهم حيث يقولون ربنا
وسعت كل شيء رحمةً وعلماً فاغفر الى قوله وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
وذلك هو الفوز العظيم وثمرة ذلك كله في هذه الدار الطهارة مما تلوثت بالروح من صحبة مزاجه
الطبيعي وما اتصل به من خواصه المضرة زمان الارتباط التدبيري **واما طهارة** سره الذي هو عبارة
عن جهته من مطلق التجلي الجمعي الذي فانه انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من حيث تلك
الجهة اعني المسماة بالسر هو بالقياس الى الحق المطلق الجامع وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت
له بسبب المعين مع العين الثابتة التي هي المحل القابل لذلك التجلي والمقيدة اياه فان احكام كل
محل وصفاته تابعة للمحل الذي هو مرآته وذلك من سنة الحق ولن تجد لسنة الله تبديلا **ثم اعلم** انه
كما ان طهارة الموجودات تنقسم الى طهارة عامة وهي ما يشترك فيه والى طهارة خاصة وهي
تتفرد به كل موجود عن سواه لاختصاصه به فكذلك هو الامر في الانسان كما سبق التلويح بطرف
منه وطهارته العامة هي من كونه نسخة من حضرة الحق الحق وحقائق العالم وجامعاً لاحكامها
فالاجمع بحقائق العالم واحكامها واحكام الحضرة الالهية بالفعل تحليةً وتخلياً هو الاتم
تحققاً بالطهارة العامة ومن دونه فبمقدار حظه من الجمعية المذكورة اما طهارته الخاصة
بعد مجاوزته ما ذكرنا من طهارة بدنه وروحه وسره فبمقدار تحققه بالحق واحتظائه بالتجلي
الذاتي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه مع الحضور التام الدائم والمعية
الذاتية المنسحبة على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه فتدبر ما تفرع عليك وتحقق
تحليته فتحقق من هذا الفصل الشريف الحديث المعهد بعالم الغيب وعلمه الاقدس
الاعلى تلك بارقة من الكمال المحمدي على صاحبه افضل الصلوة وازكى التسليم فهذا سر
قوله عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق ومن امعن النظر فيما ذكرته في شرح
هذا الحديث وتدبره استشرف على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمة والطهارة
والنجاسة الظاهرتين والباطنتين بحسب اسبابهما وخزيلاتهما وعرف كيفية التطهير و
الاحتراز بعد التحلي بالطهارة من التلوث بما ينجسها وعرف ايضا الطرق الى استجلاب
الرزق المعنوي والحسي وسبب زيادتهما ونقصانهما لا من جهة الكسب المعهود
بل بما شرعه الله ونبه عليه رسوله صلى الله عليه وسلم وعرف ايضاً ان التحليل والتحريم
الحق بواسطة رسوله عليه السلام هو لمحض اشفاقه على عباده وانه طب الهي لطبايعهم
وارواحهم واخلاقهم وصفاتهم بل ولصورهم ايضا بطريق التبعية وعرف ايضا سر قوله
من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه غير ان في هذا الحديث
سراً اخر كانبه عليه وهو احتراز الانسان ان يكون اخلاصه هذا طلبا
لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فانه ح لم يكن اخلص لله تعالى ويعرف ايضا سر
قوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي ويعرف ايضا
سر الفتح الامي ورجحانه على انواع الفتح لكمال طهارة باطن صاحبه وسر قوله تعالى لنبيه عليه السلام
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
ويعرف ايضا سر الوحدة والكثرة والطهارة المكتسبة وغير المكتسبة وكذلك النجاسة

يعرف الاستعدادات المجعولة وغير المجعولة ويعرف اسراراً اخر غير هذه يطول ذكرها تركت
التنبيه عليها طلبا للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
الحديث الثاني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا
واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلوة على ذلك كشف سره وايضاح معناه اعلم ان الرفعة
والارتفاع استعلاء والاستعلاء من التكبر فان كان الاستعلاء ظاهرا فهو صورة من صور التكبر وان
كان باطنا فهو معنى التكبر ولما كان الكبرياء لله وحده وكان في الصعود على الثنايا ضرب
من الاستعلاء موجود وتشبيه به ايضا لذلك سن التكبير فيه يعني ان الله اكبر واعلى من ان
يشاركك في كبريائه وان ظهرنا بصورة حال توهم الاشتراك واما الامر بالتسبيح في الهبوط
فهو من اجل سر المعية المشار اليه بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فاذا امنا انه معنا اينما كنا
حال كوننا في هبوط يكون معنا وهو منزه من التحت والهبوط لانه سبحانه فوق التحت كما انه
فوق الفوق ونسبة الجهات اليه على السوا لنزاهته عن التقييد بالجهات واحاطته بها
فلهذا شرع التكبير في الصعود والتسبيح في الهبوط على الوجه المنبه عليها فافهم **الحديث
الثالث** عن رفاعة بن رافع قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركوع
قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف
قال من المتكلم انفا فقال الرجل انا قال لقد رأيت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها
اول كشف سره وايضاح معناه اعلم انه قد ثبت شرعا وكشفا انه ما ثم صورة الا ولها
روح فتارة يحصل اثار الروح في الصورة بالنسبة الى اكثر الناس وتارة يظهر بشرط تائيد
روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح اخر وقد وردت النصوص الشرعية مكررة بذلك في
الكتاب والسنة فاذا عرفت هذا **فاعلم** ان صور الاعمال والاقوال اعراض لا ترتفع ولا
تبقى الا بارواحها المصاحبة لها والمتابعة ايضا بارواح العمال ونياتهم ومتعلقا هممهم
التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما هو الامر عليه وللحروف والكلمات من حيث
افرادها ومن حيث تراكيبها خواص تظهر من ارواحها بواسطة صورها تلفظا وكتابة شهدت
بصحة ذلك الانبياء والاولياء عن شهود محقق وتجربة مكررة واذا تقرر هذا **فاعلم**
ان سر قوله عليه السلام في هذا الحديث لقد رأيت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها هو ان مجموع
حروف هذا الكلام الذي ذكره الرجل وراء النبي صلى الله عليه وسلم ثلث وثلثون حرفا لكل حرف
روح هو الملك المنشئ له والمبقي لصورته ما وقع النطق به فبارواح الصور تبقى وبنيات العمال و
توجهات نفوسهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث منتهى همة العامل و
نتيجة فافهم فهذا سر قوله لقد رأيت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها واول الصور البضع الثلاثة
واخرها التسعة فتدبر ترشد **الحديث الرابع** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي اذ جاء رجل وقد حفزه النفس فقال الله اكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم القوم فقال انه لم يقل باسا
فقال الرجل انا يا رسول الله قلتها فقال النبي عليه السلام لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها
ايهم يرفعها كشف سره وايضاح معناه هذا الحديث هو كالحديث الذي قبله غير ان بينهما فرقا

لطيفا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر في الحديث الاول مجموع حروف تلك الكلمات فكانت ثلثا وثلثين كما اشار اليه وكما شاهد من عدد الملائكة التي هي ارواح الحروف والكلمات وفي هذا الحديث لم تعتبر الحروف المكررة فكانت اثني عشر حرفا غير مكررة فتدبره ترشد وهنا نكتة اخرى يجب التنبيه عليها وهو ان المحققين العارفين بعلم الحروف يتفقون على ان الالف ليس بحرف تام لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعينه بمقطع في مخرج من مخارج الحروف وهو مادة جميع الحروف لا انه حرف تام معين فان الحروف التام هو الذي يتعين له صورة في النطق والكتابة معا والالف كذلك فان صورته تظهر في الخط لا في النطق عكس الهمزة فان الهمزة تظهر صورتها في النطق لا في الخط فمجموع الهمزة والالف عندهم حرف واحد فلهذا يقولون الالف بمجرده دون الهمزة ليس بحرف تام واذا اسقطت المكررة من حروف هذه الكلمات ولم تعتبر بالالف كما ترى بانه كانت هذه الحروف اثني عشر حرفا لا غير فلهذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة اثني عشر فافهم وضم ما ذكرته في شرح هذا الحديث الى ما ذكرته في الحديث المتقدم وتدبرهما تصب ان شاء الله **فان قيل** قد قررت ان الالف ليس بحرف تام وكذلك الهمزة فكيف اعتبر في الحديث الاول المذكور فيه بضع وثلثون ملكا الالف وبها تم العدد المذكور فيه ولم تعتبر بها في هذا الحديث المذكور انا عشر ملكا **قلت** هذا من جملة الدلائل على الكمال النبوي وان نبينا صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فانه راعى في الحديث الاول الظاهر بحسب عموم الفهم والتواطؤ وراعى في الحديث الثاني حكم التحقيق والعلم التام دون مراعاة فهم الجمهور فالاول ارشاد للعموم والثاني تنبيه للخصوص فافهم ومما يؤيد ما نبهت به في هذين الحديثين من اسرار الحروف قوله عليه السلام في حديث مسلم من رواية ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما يأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما الحديث وفي رواية كانهما فرقان من طير صواف تجادلان (ن) عن اصحابهما فقوله عليه السلام كانهما فرقان من طير صواف كناية عن ارواح صور الحروف والكلمات والغمامتان والغيايتان صورة احدية جمع كل سورة منهما فاعلم ذلك وتدبره ترشد ان شاء الله والضابط في هذا الباب ان تعلم ان الامر محصور في ثلثة اقسام القسم الواحد اعتبر فيه عليه السلام ارواح مجموع حروف الذكر من حيث انها منطوق بها دون اسقاط المكرر والقسم الآخر اعتبر فيه حروف الذكر بعد اسقاط المكرر والقسم الثالث اعتبر فيه عدد الكلمات لا عدد الحروف فتدبر ما نبهت عليه تعلم ان الامر محصور فيما ذكرته لك واذا استقريته في الاخبار (رات) النبوية تلقاه مطردا لحكم غير منخرم والله المرشد **الحديث الخامس** ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان للتوبة بابا عرضه مسيرة سبعين سنة وانه لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها كشف سره وايضاح معناه اعلم ان باب التوبة كناية عن عمر المؤمن واختصاصه بسبعين سنة اشارة الى ما ذكره صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر وهو قوله اعمار امتي ما بين ستين الى سبعين واما ترك ذكر الطول ولم يذكر طول فذلك من اجل ان العرض دائما اقل من الطول وللانسان كما اخبر الحق اجلان اجل مسمى وهو مقدار عمره في هذه النشأة

(ليس م) (حكم م)

واجل آخر وحدانى يعلمه الحق مخصوص بالنشأة الاخروية في نار او جنة عرضها هي المدة واليه الاشارة بقوله واجل مسمى عنده واكابر المحققين قد اطلقوا على هذا وكهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح الامر خلق الكل فكناية عن انتهاء العمر واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة الى النشأة الانسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن فان الروح زمان تعلقه بالبدن وتدبيره اياه آفل فيه ومنصبغ باحكامه ومتقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب ولست اقول لا معنى لهذا الحديث غير هذا بل اقول لما كانت النشأة الانسانية نسخة من نشأة العالم اخبرت الشريعة ان الشمس تطلع من مغربها عند اقتراب الساعة التي هي كناية عن موت ما يقبل الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة الى اجسام العالم كالروح الحيواني بالنسبة الى الجسم الانساني وجب ان لا يثبت في العالم الخارج عن الانسان وصف ولا حكم الا ولا بد ان يكون في النشأة الانسانية له مثل ونظير ولهذا نبهت على النكتة المذكورة المختصة بالنشأة الانسانية اذ معرفة ما يختص بالانسان هو المهم بخلاف ما خرج عنه فانه من اكثر الوجوه غير مهم ولا ضروري فاعلم ذلك والله المرشد **الحديث السادس** ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احتلم ما لم ير وفي رواية من احتلم حلما لم يره كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد وفي رواية شعيرتين من نار كشف سره وايضاح معناه الحكم ان هذه المجازاة والعقوبة صادرة من مقام العدل وذلك ان العالم محصور في صورة ومعنى او قل في جسم وروح وعالم المثال برزخ جامع بين الطرفين وخيال الانسان جزء من عالم المثال فالمتكذب في خياله من المواد الحسية والمعنوية يتخيل صورة لم يرها ثم يخبر عنها بصورة انه اطلع عليها دون تخيل فقد كذب واوهم السامعين ان الحق اطلعه على ذلك فلا جرم مثل له عالم المعنى في شعرة وعالم الصورة في شعرة من الشعور الذي هو الادراك المعنوي والادراك الحسي وكلف ان يعقد بينهما العقد الصحيح على نحو ما ربط الحق بين احدهما بالآخر فلا يقدر على ذلك عقوبة من الله على كذبه وتحقيقا للجزاء وفاقا فافهم والله الهادي الى الرشاد **الحديث السابع** ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق المنامات ما رؤي في السحر كشف سره وايضاح معناه اعلم ان السحر هو زمان اواخر الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر للغيب والظلمة والنهار هو زمان الكشف والوضوح ومنتهى سير المغيبات والمقدرات الغيبية في العلم الالهي ثم في عالم المعاني والارواح ولما كان زمان السحر هو مبدأ استقبال كمال الانكشاف والتحقق لزم ان الذي يرى اذ ذاك الا ان يكون قريب الظهور والتحقق ولهذا لما اشار يوسف على نبينا وعليه السلام بقوله لابيه عليه السلام هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي ما تملت حقيقة الرؤيا الا بظهورها في الحس فان فيه ظهر المقصود من تلك الصورة المتمثلة واتضحت ثم اتقنها فاعلم ذلك **الحديث الثامن** عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه وفي رواية

لم يصنعها حتى يمسح بها وجهه وجاء في رواية اخرى انه كان يامر اصحابه بذلك تحرض عليه
كشف سره وايضاح معناه اعلم ان الانسان في دعائه رتبة متوجه اليه بظاهره وبا[طنه]
ولهذا اشترط حضور القلب في الدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل دعاء
الغافل وفي رواية دعاء من قلب غافل بل واشترط ايضا عليه السلام صحة استحضار الامر
المطلوب من الحق حال الطلب ولهذا قال لعلي رضي الله عنه لما علمه هذا الدعاء وهو اللهم
اهدني وسددني ثم قال له واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم
فان الاجابة تابعة للتصور فالاصح بتصور الحق يكون ادعى لاستجابته وصحة التصور تابعة
للعلم المحقق والشهود الصحيح ولهذا قال عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم
الجبال الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان تام المعرفة والشهود كانت اكثر
ادعيته مستجابة وهكذا امر ادناه في المعرفة من الانبياء والاولياء وهو الموعود
بالاجابة متى يدعو بالدعاء المشار اليه بقوله تعالى ادعوني استجب لكم لمن لم يعرف ولم
يستحضر حال الدعاء بضرب ما من ضروب الاستحضارات الصحيحة لم يدع الحق ولذلك لم يستجب
له واذا عرفت هذا فاعلم ان اليد الواحدة تترجم عن توجه الداعي من حيث ظاهره و
اليد الاخرى تترجم عن توجهه بباطنه واللسان تترجم عن جملته ومسح الوجه هو التبرك
والتنبيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية عن عينه الثابتة
في علم الغيب ازلا وابدا فان وجه الشيء حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وان
كشف لك عن سر قوله كل شيء هالك الا وجهه استشرفت على سر آخر اغرب من هذا يتعذر
افشاؤه الا لاهله وهذا تنبيه لاولي الالباب والله الهادي **الحديث التاسع** ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر كشف سره وايضاح معناه
اعلم ان الكذب ينقسم بنحو من القسمة الى قسمين قسم ذاتي وقسم صفاتي فالصفاتي تحصر
في موجبين احدهما رغبة والآخر رهبة والملك في الظاهر محل الرغبة والرهبة وليس حكم
مع الرغبة بصورة رهبة منهم او رغبة فيما عندهم يوجب الاقدام على الكذب فاذا كان
الملك كذابا ولا موجب له الا امر الطبع فهو وصف ذاتي له والاوصاف الذاتية الجبلية
يستلزم نتائج تناسبها فافهم واما الشيخ الزاني فالسر فيه ان الزاني الشاب له فيه عذر ما
لان الطبيعة تنازعه وتتقاضاه امضاء الشهوة فهو معذور فيه وعدم تصدي مثل
هذا منه من العجب فلهذا قال صلى الله عليه وسلم يعجب ربكم من الشاب ليست له صبوة واما
الشيخ فشهوته وقواه منحطة فاذا كان زانيا فليس ذلك الا لكونه متعديا بالطبع فهو
مجبول على الفساد فذلك وصف ذاتي له فيستلزم النتائج الردية كما ذكرت آنفا في
قصة الملك واما العائل المتكبر فالعائل هو الفقير وقوله مستكبرا اي تعاظم بالتكبر وهذا
ايضا ينقسم اعني التكبر الى قسمين ذاتي وصفاتي فالتكبر الصفاتي محصور في موجبين
المال والجاه فهو عذر ما واما الفقير العديم المال والجاه اذا تكبر فلا عذر له بوجه ما
فالتكبر اذن صفة ذاتية له فلا جرم تنتج نتيجة ردية كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم

فافهم

فافهم هذه الاسرار وتدبرها ترشد ان شاء الله تعالى **الحديث العاشر** ثبت في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوجر ابن آدم في نفقته كلها الا شيئا وضعه
في الماء والطين كشف سره وايضاح معناه **اعلم** ان صور الاعمال اعراض وجواهرها مقاصد
العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم وهذا الحديث وان كان من حيث
الصيغة مطلقا فالاحوال والقرائن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع
العبادات يوجر الباني لها عليها بلا خلاف فالمراد بالذكر هنا انما هو البناء الذي لم يقصد
صاحبه الا التنزه والانفراج والاستراحة او الرياء والسمعة واذا كان كذلك فمطمح همة
الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجة في الآخرة لانه لم يقصد
بما فعله امرا وراء هذه الدار فافعاله اعراض زائلة لا موجب لتعديها من هنا الى الآخرة
فلا اثمار لها ولا اجر فافهم **الحديث الحادي عشر** ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينما هو جالس بين اصحابه قال لو ان رضاضة مثل هذه فاشار الى الجمجمة
ارسلت من السماء لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت او قال القيت من رأس
السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قال قعرها ونبه في حديث
آخر ان المراد بقعرها قعر جهنم كشف سره وايضاح معناه **اعلم** ان معرفة سر هذا الحديث
يبتني على معرفة مقدمة شريفة وهو ان السموات السبع طبيعية عنصرية قابلة للكون
والفساد وانها تبدل وتصير وردة كالدهان فقوله من السماء اي الى الارض من حد السماء الاولى
من هنا الذي هو الفلك القمر واما رأس السلسلة فمبداه من مقعر الكرسي لان الكرسي هو
ارض الجنة وسقفها العرش واذا كانت السموات تستحيل وتصير من جملة جهنم فالاعراف المذكور
انه سور بين الجنة والنار يكون نفس جرم الكرسي وهو الذي باطنه يعني سطحه فيه
الرحمة يعني الجنة وظاهره يعني الوجه الذي يلي السموات والارض من قبله العذاب فرأس السلسلة
مبداه من مقعر الكرسي الذي هو الاعراف فمراده صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا ان تفاوت
المسافة بمعنى ان مسافة ما بين السماء الاولى الى الارض يسيرة بالنسبة الى المسافة التي
بين مقعر الكرسي الى الارض فان للتفاوت بين المسافتين بمقدار ما خبر عليه السلام
ومثل به فاعلم ذلك والله المرشد الى الصواب **الحديث الثاني عشر** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس رجل قتل نبيا او قتله نبي كشف سره وايضاح معناه
اعلم ان البغض والعداوة والنفرة من احكام ما به يمتاز كل واحد من المتنافرين عن
الآخر كما ان الموجب للمحبة قوة المناسبة بين المتحابين بمقتضى غلبة حكم ما به الاتحاد والقاضي
بعدم المغايرة واذا تقرر هذا فاعلم ان الانبياء لهم الشرف الرفيع والمنار ودرجات
من دونهم من جمهور الناس تتفاوت في العلو والنزول بحسب القرب من درجات الانبياء والبعد
عنها فقريب واقرب وبعيد وابعد فانزل الناس درجة هو المقابل لانه لا يقابل صاحب
العلو التام الا من هو في انزل الدرجات واذا تعينت منزلته في مقام المقابلة عادى العالي
جدا واذا كملت المضادة وقع القتل لان الضد يطلب ازالة ضده هذه صفة قاتل النبي
عليه الصلوة والسلام واما السر في من قتله نبي فهو من اجل ان الانبياء نواب الحق ومظاهر

ورحمته وسبب بعثتهم الرحمة بالخلق فهم مجبولون على الشفقة على الخلق ومأمورون
بارشادهم وتكميلهم من علل الكفر والجهل والشكوك واشد الناس حرصا على اهتدائهم ولهم
عليهم السلام البصيرة التامة فلا يقدمون على قتل احد الا بعد اليأس من فلاحه والتيقن
بان حياته سبب لمزيد شقاوته وتعدي ضرره الى من له اهلية الترقي في درجات السعادة
فقتلهم من قتلوا من احكام الرحمة ايضا ولما كان كل نبي مرسل مظهرا لبعض احكام
الرحمة كانت رسالته مقيدة محصورة على طائفة مخصوصة ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم
مظهرا لحقيقة الرحمة كانت بعثته عامة وقيل فيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وتم
ظهور حكم رحمانيته بالشفاعة التي بها يظهر سيادته على جميع الناس حتى ان من يكون وجهة
الشفاعة من الملائكة والانبياء والاولياء والمؤمنين لا يشفعون الا بعده فافهم وتدبر
سر جوامع الكلم وما ادرج صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الوجيز اللفظ من الاسرار والفوائد
الشريفة سنه لبعض كمالاته فيتمو تعظيمك اياه والموفق هو الله **الحديث الثالث
عشر** من صحيح المسلم عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطهور
شطر الايمان وفي رواية الوضوء شطر الايمان والحمد لله يملأ الميزان وسبحان الله و
الحمد لله يملآن ما بين السموات والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كشف سره
وايضاح معناه اعلم ان للايمان صورة وروحا ولكل واحد من الصورة والروح
صفتان ولكل صفة حكمان فصفتا صورة الايمان هما
المعبر عنهما بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معقوبان
عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص لله سبحانه اذ بهما يثبت الانقياد
المحقق والتمييز بين المؤمن والمنافق وتهذيب الشرطين حكمان احدهما زماني
والآخر مكاني فالزماني كاوقات الصلوة ومواسم الصوم والحج ونحو ذلك والمكاني كاستقبال
القبلة ووجوب اجتناب الصلوة في البقع المغصوبة والمواضع النجسة ونحو ذلك في
الحج فيجتمع احكام الزمان والمكان فافهم ثم نرجع الى تفصيل بقية احكام التصديق
الذي هو روح الايمان ولوازمه **فنقول** التصديق الايماني ينقسم الى قسمين
تصديق جلي وهو تصديق المخبر الصادق على وجه كلي اما بامر يجده في نفسه دون
سبب خارجي او يكون الموجب له آية او معجزة والقسم الآخر تصديق تفصيلي
منسحب الحكم على افراد اخبارات المخبر المصدق وما يتضمنه من الامور المحكوم بوقوعها
ويتبع ذلك رغبة ورهبة يوجبان استحضار ما قرر المخبر الصادق باخباراته من
تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات اعلاها في مقام الايمان الحاصل في
قصة حارثة مع النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في الحديث وهو مقام حقيقة الايمان
وهو وراء حقه وفوقه مقام العيان مع اختلاف مراتبه ودرجاته وثمة رغبة ورهبة
يوجبها علم محقق ومشاركة المخبر الصادق في معاينة ما اخبر عنه وكيفية تحصيل الخ
موجبات الرغبة فيصير رغبة من هذا شأنه ليست رغبة رجاء انما هي سعي في الظفر

محيط

والفوز

والفوز بامر محقق واجب الحصول ويصير رهبته ايضا خشية لا خوفا فان الخوف صفة
المحترز لموجب حكم بامكان وقوع ما ذكر له كحال المريض الذي لا يعرف الصحة مع الطبيب
الذي يعتقد صدقه وكمال خبرته بالطب فالخشية صفة الطبيب العارف بمضار
الاغذية والاشربة ومنافعها ونحو ذلك والى هذا المقام الاشارة بقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فاذا تأملت فيما ذكرته حق التأمل عرفت ان الخوف والتقوى
تتفاوت درجاتهما في المتصف بهما بحسب قوة استحضاره لافراد الاخبارات النبوية
وما قرن بها من الوعد والوعيد فالمقدم على المخالفة له التصديق الجلي دون التفصيلي
واليه الاشارة بقوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي تام الايمان
بمعنى ان كمال التصديق موقوف على الجمع بين التصديق الاجمالي والتفصيلي فلو استحضر
المخالف ما قرن بكل فعل من العقوبة وجزم بوقوعها لم يقدم على المخالفة كالطبيب
الماهر لا يقدم على تناول السموم والماكل والمشارب الشديدة الضرر فالمخالف انما اقدم
على المخالفة لخلل وقع في كمال التصديق او استحضار رجاء العفو او التوبة والاستدراك
واما اشارته الى القسم الآخر المختص بروح الايمان فهو ما ذكره لحارثة حين سأله عليه السلام
كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا فقال صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك فنقم معنى الايمان الذي هو روحه الى حق وحقيقة فلما قال حارثة عزفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها وحجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي
بارزا وكان اهل الجنة في الجنة ينعمون واهل النار يعذبون فقال عليه السلام عرفت فالزم
اي عرفت ان الشرط في كمال التصديق استحضار ما وردت به الاخبارات الالهية و
النبوية على التعيين فاذا فهمت ما نبهت عليه في هذا الحديث وشرحه عرفت ان ما
بعد كاني انظر الى عرش ربي انما هو فوق مرتبة الايمان لانه علم وشهود محقق ومعاينة
واليه اشار امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
اي رفع الحجاب المسدل على ابصار الجمهور وبصائرهم ما ازددت يقينا لان ذلك الحجاب
مرفوع عني الآن فمقامي كاني انظر برزخ بين التصديق الجلي وبين الكشف العياني
والعلم الشهودي لانه كما قلنا عبارة عن استحضار افراد الاخبارات المصدق بها بقول
المخبر المصدق وتمثيل ما قرن بها من الوعد والوعيد ولوازمها المذكورة آنفا فافهم فاذا
تقرر هذا **فاقول** قوله عليه السلام الوضوء شطر الايمان يريد شطر الايمان من حيث صورته
التي اشرت اليه لانه عمل من وجه وشرط حكمي من وجه وقوله الحمد لله يملأ الميزان يريد الميزان
النظري لان انواع الثناء على الحق محصورة في اصلين وهما السلب والاثبات فالتنزيه هنا
انما يفيد النفي لانها ليست امورا وجودية فتملأ حسا بخلاف الصفات الثبوتية فالحمد لله ثناء
بوصف ثبوتي تملأ الميزان العقلي وبه يتم البرهان والتعريف وقوله صلى الله عليه وسلم
وسبحان الله والحمد لله يملآن ما بين السموات والارض لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثناء
والتعريف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهرة الآثار في السموات والارض وما بينهما واما قوله
صلى الله عليه وسلم والصلوة نور فالسر فيه هو ان المصلي يناجي ربه ويتوجه اليه وقد قال

عليه السلام ان العبد اذا قام فصلى فان الله ينصب له وجهه تلقاءه والله نور وحقيقة العبد
ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات النيرة وقابلها بمحاذاة صحيحة فانها تكتسب
من انوار الذات النيرة كما في القمر بالنسبة الى الشمس فان تفطنت ان القمر الذي هو في ذاته
جسم اسود مظلم كثيف صقيل يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت الاكتساب للنور
بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا اعتبرت المحاذاة وصحت المقابلة كمل اكتساب
النور وان تفطنت لما نبهتك عليه عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلوتهم
وعرفت طرفا من سر قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة وتنبهت للسر المدرج
في قوله عليه السلام عند امره عليه السلام للصحابة بتسوية الصفوف اني اراكم من وراء
ظهري مثل ما انظر من بين يدي وتخصيصه هذا الحال في الصلوة فانه لم يرد ان هذا الحال
كان مستمرا بل انما ذكره حال الصلوة فتنبه فذلك من بركة صحة المواجهة التامة والمحاذاة
الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته وان رزقت بعد التيقظ لما ذكرته الفهم
كشفا محققا عرفت سر قوله الله نور السموات والارض وسر قوله وله الكبرياء في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم واستمر واما قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان فسره ان الصدقة برهان
على جزم المتصدق بوجود الآخرة وما تتضمنه من المجازاة لان المال محبوب النفوس المنصبغة
بخواص الطبيعة فلا يقدم على بذل المال الا من يتصدق بانتفاعه فيما بعد بثمرات ما تبذله
وفوزنا بالعوض او حصول السلامة من شر متوقع بسبب فعل قرنت به عقوبة اخبر بها
بعض الجبرا او اخبر ان الصدقة ترفع شر ذلك الفعل كقوله صدقة السر تطفئ غضب الرب وقوله
اتقوا النار ولو بشق تمرة ونحو ذلك مما لم نذكره واما قوله الصبر ضياء ففسره هو ان الصبر حبس
النفس عن الشكوى فلا شك ان حبس النفس عن الشكوى امر مؤلم للنفس ولا ريب عند
المحققين بالتجربة المكررة والعلم المحقق ان الالام النفسانية تخمد وهج القوى الطبيعية و
تنعش القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن فلهذا جعل الصبر متمما للضياء الذي هو
امتزاج النور بالظلمة كما بينت ذلك في التفسير وفي النفحات وفي فك ختوم الفصوص
بخلاف الحال في الصلوة التي قال عنها عليه السلام انها نور من اجل ما نبهتك عليه
من المقابلة والمسامتة والتمثيل بالشمس والقمر فانه ليس في ذات القمر ما يمتزج بالشمس
حتى يسمى الناتج بينهما ضياء ولهذا سمى الحق القمر نورا دون الشمس المشبه بالسراج لكونه
ممدودا من الشجرة المباركة المنزه عنها الجهات والتي الحضرة الجامعة للاسماء والصفات
والمذكورة في شان الصبر هو نور متحصل وناتج من امتزاج واقع بين القوى الطبيعية
والقوى والصفات الروحانية وغلبة ومغلوبية واقعة بينهما واما قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن
حجة لك او عليك فالحجة البرهان ان شهد بصحة الدعوى فمن آمن به انه كلام الله ومنزل
من عند الله ومظهر من حيث اشتماله على الترجمة عن احوال الخلق من حيث تعينها
لديه سبحانه وترجمته ايضا لحكم صور شؤونه فيهم وعندهم وترجمته عن احوال بعضهم مع بعض
ورد تاويل ما لم يطلع عليه اسراره الى ربه واتفاقه لما تضمنه من الاوامر والنواهي مع التادب في التخلق
باخلاقه دون تردد وارتياب وتسلط بتاويل بحكم نتيجة نظره القاصرة كان حجة وتشاهد الله

ومن لم

ومن لم يكن كذلك كان حجة عليه واما قوله عليه السلام كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها ففيه اسرار شريفة منها انه صلى الله عليه وسلم على ما هو كالتفسير لقوله تعالى
ولكل وجهة هو موليها كانه قال كل الناس يغدو وصدق لان الاطلاع المحقق افاد
ايضا ان ليس في الوجود لاحد وقفة بل كل انسان سائر الى المرتبة التي قدر الحق انها غاية
من مراتب النقص والشقاء او مراتب السعادة التي هي الكمالات النسبية او الكمال الحقيقي
والفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه هو الذي اشار
اليه عليه السلام بقوله في صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب وكان يذكره
ايضا في دعائه ويقول واسالك لذة النظر الى وجهك الكريم ابدا دائما سرمدا دون
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة فالضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلي او التجلي بصفة
يستلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب خللا ونقصانا في العلم والشهود
وقوله فبايع نفسه اي الذي يحصل في سيره كالغاية هو حاصل قوى روحه ونتيجة زمانه
واحواله وصفاته وافعاله وتطوراته في نشاته فان حصل على طائل وانتهى الى كمال
نسبي في بعض درجات السعادة او انتهى الى الكمال الحقيقي المنبه عليه فقد اعتق نفسه
من الورطات المهلكة وحبوس القيود الامكانية والحجب الظلمانية فتنور بالعلم المحقق والعمل
الصالح المنتج للخيرات الملائكية وان حرم ما ذكرنا اوبق نفسه اي اهلكها واضاع عمره و
عمله بالحجاب والخسر نسال الله العفو والعافية لنا ولاخواننا اجمعين آمين فهذا
معنى هذا الحديث الجامع فتدبره وكرر التامل فيه تلمح ما تضمنه من كليات العلوم و
الاسرار والنصائح تفز بالعلوم الغريبة ان شاء الله تعالى

الحديث الرابع عشر

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية او سرية تغزو في سبيل الله
فيسلمون ويصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم وما من غازية او سرية تخفق و
تخوف وتصاب الا تم لهم اجرهم كشف سره وايضاح معناه اعلم ان الانسان
بالتعريف العام عبارة عن مجموع جسده الطبيعي ونفسه الحيوانية وروحه المجرد المدبر
لهيكله فكل فعل يصدر منه من حيث جملته المذكورة فان لكل واحد من هذه الثلثة في
ذلك الفعل مدخلا ونصيبا فالمجاهد في سبيل الله متى غنم وسلم فقد حصل نصيب
صورته الطبيعية وهو ما ينتفع به من الغنيمة من ماكول ومشروب وملبوس ونحو ذلك
وقد فازت نفسه الحيوانية ايضا بما حصل لها من اللذة بالاستيلاء على العدو و
قهره اياه والتشفي والانتقام منه ونحو ذلك من حظوظ حيوانية فلم يبق له الا ما
يخص روحه المفارق الممتاز عن بدنه في مقابلة ايمانه وصدق عزيمته وقصده
بما اقدم عليه من المشاق التي ارتكبها طلبا لرضى الله ورغبة في اعلاء كلمته وقمعا
لاعدائه وامتثالا لاوامره فمتى سلم وغنم لم يحصل له من جهاده ما يصلح ان يكون نصيب
روحه الممتاز المجرد الا ما يستحضره من صدق وعد الحق المخبر عنه وذلك امر مستصحب
لكل مؤمن صديق فوضح بما ذكرت لكل مستبصر ان اجر المجاهدين ينقسم كما اشار اليه
عليه السلام ثلثة اقسام وان السالمين الغانمين منهم قد تعجلوا ثلثي اجرهم الى القسم

من الثلاثة و بها حفظ طبيعتهم وحفظ نفوسهم الحيوانية وبقي لهم حظ ارواحهم المدخر لهم
في الاخرة بخلاف السنة التي تمحق وتحرق وتفنى فلذلك قال عنهم عليه السلام
اهتم لهم اجرهم فتنبه للاسرار المودعة في الاشارات النبوية تعرف انه عليه السلام ما
ينطق عن الهوى وان اشارته مشتملة على زبدة العلوم وان من لا يطلعه الله عليها فليس
من ورثته ولا من العالمين بشريعته بل انما هو حافظ وناقل صور بعض احكام ظاهر شريعته
دون معرفة المراد منها وسر وضعها وما تضمنته من العلوم والحكم فافهم واستبصر
واحمد الله تعالى **الحديث الخامس عشر** عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما خلق الله الارض جعلت تميل فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت
الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد
فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب فهل من
خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال
نعم الريح فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق بصدقة
بيمينه يخفيها عن شماله وفي رواية فاخفاها عن شماله كشف سره وايضاح معناه اعلم
ان رجحان شدة الحديد على الجبال واضح وكذلك شدة النار على الحديد لانه يذيبه ويذهب
صلابته وشدته وكذلك رجحان شدة الماء على النار لانه يطفيها وكذلك شدة الريح فانه
يموج الماء ويبدده ويفرقه واما السر الخفي الذي لا يتفطن له اكثر العلماء هو معرفة سبب
رجحان قوة الانسان على قوة الريح وحكمة الهام الحق الملائكة لهذا السؤال **فاقول** ان
للانسان يمينا ويسارا ظاهرتين وهما يدا صورته وله يمين ويسار باطنتان
وهما روحانية وطبيعة وقد اعتبرت الشريعة ذلك في الاشارة بقوله والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فان السموات لما كانت محل الارواح
وظاهرة عن الحق بواسطتها كانت نسبتها الى عالم الارواح اقوى فسماها سبحانه اليمين
يمينه واضاف الارض وما فيها من الصور الطبيعية الى اليد الاخرى وكنى عنها بالقبضة
وجاء في جامع الاصول ايضا في حديث صحيح التصريح بلفظ الشمال ونسبته الى الحق في هذا
المعنى المذكور واذا تقرر هذا **فاعلم** ان السر في قوله صلى الله عليه وسلم رواية عن ربه عز وجل تصدق
بصدقة بيمينه فاخفاها عن شماله هو ان يكون الباعث له على الصدقة باعثا روحانيا
ربانيا خاليا عن احكام طبيعته جملة واحدة فان هذا صعب جدا ووجه صعوبته ان
الانسان مجموع من الصفات الروحانية والصفات الطبيعية والممازجة بينهما واقعة
فمن قويت روحانيته حتى استهلكت قواه وصفاته الطبيعية في روحانيته بحيث يتمكن
من التصرف بروحه تصرفا لا مدخل للطبيعة فيه فانه يكون في غاية القوة والشدة بل
يرجح بذلك على كثير من الملائكة لان خلو افعال الملك من الصفات الطبيعية جبلية للملك
فلا يستغرب ولا يستعظم لانه لا منازع هناك واما هنا فالنزاع واقع من القوى و
الصفات الطبيعية وسلطان الطبيعة قوي جدا وكيف لا وروح الانسان انما يتعين
بعد المزاج الطبيعي وبحسبه فلا تغلب سلطنة الروح وصفاته المضافة الى يمين الانسان

المعنوي على سلطنة مزاجه الطبيعي الذي له جهة الشمال بحيث تخلص جملة من افعاله الروحانية
عن شوب طبيعته واحكامها مع بقاء الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات الروحانية
والطبيعية الا بتأييد رباني وقوة وشدة عظيمة كما سبقت الاشارة اليه فافهم ترشد
ان شاء الله تعالى **الحديث السادس عشر** مسلم عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح
بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى الآخذ والمعطي فيه سواء
كشف سره وايضاح معناه وبيان سبب تحريم الربا اعلم ان مدار الربا على اصلين
وهما الاوصاف والازمان وانا اوضح سرهما بعون الله ومشيئته مبتديا بذكر سر الاوصاف
ثم الازمان **فاقول** لا شك ان الاشياء الربوية التي اشترط فيها مراعاة المساواة في
الوزن والكيل من غير زيادة هي اجسام مركبة من جواهر عليها اعراض ولا ريب في علو مرتبة الجواهر على مرتبة الاعراض
لسبقها في الوجود فالجواهر فهذه الاشياء الربوية من حيث ذواتها متماثلة ومن حيث صفاتها مختلفة
فمتى لم يشترط المساواة بينها في المبايعة كانت الزيادة الذاتية في مقابلة وصف عرضي كمن اشترى
مدا من الحنطة البيضاء او الكبيرة الحب بمدين من الحنطة السمراء او الصغيرة الحب فيكون
المد الزائد ثمنا للبياض وذلك ظلم محض لانه ساوى في الشرف والحكم بين الجواهر و
الاعراض وهو ليس بصحيح فافهم وقس على ذلك بقية الاشياء الربوية كالشعير والملح والتمر
فانه لا يرجح شيء منها على مثله الا بالثقل او الطعم او اللون وكلها اعراض فالتسوية بين
الذوات والاعراض لا يصح فلهذا كان الربا محرما وهكذا الامر في الذهب والفضة فان الزيادة
والترجيح لا يكون الا بسبب صياغة او تغير الشكل وذلك ايضا عرض فاعلم ذلك **واما تحريم**
الربا من حيث الزمان فان المقرض مائة دينار مثلا الى سنة بمائة وعشرين انما جعل
العشرين في مقابلة الزمان فكانه باع سنة من الزمان بعشرين دينارا والزمان المعين
ليس موجودا بعد ولا مملوكا للمقرض فيجوز له بيعه لان الزمان لله تعالى والحكم لله
لا حكم لغيره عليه والاشتراط الآخر في صحة رعاية المساواة من المبايعة ان يكون
ذلك يدا بيد هو من اجل كمال المساواة لتحصيل المساواة في الزمان لحصولها في نفس
المبيع لانه لو لم يكن كذلك لكانت المسامحة في النسيئة والتأخر موجودة ويتحكم باهل الجهل
على الزمان فيكون من قبيل ما تقدم ذكره في القرض والربح المعين في مقابلة الزمان فاعلم
ذلك وتدبره فانك ان تدبرته حق التدبر وسيما ان ضممت اليه ما ذكرته في الحديث الاول
المتضمن شرح احكام الطهارة والنجاسة تعرف معظم اسرار التحريم والتحليل وترى الاحكام
المشروعة جارية على الاصول الوجودية والاحكام الالهية والكونية **الحديث السابع
عشر** من جامع الاصول عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي رواية اخرى ان اسم الله
الاعظم في اول آل عمران واول سورة الحديد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد

والعفنة بالعفصة ه

النبل بالقم النبالة والفعل

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وفي حديث انس ان رجلا
كان يصلي في المسجد ثم دعا فقال اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال عليه السلام
لاصحابه نحوا مما قال في الحديث المتقدم واقسم ايضا كشف سره وايضاح معناه
اعلم انه لابد قبل في شرح هذه الاحاديث وبيان ما تضمنه من الاسرار من تقديم مقدمة
كلية تكون اساسا ومفتاحا لفهم ما يذكر بعد وعونا ايضا على الاطلاع على مراتب الاسماء
الالهية وتفاوت درجاتها بحسب الافعال والصفات والنسب والاضافات فاقول
ان الحق افادنيه الشهود الاتم الاعلى والمعرفة المحققة الكبرى في شأن الحق من حيث محض
ذاته سواء انها باعتبار اطلاقها لا يتعين عليها حكم بسلب شيء عنها او اثباته لها او الجمع
بين السلب والاثبات او الحصر في ذلك الجمع وغيره من الاوصاف كتعقل اقتضاء ايجاد او
او مبدائية او غيرهما لانه لا ينحصر شأنها في شيء من ذلك وسواء بل لها التحقق والقبول
بالذات جميع ذلك واضداد ما يقابله من الاحكام والاوصاف وحال ثبوت كلها وصفت
به لها وكل ذلك من عين واحدة من حيثيته تعين مشتمل على جميع التعينات والاسماء والصفات
والنعوت والاضافات والجهات المتعددة والاعتبارات ونسبة الوحدة والكثرة الى ذلك
التعين على السواء لان الوحدة والكثرة المعلومتين تفرعتا منه فلا حصر ولا ضبط
ولا تنزيه ايضا عن الحصر من وجه والضبط فالكل ثم وما ثم كل ولا جزء ولا ثم وقد نبه
سبحانه على هذا الاصل في مواضع من كتابه العزيز مثل قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله الا
انه بكل شيء محيط فنبه على انه محيط بالذات بظاهر كل ذرة فما فوقها في الصفة وكذلك
باطنها مع انه مع كل شيء بحسبه ولا ريب ان المصحوب متى كان مقيد الذات كان المصاحب
بصحبته بالتقييد ولهذا قال اينما كنتم فانه لا تحصره فيه ولا في غيره ولهذا اقول ان الحق
في كل متعين متعين ومطلق غير متعين ولهذا قال سبحانه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فالسادسية ثابتة باعتبار اللاتعين وعدم الحصر في
مصاحبة الخمسة بحسبهم كما مر ومن هذا الوجه تعذرت معرفة كنهه كما قال ولا يحيطون
به علما فان نفي العلم به فانه معلوم من حيث تعينه ومشهود وانما نفي الاحاطة به وتعذر الاحاطة
هو من حيث اطلاقه وعدم تعينه بامر بحيث انه متى عرف من ذلك الوجه عرف معرفة باسمه
هذا هو المتعذر لا غير والى هذا اشار نبينا الذي هو اكمل الخلق معرفة بالله في دعائه ومناجاته
صلى الله عليه وسلم لقوله في آخر ما دعى واثنى لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك فنفى الاحا
ولم ينف المعرفة ولا يخفى على المستبصر ان ذاتا هذا شأنها يتعذر وضع اسم لها بحيث
يدل ذلك الاسم على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامة بحيث لا يفهم من ذلك الاسم غير محض
الذات دون تضمنه معنى زائدا عليها من وصف او حكم او مرتبة او اعتبار هذا هو المحال
وايضا فينبغي لك ان تعلم ان المعاني التي تضمنها العبارات مقيدة تقييدا زائدا على تعينها
المتعقلة التي من حيثها يمتاز بعض المعاني عن البعض فلا عبارة الا عن متعين و

نحوا ما قال ظ
الشروع ه
حب
ظه
تها

اطلاق الحق هو من حيث اللاتعين فلا اسم هناك ولا صفة ولا حكم ولا غير ذلك ثم اعلم
ان المعنوية الجامعة لمفهوم المعاني كلها نسبتها الى المعاني نسبة الجنس الى الانواع والاشخاص
وسائر ما اخذ شريف وسواء كان معنوية كل شيء بالنسبة الى كل احد من العارفين هو ما ينتهي اليه
معرفته من ذلك الشيء ويقف عنده اما بالعجز ليشعر به او ظن منه انه قد بلغ الغاية من معرفة
ذلك الشيء فالمعاني اذا لم تخلص من التقييدات ولا تجاوز حصور التعينات كما بينا فما ظنك بالعبارة
بطريق الاولى لانها اضيق فلها والكثر تقييدا فكيف يمكن ان يستخرج عاقل ثمة لله سبحانه
اسما اعظم بمعنى ان اعظميته ثابتة بسبب دلالته على محض الذات دلالة مطابقة على الوجه
المذكور غير انه ينبغي لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون له مثل هذا الاسم فان له اسماء
عظاما في مراتب الافعال والصفات والنسب والاضافات والاحكام الالوهية المعبر عنها
بالاعتبار الاسمي المرادة بالذكر في الاخبار النبوية عليها سأوضح اسرارها ان شاء الله فاقول
الاسماء الالهية تنقسم بحكم الغنية الى خمسة اقسام قسم لا مدخل له في التلفظ والكتابة بل
اني سأشير اليه ان شاء الله بعد ذكري الاقسام الاربعة فاول الاقسام من الاربعة مفاتح
الغيب المشار اليها في الكتاب العزيز بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ولها
خمس مراتب انتهاؤها في حضرة الغيب المشتمل على المعاني المجردة من الاعيان والحقائق وصور
الاشياء في علم الحق وتقابلها حضرة الشهادة وبينهما عالم المثال المطلق وله الوسط وحضرة
الارواح بين الوسط والغيب لان نسبته الى الغيب اقوى وعالم المثال المقيد الذي
بين الوسط وعالم الشهادة لان نسبته الى عالم الشهادة اقوى ولكل مرتبة سوى شرح فتبع
وفرع من فروع هذه الخمسة الكلية فافهم واما قوله لا يعلمها الا هو فانه مفسر بانه لا يعلمها
احد بذاته ومن ذاته الا هو لكن قد يعلم بتعريف الله واعلامه فان ثمة من عباد الله من اطلعه
الله عليها وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله كما رأينا جماعة يعلمون متى يموتون واين
يموتون ويعلمون ما في الارحام حال حمل المرأة به بل قبله وقبل الحمل مع ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال في حديث الساعة لما سئل عنها انها في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله
ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة فلما حصل العلم ببعض ذلك لاكثرهم علمنا ان
هذه الآية والتي قدمنا ذكرها وهي عنده مفاتح الغيب مفسرتان بما ذكرنا فانه لو لم يكن
المراد ما اشرت اليه لم يمكن الجمع بين وجدان العلم وبين المفهوم من الآيتين
والحديث فان الواحد لا يمكنه ان يدفع عن نفسه ما اطلعه الحق عليه وحققه بمعرفته ولا يمكنه
انكار الحديث والآيتين فتعين ان يكون المراد ما ذكرنا فافهم ثم اقول وايضا فان
حقائق المفاتح ممتازة عن معنوية مفتاحيتها فقد يجهل مفتاحيتها وكيفية فتحها ولا يجهل
حقيقتها مع قطع النظر عن المفاتحية والفتح وكيف لا والفتح الاول قد وقع ومضى فانه
عبارة عن مبدأية الايجاد فالمفتاح هو الآن وان اطلعه الحق على المفاتح والفتح فانه انما يعلم
ويشهد فتحا مثل الفتح الاول ولا يشهد الفتح الاول فانه قد كان ومضى واذا تقرر هذا فاعلم
ان المفاتح المشار اليها هي اسماء الذات وانها وان لم تدل عليها دلالة مطابقة من كل وجه لما
ذكرنا من قبل فان لها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وانها بالنسبة الى باقي الاقسام ماعدا

ان ه
من يطلعه

القسم الخامس الذي سبق الوعد بالتنبيه عليه ولا يعرفها الا الكمل من عباد الله ولا يذكرونها
لاحد وانما يتوجهون بها الى الله فيما بينهم وبين الله لا غير ومن حيثية هذه الاسماء
ظهر سر مبداية الحق واولية الباطن الايجادي ومنها وبها تفرعت الاعتبارات والمراتب
والنسب والاضافات واول مراتب الذات من حيثية هذه الاسماء هي الالوهية فكانت
كالظل لحضرة الذات وامهات الاسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد والقادر
كالظلال لاسماء الذات المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم الله واعظم
اسمائها من الامهات الاسم الحي ولما كان كل اسم يسمى به الحق لتعرف ذاته من حيثية ذلك
الاسم او نعته وعرف من لم نصيب له من معرفته تابع لاسماء الذات المعبر عنها بمفاتيح
الغيب وكذلك سائر الاسماء الالوهية تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم الله
الموضوع لتعريف حقيقة الالوهية من حيث احدية جمعها وبعد ان نبهتك على اسماء
الذات واسم حقيقة الالوهية وانه الاعظم بالنسبة الى ما يذكر بعده من اسمائها و
عرفتك امهات اسماء الالوهية وان الحي اعظمها في التعريف **فاعلم** ان الحق سبحانه جعلها في
كتابه العزيز على ثلاثة اقسام فقدم الاسم الله في تعريف مرتبة الذات ثم نزه المرتبة عن الشركة و
الشريك فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فهذه كلها
مضافة الى ذات الحق من كونه الها موجودا موجدا ثم اردف هذه الاسماء بعدها من اسماء
الصفات الالوهية فقال هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الآية وجمع في هذه الآية
صفات السلب والاثبات ثم ذكر عدة من اسماء الافعال وبعد ان عرفتك الاسماء العظام
في مرتبة الالوهية بعد اسماء الذات واسماء الصفات **فاعلم** ان الاسم الاعظم في مرتبة
اسماء الافعال الاسم القادر والقدير لان الخالق والبارئ والمصور والقابض و
الباسط وامثالها كالسدنة للاسم القادر ولذلك قلت في الاسماء الاربعة التي هي الحي العليم
المريد القادر انها امهات الاسماء والصفات المضافة الى الحق من حيث الالوهية لرجوع ما عداها
من الاسماء اليها وتبعيتها لها وكما اخبرتك عن تبعية اسماء الافعال للاسم القادر وانه اعظمها
فكذلك هو الامر في الثلاثة الاخر فالاسم الرؤوف والودود والعطوف وامثالها تابعة للاسم
المريد والحسيب والرقيب والشهيد وامثالها تابعة للاسم العليم وفي الاسم الحي يجتمع سر الاحكام
بل منه يتنوع وذلك لحقيقته فان الحي هو الدراك الفعال وكونه ايضا شرطا في ثبوت جميع
الاسماء وصحة اضافتها الى الحق ذكر شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه ان الحي القيوم في
التحقيق اسم مركب من اسمين وانه من بعض اجزاء الاسم الاعظم العام الاثر وكذلك
الالف والدال والذال والراء والزاء والواو من اجزاء الاسم الاعظم **وانا اقول**
لتعلم ان هذه الحروف مع الحي القيوم وبقية اجزاء الاسم كالمرآة التامة لمعنى العقربة وكالكلام
الدال على بيان الشيء على سبيل المطابقة فلهذا يؤثر في كل شيء يتوجه به اليه فكذلك قيل
فيه انه اعظم من غيره من الاسماء المؤثرة فانه وان كان ثمة اسماء لها اثار فانها انما تؤثر
في بعض الاشياء مثل نوع خاص من الموجودات كالطير والسباع او حيوانات البحر او يؤثر في
الماء دون الهواء او في النار او في الجن او نحو ذلك بخلاف هذا الاسم المشار اليه فانه عام

الاثر في جميع الانواع والاشخاص سر ذلك ان ما سواه من الاسماء انما يؤثر في النوع الذي
يستند الى الحق من الحيثية التي تترجم عنها ذلك الاسم ولهذا لا يعرف الحق الا من تلك
الامور ان الهدهد لما كان اكمل صفاته معرفة اماكن الماء الغائرة والاحاطة
بوجود بعض الحشرات تحت الارض لم يعرف الحق لم يعرف الحق ولم يعظمه الا من
ذلك الوجه فلذلك قال سليمان عليه السلام الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات
والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وهكذا الملائكة لما امروا بالسجود لآدم ما ذكروا
الحق الا بمعلومهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اختص آدم بالجمعية المشار اليها بقوله
وعلم آدم الاسماء كلها ولذلك لما امره الحق بالطواف بالكعبة واخبره انه قد طاف بالبيت
قبلك كذا وكذا الف الف ملك سأل الملائكة فقال ما كنتم تقولون في طوافكم بهذا البيت
فقالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال وانا ازيدكم
ولا حول ولا قوة الا بالله وهذه الحوقلة لسان الخلافة لتضمنها الاشتراك مع الحق
ولا يصح ذلك الا للنائب المستخلف ومن امثال اياك نستعين ولهذا اخبرنا النبي صلى
الله عليه وسلم ان الحق سبحانه يقول عند قول العبد اياك نعبد واياك نستعين هذا بيني
وبين عبدي فصرح بثبوت الاشتراك كالامر في الحوقلة فافهم هذا الفصل وتدبره
فانك ان تدبرته وفهمته عرفت اكثر اسرار الاسماء العظام وغيرها وعرفت ان
الاسم الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن معنى الحيثية من
جهتها يستند ذلك الموجود الى الحق وانها منتهى معرفته منه سبحانه وسواء كان
الموجود من الاناسي او الجن او الملك او غيرهم ولتعرف ان الذين سمعهم النبي يذكرون
الله ويسألونه واخبر انهم سألوا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى مع اختلاف الاسماء التي كانوا يذكرون الله بها في دعائهم هذا البعد
المستقر في افهام الناس ان اسم الاعظم اسم واحد فكيف يمكن الجمع بين هذا
المفهوم المختلف وبين الاخبار عن ذكر كل منهم انه الاسم الاعظم فدل ان سر قوله عليه
السلام وتعريفه ذلك انما كان لكمال علمه بمنتهى معرفتهم بالله ومستندهم الى الحق بما
وصفوا به الحق ولولا ان المراد من الاخبار والتعريف ما ذكرنا لاوهم ان ثمة تناقضا
تعذر الجمع بين ما ذكروه وبين المفهوم من فحوى لفظه عليه السلام ان الاسم الاعظم
ليس غير واحد **ثم اعلم** ان لاعظمية الاسماء مرتبة اخرى تختص بالتعريف لان
الاسم لما كان مستفادا من السمة وهي العلامة كان الاسم معرفا للمسمى كالدليل الدال على
المدلول فاي اسم يتضمن تعريفا اتم من تعريف غيره من الاسماء فهو اعظم بالنسبة
الى ذي التعريف الناقص فاستحضر هذا الاصل تعلم سر قوله عليه السلام الاسم الاعظم
في قوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفي فاتحة آل عمران وفي اول الحديد ان
الاعظمية في هذه الآيات ثابتة من جهة التعريف لا من جهة التأثير على ما هو مستقر في
افهام المحجوبين وان الاعظمية في التأثير هي ما سبقت الاشارة اليه من قبل وسئل ابو يزيد

عن الكلم الاعظم فقال أروني الاصغر حتى أريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة اصدق
وخذ اي اسم شئت فانه ينفعل معك فصدق كل متوجه من حيثية الاسم الذي هو عنده
من معرفة الحق هو الاعظم بالنسبة اليه ومن حيث هو انفعل عن الحق وتصدق
توجهه من حيث ذلك الاسم تنفعل فافهم وايضا فينبغي لك ان تعلم ان الاعظمية
المختصة بالتوقيف والدلالة تنقسم الى قسمين قسم داخل في مرتبة التلفظ والكتابة
وهو المشار اليه في الآيات المنبه عليها آنفا والهكم اله واحد واول آل عمران واول الحديد
وقسم خارج من اكثر الوجوه عن مرتبتي التلفظ والكتابة وهو القسم الخامس و
يختص بالانسان الكامل فانه من حيث كمال دلالته من حيث جمعه واحديته كامل
الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة عن ان سنح الدلالة ليست من قبيل
ما يدخل في دائرة اللفظ والكتابة فاعلم ذلك تدبر ما تستجليه فهذه نبذ مما ذكر لك تعرف
سر هذه الاحاديث ومعانيها ومراتب اسم الاعظم وغير ذلك من الاسرار التي لا
يكاد يحصى كثرة والله المرشد **الحديث التاسع عشر** ثبت في الصحيح عن ام حبيبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعها وهي تدعو وتقول اللهم متعني بزوجي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأخي معوية وبابي سفيان فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم سألت الله بارزاق مقسومة واجال مضروبة لا يعجل شيء منها قبل محله
ولا يؤخر شيء منها بعد محله فلو سألت الله ان يجيرك من عذاب في القبر وعذاب
في النار كشف سره وايضاح معناه هذا الحديث مشكل فانه قد ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس ولم يختلف احد
من علماء الاسلام في ان حكم القضاء والقدر شامل كل شيء ومنسحب على جميع الموجودات
ولوازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك فما الفرق اذا بين ما نهى عليه
السلام عن الدعاء فيه وبين ما حرض عليه من طلب الاجارة من عذاب النار وعذاب
القبر **فاعلم** ان المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات
التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان قد اخبر النبي عليه السلام انها محصورة
في اربعة اشياء وهي العمر والرزق والاجل والشقاوة والسعادة فقال في الحديث المتفق
ذكر خلقة الجنين انه يأتيه الملك في الشهر الرابع فينفخ فيه الروح ويقول يا رب اذكر
ام انثى اشقي ام سعيد ما رزقه ما عمله ما اجله فالحق يملي والملك يكتب وقال ايضا
فرغ ربك من الخلق والخلق والرزق والاجل وشقي وسعيد وقال ايضا نوع في
الجزئيات متنوع كلم ايها الثقلان فافهم واما اللوازم الجزئية التفصيلية فانها لما لم يكن
ينحصر لم يكن تعيين ذكرها وايضا فظهور بعضها وحصوله للانسان قد يتوقف على
اسباب وشروط ربما كان الدعاء او الكسب والسعي والتعمل من جملتها بمعنى انه لم يقدر
حصوله بدون ذلك الشرط او الشروط بخلاف تلك الاربعة الاول فانه ليس للانسان
وغيره من المتعلمين في ذلك قصد ولا تعمل ولا سعي بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره

بكذا

بموجب علمه السابق الثابت الحكم ازلا وابدا المقتضي تعلقه بالمعلوم فهذا هو الفرق بين ما
نهى النبي عليه السلام من الدعاء فيه وبين ما حرض عليه فتدبر سر هذه النكتة فقد ادرجت
لك فيها علوما واسرارا جمة ان تنبهت لها عرفت جملة من اسرار الاوامر والنواهي و
النصايح والترغيبات والترهيبات والتحريضات وغير ذلك والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم **الحديث التاسع عشر** ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد اغير
من الله ان يزني عبده او يزني عبده او تزني امته كشف سره وايضاح معناه ورد على
لغة في سر ذلك ان سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتها ليس نفس الفعل فقط بل الموجب
هو التلبس بصفة المشاركة لمقام الربوبية لان الاطلاق في التصرف ومباشرة الفاعل
كلما يريد دون منع ولا قيد ولا تحجير من صفات الربوبية فانه الذي يفعل ما يشاء دون حجر
ولا منع ومن سواه فالتقييد والتحجير خصائصه فمتى رام الخروج من مقام التحجير وطلب اطلاق
التصرف بمقتضى ارادته فقد رام مشاركة الحق في اوصاف ربوبيته ونازعه في كبريائه لاجرم
كان ذلك سببا لظهور حكم الغيرة المستلزمة للعقاب او العقوبة ان لم يتدارك العناية
ومانة جلدة في مقابلة اسماء الاحصاء التي هي امهات احكام حضرة الربوبية التي انتهك حرمتها
ووقع الاقتصار على الجلد في البكر لشفاعة حكم الاولية الذاتية والفعلية الاحدية وما عداه
في المحصن قبل لصورة الرجم الذي هو نظير تفاصيل احكام الحضرة فافهم فان هذا مفتاح
عظيم من مفاتيح اسرار الشريعة تعلم منه ان كل وضع وعدد معين في الشريعة يرجع الى اصل
رباني وترتيب معلوم مطابق للحقائق **الحديث العشرون** عن عبد الرحمن ابن عوف
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل انا الله وانا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته
او قال بتته وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة من الرحمن
وقال شجنة من الرحمن وقال الله لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وفي
رواية عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ
منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم
اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك و
المسلم والبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله كشف اسرار
هذه الاحاديث وايضاح معانيها **اعلم** ان هذه الاحاديث وان اختصت بالرحم
فان في كل حديث منها اسرارا ليست في الحديث الاخر وهي باسرها تتضمن اسرارا
عظيمة وعلوما عزيزة جمة ومسائل كلية معرفتها مهمة اولها معرفة حقيقة الرحم ومعرفة
كونها شجنة من الرحمن ومعرفة اسم الرحمن ومعرفة لم كانت الرحم معلقة بالعرش
ومعرفة صلتها ومعرفة قطعها ومعرفة حقو الرحمن ومعرفة اخذها بحقو الرحمن ومعرفة
قيامها ومعرفة مقامها المشار اليه بقوله هذا مقام العائذ من القطيعة ومعرفة استعاذتها
ومعرفة اجابة الحق لها في عين ما طلبت منه سبحانه ومعرفة دعائها من كونها معلقة با

فاخذت

ومعرفة احكامها وكل هذه اسرار لم يسطر منها شيء في كتاب ولا عرفنا وبلغنا ان احدًا
تصدى لبيان امثال هذه الاحاديث المتضمنة لنعوت الاسرار الالهية والاخبار
النبوية المترجم عن الحقائق الوجودية من اهل العلم الظاهر واهل الباطن ممن يدعي الحكم
العلمية والعلوم اللدنية والاحتظاء بالمواريث النبوية وها انا اوضحها ان شاء الله تعالى
جامع بين الاجمال والتفصيل تحدثا بنعم الله وشكرا له على ما انعم به علي واطلعني عليه
واوضحها لدي ورزقني المشاركة مع اكمل خلقه في الاطلاع على هذه الاسرار واستجلاء
هذه العلوم المكنونة عن الاغيار فاقول بتاييد الله اما الرحم فاسم لحقيقة الطبيعة والطبيعة
عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة بمعنى انها عين كل واحد
من الاربعة من غير مضادة وليس كل واحد من الاربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه
واما انها معلقة بالعرش فذلك من حيث ان جميع الاجسام الموجودة عند المحققين طبيعية والعرش
اولها ولهذا وردت الاخبار الشرعية في امر الجنة وغيرها وشهدت بصحة ذلك مكاشفات الكمل
قاطبة واما انها شجنة من الرحمن فمن اجل ان الرحمة نفس الوجود لانها هي التي وسعت كل شيء فانه
ما ثمة شيء وسع كل شيء الا الوجود المحقق من باب الوجود وتعينها في التعقل كتعقل الوجود المحقق
وتعينه غير ان الفرق بين التعينين هو ان تعين الوجود لا يحتاج في نفسه مع قطع النظر
عن تعينه في تعقل كل متعقل كان من كان وتعين العدم لا يحتوج له في نفسه خارجا عن تعقل
المتعقلين ثم اعلم ان الرحمة لما كانت اسما للوجود على ما تقرر فالرحمن اسم للحق من كونه عين
الوجود واما انها شجنة من الرحمن فذلك من اجل ان الموجودات تنقسم الى ظاهر وباطن فالاجسام
صور ظاهر الوجود والارواح والمعاني نقيضا باطن الوجود والعرش مقام الانقسام فافهم
واما كون الرحم اخذت بحقو الرحمن فهو من اجل ان الرحمن الذي هو عبارة عن التجلي الوجودي
الرباني الشامل عالم الارواح والمعاني والاجسام وعالم الارواح متقدم في الوجود والمرتبة
على عالم الاجسام ولهذه وصف درجة النسبة العليا بالنسبة الى الرحم فله العلو وهو على النصف
الاول من صورة الحضرة الالهية ولهذا كانت الرحم معلقة بالعرش فان العرش اول عالم
الاجسام والمحيط بجميع الصور الظاهرة وبه تميز ما ظهر عما بطن والحقو الذي هو مشد الازار
مبدا النصف الثاني المستور بالازار الذي هو عالم الطبيعة ومحل استتار الحق في الحجابات
المخصصة بالصبغة التي هي العورة ولهذا حجبتها الملائكة المامورة بالسجود لآدم فتنوعت
من شأنه الطبيعة وذمته واثنت على نفسها واما استعاذتها من القطيعة فهو من اجل شعورها
بالتمييز المدعوض لها من عالم الارواح وحضرة النفس الرحماني الذي هو مقام القرب التام الرباني
فتالمت من حالة البعد بعد القرب وخافت من انقطاع الامداد الرباني بسبب الفصل الذي ثبت
به فنبهها الحق في عين اجابته سبحانه لدعائها على استمرار الامداد ودوام الوصل من حيث المعية
والحيطة الالهيتان الذاتيتان فسرت بذلك واطمانت واستبشرت باجابة الحق لها
في عين ما سالت فاستمر دعاؤها لمن وصلها والدعاء على من قطعها ووصلتها هو معرفة مكانتها
وتحقيق قدرها اذ لولا المزاج المتحصل من اركانها لم يظهر تعين الروح الانساني ولا امكنه
الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات بل كان علم الارواح الانساني بالكليات ايضا مستهلكا كما

اخبر

اخبر الحق عن ذلك بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الاية فبالنشاة الطبيعية
وما اودع الحق فيها من الخواص والقوى والآلات تاتى للانسان الجمع بين الخواص والاحكام
والكمالات الروحانية والطبيعية وبهذا الجمع توسل الى التحقق بالمرتبة البرزخية المحيطة
باحكام الوجوب والامكان فكملت له المضاهاة وصحت له المحاذاة فظهر بصورة الحضرة
الالهية وصورة العالم تماما ظاهرا وباطنا فافهم فهذا بعض خواص صلتها التي يمكن ذكره
واما قطعها الذي اخبر الحق انه يقطع من قطعها فهو بازدرائها والجهل بمكانتها وبخسها
حقها فانه من بخس حقها وازدراها فقد بخس حق الله وجهل ما اودع الحق فيها من خواص
الاسماء التي من حيث هي تستند الرحم الى الحق وترتبط به اذ لولا علو مكانتها عند
الحق لم يخبر الحق حال الاجابة بقوله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ومن جملة الازدراء
والقطع مذمة متأخري الحكماء اياها ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من احكامها
والانسلاخ من صفاتها فلو علموا ان ذلك متعذر وان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة
النشاة الطبيعية فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته وان الانتقال
بعد المفارقة انما يحصل من الصور الطبيعية الى العوالم التي هي مظاهر لطائفها وفي تلك
العوالم تاتى لعموم السعداء رؤية الحق الموعود لهم في الشريعة والمخبر عنها انها اعظم
نعم الله على اهل الجنة فحقيقة تتوقف [illegible] الحق عليها كيف يجوز ان تزدرى
واما حال الخواص من اهل الله كالكمل ومن يدانيهم فانهم وان فازوا بشهود الحق و
معرفته المحققة هنا فانه انما تيسر لهم ذلك بمعونة هذه النشاة الطبيعية فهي
التجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه فانه باتفاق الكمل من لم يحصل له
ذلك في هذه النشاة الطبيعية لم يحصل له بعد المفارقة واليه الاشارة بقوله عليه السلام
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث وبقوله صنف من اهل الجنة لا تستتر الرب عنهم و
لا يحتجب واما قيامها ودعاؤها فعبارة عن توجهها الذاتي بصفة الافتقار الى الحق فان
الحق سبحانه توجه الى الخلق بالامداد دائما فقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فاعلم
ذلك وتدبر ما ادرجت لك في شرح هذا الحديث المشتمل على العلوم العلية والاسرار الخفية
تغنم وتفلح ان شاء الله

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة آت من ربي وفي رواية رايت ربي في احسن
صورة فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم
فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي او قال في نحري فعلمت ما في السموات
وما في الارض او قال ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت
نعم في الكفارات والدرجات ونقل الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فمن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته امه قال
يا محمد قلت لبيك وسعديك فقال اذا صليت فقل اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء
السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وورد هذا الحديث برواية اخرى صحيحة

السبرة بفتح السين الغداة الباردة

ايضا

وسوانه قال عليه السلام رايت البارحة ربي في المنام في صورة شاب امرد جالس على سرير
من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب فقال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال فيم يختصم
الملا الاعلى قلت لا اعلم وفي رواية ربي اعلم فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فعلمت علم الاولين والآخرين ثم قال لي يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت وذكر عليه
السلام باقي الحديث كما تقدم من قبيل هذا الكشف سره وايضاح معناه **اعلم** ان هذا الحديث
مشتمل على جملة من العلوم الالهية والاسرار الشرعية الكونية والمسائل الغريبة التي لا يطلع عليها
الا القدر من عباد الله والافراد والمقربين وقد عزمت باذن الله على ان انبه المتاملين
لهذا الكلام على جمل من رؤس مسائل هذا الحديث ليعلم المنصف الفطن ان معرفة معانيه
وما يتضمنه من العلوم والاسرار متعذرة ما لم تعرف تلك **فاقول** اولا انما هذا التجلي ومن اي
حضرة من حضرات الاسماء تعين وظهر ولم ظهر بالصورة الانسانية مع ان الحق منزه عن الصور
ولم كان هذا التجلي في المنام ولم وقع السؤال عن اختصام الملا الاعلى واي طائفة من طوائف
الملا الاعلى هم المرادون بالذكر هنا وفيم يختصمون ولم كان القرب بالبرد واي الايد
وقع بها القرب بين الكتفين ولم وجد عليه السلام برد الانامل بين ثدييه فعلم وما هي الانامل
واي انواع علوم الاولين والاخرين حصل له بهذا القرب ومن الاولون والاخرون حصل
له بهذا القرب ومن الاولون والاخرون المقصودون بالذكر في هذا الحديث ولم كان اختصام
الملا الاعلى في الكفارات واسباغ الوضوء في السبرات وكثرة الخطى الى المساجد للصلوات
ولم كانت الدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام
وما نسبة هذه الاعمال في الطاعات من نسبة بقية الاعمال المقربة وكم هي مراتب الاعمال المسماة
طاعة وهل هي جزاء اقسامها وكم هي مراتب الاعمال المقتضية المحتاج الى تكفيرها وما حقيقة
الكفارة والتكفير وما سر الدعاء الاخر المامور به وهو قوله عليه السلام اللهم اني اسألك
فعل الخيرات وترك المنكرات الدعاء الى اخره وانا اذكر ان شاء الله بعض ما اطلعت عليه
من ذلك كله ودقته وعاينته كشفا قبل معرفة هذا الحديث وعند الاطلاع على اسرار هذا الحديث
ايضا وما ورد على في شانه بعد ذلك فلنبدأ اولا بذكر سر التجلي واصل على سر التجلي كله و
تعين من حضرة الكلام على هذا الحديث وما يشتمل عليه فصلا بعد فصل بعون الله ومشيته
فاقول اعلم ان هذا التجلي ظهر وتعين من حضرة الاسم الرب وعنها يصدر التشريع و
التكليف ومقامه مقام برزخي بين السماء السابعة والكرسي وهذا المقام البرزخي
متوسط بين المقام الجبرئيلي والمقام الميكائيلي عليهما السلام ومنه ياخذ جبرئيل ما يلقيه على
الانبياء عليهم السلام من الاحكام الشرعية ولا مدخل لميكائيل عليه السلام في ذلك الامداد
الكلي الجلي هذا الخلاف ما يرويه النبي عليه السلام عن جبرئيل وجبرئيل عن ميكائيل
وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عليهم عن الله عز وجل فان تلك الاخبارات خارجة
عن مقام التشريع والتكليف ومن تتبع تلك الاحاديث واستقرأ مضمونها عرف صحة
هذا الذوق وما اشرت اليه واما الوحي التشريعي فواصل من حضرة الرب الى جبرئيل
ومن جبرئيل الى الانبياء واصحاب الشرائع عليهم السلام واما برزخية هذه الحضرة من اجل

المسائل م

ولم كان القرب م

السلام م

ان

ان الاخبارات الربانية والنبوية متفقة عن الانبياء والمرسلين وفي كتبهم المنزلة من عند الله
بان السموات السبع طبيعية عنصرية وانها قابلة للكون والفساد بخلاف العرش والكرسي
فان طبيعتهما على مزاج آخر واكابر المحققين الذين هم ورثة الانبياء والمرسلين يقولون
على ذلك عن كشف محقق وشهود صحيح لا ريب فيه فمعقولية مرتبة الاسم الرب في الوسط بين
ما يقبل الكون والفساد من الصور الطبيعية كالسموات السبع وما تحتها وبين ما ليس كذلك
لعلوه عن مرتبة الطبيعة العنصرية وان لم يخل عن حكم الطبيعة الكلية وقد علمت ان
كل برزخ بين امرين فانه لا يتعين له صورة زائدة على ذينك الامرين فهو معقول غير متعين
الوجود كما تقرر ذلك غير مرة واما منزل تدليته اعني الاسم الرب ومرآة تجليه فالسقف المعمور
كما ذكر الاسماء عليه وحال التنبيه على بعض اسرار المقام الابراهيمي فتذكر فلذلك قلت
معقولية مرتبة الاسم الرب الوسطوية وتعينه بالبرزخية لان هذه المرتبة هي الجامعة كما
قلنا بين ما يقبل الكون والفساد وبين ما لا يقبل فافهم وقد اشار عليه السلام في بعض
احاديث القيامة المشتمل ما ذكرناه في حديث طويل يذكر فيه ان السموات تطوى وكلما
طويت سماء نزلت ملائكة تلك السماء فاصطفوا صفا واحدا فيلقاهم اهل المحشر
فيسالونهم اهل المحشر ويقولون لهم افيكم ربنا فيقولون لا وهو آت هكذا حتى ينزل ملائكة السماء
السابعة اعظم عددا من ملائكة باقي السموات فيسالهم اهل المحشر ويقولون لهم افيكم ربنا
فيقولون نعم سبحان ربنا الحديث وهذا الحديث ورد بروايات مختلفة وكلها ثابتة وهذه الرواية
احدى الروايات الواردة لم اخل بشيء منها الا كلمات يسيرة في اول الحديث نقلتها بمعناها واما
آخر الحديث المستشهد به في شان الاسم الرب وحضرة تعينه وظهوره فاني اوردته بلفظه
ومعناه ليعلم صحة ما قال بعض المحققين ان علمنا هذا مؤيد بالكتاب والسنة واذا فهمت
ما نبهتك عليه عرفت سر هذه البرزخية وانه الاعراف والسور الذي بين الجنة والنار لان
السماء اذا انشقت وكانت وردة كالدهان انحدرت وزال تميز بعضها عن بعض
فصار جميعها وما تحتها من طبقات جهنم ولما كانت الجنة في سطح الكرسي وكان سقف
الجنة العرش كما اخبر عليه السلام وكان حد جهنم من مقعر الكرسي الى المركز لزم ان يكون
الاعراف المسمى بالسور ايضا هو نفس الكرسي وانه مظهر معقولية البرزخ الذي
قلت انه مقام الاسم الرب وتعينه واذا عرفت هذا البرزخ والتوسط عرفت
انه المقتضي لرؤية هذا التجلي في النوم فان عالم النوم من عالم البرزخ والصور المرئية فيه مثل
للحقائق المجردة ومظاهر لها وحجب عليها وهكذا اخبر النبي عليه السلام عن التجلي الذي يراه
اهل الجنة فقال عن الحق وعن اهل الجنة انه ليس بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء
على وجهه في جنة عدن فتنبه ان الصور المرئية حجاب على الكشف ومظهر لها فافهم واما
سر تجليه في صورة انسانية فان الحقيقة الانسانية لما كانت اجمع الحقائق واتمها حيطة
وكانت صورتها نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومرتبة
الامكان المشتملة على جميع الممكنات تجلى الحق في الصورة الانسانية تنويها له وتشريفا من
خواص عبيده ان شريعة كل نبي حصة معينة من مطلق الشريعة التي تحيط بها حضرة الربوبية

وان الشريعة المحمدية صلى الله عليه وسلم شريعة محيطة بجميع الشرائع مشتملة على اذواقها اجمع فتجلى
له في صورة الربوبية الشرعية تماما وكان ذلك احدى آيات حقيته للرسالة والتشريع واما
الاولون والآخرون المحصول علمهم للنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم الرسل المشرعون
والكمل من بعده الآخذون عن الله بواسطة الاعمال المقربة التي تضمنتها شريعته
عليه السلام بخلاف ما تاخذونه عن الله تعالى بدون واسطة فان ذلك لا مدخل لاحد فيه
واما السرير فمثال مظهر الحضرة ومرتبتها والتاج مظهر شرف سلطنة هذه الربوبية
والنعلان مظهرا اوامره ونواهيه واما سر القرب بين الكتفين فان الظهر
مظهر عالم الغيب وهو هنا اشارة الى تاثير الحق من حيث غيب ذاته من وراء
حجابية مظهر الصورة لما بينا من انه لا اثر لظاهر من حيث ظهوره فمتى شوهد
منه اثر فانما ذلك من امر باطن فيه او منه فافهم هذا الاصل فقد ادرجت للمتنبه
فيه علما عزيزا واما سر الانامل فنظائر حقائق امهات الاسماء والتي هي المفاتيح الغيبية
ومنشأ الاحكام المشروعة التي ابتنت عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام
الظاهرة التي هي الحلال والحرام والمكروه والمندوب والمباح والصلوات الخمس
ومرجع هذه ومحتدها الحضرات الالهية الخمس التي هي الاصول والامهات بالنسبة الى
جميع الحضرات وفوقها امهات الاسماء المسماة عند شيخنا رضي الله عنه بالمفاتيح التوالي
فاما الحضرات الخمس فحضرة الغيب المشتملة على الاسماء والصفات والمعاني المجردة وباقي المعلومات
المحيط بها علم الحق وتعالى بل هذه الحضرة حضرة الحس المسمى بعالم الشهادة وبين
هذين الطرفين حضرة متوسطة هي مرجلة ما يختص بالانسان الكامل وبين هذا الوسط
وعالم الغيب المذكور حضرة نسبتها الى عالم الغيب قوى واتم وهي المعبر عنها بعالم الارواح
وبين الوسط المشار اليه وعالم الشهادة الذي قلنا انه حضرة الحس حضرة نسبتها
الى عالم الشهادة اقوى وهي حضرة الخيال المقيد بجميع الحضرات والمراتب الوجودية المنسوبة
الى الحق والى العالم على سبيل التخصص او الاشتراك تتبع لهذه الخمس فانهم واما المفاتيح
الثواني فانبهك عليها عن قريب ان شاء الله في اثناء ما اذكره من الكلام على سر اليد
التي وقع بها القرب فاقول واما اليد التي وقع بها القرب اي يدي هي هذه اليد الربانية
فاعلم انها احدى اليدين اللتين خلق بهما آدم وهي المسماة في القرآن بالقبضة في قوله
والارض جميعا قبضته وفي الحديث المتفق على صحته بالشمال ولهذا قال في الآية
يمينها والسموات مطويات بيمينه وما ورد من ان كلتا يديه سبحانه يمين مباركة فصحيح ادبا
وتحقيقا لكن ذلك من حيث اضافتهما الى الله لا من حيث اثرهما فيما وجد بهما فان المقبوض
بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر وما تركب وتولد منها ومن جملة ذلك صورة آدم
العنصرية فانها نتيجة القبضة المذكورة وظاهره بصفتها بخلاف نفس آدم بما هو خارج
عن نشاته العنصرية من روحانيته ومظاهره في باقي العوالم فانها مضافة الى يمين
يمين الحق كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك انه لما خير الحق ويداه مقبوضتان
وقال له اختر ايتهما شئت تعالى اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ففتحها

حكام
رواح
تيح

خبر لما

فاذا فيها آدم وذريته فآدم خارج عن اليد الواحدة مخير ومختار وهو في اليد مع ذريته حال الفتح
فهو من حيث كونه خارج اليد له حكم ومن حيث اختياره وكينونته في اليمين المختارة
له حكم آخر فتنبه لما اشعرت على ما ذكرت لك في هذه الامثلة ترى العجب ثم اقول
ولما كان الغالب على المقبوض بالقبضة المذكورة سوى عالم العناصر كما قلنا وما غلبت
عليه الكدورة والظلمة والكثافة لهذا اضاف سبحانه الاشقياء اليها فان الغالب على
الاشقياء خواص التركيب والكثافة كما اشار الرسول اليه صلى الله عليه وسلم بقوله
ان غلظ جلد الكافر يوم القيمة مسيرة ثلثة ايام وكما نبه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب
الفجار لفي سجين وهو العالم السفلي المضاف الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا
وقال في اصحاب اليمين كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وهذا مثل قوله والسموات مطويات
بيمينه والسر فيه ان الابرار وكتابهم في عليين هو ان اجزاء نشاتهم الكثيفة وقواهم
الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتزكية الحاصلين
بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة والاخلاق السنية في قوى وصفات ملكية تابعة
زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله في بيان احوال النفوس
قد افلح من زكيها وكما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في دعائه اللهم آت
نفسي تقواها زكها انت خير من زكيها والحال في الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم و
صفاتهم الروحانية استهلكت في القوى الطبيعية وتلاشت جوهريتها وكانها استحالت
وصارت كثيفة لا جرم لما جمع الله تلك الاجزاء المتحللة من ابدانهم ونشاتهم الطبيعية
والمنصبغة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الردية واخلاقهم
المذمومة زمان حياتهم السنين الكثيرة في هذه النشاة وهذه الدار وركبها الحق في
النشاة الحشرية تحصل منها ما اقتضى ان يكون غلظ جلد بدن احدهم مسيرة ثلثة ايام
عكس ما نبهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد في شان النشاة الجنانية ان اصحابها
يظهرون في الوقت الواحد في القصور المتعددة متنعمين في كل طائفة منها بما يتهم متعلقين
فيما اشتهوا من الصور وليس هذا الا من اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نشاتهم
الكثيفة في لطائف جواهرها وانصباغها بصفاتها وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية
على قوى امزجتهم الطبيعية فصاروا كالملائكة يظهرون فيما شاؤا من الصور واذا
تفطنت لما نبهت عليه عرفت ولو من بعض الوجوه ان الصور والمظاهر المنسوبة الى
الارواح والمعاني المجردة بل والحق انها باجمعها تحجب على ذوات الظاهرين بها لبست ذاتية
لحقائقهم كما هو وسيما الحق الذي اخبرنا عنه في الصحيح انه يتجلى يوم القيمة في صور متنوعة
متعددة ويتحول من صورة الى صورة دنيا الى صورة عليا وبالعكس وسبب ذلك ظهوره بحسب
العلامات التي بينه وبين عباده التي هي عبارة عن ظنونهم الاعتقادية فيه كما قال انا عند
ظن عبدي بي الحديث وذلك من مقتضى سنته وعلمه وحكمته وشانه تعظيم موالموهب
لما ذكر وسواه كلما كان في ذاته من حيث ذاته غنيا عن الاوضاع المختلفة التقييدية
وكان في غاية اللطف فان ظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم انما

حانية

بسبب قابلية الامر المتعين والمرتبة المتعينة تعينه وظهوره فيها فتنبه لهذا الاصل واحفظه تسلم من
ورطتي التشبيه والتنزيه المقيدين للعقول الضعيفة والافهام السخيفة وترى جمعك بين هذا
النوع من شرف التشبيه وقدم التنزيه خالصا سائغا للشاربين فان تحققت منه رايت ان الحق هو
الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم بعلمين بذاته ووحدته ويعلم ايضا كل شيء
بكل شيء بحسب تعدد تعلقاته بشئونه بحسب شئونه فلا اول الامر وآخره وباطنه الجمال وظاهره ليس
سواه واذ قد بينت باذن الله تعالى ان اليد التي وقع بها الضرب اي يديه ونبهت على احكامها
من كونها قابضة وآثرت الى آثارها وما هو المقبوض بها وما يختص باليد الاخرى ونبهت ايضا على
الفرق بين اثريهما فلنذكر الان بعون الله تعالى ومشيئته ما قدرت ذكره من بقية اسرار هذه اليد واسرار
الانامل والتجلي البرزخي النومي وسائر ما تضمنه هذا الحديث الجامع لجملة من امهات العلوم والاعمال وغير
ذلك مما سيقع التنبيه عليه ان شاء الله تعالى **فاقول** قد نبهت انفا ان الصورة والمظاهر حجب على الحقائق
المضافة اليها وان الآثار للحقائق المغيبة من وراء المظاهر فصورة اليد والانامل تحجب على حقائق
الاسماء الالهية المؤثرة ولهذه اليد المقدسة واليد الاخرى فصول واصول فصولها اربعة عشر فصلا
وتحته اصول ظاهرة ومثلها باطنة فباطن هذه الاصول حقائق الحروف الثمانية والعشرين وهي
على قسمين متساويين فان الاربعة عشر منها منقوطة واربعة عشر خالية من النقط ومظاهرها هي
امهات صور العالم المخصصة بعين الحق الثمانية والعشرون منزلة وانما تكون الظاهر منها اربعة عشر
والباطنة اربعة عشر فتذكر ما نبهت عليه من سر المظاهر وحجابيتها وسر تاثير الحقائق من وراءها
في الغيب وتفطن بمطالعة اليد المخصوصة بالصورة الانسانية الظاهرة من حيث صورتها بصفة
القبضة ومن حيث باطنها تصفة اليد الاخرى التي هي اليمين واعتبر المفاصل تجدها لا يزيد على
ثمانية وعشرين مفصلا واما الاصول التي الانامل مظاهرها فتحته اصول فصل الدرجات فاعلا
واعمها حيطة هو العلم وهو الاصل المتوسط وعن يمينه اصلان الحيوة والقدرة وعن يساره
اصلان الارادة والقول ولكل اصل منها ثلثة فصول الا ان اصل القدرة فان له فصلين خاصة
وانما سقط عنه الفصل الثالث لسرين عظيمين احدهما ان كل واحد من الاربعة عام التعلق بخلاف
القدرة فانه محجور الحكم غير مطلق لانه لا يتعلق حكمه الا بالممكن فلم يعم نفوذه ومما ينبه اللبيب المتفطن
لانتهاء ما اشرت اليه تشنيع حرف لو حيث ورد في الكتاب والسنة فانه حرف امتناع ينبه على
استحالة وقوع ما قرن ذكره به وهو موضع ابهام والسر الاخر ان كيفية تعلق القدرة بالمقدور
غير واضح فان امره في مبدأ نسبة الايجاد في غاية الغموض وان التجلي الوجودي المنبسط النور على الممكنات
المستجن عين انبساطه ظلم امكانها غير مجعول والممكنات من حيث حقائقها المتعينة في علم الحق لا توصف
بالجعل كما قررت ذلك وبينته في غير ما موضع من كلامي فلا تعقل من اثر القدرة الا اقتران الوجود
المفاض بالعين الممكنة والمقدور بغير الكمل من اهل الله من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال ولا
حركة تتصور في المعاني والحقائق المجردة البسيطة مع ان الاقتران نسبة لا امر وجودي فجميع ما الذي تحصل
لمن امعن النظر من معنى اثر القدرة فمن حقق النظر وانصف علم من هذا الوجه ايضا ان هذا المقام
ابهام لا جرم كان الابهام الذي هو مظهر القدرة ذا مفصلين لعدم عموم حكمه وابهام تحقيقه اثره
فناسب تسميته بهذا الاسم من الابهام لتعذر التطلع بان اثر القدرة ليس بامر وجودي بل لا اصل من تاثيرها

التنزيه

عليه

نسبتها

نبه ما لا غير فتدبر ما ذكرت لك تعرف انه ما ثمة امر من الامور في الصور الوجودية علوا و
سفلا الا وهو مرتبط بالحق ومستند اليه من جهة ما من الجهات المعبر عنها بالاسماء
والصفات وان علوت قليلا وتفطنت لسر محاكاة الصور الظاهرة للحقائق الغيبية
وظهورها بالصور المطابقة وجهة المحاكاة وان عثرت بعد ذلك من خزائن اعرفت سر الحق الظاهر
في المظاهر وسر التنزيه والتشبيه والصحيح من كل منهما والغير الصحيح وتنبهت ايضا
لمعنى قوله ان الله خلق آدم على صورته مع ثبوت ليس كمثله شيء فافهم فقد ادرجت لكل
متامل لهذا الكلام من اهل التيقظ والاستبصار ما ان فكك معماه استشرف على كثير
من العلوم والاسرار الربانية والكونية مما لم يطرق الاسماع ولم يرقم في سطور ريق مبلغ
العلم والله الهادي **ثم اعلم** اني لما التزمت ذكر ما تضمنه هذا الحديث والرويا من العلوم
والاسرار ونبهت على سر التجلي المذكور ومحتده ومرتبته البرزخية ليعلم في اي حضرة
ظهر وتعين ولم ظهر بالصورة الانسانية في المنام واشرت الى سر الضرب بين الكتفين
وبينت ان اليد التي وقع بها الضرب اي يديه وذكرت سر اليدين وما يختص
بكل واحدة منهما وما ظهر وما المقبوض بكل واحدة منهما وسر القبض والانامل واوضحت
ان الانامل مظاهر اي الصفات الربانية والاسمائية واظهرت المطابقة بين احكام
الحقائق واثارها وبين مظاهرها ولوحت بما ان تفطن له اللبيب عثر على سر المضاهاة
الحقيقية الانسانية لمقام الوجوب الامكان وما اشتملا عليه وتلمح سر قوله ان الله خلق
آدم على صورته وذكرت فصول اليدين واسنادها الى حقائق الحروف الالهية و
مظاهرها في اليمين والشمال واصولها الخمسة التي هي امهات اسماء الالوهية التي
عليها يتوقف الايجاد وهي المفاتيح الثواني فان المفاتيح الاول هي مفاتيح غيب
الذات وهي اسماء الحق من حيث ذاته التي لا يعلمها الا الكمل وقد نبهت عليها تنبيها
مجملا عند الكلام على اسرار الاسم الاعظم فلذلك لم اعد ذكرها مع ذلك هنا وادرجت
في ضمن الكلام علوما اخرى واسرارا زائدة على ما تضمنه هذا الحديث يحقق له الى كم
ما شرعت فيه بيانه من بقية اسرار هذه الرويا **فاقول** واما سر وجدان برد الانامل بين
ثدييه فهو اشارة الى ثلج اليقين بحصول العلم المحقق واما سر اختصاصه بالصدر فمن
اجل ان الصدر منزل التشريع لان قلبه صلى الله عليه وسلم مستوى الحق ليس فيه غيره و
ظاهر نسخة العالم والصدر مظهر شريعته ورسالته لان الرسول بين المرسل والمرسل اليه
والتشريع حكم متوسط بين الحاكم الذي هو الحق وبين المحكوم عليه ولهذا جعل الحق الصدور
محل الابتلاء الذي هو الاختبار فان الله انما اختبر عباده بما شرع لهم وبذلك ظهر
المطيع المنقاد من العاصي الابي فتميزت القبضتان واليه الاشارة بقوله وليبتلي الله
ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم فالتمحيص الذهب تطهيره من الغش ليصفو فيصلح
ان يكون مستوى الحق كما قال سبحانه لداود يا داود فرغ لي بيتا اسكنه وان لم يكمل
طهارة القلب بحيث يصلح ان يكون منزل الحق فلا اقل من ان يكون منزلا لما منه سبحانه
من العلوم والالهامات المحرضة على الطاعات المقربة والمحبة والخضوع والخشية وطلب ما فيه

الرب سبحانه وتعالى فالصدر للخصيص بالصورة المثالية المفروضة بالبدن نظير صورة
التجلي البرزخي المضاف الى حضرة اسم الرب فافهم واما سر لم وقع السؤال عن اختصام
الملأ الاعلى وسببه اي طوائفه من طوائف الملأ الاعلى هم المقصودون بالذكر
هنا فان في البين عند اولي الالباب انه ليس كل الملأ الاعلى يختصمون في مثل هذه
الامور المذكورة على ما ستعرف ان شاء الله فاعلم ان سبب هذا السؤال هو ان حضرة
الاسم الرب المنبه عليها لما كانت كالبرزخ بين عالم الطبيعة العنصرية التي حدها
في العلو سدرة المنتهى وبين عالم الكرسي الكريم والعرش المحيط كانت جامعة من حيث
الصبغة والحكم بين الضدين وسمى بعض المحققين كل ما هذا شأنه بمنزل المثنيات فان
المثنى هو المتوسط بين متقابلين له الى كل واحد منهما نسبة ومع اشتراك
من وجه وباعتبار روانه وان كانت نسبته الى احد الطرفين ارجح في نفس الامر لما
افاده التحقيق من استحالة كمال المساواة في مثل هذه المثنيات لكن يتعذر ادراك
ذلك الرجحان على اكثر الخلق وهكذا هو شأن اعمال الناس فانها تصدر لا محالة ممتزجة بخواص
قوائم الطبيعة المزاجية وخواص قوائم الروحانية ومنصبغة ايضا باحكام علومهم و
اعتقاداتهم وظنونهم وتصوراتهم الصحيحة والفاسدة ومتعلقات هممهم التابعة لمراتب
ارواحهم الاصلية التي هي منتهاهم في اي الدارين استقروا واليه الاشارة بقول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث لاحدكم اهدى الى منزله في الجنة منه الى منزله في الدنيا
ودكلانه بالذات والصفات الحاملة المتكاملة تنجذب الى مقامه الذي هو منتهاه ثم اعلم انه لما كانت
الغالب على اعمال اكثر الناس الخواص الطبيعية المزاجية لهذا ورد في الشريعة عند سدرة
المنتهى ان اليها ينتهي اعمال بني آدم لان الكشف المحقق وافق الاخبارات الالهية والنبوية
ان سدرة المنتهى هي منتهى عالم الطبيعة العنصرية كما اشرنا اليه قبل هذا وسماها بعض
المحققين اعني محتد الطبيعة المذكورة بعنصر العناصر والاعمال البدنية فروع المزاج
الطبيعي والفرع لا يتجاوز اصله والجزء لا يتعدى كله بل ينجذب اليه بالذات ليتصل
به واذا وضح لك هذا عرفت ان مراتب الاعمال وسدر انتهائها متعددة فسر
اختصام الملأ الاعلى سببه المثنى به هو من صور الاعمال الذي له نسبة الى البدن
المركب من العناصر وله نسبة الى الروح المدبر للمزاج والمتصرف فيه والملأ
الاعلى المقصودون بالذكر هنا هم منتهى صور الاعمال في صدر الانتهاآت و
الملائكة الموكلين بعالم الكون والفساد المتعاقبين فيه في الليل والنهار الذين اخبر عنهم
النبي عليه السلام بقوله يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون
عند صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث والكرام الكاتبين والرافعين اعمال
العباد للعرض على الرب تبارك وتعالى في انشاء صور الاعمال من العمال وفي اول مراتب
انشائها مدخل كثير يعرفه اهل الذوق الصحيح والكشف الصريح وهم اعني هؤلاء
الملائكة مشاركون للملأ الاعلى فيما يختصمون فيه من انشاء صور الاعمال المرفوعة الى
سدر انتهائها تارة وفيما يثبت في مراتب الاعمال البدنية الطبيعية اوفى مراتب

الاعمال الروحانية وذلك الاشتباه الواقع الناتج من الامتزاجات المتحصلة من خواص الامزجة
والقوى الروحانية والعلوم والتصورات ومتعلقات الهمم وما سبق التنبيه عليه
ولهذا اذكره في هذه العقبة اسباغ الوضوء في السبرات ونحو ذلك لان هذا اسباغ الوضوء
المذكور عمل بدني من حيث صورته غير انه غير ملائم للمزاج ومشق عليه والحامل على
ارتكابه هو الروح فمن حيث اصالة العمل هو روحاني ومن حيث الصورة هو طبيعي
وظهر مثنيا بهذا الوجه فلابد من ادراك القوي في التميز الى احد الطرفين اعني
طرف الروحانية وطرف الطبيعي وحينئذ يتعين مرتبة ذلك العمل واين ينتهي فان الامتزاج
المتحصل في صور الاعمال بين القوى البدنية وبين القوى الروحانية يقع على انحاء مختلفة
متعينة الصور في عالم العلوي برفعها وتنتهي الملائكة الذين هم عمار السدرة التي ينتهي
اليها ذلك العمل المرفوع من سدر الانتهاآت فانها كما قلنا متعددة فاعمها حكما سدرة
المنتهى التي هي منبع الشرائع والمنزل الاول من منازل الاعمال المتعلقة المشروعة
فان بعض الاعمال يتعدى السدرة الى الجنة وبعضها الى العرش والعبادة النفسانية
وكل عمل غلبت عليه الصبغة الروحانية ولا سيما اذا اقترن به علم محقق او اعتقاد حاك عن
تصور صحيح مطابق للمتصور مع حضور وجمعية وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم
المثال فيدخر فيه لصاحبه الى يوم الجمع وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح فتتعين
صورته فيه لم يرد الى صاحبه يوم الجمع ومنهم من يتعدى اعماله من اللوح الى المقام القلمي
ثم الى العماء ومن تذكر حديث كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبي يسمع وبي
يبصر وبي ينطق وبي يبطش والحديث معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده تفطن ان منتهى الاعمال المتعينة بالحق ومنتهى عمل الحق بعبده المستصحب
لان ينطق به الحق لا يجوز ان يتعين في مكان معين لان الحق منزه عن المكان فتذكر
والمتبصر ترشد ان شاء الله فصل اعلم ان للكفارات اسرارا عظيمة خفية وبعضها اخفى
من البعض فالاول منها هو ان حكم الامور المكفرة مع المكفرات حكم السموم مع الدرياقات الدافعة
ضررها بقوة ما المزيلة الضرر بالكلية او الدافعة الضرر عن بلوغه الى درجة كماله بقوة مقاومة
ومقاومة ومماثلة من حيث الموازنة لقوة السم المضر فانه كما ان ضرر السموم متفاوت
لتفاوت واقع بين قوى السموم كذلك قوى الدرياقات المقاومة لها والدافعة ضررها وهكذا
هو الامر في الخطايا المزمنة اعيان السيئات او الدافعة ضررها او المبدلة صفاتها القبيحة
بصفات حسنة مع بقاء اعيانها كما ورد في الكتاب والسنة من تبديل الحسنات بالسيئات ومن
اذهاب الحسنات السيئات ونحو ذلك غير انه ينبغي لك ان تعلم انه كما لا يتاتى لكل مسموم
بالدرياق ان يدفع او يقاوم ضرر كل سم بل انما يكون ذلك اذا كانت قوة الدرياق
ترجح على قوة السم فحينئذ يذهب عين القوة المضرة اولا وبها فيتوقف اثرها كذلك
ليس كل مسمى بالحسنة يكفر ضرر كل سيئة بل يكون ذلك موقوفا بعد فضل الله على رجحان
قوة الحسنة على قوة السيئة او المساواة كما لا يخفى فيما تعلقت به من امر الدرياقات مع
السموم فرجحان قوى الحسنات يوجب برحمة الله دخول الجنة ورجحان قوى السيئات يوجب مع

مع علم العناية الالهية استحقاق دخول النار للتمحيص والتطهير ان كانت السيئات نتائج
صفات عارضة او الخلود الا ما شاء الله ان كانت نتائج صفات راسخة جبلية والمساواة
في قوى السيئات والحسنات صورة حال اهل الاعراف الذين شفيعهم اخر احكم مقام حد
التصرف والمتصرف من حيث وحدة الفعل في اصل الامر ومما يجب التنبيه عليه من احكام مقام
الاعمال من حيث ما وقع الشروع في بيانه سواء ان تعلم ان للازمنة والامكنة في محو السيئات
وتعليق طرف الحسنات وامدادها والتكثير والتضعيف مدخلا كبيرا لا يطلع على اسرارها
الا الاكابر ومن تنبه الى ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله غفر
لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى السماء الدنيا الحديث و
هكذا ما ذكره في التنبيه على فضل شهر رمضان وعشر ذي الحجة وليلة النصف من
شعبان وان الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف وفي مسجد الاقصى بخمسمائة تفطن
لبعض ما اشرت اليه وان لم يبلغ بعد الى درجة اهل الاطلاع المحقق ثم لتعلم ان امهات
التكفير والتبديل والمحو والاثبات الموصوف بها الاعمال هي سدرات انتهائها الى التي
هي ارواحها والمحل لمظاهرها المرتفعة بارواحها ومرجع احكام سدرات انتهاءات
الاعمال مراتب عمالها في منتهى امرهم اخرا وصورة حال بواطنهم اولا حين الشروع
في انشاء العمل وحضور رسم العلمي او استحضار رسم الاعتقادي وكونهما من صحيح المقصود
ومتعلقا سعيهم كما نبهت على ذلك من قبل ومفتاح ما ذكرته الآن في بيان
المراتب وسدرة الانتهاءات هو معرفة ان الحق سبحانه ربط العوالم والموجودات
صغيرها وكبيرها وشريفها وحقيرها عاليها ونازلها بعضها بالبعض ومع انه اوقف
ظهور بعضها على البعض فانه اودع في الجميع صفتي التاثير والتاثر فليس في الوجود
ما يوصف بالتاثير دون التاثر الا الحق في مرتبة عزه وغناه فلا جرم جعل العالم
السفلي بما فيه مرآة للعالم العلوي ومظهرا ومجمعا لاثاره وكذلك جعل العالم العلوي
ايضا مرآة تنطبع فيه ارواح افعال الخلق ومظاهرها المتحصلة من الامتزاجات
الواقعة بين القوى الطبيعية والقوى الروحانية المتنزلة اولا من العالم العلوي
والمنبعثة في نشآت اهل العالم السفلي وخصوصا الانسان الذي هو العين المقصود
وفيه تجتمع تلك القوى والاثار وبه ومنه تعود الى منبعها الذي منه تنزلت و
انبثت لكن بصورة وصفة غير الصورة والصفة التي كانت عليها حال التنزل
ومركز ارواح الاعمال من حيث مظاهرها المسماة بسدرات الانتهاءات تعينات
عالم المثال المطلق ونسبة هذه التعينات الحاصلة في صورة العالم العلوي الى
مطلق عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي منه تفرعت فان عالم المثال
من حيث تقيداته المشار اليها ومن حيث كليته وعموم حكمه هو مرآة لكل فعل وموجود
ومرتبة تدركه في صورة مظاهر ارواح الاعمال حيث ادركت فانما هي صور مثالية
فافهم والذي يختص بالحق هو اظهاره بالتجلي الوجودي والفيض الجودي كل شيء
في مرتبته على حد علمه به واذا استحضرت ما نبهت عليه في هذا الفصل عرفت ان

وفي مسجده بالف

منبعثها

سبب اختصام الملأ الاعلى في الكفارات ايضا هو اشتباه الحاصل بعد الاحكام
والاشتراكات في الخواص التفصيلية التي اودعت اسرارها وبينت استناد
الى سدرات الانتهاءات وبعضها الى خواص الامكنة والازمنة وبعضها الى المراتب الاصلية
التي هي مستقر العمال عند بلوغهم الى الغاية التي هي منتهاهم وغير ذلك من اللوازم التفصيلية
التي اشرت اليها فان جميعها امور تفصيلية متفرعة من اصول مجملة وعلوم الملأ الاعلى
كلية فلهذا تعسر استخلاص اصل العمل من المدمجة واثباته في مرتبة ولهذا السبب
سراية خاصية اصل الفعل الالهي من حيث وحدته واستناده الى الحق الذي
لا مؤثر في الحقيقة سواه فان التعددات الحاصلة للفعل الوحداني من القوابل المتعددة
انما اكتسب التعدد والصفات العارضة لم يذهب عنه فيبطل خاصيته فافهم هذا الكلام
فانه من لباب المعرفة وانك ان عرفته عرفت سر شفاعة ارحم الراحمين واخراج الحق من
من النار قوما لم يعملوا خيرا قط وعرفت سر غلبة الرحمة الغضب وعرفت سر قبول
التوبة والعفو والغفران وسر العناية التي تتفرع منها تبديل السيئات بالحسنات وسر ضمان
التبعات وسر ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانه من بعض ثمرات شهود احدية
التصرف والمتصرف وغلبة خاصية وحدة الفعل لخواص تعدداته العارضة وعرفت
غير ذلك ايضا مما يطول ذكره بل يتعذر التصريح والله الهادي واذ قد ذكرت في
هذا الفصل من اسرار التكفير والكفارات وموجبات اختصام الملأ الاعلى فيها وفي
امثالها ما قدر الله تعالى ذكره مع زيادات شريفة وعلوم خفية جدا لطيفة وردت
بغتة في اثناء ما ورد وذكرت امهات مراتب الاعمال التي هي كالاجناس لها ونبهت
على سدرات انتهائها اليها في العوالم العالية فلنذكر ايضا من انواع مراتبها بعض ما اطلعني
الحق سبحانه عليه منة منه وفضلا **فاقول** اعلم ان اعمال اكثر العمال لما نشأت
مبانيها على الاوامر والنواهي المشروعة لازمتها بطريق الانتاج الرهبة والرغبة
من احد موجبين احدهما علمي والاخر ايماني فموجب الرغبة اما التصديق التام بالموعود
او الاطلاع المحقق من قبيل ما اطلع عليه المخبر الصادق صلى الله عليه وسلم وموجب الرهبة
ايضا اما التصديق التام بما ورد مع الانذار به فينتج خوفا كتصديق المريض الطبيب فيما
يحذره منه من المضر لمزاجه وبالنسبة الى موجبه ويسمى خوفا واما علم محقق بالمضار و
المنافع كحال الطبيب مع ما يعرفه من مضار المآكل والمشارب ومنافعها فالتصديق
ينتج الخوف والعلم ينتج الخشية فالخشية خوف خاص لا يقوم الا بمن يعلم نتائج الاعمال
وكون الحق يظهرها بما يجب لها من الوجود لا محالة اذ لا مانع ولا التقييد في الوجود المطلق
الا من حيث القابل وقد وجد الاصل وهو العمل وانه يستلزم ظهور النتيجة من كل بد
فخشية العالم من الحق من هذا الوجه وثمرة الخشية فمن قامت به عدم الاقدام على كل
فعل تعلم ان نتيجته متى ظهرت له واتصلت به لا تلائمه ولا ترضيه والخوف لا يشترط
فيه العلم بمعرفة كل فعل ونتيجته بل يشترط فيه التصديق بما ورد به الاخبار عن لسان
الانذار والنظر في اسباب السلامة **واعلم** ان العلم كما يقضي بالخشية والاحجام من المتلبس بفعل

يعلم ان نتيجة مضرة غير مرضية فكذلك يوجب احيانا بالنسبة الى العالم بذاته ومضارها و
منافعها الاقدام على امور يظن المخالف ان استلزامها للنتائج المضرة عام الحكم بالنسبة
الى كل مباشر لها والامر بخلاف ذلك فان الآثار المضرة المتوقعة من بعض الاعمال انما
يظهر على ذلك الوجه ويظهر اذا كان محل الفاعل مستعدا لقبوله وتعذر القبول فلا بد
من فرض عدم المقاوم والدافع الا ترى ان كثيرا من الاغذية والاشربة الردية بل وفي
من السموم ما تناولها قوم ذوو امزجة قوية او نفوس فعالة متلبسة بايمان تام او صدق
او توكل وتوجه نحو الحق وتوثقا به فلا يتضررون بشيء من ذلك فان النار وان كانت محرقة
فانها ليست تحرق كل ما تتصل بها بل بشرط ان يكون الجسم الذي اتصلت قابلا
للاحراق ولهذا لا يؤثر في السمندر والياقوت وفي جماعة من الاشخاص البشريين
ذوي نفوس قاهرة كما مر ذكره حتى ان ثيابهم ايضا بحكم المجاورة يسري فيها تلك الخاصية فلا تحرق
النار وشاهد هذا من الشريعة قوله عليه الصلوة والسلام ان النار لا تاكل مواضع السجود ممن قدر دخو
له النار من المؤمنين مع ان تلك المواضع من جملة اجزاء ابدانهم القابلة للاحتراق ومع ان تلك النار
تزيد في القوة والعظم على هذه النار بتسعة وستين جزءا على ما اخبر صلى الله عليه وسلم عنها
ومما اخبر عنها ايضا من نحو ما ذكرنا قولها جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي والله اعلم انه كما ان
الحسنات يذهبن السيئات كذلك السر الرباني الذي في العبد والذي هو مصدر تلك الحسنة المستتبع اثره
بالخاطر الرباني يكون محو الضرر السيئة اقوى واعظم والمحو عندنا محوان محو ضرر السيئة ومحو
صورتها او صفتها كما سبقت الاشارة اليه وهذان المحوان قد يكونان حال كون العامل
بعد في هذه النشاة والدار وقد يكونان في البرزخ في حق البعض وفي الحشر وفي جهنم
اعاذنا الله منها وقد يكون الموجب لها امر ذاتي في الانسان وقد يكون موجبه عمل حسن تابع
للفعل المذموم كما مر وكما قال اتبع السيئة الحسنة تمحها ورايت في هذا المقام لما ادخلته
واطلعت على اسراره الفرق بين نتائج الاعمال الظاهرة والباطنة والى اين ينتهي في
تلك الحالة رايت سدرة الانتهاآت التي انتهت عليها من قبل واطلعت على حقيقة
المواخذة والعفو والغفران ورايت اثر كل واحد منها بحاله الى الآخر ورايت سر التبديل و
اعدام صور الاعلام حتى يعود كما في الله كان هبا منثورا ورايت الاعمال الخالصة في
الشر والخير والممتزج منهما بالاغلبية صالحها وطالحها ورايت الحسنة تستهلك في الحسنة
وتحيلها اليها بمزيد قوتها وعلو منزلها فتارة ترجح الحسنة الاولى على الثانية في العلو
والقوة فيكون هذا الاثر لها ويكون الامر بالعكس اخرى والراجحة في القوة قد لا يكون حسنة
الاخرى وقد تكون مزاحمة لسلطنة مقامها ثم ترقى المستحقة للعلو وقد تربيان معا و
رايت لبعض الاعمال الحسنة محو سيئات اخر ورايت كل واحد من التبديل والمحو تقع
تارة دفعة وتارة بالتدريج يسيرا يسيرا في مدة من الزمان كالاستحالات في عالمنا هذا ورايت
ارواح الاعمال منتشئة بين ابوة علم العامل واعتقاده وبين امومة حضوره او
استحضاره ورايت ان من الاعمال ما اذا صدرت من العامل في موضع شريف او بحضرة
عامل محق متقرب وسيما اذا كان ذلك بصورة مشاركة في مباشرة صورة العمل انه وان

كان

كان ضعيف الروحانية فانه يكتسب من بركة حضور المحق او مشاركته نورا وقوة وعلو
منزلة لا نتيجة بحكم النسبة القاسرة المكدرة روحانية ذلك العمل وتنصلح بصلاح روحانية
العمل ايضا ببركة المكمل حضور العامل المحق وعلمه وحسن نيته ومشاركته وبركته يغمر فيه
القاصر وروحانيته ورايت على زيد الصالح تصلح على عمرو والفاسد احيانا ما يظهر
سلطنة العمل الفاسد فيسري حكمه في حال ذي العمل الصالح فيتضرر بذلك وان
لم يتعد الضرر الى اعماله والاشارة الى ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة الآية وليس هذا المخالف للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسري بحكم ما به امتياز الصالح من الطالح بل
بموجب حكم ما به يثبت الاتحاد والاشتراك بينهما وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
ان غلبة حكم ما به الامتياز وايضا ففعل الحق من حيث صدوره من جنابه وحداني
كلي شامل لا تخصيص فيه بل التخصيص من القوابل المتاثرة وهذا عام في الشر والخير
فنحو الشر ما ذكر في قوله واتقوا فتنة الآية وفي الخير ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم في
المذكور فيه في حق الذين يجتمعون لذكر الله وكون الحق يباهي بهم الملائكة ويقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم انما اتاهم لحاجة
فيقول الحق سبحانه وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فهذا اثر عموم الحكم
من جهة الحق لكليته واثر صلاح الحال الفاسد بمجاورة ذي الحال والعمل الصالح وحضور
معه فتذكر ورايت بعض الاعمال يكون بصدد الاضمحلال فيصير على آخر ايامه ذلك
العامل الذي كاد عمله ان يضمحل او من غيره فيثبته والذي يكون من غير العامل الكائن
اليه قد يصدر منه بقصد تثبيت حكم العمل المذكور وقد لا يقصد ذلك بل يحصل ذلك الاثر
مناسبة بين شخصين من حيث الحال او الصفة او الفعل او الذات او المرتبة فان
اصول المناسبات بين الحق محصورة في هذه الامهات الخمس فافهم ورايت في ارتباط
انواع الاعمال بعضها مع بعض سرا عجيبا وسواء قد يصدر من العامل عمل يقصد به امر ما
فيقلب بحكم الوقت او الحال او المقام ايضا حكم عمل آخر بصورة اخرى فتظهر نتيجة مجهولة
السبب فكل من يعرف من اين نشات وكيف ظهرت وذلك لسراية خاصية عمل الى
عمل بموجب الارتباط المشار اليه وقوة حكم العمل الساري واعتقاده بحكم الوقت
والحال وما ذكر ورايت كليات اسرار المعاصي والطاعات واستشرفت من حضرة المطلع
على مقدماتها ونتائجها واحوال عمالها فوجدتها بالنسبة الى البعض تحقيق سر القدر لتصديق
عقد الخير الخبر وتنقيح الحكم المودعة في العلل والادواء وسر الامهال والاعتناء
وسر العدل الساري في المكافاة والجزاء ورايتها بالنسبة الى البعض مصايد وحبالا
مشرعها مقام الامهال والاعتناء فبعضهم تصادتها من الدنيا للآخرة وبعضهم من الآخرة
للتجلي بكمال الدنيا والآخرة وبعضهم للتحقق بمعرفة ما فيها والاطلاع على الحكم والاسرار
المودعة لديها ورايت تعدى بعضهم من كل ما ذكر الى حظ المطلق متحليا بكمال الحسن
المودع في جميع ما ذكر الى شهود وحدة الفعل الالهي واحدية المتصرف والمتصرف وقد

واعتقاده عان

سبقت الاشارة اليه من قبل ونبهت على ان التعدد الحاصل للفعل الواحد اكسبته
اوصافا فاسمى بها بالنسبة الى بعض المحال طاعة وبالنسبة الى بعضها معصية ولازمها
الحسن والقبح والنتائج الملائمة والغير الملائمة وللوقتية منها والابدية ثم رايت في عودي
من هذا المشهد العلي حال التنزل ثمرات اعمال من لم يؤهل لمعرفة الحق سبحانه ولم
يكن من اهله انها آثار ايمان وصدق في معاملاته ورايت اعمالا اخرى سببها تهيئة او
لتحلية وتخلية او دفع مضرة من غلبة طبيعة او محبة او تفريج كربة او جلب منفعة
ولما انتهيت الى آخر دائرة فلك الاعمال المتصلة باول فلكها واعلاها رايت
اعمال جماعة من الاكابر انها تسري في مقامات تجلي عدل الحق ورضاه وتلبس
باحكام شؤون ذاته المطهرة سر علمه ومبتغاه وتردد بين لو لو وخروج في مراتب
العلم والجهل والوصل والفصل ممن تحكاه فهذا البعض مما رايته من انواع الاعمال ومراتب
ومراتب العمال وثمرات الاعمال لهم في عالم الشهادة والبرزخ والحشر والنار والجنة
وكثيب الرؤية من حيث لا حيث ولا اين والدراية في هذا المشهد اعظم
من ان يوضحه شرح وبيان او يستوعب بسطة القول او يحيط ما لم يوضح والحمد
لله كما **فصل** في الخبر ولنعد الى بيان ما بقي من معاني هذا الحديث واسراره
فاقول واما قوله عليه السلام فعلمت علم الاولين والآخرين وعلمت ما في السموات والارض
الوارد في الرواية الاولى فسره هو ان المراد من الاولين والآخرين منامهم
كل احد عن الله بالوسائط والعلوم علوم الشرائع والنصائح والالهامات التي
يعبد الله بها الخاصة من اهله وانما قيدت هذا العلم والاخذ بالواسطة
من اجل ان باب الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه بين العبد وربه من فتح
لمن فتح له لا يستشرف على ما يحصل منه لعبد الله الا صاحبه لا غيره واما سر الرواية
الاخرى المذكور فيها فعلمت ما في السموات والارض فهي العلوم المنبعثة
من حضرة الاسم الذات المنبثة في السموات والارض ولا تظنن اني اقول
ان علم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتجاوز هذه الحضرة اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين وكيف يقول هذا عاقل بعد علمه بما اخبر صلى الله عليه وسلم
من اسرار الجنة التي هي فوق السموات واسرار العرش واللوح والقلم وانما
اقول التخصيص والحاصل بهذا الضرب المذكور لانه كما اشرت اليه ان مرجع
احكام هذه الرؤيا الى الاسم الرب وقد بينت ان مرآة تعينه ومنصة
الجلية صورة الاعراف وروحانيته من حيث ما يشاء فتذكروا ما سر لم كانت
الدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام
فهو ان معامل الانسان محصورة في اصلين اما ان يعتبر معاملته مع الخلق
او معاملته مع الحق وكل معاملة من هذين ينقسم الى قول وفعل فالمعامل المختصة
بالخلق قولا السلام فهذا اصل واطعام الطعام فعل وخير متعد ولا شك ان الخير
المتعدي اعلى درجة من الخير الذي لا يتعدى صاحبه كما ان السلام خير الاقوال المتعدية واما الصلوة بالليل

فهي معاملة مع الحق وتشتمل ايضا على قول وفعل فمن حيث تلاوة كلام الله تعالى وذكر الله بالتسبيح
والتهليل والتكبير هي قول ولهذا اخبرنا ان المصلي يناجي ربه ومن حيث القيام في
الصلوة والركوع والسجود ونحو ذلك فهو فعل فثبت الحصر كما اشرت اليه وثبت
ان هذه اصول بالنسبة الى تفاريع الاعمال فافهم واما تعليم الحق سبحانه النبي صلى الله عليه
وسلم في آخر هذه القصة ان يقول اللهم اني اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات الى
فسره بما اشرت اليه من قبل من ان هذا التجلي من حضرة الاسم الرب وهو منبع
الشرائع ومدار الشريعة على الامر والنهي وقد نبه سبحانه بهذا التعليم عليهما بقوله
اللهم اني اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات فافهم وتدبر اسرار هذا الحديث الجامع
وما ادرجت في شرحه من العلوم الغريبة ترى العجب العجاب والله المرشد الهادي **الحديث**
الثاني والعشرون عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وفي رواية فانه لا ينبغي للشيطان
ان يتمثل في صورتي وفي رواية فان الشيطان لا يتكونني وفي اخرى من رآني فقد
رأى الحق فان الشيطان لا يتراءى بي كشف سر هذا الحديث والتنبيه على معناه
اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق وصفاته
تخلقا وتحققا فان من مقتضى مقام رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم
الى الحق الذي ارسله اليهم هو ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق
واسمائه صفة الهداية والاسم الهادي كما اخبر الحق عن ذلك بقوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم فهو عليه الصلوة والسلام صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهداية
والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان وروينا في
بعض الاحاديث ما يؤيد هذا المعنى وهو حديث طويل فيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم سأل الاجتماع بابليس كي يرى ما عنده فاحضر بين يديه ووقفت الملائكة
بالنبي عليه السلام تحترس لئلا يقصده ابليس بشره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابليس قل ما عندك فقال يا محمد ان الله خلقك للهداية وما بيدك
من الهداية من شيء وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية من شيء فاوحى الله
تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وانه لكذوب فثبت بهذا ايضا
ان الشيطان في الحقيقة ضد النبي صلى الله عليه وسلم والضدان لا يجتمعان
ولا يظهر احدهما بصورة الآخر وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله
للهداية كما مر فلو ساغ ظهور ابليس بصورته زال الاعتماد بكل ما يبلغه عن الحق
ويظهره لمن يشاء هدايته فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبي صلى الله
عليه وسلم من ان يظهر بها الشيطان فان قيل عظمة الحق سبحانه اتم من عظمة
كل عظيم فكيف اعتاص على ابليس ان يظهر بصورة النبي صلى الله عليه وسلم
مع ان اللعين قد تراءى لكثيرين وخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل
جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه **فاقول**

الدعا

الفرق بين الامرين من وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق ليس له
صورة معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه ذو صورة
معينة معلومة مشهودة والوجه الآخر ان من مقتضى حكم سعة الحق انه يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وكما ورد التنبيه عليه في الحديث المتضمن لمحاورة ابليس مع
النبي صلى الله عليه وسلم وتصديق الحق اياه في ذلك الاخبار خصوصا وان علم
انه كذوب واما النبي عليه السلام فنعته نعت الهداية وظاهر بصورتها فوجب
عصمة صورته من ان يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن
شاء الله هدايته به عليه الصلوة والسلام ولولا ذلك لم يظهر سر قوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم ولم يحصل فائدة البعثة فافهم فان هنا سرا ما ودليلا يجب التنبيه
عليها وهو ان الرؤية الصحيحة للنبي عليه الصلوة والسلام هي ان تراه الرائي
بصورته المشبهة بصورته الثابتة حليتها بالنقل الصحيح والى تلك الاشارة في بعض
روايات الحديث من رآني في المنام فقد رآني حتى ان رآه احد في صورة مخالفة لصورته
التي كان عليها في الحس لم يكن رآه عليه الصلوة والسلام مثل ان يراه طويلا
او قصيرا جدا او يراه اشقر او شيخا او شديد السمرة ونحو ذلك وحصول الجزم
في نفس الرائي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليس بحجة بل ذلك المرئي هي صورة
الشرع بالنسبة الى اعتقاد الرائي او حاله او بالنسبة الى صفة او حكم من احكام
الاسلام او بالنسبة الى الموضع الذي رأى فيه ذلك الرائي تلك الصورة التي ظن
انها صورة النبي صلى الله عليه وسلم وقد جربنا ذلك كثيرا في انفسنا وفي غيرنا و
سمعنا من شيوخنا ايضا ما يؤيد ذلك مرارا شتى من جملتها ان شيخنا الامام الاكمل
محي الدين محمد بن علي بن العربي رضي الله عنه حكى لي في هذا الباب انه رأى مرة في صباه
في المنام انه في جامع اشبيلية وهي بلدة من بلاد اندلس النبي صلى الله عليه وسلم
ميتا مسجى في بعض زواياه فلما كان بعد ذلك بسنين ودخل الشيخ طريق اهل الله
وترك الملك وما كان بيده من الدنيا واشتغل وفتح الله عليه قدر له انه دخل
ذلك الجامع مع بعض اهل بلدة من اهل الفضل والخير ليعبر من احد ابواب
الجامع الى الجانب الآخر لبعض مصالحه فكان يكره ان يمر احد في الجامع ويجعله
طريقا دون ان يحييه بركعتين وهو يقصد الخروج من اي ابوابه شاء وكان ينهى
بعض الاصحاب ايضا ان يجعل المساجد ذوات الابواب المتعددة طريقا
دون ان يحيي المسجد بركعتين قال رضي الله عنه فلما دخلت الجامع مع صاحبي
المذكور قلت له اني لا اجوز الجامع حتى اركع فيه ركعتين فقال لي تعال تركع في تلك
الزاوية واشار الى ذلك الموضع الذي رأيت فيه النبي عليه الصلاة والسلام
فيه ميتا مسجى فابيت فقال لي لم تابى من الصلوة هناك فقلت اني رأيت النبي
عليه السلام وقتا ما في المنام هناك ميتا مسجى فانا اكره الصلوة هناك
فتعجب وقال رأيت الحق وسأخبرك عن سر رؤياك اعلم ان ذلك الموضع كان بيتي

واراد

واراد صاحب بلاد المغرب ان يوسع الجامع فرفع اهل حيطانه واشترى البيوت
التي كانت وراءه ليدخلها في جملة المسجد فلم يبق الا بيتي فنادوني عليه ولم يعطني
ما ارضى به فابيت فاخذوه بغير رضائي بما اشتهوا فالذي رأيته لم يكن النبي
عليه الصلوة والسلام وانما هو شرعه مات بالنسبة الى هذا الموضع وستر الصورة المبايعة
ولم تكن مبايعة صحيحة بل الموضع كان مغصوبا واما الآن فاستحلك اني قد تركت
حقي للمسلمين فتعال تصل فيه فمضينا وصلينا وخرجنا الى حاجتنا وذكر لي ايضا
في الشام ان رجلا من الصلحاء رأى في المنام انه لطم النبي عليه الصلوة والسلام
فانتبه فزعا وقد هاله ما رأى مع جلالة النبي صلى الله عليه وسلم عنده فاتى بعض
الشيوخ فعرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم ان النبي عليه الصلوة والسلام
اعظم من ان يكون لك عليه يد او لغيرك والذي رأيته لم يكن النبي عليه الصلوة
والسلام انما هو شرعه قد اخللت بحكم من احكامه وكون اللطم في الوجه يدل
انك قد ارتكبت امرا محرما من الكبائر فتفكر الرجل في نفسه فلم يذكر انه اقدم
على محرم من الكبائر وكان من اهل الدين ولم يتهم الشيخ في تعبيره لعلمه باصابته
فيما كان يعبره فرجع الى بيته حزينا كئيبا فسألته زوجته عن حزنه ما سببه
فاخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتعجبت الزوجة واظهرت التوبة وقالت انا
اصدقك كنت حلفت انى ان دخلت دار فلان احد معارفه اني طالق
فعبرت على بابهم فحلفوا علي فاستحييت من الحاحهم فدخلت اليهم وخشيت
ان اذكر لك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر وتضرع الى الحق
واعتدت المرأة ثم جدد العقد عليها واما انا فرأيت في الليلة التي اخذت
بغداد في صبيحتها النبي عليه الصلوة والسلام مكفنا واقوام يشدونه على
على نعش وراسه مكشوف وشعره يكاد يمس الارض فقلت لاولئك ما
تصنعون فقالوا انه مات ونحن نريد حمله ودفنه فوقع في قلبي انه عليه الصلوة
والسلام لم يمت فقلت لهم ما ارى وجهه وجه ميت اصبروا حتى نتحقق الامر
فدنوت الى فمه وانفه فوجدته يتنفس نفسا ضعيفا فصحت عليهم ومنعتهم
عما كانوا عازمين عليه واستيقظت فزعا كئيبا وعرفت بما كنت اعلم من سنخ
المسئلة والتجارب المكررة ان ذلك مثال حادث عظيم حدث في الاسلام
ولما كان الغد وصل بان مغل قد قصدوا نحو بغداد ووقع لي انه قد اخذت
بغداد وضبطت التاريخ فجاء غير واحد ممن حضر الوقعة من اهل الخبرة وذكر
ان ذلك اليوم اخذت بغداد فخرجت الرؤيا على نحو ما وقع لي في تعبيرها ولو ذكرت
ما سمعته من الثقات وما جربته في هذه المسئلة مرارا كثيرة في نفسي وفي غيري لطال
الكلام وانما ذكرت هذا القدر على سبيل التنبيه والانموذج مما اتفق على جماعة
من السالكين طريق الله تعالى بسبب ما ذكرنا انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في زعمهم
على ما مر بيانه واخبرهم بامور فلم تقع على نحو ما وقع الاخبار به فلما سألتهم عن حلية الصورة

المرتبة واخبروني ووجدتها مخالفة لحليته صورته الاصلية فاخبرتهم بالسبب ونبهتهم
فوجدوا وتنبهوا كما جربنا هذا النوع المذكور غير مرة كذلك انه من راى النبي صلى الله
عليه وسلم في صورته الاصلية واخبرنا اخبره فان ذلك الاخبار لم يخرم ولم يتغير بل وجدناه
نفعا جليا ورويناه عنه ايضا والحمد لله **فصل** بالخبر مشتمل على قاعدة كلية تعرف
منها سر عالم المثال وسبب رؤية الناس بعضهم بعضا في المنام وبيان ان تلك الرؤية
تقع على ضروب وانحاء متفاوتة بحسب المناسبة وانها نتيجة هيئات اجتماعية واقعة
بين جملة من صفات الرائي والمرئي تارة او بين جملة من الاحوال والافعال في مراتب
مختلفة ظاهرة الحكم في المرئي والرائي وان الاجتماعات تقع بين الصفات والافعال
والاحوال واحكام المراتب وخواص امزجة الرائين وامكنتهم وازمنتهم وهيئات
نفوسهم حين الرؤية واوضح من التفصيل سر قول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
ثلث رؤيا من الله ورؤيا تجري من الشيطان ورؤيا مما حدثت المرء به نفسه
وانبه ايضا على سبب رؤية بعض الناس الحق في المنام وكذلك رؤيتهم النبي صلى الله
عليه وسلم والانبياء والملائكة والراسخين من الكمل ومن اهل الله الذين لم يشهدوا
من عالم الحس والميزان الذي به يعرف الصحيح من كل ذلك من غير الصحيح وحكم الزمان
والمكان في اقسام الرؤيا والغذاء ايضا وهل احكام هذه الاشياء اذا تمازجت
انها تكون اقوى اثرا وايها يستهلك في الاخر او يقاومه او ينسخ بعض احكامه
دون البعض وسبب تعدي آثار الارواح الفعالة والاسماء الالهية الى عالم
الكون والفساد بواسطة عالم المثال ونسبة خيال الانسان من عالم المثال
وصورة تعدي احكام روحه الى عالم حسه بعد المرور على مرتبة خياله وانبه
ايضا ان شاء الله تعالى ان الحضرات الالهية والمراتب الامكانية مبادي للهيئات
الاجتماعية الواقعة بين آثار الاسماء الالهية المعبر عنها باحكام الوجوب وبين
قابليات قوابلها من الممكنات التي هي مجالي آثارها بحسب استعداداتها ومراتبها
الغير المجعولة واذكر في اثناء الكلام على هذه الامور ان شاء الله زوايد اخر تكون
سببا لمزيد ايضاح المسائل التي فصل شرحها بمشية الله تعالى وتاييده **فاقول**
لا بد من تقديم مقدمة تكون كالتوطئة بالقصد بيانه مما اشرت اليه آنفا مجملا اعلم
ان توجه الحق لايجاد الممكنات ليس من حيث احدية ذاته فان نسبة الاقتضاء
الايجادي اليها من هذا الوجه ونفيه عنها على السواء اذ لا ارتباط للذات بشيء
من هذا الوجه والمناسبة تقتضي بالتاثير والتاثر فان الاحكام والاعتبارات مستهلكة
في هذه الاحدية وانما الموجب للايجاد استنادا هو حكم العلم الذاتي الازلي لحيطته وعموم حكمه
وتعلقه بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته واسباب الايجاد بموجب حكم العلم
هي الاسماء الذاتية المعبر عنها بمفاتيح الغيب فانها الفاتحة لغيب الذات وغيب
المعلومات وامهات الصفات الالوهية التي هي مرتبة الذات المسماة بالحيوة و
العلم والارادة والقدرة هي كالظلالات لمفاتيح الغيب كما ان الالوهية كالظل

والراجعين

للذات

للذات فتوجه الحق بالمفاتح الذاتية وان كان واحدا في الاصل كما ثبت ذلك عقلا وشرعا وكشفا
فان الحيثيات والاعتبارات وسيما الامهات منها المعبر بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها
ايضا من امهات حقائق العالم المعينة لامهات صفات الالوهية تعدده وهذه المفاتيح
وان جمعها ذات واحدة فانها متفاوتة الدرجات لان الكشف المحقق افاد ان الاثنين
منها تابعين للاولين كما ان تعين الاولين هو من احدية الجمع الذاتي وهذا النوع من
التفاوت المشار اليه وان خفي في اسماء الذات من اجل انه لا يكشفها الا الكمل من اهل
الله الخلق والاولياء والانبياء فانه متعقل في صفات الالوهية التي هي في مرتبة الظلية
بالنسبة الى الاسماء الذاتية كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزيد الحيطة فوجب لما
ذكرنا ثبوت تفاوت توجهاتها وآثارها فيما يبدو بها من الاشياء المتعينة والمتعددة
المرتسمة في العلم الازلي لذاتها ولذلك تعددت تعلقات العلم الوحداني فان العلم
في حكمه وتعلقه يتبع المعلوم ولذلك اكتسب المعلوم من الوجود الواحد التعدد والظهور
المتنوع وكل هذه نسب واضافات وكيفيات تظهر وتحصل من هيئات اجتماعية
متعلقة الوقوع اولا بين الاسماء الذاتية المنبه عليها بانها مفاتيح الغيب الذاتي و
بين ما يتنوع عنها من الامهات التالية كاصول صفات الالوهية المذكورة و
غيرها من امهات حقائق العالم ثم ظهرت الموجودات عن التوجه الذاتي من حيثيات
هذه الاصول المذكورة جملة بعد جملة وعالما بعد عالم في المراتب الخمس المنبه عليها
من قبل فتبعت طبقة طبقة بهذا الى اخر الموجود الذي هو الانسان الاول الذي هو
مراتب الايجادية **ثم اقول** فنتيجة اول الهيئات الاجتماعية المتحصلة من
توجهات مفاتيح الغيب الذاتي الجمعي واحكام امهات صفات الالوهية واصول
حقائق العالم المتعينة ازلا في علم الحق التابعة لتوجه الحق الذاتي على ما قرر في مرتبة الغيب
الاضافي هو عالم المعاني باعتبار تعقلها عند الحق لها وذلك هو بروزها من البطون
الى الظهور وبطونها بالنسبة اليها والا فكل متعقل لها عند الحق والا فهي لم يزل كنسبة
الى الحق مشهودة له ومتعينة في علمه على مراتبها المختلفة ودرجاتها المتفاوتة ثم ظهر
عن الحق هيئات اجتماعية متحصلة من اجتماع عدة معاني وجملة من احكام الوجوب
والامكان المجتمع تاثير الحق من حيثية الاصول المذكورة في مرتبة الروحية عالم
الارواح متفاوتة الدرجات فان الارواح صور هيئات اجتماعية متحصلة من عدة معاني
هي الاسماء والحقائق والآثار المضافة الى الحق انما تنضاف اليه باعتبار تعددها من
حيثيات الاصول المذكورة التي هي المفاتيح ولوازمها الوجوبية وقد يعبر عنها احيانا
باحكام الوجوب وذلك صحيح كما يقع التعبير عن التاثرات المتعقلة في القوابل
التي هي مجالي آثار هذه الاحكام الوجوبية باحكام الامكان كما مر فكل اثر فهو نتيجة
هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب وما يليها من الاحكام الوجوبية وكل
وجود متعين كتعين من الاعيان الممكنة وبها فهو نتيجة النتيجة المعنونة الى ان ذكرناها
من قبل فالهيئات الاجتماعية المتعقلة من مراتب القوابل الى التعينات الوجودية

الوجود مظاهرة بالتوجه الذاتي الالهي من حيثيات الاصول المذكورة بحسب المرتبة التي يقع
فيها ذلك الاجتماع الاول المسمى بالنكاح الغيبي فللمفاتيح بالتوجه الذاتي درجة الذكورة
وللهيئات الاجتماعية المتعقلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية
وللتعين الوجودي في تلك المرتبة اي مرتبة كانت ونحوها درجة المولود واذا وضح
لك هذا فاعلم ان الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الآثار المتصل بها و
السارية الحكم فيها من مفاتيح الغيب وبقية الاحكام الوجوبية على ضربين الضرب الاول
توجهاتها بذواتها منصبغة بآثار السوابق المذكورة دون احكام مظاهرها لكن في مرتبة
الطبيعة اوجب تعين عالم المثال لان تعين صورة كل اثر في حقيقة كل مؤثر فيها مما يكون
ويظهر بحسب محل الاثر سواء كان المحل معنويا كالمراتب او كان امرا وجوديا وهذا اصل
كبير لا ينخرم وانه من سنة الحق ولن تجد لسنة الله تبديلا والارواح التابعة للارواح
العالية وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه
المذكور فافهم والضرب الآخر توجهاتها اعني الارواح العالية من حيثيات مظاهرها المتعينة
في عالم المثال والمنصبغة بصفته وحكمه تثمر في مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام
المحسوسة التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط وهذه هي الولادة الظاهرة من النكاح
الروحاني فللارواح درجة الذكورة مع السوابق المتقدمة الذكر وللطبيعة درجة
الانوثة ولمعقولية الجسم الكل مرتبة المحلية وللصورة العرشية درجة المولود فللطبيعة
ههنا درجة الامومة وفيما ذكرته انفا درجة المحلية ولعالم المثال درجة المولود في الضرب
الاول من توجهات الارواح العالية الواقع في المرتبة النفسية والمولود من عمار السموات
كما مر بيانه فالضربان راجعان الى قسم واحد لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحاني
فاعلم ذلك ثم ظهر من آثار جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من سائر الكتب
التي سبق ذكرنا عالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون والفساد على
اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه فافهم فانك ان فهمت ما نبهت عليه عرفت
ان كل موجود من الممكنات فانه مشتمل بالذات على جملة من احكام الوجوب احكام الامكان
وذلك الموجود من حيث حقيقته ولوازمه الكلية اولا ومن حيث وجوده المتعين
في بعض المراتب ولوازمه التفصيلية ثانيا مرآة لتلك الجملة الاحكامية ولا بد في كل جملة
احكامية من حصول غلبة ومغلوبية واقعة بين تلك الاحكام توجبها اختلاف الهيئات
الاجتماعية واختلاف حقائق القوابل ولوازمها واستعداداتها ومراتبها وتعين تلك
الغلبة والمغلوبية درجات الانحراف والاعتدال في الموجودات التي هي محال تلك الاحكام
ومجتمعها بمعنى ان بعض الموجودات يكون اجتماع تلك الاحكام الوجوبية والامكانية فيه
واقعة على وجه قريب من التساوي او يكون الغلبة لاحكام احد الطرفين الوجوب والامكان
وتفاوت الشرف والخسة بين الموجودات يكون بحسب احد هذين الامور فغلبة احكام
الوجوب على احكام الامكان تقتضي مزيد الشرف وعكس ذلك يشهد بالخسة واجتماع احكام
الطرفين على وجه قريب من التساوي في درجة من درجات الاعتدال الجمعي المرتبي مخصوص

بالنوع الانساني فان الوصف الانساني يشتمل على درجات شتى تتفاوت بحسب مزيد الجمعية
وبحسب مزيد القرب من الاعتدال الحقيقي الالهي المختص ببرزخ البرازخ الجامع بين جميع
كليات احكام الوجوب احكام الامكان فان الكامل من النوع الانساني هو المستوعب
للاحكام التي احاط بها البرزخ المذكور والظاهر بها في درجة الاعتدال الجامع بين الاعتدال
المعنوي المتعقل الوقوع في اجتماعات المعاني والاحكام التي ثمرتها وجود الارواح العالية
والاعتدال الروحاني المتعقل في توجهات الارواح وموجباتها وجود الارواح العالية و
الاعتدال الروحاني المتعقل بتوجهات الارواح وموجباتها السابقة الذكر والاعتدال
المثالي المتعقل الوقوع في اجتماع ما يرتفع اليه من هذا العالم بعد تجاوز السموات والكرسي و
العرش او ما يتعين بصورة في فلك من الافلاك فان لعالم المثال في كل سماء حصة معينة
بمعنى ان كل سماء مرآة لقسط ما من عالم المثال يتعين فيه من صور الافعال والاحوال ما يتميز
بها هناك اذ ليس كل ما يرتقي من هذا العالم في قوته وقوة من صدر عنه ان يتجاوز عالم
الاجسام الفلكية الى عالم المثال المطلق وهكذا هو الامر فيما ينزل ويتدلى من احكام
حضرة الحق وعالم المعاني والارواح فينزل عليهم في السموات والارض بحسب حصص
عالم المثال المتعينة في كل منها فافهم ويلي ما ذكرنا الاعتدال الحسي وهو ينقسم الى قسمين
قسم متعقل الحصول من الاتصالات الكوكبية والتشكلات الفلكية والامتزاجات الواقعة
بين قواها وقوى عمارها من الملائكة بحسب كل امر مودع في كل سماء كما اخبر الحق عن ذلك بقوله
واوحى في كل سماء امرها والقسم الآخر الاعتدال الطبيعي الواقع بين العناصر بموجب الاعتدالات
المذكورة من قبل وما ظهر عنها من المولدات المرتقية في درجات الاعتدال الى المزاج الانساني فظهر
جميع الاعتدالات المذكورة ومتجاوزها صعدا الى الاعتدال المركوز المختص ببرزخ البرازخ
المنبه عليه انفا فافهم والارواح العالية الخالية عن اكثر احكام الكثرة والامكان لقرب
نسبتها الى الحضرة الوحدانية الالهية هي اشرف من الانسان الحقيقي الكامل بالفعل اجمع والكامل
والمتمكن في النقطة وسط الدائرة الوجودية والمرتبية واعدل كل فلك من الافلاك عالم من
العوالم فهو محل ومظهر لضرب ما من ضروب الاعتدال فكل ضرب يشتمل على درجات تتعين بالهيئات
الاجتماعية المتحصلة من ثمرات الصفات والقوى والافعال والتوجهات والامتزاجات المجمعة
هناك فانه كما ان هذا العالم السفلي مرآة للآثار والقوى والخواص المودعة في العالم العلوي
فكذلك العالم العلوي على اختلاف طبقاته مرآة يتعين في كل طبقة منه نتائج القوى والآثار
التي تنزلت منه وانصبغت في نشآت اهل هذا العالم ثم انفصلت وعادت الى ما منه
انبثت بصورة غير صورتها الاولى وسيما نتائج الصفات والافعال والتوجهات الصادرة
من الانسان الذي هو نسخة من الجميع ومرآة تنطبع فيها قوى كل عالم وآثار كل فلك وتوجه كل
ملك وتتفاوت نسبته الى كل فلك وعالم بحسب غلبة ما انطبع من القوى والخواص فيه من
ذلك الفلك في اول تكونه وفي اثناء توجهه وترقياته بعلمه وعمله واخلاقه واستعداداته
الوجودية المستفادة بواسطة نشآته وبحسب حظه من الاعتدال المختص بالكمل والى
هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث الاسراء انه راى آدم في سماء الدنيا الذي

هو فلك القمر وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة الذي هو فلك الزهرة وادريس في فلك الشمس
وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة فهو اخبار عن صور مناسبا تم
بذلك الفلك وتوقيعه انه مظاهرهم البالغة في اعمالهم واخلاقهم وصفاتهم المكتسبة
فما انحجب فيهم من قوى الافلاك وتوجهات الاملاك وحصلت الغلبة لبعض تلك القوى
والاثار على البعض في كل منهم حال اجتماعها فيه وصيانة نشأته لها والا فمن البين
ان الارواح غير متحيزة فكيف يوصف بسكناها في السموات فاعلم ذلك فالسر في
كل اجتماع واقع بين الشيئين او الاشياء هو المناسبة وللمناسبة خمسة اصول
حاصرة كلية فالمناسبة تثبت بين الاشياء اما من حيثية الاشتراك في صفة ما او صفات
او حالة ما او في احوال او افعال او الاشتراك في المرتبة او يكون المناسبة من حيث الذات
والخمس الاخر فكل مناسبة تتعقل بين شيئين او الاشياء فانها لا تخرج عن هذه الاصول
الخمسة وما عداها من المناسبات المتعقلة بين الخلق فمتفرعة عن هذه الاصول الخمسة والمناسبة
في نفس الامر عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او الاشياء ويتماثل في الاتصاف باحكامه او قبول
اثاره ان كان ذلك الشيء من الامور المتعينة في مرتبة الانفعال والا فيكون ما ذكرنا
واقعا في مرتبة الفاعلية وعلى كلا التقديرين فالتماثل يثبت والاشتراك يقع على وجه
يرفع حكم التعدد من بين الشيئين او الاشياء والامتياز لا مطلقا بل من حيث تعلقها هي
به كل منها ذلك الامر الجامع القاضي بالاشتراك صفة كانت حقيقية لا يقع كما قلنا قبلنا ان
ومن حيث ما في كل شيء من المعنى الذي من جهته تماثل بعضها بعضا كالحيثيات التي تقدم
ذكرها واشتراكها ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع بالذات
او المرتبة والذات معا بينها حكمه ايضا من الوجه الذي يتحد به الاشياء التي هو جامعها
فلا يمتاز عنها حكمها يثبت له وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها ثم ان احكام ما به
الامتياز يتداخل ويتمازج باحكام ما به الاتحاد فيقوى في بعض الخلق من حيث
الذوات والصفات والاحوال والافعال والمراتب الامور المقتضية امتياز
بعضهم عن البعض على احكام ما به الاتحاد كالامر في احكام الوجوب والامكان المنبه عليها
من قبل وذلك اما من رجحان احكام ما به الامتياز في القوة والاصالة او الكثرة العددية
المستلزمة للغلبة فيظهر التضاد والجهل بالشيء والبعد والفرقة وقد يكون الامر بالعكس
فيقوى حكم المناسبة وما به الاتحاد فيقع المحبة ويظهر سلطنة العلم والوصلة والاجتماع
ويكون ذلك في الجملة موجب ظهور الخلاف في الوجود وما بين الخلق كالاتفاق والاجتماع
والافتراق هو هذا الاصل فاستحضره لتفهم به وبما ذكرته في هذا الفصل ما نبهت عليه
في اوله واعلم ان قلة الاجتماع بين الناس يقظة ومناما وكثرته راجعتان الى
قوة الخلاف الثابت بينهم وضعفه فان الخلاف لكل منا هو الذي يماثله من وجه
تباينه من وجه اخر او وجوه وهذا يكون اذا كانت احكام ما به الاتحاد ويقرب
ان يضاهي في القوة والكثرة العددية احكام ما به الامتياز فيكون حكم الاتفاق و
الاجتماع في القلة والكثرة بحسب القرب من التساوي في قوى الاحكام المذكورة وبعدها و

كلما زاد

كلما زاد القرب كثر الاتفاق والاجتماع ويكون الامر بالعكس اذا ضعف حكم القرب و
متى غلبت احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد كان التضاد والتنافر وقد
يقوى طرف ما به الاتحاد فيقوى المحبة بحيث لا يكاد الشخصان يفترقان ولا يتجا لفان
فانهم ثم اعلم انك متى امعنت النظر فيما ذكرته في هذا الفصل وما اسلفته من قبل عند
الشروع في شرح هذا الحديث واستحضرت ما نبهتك عليه من احكام المناسبات واصولها
الخمسة وصور الهيئات الاجتماعية المتعقلة اولا والواقعة بين احكام الوجوب و
احكام الامكان والمتعقلة الحصول الحسي بين احكام الصفات والافعال والاحوال و
سائرها ثانيا وتذكرت ايضا ما ذكر في درجات الاعتدال المتعقل تعينها في الحضرات الخمس
بحسب اختلاف تلك الهيئات المشار اليها عرفت ان محال تشخصاتها المثالية الحضرات
المذكورة وما يتضمنه من العوالم التفصيلية كالعرش والكرسي والسموات السبع و
عالم العناصر وما خلق الله من اجتماعاتها وعرفت ان السبب الاقوى في اجتماع الناس
بعضهم مع بعض من حيث صورهم في هذا العالم ومن حيث نفوسهم في العوالم العالية
يقظة ومناما وحالة انسلاخ النفوس عن ابدانها بالنسبة لمن يصح التمكن من ذلك التمكن ع
هو اثار المناسبات المذكورة وكثرة الاجتماع وقلته راجعة الى قوة اثارها وضعفها فان
المناسبة اذا ثبتت بين اثنين من حيث الصفات والافعال معا كان اثرها اقوى من
المناسبات الثابتة من حيث الافعال فحسب فاذا انضم الى ما ذكرنا من حكم المناسبة
الصفاتية والفعلية حكم المناسبة من حيث الحال ايضا كان الاثر اقوى وان انضم
الى ذلك الحكم الاشتراك في المرتبة كان اقوى فان قدر مع ذلك كله ثبوت المناسبة
من حيث الذات ايضا فقد تم الامر فمن يثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل
من الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء يقظة و
مناما كما رأيت ذلك لشيخنا سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره واما الشيخ رضي الله عنه
فانه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين
على ثلثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة
مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حيوته الدنياوية لا يخبر منها
شيء وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به من حيث تعينت
مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين نفس
ذلك الكامل وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين باقي الافلاك والعوالم من المناسبات
وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا رضي الله عنه هو من اثار صحة الوراثة النبوية
واليه الاشارة بقوله تعالى واسأل من قد ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلو لم
يكن متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة ولا يستبعد حصول مثل
هذا فتفتقر الى تاويل سخيف لا تحقيق فيه لنبو فهمك وحالك عن مثل هذا فغيرك
فغيرك والله قد رأى من غير واحد هذا ومثله غير مرة فصل في بيان حقيقة عالم
المثال ومحال ظهور احكامه من العوالم العلوية والسفلية وخصوصا في النوع الانساني

استنزل له بعض نزله
فوجد اكثر ورداورا

وبيان ما يتعلق من احكام الرؤيا وانواعها وتفاوت درجات الناس في ذلك كله وبهذا الفصل نختم
الكلام على شرح هذا الحديث المشتمل على غرائب العلوم فنقول اعلم انه لما كان عالم الارواح
متقدما بالوجود والمرتبة على عالم الاجسام وكان الامداد الرباني الواصل الى الاجسام
موقوف على توسط الارواح بينها وبين الحق وتدبيرها اعني تدبير الاجسام مفوض الى الارواح
وتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية الثابتة بين المركب والبسيط
فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة فلا مناسبة بينهما فلا ارتباط وما لم يكن ارتباط لا يحصل
تاثير ولا تاثر ولا امداد ولا استمداد فلذلك خلق الله عالم المثالي برزخا جامعا بين عالم الارواح
وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول التاثر والتاثير ووصول
الامداد والتدبير فبعالم المثال وخاصيته تتجسد الارواح في مظاهرها المثالية المشار اليها
بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وبقوله عليه الصلوة والسلام واحيانا يتمثل لي الملك رجلا
ومن ذلك قوله عليه الصلوة والسلام في امر الجنة والنار مثلت لي الجنة والنار رابعا
في عرض هذا الحائط وقوله حديث القيمة في حق مانع الزكاة انه يمثل له ماله شجاعا اقرع
الحديث وفي رواية صحيحة ايضا يجيء ويتمثل له عوض يمثل له واشباه ذلك مما اخبرت به الشريعة
والى عالم المثال ترقى التشرع وفيه تظهر المعارج الروحانية الحاصلة بالانسلاخ من نسخ
الصور الطبيعية العنصرية واكتساء ارواحهم المظاهر الروحانية وهكذا هو شان
روح الانسان مع جسمه الطبيعي العنصري الذي يدبره ويشتمل عليه علما وعملا
فانه لما كانت المباينة المشار اليها ثابتة بين روحه وبدنه وتعذر الارتباط الذي يتوقف
عليه التدبير ووصول المدد اليه خلق الله النفس الحيوانية برزخا بين البدن والروح
المفارق فالنفس الحيوانية من حيث انها قوة معقولة هي بسيطة تناسب الروح المفارق و
من حيث انها مشتملة بالذات على قوى مختلفة متكثرة منبثة في اقطار البدن متفرقة بتفرقات
مختلفة ومحمولة ايضا بالبخار الضبابي الذي في التجويف الايسر من القلب الصنوبري
تناسب المزاج المركب من العناصر فحصل الارتباط والتاثر والتاثير وتاتى وصول
المدد كما قلنا والتدبير واذا وضح هذا فاعلم ان القوة الخيالية التي في نشأة الانسان
من كونه نسخة من العالم بالنسبة الى عالم المثال المطلق كالجزء بالنسبة الى الكل و
كالجدول بالنسبة الى النهر الذي هو مشرعه وكما ان طرف الجدول الذي يلي النهر متصل به
كذلك عالم خيال الانسان من حيث طرفه الاعلى متصل بعالم المثال لكن الناس في ذلك
من وجه على قسمين قسم لا يعرفون ذلك الارتباط ولا يشعرون به ولا يستشرفون عليه
وهم جمهور الناس وقسم وهم الاقلون يعلمونه ويشرفون عليه ويتشوفون اليه بل
يتعدونه الى عالم الارواح وما فوقه على ما سالوح لك ببعض اسراره ان شاء الله تعالى
فاقول اعلم ان عالم المثال بالنسبة الى صورة العالم الذي هو مظهر الاسم الظاهر نسخة من
الانسان وخياله الصورية وروح صورة العالم من وجه مظهر الاسم الباطن فالجسد
ثم لما الاصور لنحو الامور المعقولة وهو الاسم الباطن والمدبر ولا نقص في العلم هناك ولا في
القوة التي الهوية المصورة من الانسان نسخة منها فان الحق ذو القوة المتين فلا يجد

عن الشيء ناحية

هناك لا يحجبه علم ولا جهل يتطرق في ذلك فوجبت المطابقة والصحة وهكذا هو الامر
بالنسبة الى العقول والنفوس العالية والامر في الانسان ليس كذلك فان قوته المصورة
تابعة لنورية روحه وما سبق اطلاعه عليه فاملاه بذاته على قوة المصورة في خزانة خياله
لكن بحسب جودة هيئة او ما نحو استقامة المزاج والانحراف وخاصية المكان والزمان
بخلاف ما يتجدد في عالم المثال كالاسم الباطن اولا ثم العقول والنفوس ثانيا كما نبهنا
عليه من ان نسبة خيالات الاناسي المقيدة الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر
المشرع ثم ان خيال الانسان ورؤياه لها عدة موجبات بعضها مزاجية وبعضها
خارجة عن المزاج فالمختص منها بالمزاج صحة بنية الدماغ وما سبق ذكره والخارج
عن المزاج بقاء حكم الاتصال بين خياله وبين عالم المثال عن علم ومناسبة محققة
تقتضي الاتحاد به من احدى جهتيه وهذا كشف عال قل من يشهد رايته وقد دخلت
بنفسي في بعض مظاهر هذا الخيال المقيد الى عالم المثال من باب الاتصال المشار اليه
وانتهيت الى آخره وخرجت منه الى عالم الارواح ثم الى فيحاء مطلع الاضواء
والحمد لله على ما انعم ثم ليعلم ان الناس في مراتبهم على اقسام مختلفة تنحصر في ثلثة اقسام
قسم ما زال قد طبع الله على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم الى قلوبهم شيء تام هو منتقش
في نفسه سابقا او متجددا الا في النادر بحال عارض سريع الزوال بطيء الاتيان
بل ربما لا ينتقش حين غيب العالم العلوي وما فوقه ايضا شيء في نفسه لعدم
الصفاء والانحراف التام عن نقطة الاعتدال والمسامتة الصحيحة في حضرة
المحاذاة والمواجهة لحضرة الحق او مراتب الارواح وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء
وفراغ من الشواغل واتصال من خياله بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم
في ذلك الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب وينعكس من القلب الى
الدماغ فينطبع فيه فان وجد فيما يرى اثر حديث نفس فللقوة المصورة في ذلك
مدخل بحسب الآلة والمزاج وما ذكرناه وان خلصت الرؤيا عن حديث النفس
وكانت بنية الدماغ صحيحة والمزاج مستقيما كانت رؤيا من الله وكانت
في الغالب لا تعبير لها لان عكس العكس ظاهر بصورة الاصل وهكذا هو رؤيا
اكثر الانبياء عليهم السلام وهذا هو السبب في عدم تاويل الخليل عليه السلام رؤياه
واخذه بظاهرها ومن صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر من
خارج بل من قلبه يكون المنبع والانطباع الاول في الدماغ ولما اعتاد الخليل
الحالة الاولى ... الحق ان ينقل الى مقام من وسع قلبه الحق كان انطباع ما انبعث
من قلبه الالهي الى الدماغ انطباعا واحدا فلم يظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التاويل
المؤيد عن الامر المراد بذلك التصوير على نحو تعينه في عالم العلوي وذوات العقول
والنفوس تعينا روحانيا او على نحو انبعاثه من القلب متوحد الكثرة بصفة احدية
الجمع فاعلم ذلك وامعن التامل فيه فان هذا الفصل يتضمن علوما خفية يعلم منها
تفاوت مراتب النفوس ودرجاتها وسبب ادراكاتها السقيمة والصحيحة
ويعلم الفرق بين الخيال المقيد والمثال المطلق ويعلم نسبة كل واحد منهما الى الآخر والى الحق

فان كل خيال مقيد موحكم من احكام الاسم الباطن تجسد في عالم المثال المطلق
تجسدا صحيحا لصحة العلم والقوى الحاكيه وتجسده في كل خيال مقيد منا بحسب
القوة المصورة وبحسب المحل وبحسب احوال المدرك والغالب عليه من
الصفات زمان الادراك ونعلم ان الرؤيا التي لا تاويل لها ما اوجبه وان الرؤيا
التي تحتاج الى التاويل يكون لانزل الطوايف ويكون لاكمل الخلق بخلاف التي
لا تاويل لها فانها حال المتوسطين ونعلم غير ذلك مما يطول ذكره مما نبهت
عليه في الفصل وما اهملت ذكره والتنبيهات المتصلة مما اسلفنا من احكام
الاصول في المراتب الانحرافية والمقابلة للمراتب الاعتداليه المنبه عليها
مع انحراف مزاج ذي الرؤيا وسيما اذا انضم الى ذلك سوء سنة الدماغ و
سوء السيرة فان رؤيا من هذا شانه من الشيطان كما اشار اليه عليه الصلوة و
السلام فافهم فهذا احضرات الرؤيا واصول مراتب الرائين وسبب تفاوت
درجاتهم وعلة اختلاف احوالهم في ذلك كله ومن تدبر ما اسلفنا في هذا الكتاب
عرف نتايج تلك الاصول المذكورة وثمراتها ويعرف من نفس رؤيا كل راء لها
حتى ذكرت له ما الذي راى وهل المرئي المظنون فيه انه النبي الفلاني او
الولي الفلاني او زيد او عمرو وسواء كان المرئي في زعم الرائي انه الميت الفلاني
او الحي الفلاني او كان المرئي غير ذلك في نفس الامر مثل سومثال معقولية المناسبة
الثابتة بين الرائي والمرئي من حيث الحال او الصفة او الفعل او المرتبة او الكل
على ما مر او سو ذلك النبي او الولي او زيدا او عمرو وكما اعتقده الرائي وظنه فانه ما
لم يعرف على التحقيق ما ذكرنا لم تفد رؤياه علما محققا ولم تعول على ظنه ومعتقده و
جزمه حين يقول رايت فلانا وقال لي وقلت له حتى انه قد يرى بعض الاموات
في زعمه في المنام فيسأله عن مسائل من احوال الاخرة فلا يجيبه وتتغلب منه فان
اجابه فانما يجيبه بجواب غير تام او غير صحيح والسر فيه سوان المرئي اذا كانت له
صورة المناسبة من حيث الحال او الفعل او الصفة فانها لا تقتضي الاطلاع على الامر
المسئول عنها فلهذا لا يحصل جواب محقق ولا اجتماع مقيد لان كل ذلك صورا احوال
عارضة لا ثبات لها ولا معول عليها بخلاف ما اذا كان الرائي قد راى روح ذلك
النبي او الولي او من كان في مظهر مثالي في البرزخ او حيث ثبتت المناسبة
بينه وبين روح المرائي من صور العوالم العلوية وتكون المناسبة ثابتة بينهما من
حيث المرتبة والمقام والذات جمعا وفرادى فان الاجوبة والمفاوضات الواقعة
بين الرائي والمرئي يكون صحيحة وان كان المرائي ممن حصل له الاطلاع على ما يسئل
عنه في هذه الدار قبل الموت او كان اعتقاده فيما ساله عنه الرائي اعتقادا مطابقا لما
هو الامر عليه في نفسه ومتى لم يكن كذلك كان الجواب ثمرة اعتقاد المرئي المسئول عنه ما
سئل وقد يكون صوابا او قريبا من الصواب وقد لا يكون صوابا وذلك بحسب
جودة اعتقاد الرائي والمرئي وفسادهما فاعلم ذلك وهذا كله مما تكررت تجربتي له في
كثيرين لا الا فرادا خصيصين وفي نفسي ايضا قبل ان اكاد ان يمن الحق سبحانه علي

الا اعتقادي

بالاطلاع

بالاطلاع المحقق على هذه الامور ومعرفة حقايقها ومراتبها الاصلية فالحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحانه لا اله الا هو العليم القدير المنعم المحسن

الحديث الثالث والعشرون عن جابر بن عبد الله ان رجلا قام يركع ركعتي
الفجر فقرا في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه وقرا في الاخرة قل هو الله احد حتى انقضت
السورة فقال النبي عليه السلام هذا عبد آمن بربه كشف سره والفاتح معناه

اعلم ان للمعرفة درجات متفاوتة بعضها اعلى من بعض واولها في الشرع وسيما
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تمييز الحق من حيث المعتقد عما اعتكف القوم
على عبادته من الاصنام والكواكب وغيرهما ومضمون صورة قل يا ايها الكافرون
افادة هذا النوع من التمييز ولهذا اقنع النبي صلى الله عليه وسلم من الجارية الخرساء
لما سالها بالاشارة اين الله فلما اشارت الى السماء قال لها من انا فاشارت اشارة
فهم منها انها تريد انك رسول الله فقال لسيدها اعتقها فانها مؤمنة ومثل هذا ورد
في حديث معاذ لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن وقوله انك تقدم
على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم
الحديث فتم الاقرار بالشهادتين معرفة وليس الا افراد الحق بالوحدانية
وتميزه عن كل ما كانت العرب تعبده وتشركه مع الحق في الوهيته فافهم واما قوله
عليه الصلوة والسلام في قل هو الله احد لما قراها ذلك الرجل في صلوته هذا عبد
آمن بربه فالسر فيه هو ان لفظة الاحد موضوعة لاعلى درجات تنزيه الحق عن
المرتبة العددية ولهذا اتفق المحققون قاطبة ان التجلي في الاحدية محال لان
الحق من حيث احديته لا ارتباط بينه وبين شيء في ازلها ولا مناسبة وانها لا
يغاير ذاته المجهولة النعت والوصف والاسم والحكم والعلم اذ لا بد في اطلاق
كل ذلك واضافته الى الحق من تعقل مرتبة وحيثية او اعتبار ولما فرض سقوط الاعتبارات
كلها انتفت هذه النسب كلها والاضافات فلم يبق الا المقدس الحق فيما يخبر
عن نفسه من حيث معرفته بها وعدم معرفتنا اياها فهذا يعني قوله عليه الصلوة و
السلام في حق قارئ قل هو الله احد هذا عبد آمن بربه فافهم ولسان هذا المقام
يتضمن اسرارا جمة من اعظم اسرار الحق فان مقام تجريد التوحيد مع جلالته فرع
من فروع هذا المقام لان تجريد التوحيد صفة للموحد الموحد وهذا لسان تجريد الحق
خصوصية وحدته التي يمتاز بها عن سواه ولا سبيل الى التحقق بهذه المعرفة الا
من فاز بالتجلي الذاتي والتجليات البرقية الاختصاصية المستعلية على احكام المظاهر
فهم عن الحق ببرزخيته الكبرى المحيط بالوجوب والامكان وما اشتملا عليه مراده
وما خبر به عن ذاته المجهولة بدون واسطة شيء من المواد والموجودات والاسماء و
الصفات وكيف في المعرفة درجة اعلى من هذه وهي في مقابلة اقل درجات المعرفة المشار اليه اولا

ارفعهم عن الحق مراده ما سواه

وسائر درجات المعرفة ومراتبها يتعين بين ما بين المرتبتين فافهم ترشد ان شاء الله

الحديث الرابع والعشرون عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه القرآن يحرك لسانه وفي رواية عنه ايضا انه عليه الصلوة والسلام
كان يعالج من التنزيل شدة فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال فكان
يحرك به شفتيه وقال هذا حديث حسن صحيح كشف سره وايضاح معناه اعلم
ان مذهب اهل الشرع والتحقيق ان ارتباط الموجودات بالحق ثابت من جهتين
احديهما من جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي اولها القلم ثم اللوح المحفوظ ثم
العرش ثم الكرسي ثم السموات ثم العناصر ثم المولدات من العناصر ومنتهى الخلق فالكامل
النوع الانساني وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك واخبر ايضا عن
انتهاء الخلق والامر الى الانسان فقال عليه الصلوة والسلام الانسان آخر موجود
خلق والجهة الاخرى جهة عدم الوسائط بمعنى ان لكل موجود ارتباطا بالحق من جهة
لا واسطة فيه بينه وبين ربه وهو جهة معية الحق مع الاشياء وحيطته الذاتية بظاهر
كل شيء وباطنه كما ورد في الكتاب العزيز وآثار النبي صلى الله عليه وسلم
فاما المذكور في الكتاب العزيز فمثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وقوله الا انه بكل شيء محيط ونحو ذلك واما ما اشار النبي صلى
الله عليه وسلم الى ذلك فمثل قوله ان ربي قال في الى رحمه كذا وكذا ومثل قوله لي
وقت لا يسعني فيه غير ربي ومثل قوله لاصحابه وقد رفعوا اصواتهم بالتكبير
والتهليل انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وان الذي تدعونه دون رحالكم وفي
رواية اخرى انه اقرب الى احدكم من عنق راحلته ونحو ذلك كما اشار الى تعزز
جهة سلسلة الترتيب بروايته عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله
تعالى واحيانا كان يقتصر على ذكر جبرئيل عليه السلام اكتفاء بما سبق من تقرير ان
جبرئيل انما ياخذ عن ميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن الله واخبر احيانا ان اسرافيل
هو صاحب الحجاب وقد جاء في حديث آخر قيل اسرافيل الرفيع والمرفيع عن اسرافيل
واسرافيل عن الله ثم اعلم ان جهة الارتباط بالحق من حيثية عدم الوسائط ثابتة لا انفكاك
مع كل موجود غير ان اكثر الناس لا يعلمونه ولا ينفتح لهم ذلك الباب بحيث ان ياخذوا منه [illegible]
الله بلا واسطة بل لا يحصل ذلك الا للنفر من الانبياء والاولياء والاكابر المحققين
يسمونه من الجهة اعني عدم الوسائط بالوجه الخاص والفلاسفة ينكرون هذا
الوجه ويقولون لا ارتباط بين الحق والموجودات الا من جهة الاسباب والوسائط
وهم مخطئون في هذا الحكم لان عدم ادراكهم لهذا الوجه لا يلزم منه عدم ثبوته لان عدم
الوجدان لا يفيد عدم الوجود فانهم وان لم يكونوا عارفين به بغيرهم قد عرف بل
شهد بل قد وجدوا هذا الامر الثابت كشفا وشرعا ووجه تقرير هذا من العقل المنور
بنور الله سبحانه انه لما ثبت عقلا ان يتعقل في الحق جهتان مختلفتان لكونه واحدا من
جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط المتعقل بينه سبحانه وبين الموجودات ثابتا

من حيث الحق من وجه ولما كانت الكثرة من لوازم الممكنات وصفاتها الذاتية واول صورة
الكثرة واقلها الاثنينية وجب ان يكون الارتباط لكل ممكن بالحق من حيث هو ممكن من
جهتين الجهة الواحدة وجه امكانه والاخرى وجه وجوبه من حيث سبق العلم بكونه ولا بد
ووجب ان يكون الغلبة من الوجه الذي يلي الحق للوحدة واحكام الوجوب المعبر عنها
بالاسماء كما يجب ان يكون الغلبة للكثرة من الوجه الخاص بالآخر فانفتاح باب الوجه
الخاص الذي قلنا انه لا واسطة فيه موقوف على استهلاك احكام الكثرة والامكان في
وحدة الحق واحكامه ووجوبه فافهم ولما كان نبينا عليه الصلوة والسلام اكمل الخلق
وكان هذا الباب الرافع لاحكام الوسائط بين العبد وربه منفتحا عليه كان ينطبع
في قلبه سر قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي
من علم ربه ما يريد الحق ان يخبره به ليخاطب بذلك امته كما قال الله تعالى لتبين للناس
ما نزل اليهم فاذا جاءه ذلك الكلام من جهة الوسائط بصور الالفاظ والعبارات التي
استدعتها واستجلتها احوال المخاطبين كان يبادر عليه السلام بالنطق به لعلمه بمعناه
بسبب تلقيه اياه من حيثية اللاواسطة ليتنفس عن ثقل ما يجده من الكرب والشدة
التي تلحقه من التنزل الروحاني فان الطبيعة لتنزعج من ذلك للمناسبة القائمة
بين المزاج وبين الروح الملكي فقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به الآية تعليم وتاديب
فاما التاديب فانه لما كان الآتي بالوحي من الله جبرئيل فمتى بودر بذكر ما اوتي به
كان كالتعجيل واظهار الاستغناء عنه وهذا اخلال في الادب بلا شك سيما مع
المعلم المرشد واما وجه التعليم فهو من جهة ان الخلق المخاطبين بالقرآن حكم ارتباطهم
بالحق من جهة سلسلة الترتيب والوسائط هو ظاهر السلطنة فيهم لان باب الجهة
الاخرى مسدود على الاكثرين منهم فلا يفهمون عن الله الا من الجهة المناسبة لحالهم
وهي جهة الوسائط والكثرة الامكانية كما سبق التنبيه عليه والى الاشارة بقوله
فانما يسرناه بلسانك وبقوله انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون واخبر سبحانه
عن رتبة القرآن في مقام رفع الوسائط وقال وانه في ام الكتاب يعني القرآن الموصوف
بالجعل عندكم لدينا لعلي حكيم يعني هو اعلم واحكم من ان يتطرق اليه الجعل فوق الحق
نبينا عليه الصلوة والسلام ان القرآن وان اخذته عنا واستجليته لدينا في ام الكتاب
من حيث معناه بدون واسطة فان انزالنا اياه من اخرى يعني جهة الوسائط يتضمن
فوائد زائدة منها مراعاة افهام المخاطبين ومنها هو فتك الكشاء تلك المعاني العبارة
الكاملة ليعرف وتتجلى تلك المعاني في مظاهرها من الحروف والكلمات فيجمع بين كمالاته
الباطنة والظاهرة فتتجلى بها روحانيتك وجسمانيتك ثم يتعدى الامر منك الى
امتك فياخذ كل منهم حصته منه علما وعملا فافهم والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم

الحديث الخامس والعشرون ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم يكن يلتفت يعني لا يلوي عنقه وكان اذا التفت التفت جميعا يعني بكليته كشف سر
هذا الحديث وايضاح معناه اعلم انه من المسائل التي اتفقت عليها المحققون والشرائع

ان كمال الانسان في التخلق باخلاق الله
والتشبه والتحلي بصفات الحق
وكلب والاحكام ووحدانية الحق
الغرب

ووحدته فيفيضه وتوجهه لايجاد ما يريد ايجاده فتوجه الى ايجاد عكسه كتوجهه الى ايجاد العرش
والكرسي لانه منزه عن ان يتوهم منه جهات مختلفة تنشئ من جرائه وحدته اذ لا كثرة
هناك ولا تجزئة ولا تبعض فالتعدد والكثرة والاختلاف وامثال ذلك من صفات
الممكنات القابل لفعله والظاهرة بفيضه وتوجهه الوحداني ولما كان الامر كذلك وجب على
كل متخلق باخلاق ربه ان لا يتوجه الى شتى الاجمالية واحدية جمعه ويحترز من ان يكون شئ
منه مع شئ وشئ منه مع آخر فيكون متوزع التوجه بل هو تام التوجه مع كل شئ بحضور تام
متبع ربه في شؤونه ظاهر بصفاته التي حلاه بها فافهم ترشد ان شاء الله تعالى وتقدس
الحديث السادس والعشرون عن طلحة عن مالك عن مكحول عن ابي بكر الصديق قال بالله
العظيم لقد حدثني محمد عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني جبرئيل عليه السلام وقال بالله
العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال
قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلا
بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات
ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيمة والفزع الاكبر
ويلقاني قبل الانبياء والاولياء كشف سره وايضاح معناه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه عن ربه في صفة الصلوة ان العبد اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله
تبارك وتعالى ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى اثنى علي عبدي الحديث
بطوله وهذا القدر من الحديث كالمفتاح والمقدمة لبيان معنى الحديث المذكور قبلها اذا عرفت
هذا فاعلم انه لا يخفى على عاقل ان مجرد اتصال قراءة البسملة بفاتحة الكتاب وصوت التلفظ
بها لا يوجب هذا الترجيح والشرف الباذخ وانما السر المدرج في ذلك كله هو انه سبحانه لما جعل
البسملة ذكرا والحمد ثناء متميزا بينهما من هذا الوجه ومن البين عند المحققين والاولياء المطلعين
ايضا ان الثناء من كل مثن على كل مثنى عليه تعريف من المثني للمثنى عليه من حيث ما هو مثنى عليه
بالنسبة للمثنى عليه بالنسبة للمثني اي مثن كان واي مثنى عليه كان وحقيقة الذكر التام
التصريح بما يدل على المذكور دلالة تامة وينوب عن ذاته ويستحضر الذاكر المذكور في نفسه او
حضوره معه والحضور والاستحضار عبارة عن استجلاء المعلوم في محل ايضا راجع الى
العلم فهو من وجه غير مغاير للثناء لكن بالنسبة لمن يذكر الحق ذكر معرفة وتعريف فكانه يقول
من اتخذ ذكره شانه بحيث ان ذكره يعبر عن ذات مذكوره كتعريف المثنى عليه شانه تعريفا
محققا ولو من حيث هو مذكور او مثنى عليه فهو محقق مستحق كمال الاكرام والتشريف ولا شك
في ان حصول هذه الصفة يعز ويتعذر على اكثر الخلق وحاصله بكمال التشريف والاكرام فهذا
هو الذي يندر وجوده لا ما يسبق الى الاذهان من اقتران التلفظ بالبسملة مع الفاتحة
فافهم والمرشد **الحديث السابع والعشرون** ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الحديث كشف سره وايضاح
معناه هذا الحديث يتضمن اصولا من العلوم الالهية التي لا يطلع عليها الا النذر من الكمل
منها معرفة بدو الدورة العرشية فاعلم ان الكشف الكامل افاد في هذا السر الكلي ان مبدا الدورة

العرشية كان من الميزان ومنه الى الحوت اوجد الله فيه الارواح السماوية والصورة الاصلية
الكلية المتعينة في جوف العرش ومدة بقية البروج الستة احدى وعشرون الف سنة ومن اجل
البروج السنبلة في الحكم خمسون الف سنة ومن اول الحكم دور السنبلة بموجب الامر الالهي الموصى
هنالك ظهور النوع الانساني ومدته سبعة الاف سنة وبعث نبينا عليه السلام قبيل الالف الاخير
من السبعة وفي الاجزاء البرزخية الجامعة بين احكام دور السنبلة ودور الميزان المختص بالآخرة
نظير ما ذكره اهل التعاليم في البرزخ ذوات الحدين فان النصف الاخير منها ممتزج بحكم
الفصل المستقبل كذلك من مبعث النبي عليه السلام هو زمان اجتماع الدنيا بالآخرة كالصبح
الذي هو اول النهار الشرعي ومنه الى طلوع الشمس يظهر الزمان الذي هو من المبعث الى
قيام الساعة فكما يزداد الضوء بعد طلوع الفجر بالتدريج شيئا بعد شيء كذلك ظهور احكام الآخرة
من حين المبعث يزداد الى زمان طلوع الشمس من مغربها والى مثل هذا وردت الاشارة
النبوية بقوله بعثت انا والساعة كهاتين او كادت لتسبقني وفي قوله لا تقوم الساعة
حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وحتى تحدثه فخذه بما يصنع اهله بعده وباشارته في الحديث
الآخر المتضمن للاخبار عن سماع جمهور الناس آخر الزمان نطق الجمادات والنباتات والحيوانات
ويهيمن اهل من على علم سر الدنيا وزمانها وعلم سر الآخرة وزمانها وعلم سر الادوار وعلم
زمان وجود ملائكة السموات والصور الاصلية المذكورة وعلم سر ختمية النبي عليه السلام
للنبوة والرسالة المختصين بالتشريع وعلم سر ختمية الولاية وعلم سر ختمية النبوة المطلقة
وعلم غير ذلك من انواع العلوم التي يطول ذكرها لكن لا يتوهم ان زمان ظهور النوع الانساني
محصور في سبعة الاف سنة هذا انما كان يلزم ان لو لم يكن الا دورة واحدة وليس الامر
كذلك بل المقصود التنبيه على ان الله سبحانه وتعالى اوجد في اول الدورة الكلية الامور
المذكورة وعند انتهاء الحكم والامر الالهي الى السنبلة آدم والله يعلم عود الادوار و
الانتهاء آت الى بروج السنبلة وقد لا يعرفها سبحانه بعض عباده فيكتمها وانا لم يعين
ذكرها فاعلم ذلك **الحديث الثامن والعشرون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن كشف سره وايضاح معناه اعلم ان الله
تعالى علم نفسه فعلم العالم فلهذا كان آدم على صورته وهذا يحتاج الى تقديم مقدمة اما
المقدمة فاعلم انه لا يتفق على عدد من العقول السليمة ان الحق واحد وحدة لا يصح معها ان
يكون سبحانه ظرفا لشيء ولا مظروفا وان كان الحقائق لا تنقلب فالعدم لا ينقلب وجودا
والوجود لا ينقلب عدما والشيء اذا اقتضى امرا لذاته لا يزال عليها ما دامت ذاته واذا اقتضاه
بشرط او بشروط فيتحد ذلك الشرط او الشروط امرا وجوديا او نسبة عدمية او امرا مجتمعا منهما
في الذهن واذا فهمت هذا عرفت ان العالم لم يكن عدما محضا فانقلبت حقيقته بالقدرة
حتى صار امرا وجوديا ولم يكن له وجود ازلي فيكون حقا واما الحق في وجوده العدم فيكون واجبا
لذاته ولم يكن الحق ظرفا له ولا هو ظرف للحق فثبت ان مرتبته الواجب القديم وبين العدم المحض
ولا يثبت تلك المرتبة في الطرفين لما ذكر فلم يبق الا ان يكون مرتسما في نفس الموجد العالم به
ان تشا فا ازليا معنويا فيكون موجودا بالنسبة الى علم العالم به معدوما في عينه عند نفسه

طرفه

مساويا

لاستحالة الظرفية والمظروفية المشار اليها ولاستحالة تجدد علم الحق او تغيره حالا له او صفة ولا تبتى له
فلك العالم كما قربنا انه قصور ثم معلومية كل جزء من اجزاء العالم وصورة جملته ثابتة في علمه تعالى ازلا وابدا
على وتيرة واحدة دون تغيير وتبديل في علم سبحانه في حضرة الاحدية الحقيقية لا يغاير ذاته ولا يمتاز
عنها بوجه من الوجوه اذ لا تعدد هناك ولا كثرة فوجب ان يغير العالم عن حضرته على ما اقتضاه
علم الذات الاحدي الازلي المتعلق بكل معلوم بحيث هو المعلوم عليه فلهذا ظهر العالم على صورة علم الحق
في نفسه لا او ظاهر آدم نسخة صورة العالم وباطنه نسخة باطن العالم وروحه ومعناه والمجموع صورة
سبب تعين ما اقتضى الايجاد من الحق وصحبة حالا وحكما وعينا وعلما لا انه متعين في نفسه او متقيد او
متلبس بامر لا يقتضيه ذاته دون اعتبار وان العلم التصوري والادراك الشهودي والبصري
لا ينوب عن هذا السر باكثر من هذا الضيق تلك العبارة بل لضيق التصور الفكري بل والضيق تلك
النفس المدركة بالنسبة الى فسيح حضرة القدس وسعة دائرة حضرة الذات التي هي الينبوع والاس
واذا عرفت هذا عرفت سر قوله ان الله خلق آدم على صورته وان الصورة امر مشترك يشتمل
على ما ظهر وبطن وجمع ما استلزمه الجمع واستتبعه استتباع السواد الموقوف الظهور على
اجتماع الزاج والعفص والماء على وجه مخصوص مع انه غير ذلك كله من وجه فاعلم ترشد ان شاء الله

الحديث التاسع والعشرون روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لربكم في ايام
دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها صدق رسول الله كشف سره وايضاح معناه
اعلم ان التعرض ينقسم اولا ما ينقسم الى قسمين قسم عار عن التعقل وقسم ممزوج بالتعقل
فالعاري عن التعقل التعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول ولا يقترن به امر اصلا وهو
اول مراتب التعرض واعلاها ويليه التعرض بصفاء الروحانية وسعة دائرة فلكها
المعقول التي هي من احكام المرتبة وصاحبها واصلها متفاوتة الدرجات بحسب قوة الروح
وشرف جوهريته وعلو رتبته والحال الذاتي الغالب عليه حال التعرض فهذان حالتان
عن التعقل كما اشرت اليه غير ان بينهما فرقا دقيقا وهو ان القسم المختص بصفاء الروحانية
وسعة الدائرة انما جعلناه قسما ثانيا تاليا للقسم الاول لانه يكتسب من الحصة الوجودية
التي قبلها من الحق باستعداده الكلي السابق بالمرتبة على الوجود المعقول لكونه غير مجعول
استعدادا جزويا وجوديا متجددا يصدق الحكم عليه بالجعل فانه من ثمرات الوجود الحاصل
للروح الموصوف بالصفاء وغيره فهو اعني هذا الاستعداد الجزئي وان كان من وجه حكما من احكام
الاستعداد الكلي وصفة من صفاته فان ظهوره وتحققه موقوف على الوجود وحاصل به فافهم و
يليهما التعرض بالمحبة ويلازمها الفقر لا محالة فاما فقر مطلق او فقر مقيد واهلها على درجات متفاوتة
فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفاء المحبة الخالصة المطلقة لا يطلبون شيئا سواه بل
لا يحبونه ولا يطلبونه من حيث علمهم به او اخبار احد بهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يعين
لهم مطلوبا منه وهذا التعرض نتيجة مناسبة اصلية ذاتية تشبه المتعرضين اللذين لا يعلل فيهما
ولا امتياز عنهما الا بوجدان ميل او انجذاب لا يقدر على دفعه بل يرى في نفسه رغبا طالبا وفقرا
مطلقا وانجذابا وتعشقا وميلا الى الحق لا يعرف له سببا معينا فينجذب ويميل و
يشتاق ولا يدري لم وكيف وهذا هي المناسبة الذاتية وقد ذكرتها في مواضع

من كتبنا

من كتبنا ويلي ما ذكرت التعرض بصفة المحبة لامور معينة جمعا وفرادى كالعلم بالله وشهوده
او القرب منه مع لوازم ذلك كله وهو اول درجات الفقر المقيد ويلي ذلك التعرض بصفة
المحبة للحق باعتبار ما يكون من الحق مما لا يختص ولا يرتبط بالحق كالاشياء التي سبق ذكرها
آنفا من معرفة الحق وشهوده والقرب منه والاصطفاء به بل انما يتعرض لمطالب مخصوصة
جمعا او فرادى كالظفر باسباب السعادة من حيث تشخصها في ذهنه بموجب اخبار
الرسول الصادق او الاطلاع من بعض الوجوه ولهذا القسم تفاصيل تختص بمقام واحد
حكم طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا وآجلا موقتا وغير موقت ويندرج في
هذا القسم ايضا المرغبات والمرهبات على اختلاف ضروبها والفقر المقيد مصاحب
لجميع ذلك كما على التعرضين الاولين فان الفقر المصاحب لهما هو الفقر المطلق الكلي
عنه بالتعرض فتذكر ومتعلق هذا الفقر طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب
او مطالب عينت ذكر اصولها بعد التعرضين الاولين واعلم ذلك وما سوى ما ذكرت
فانما هو تعرض بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك و
ليس للتعرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا بل تفاصيل فروع الاصول لا غير والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب رحم الله لمن دعا ولمن كتب الكتاب

الحمد لله الذي خلق الانسان على صورته وخصه بسر بريته وجعل المضاهاة والمباهاة
بين الشئون والكمالات الالهية [illegible] الحضرتين [illegible] الاسماء [illegible] وصورة [illegible] حضرة [illegible]
مقدمتين لتصحيح نتيجة معرفته فظهر ايضاحا به حضرة ذاته وصفاته وظهر ايضاحا
حضرة مخلوقاته

الوجود وعند الحكيم والمتكلم عارض للماهيات والحقائق والماهيات معروضات للوجود وعند المحقق
والموحد الوجود معروض والموجودات المقيدة عارضة له الماهية على حسب الاضافة والنسبة وبينهما بون
بعيد وهذا ذهب المتكلم والحكيم الى ان الوجود المطلق ليس له وجود في الخارج بل وجوده ذهني وهو امر
كلي عام موجود تحت افراده وذهب العارف المحقق الى ان الوجود المطلق موجود وليس لغيره وجود
اصلا في الحقيقة وان كان في الاعتبار لكن هذا العجب كل العجب ان الحكيم والمتكلم يصفان الوجود
المطلق بانه نقيض العدم المطلق وبانه مقسم للوجودات كلها وبانه خير محض وبانه واحد وبانه لا ضد له
ولا مثل له ثم يقولون انه معدوم في الخارج

قدس سره

الاسم الاعظم هو الاسم الجامع لجميع الاسماء وقيل هو الله لانه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات اى المسماة بجميع الاسماء ولهذا يطلقون ... وعندنا هو اسم الذات الالهية من حيث هى هى اى المطلقة الصادقة عليها ... كتاب اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. الحمد لله الذي جعل صنايع قلوب ذوي الهمم قابل لنقش
فصوص الحكم. والصلوة على المظهر الاتم لاسمه الاعظم. محمد واله الهادين الى الطريق الاقوم.
سپاسی که در لباس ثنا در حضرت خداوند تعالى وتقدس که در جميع مراتب وجود حامد ومحمود اوست
بس بزبان هر ستاينده نغمات حمد وثناى خود سرايد. ودر لباس هر ستوده لمعات
جمال وكمال خود نمايد مثنوى هرچه در چشم جهان بينت نكوست. عكس حسن ونيكوى
احسان اوست. باز تو روزى در وجود آيد سپاس. در حقيقت آن سپاس راجع بود
سجو بين شكر نوطلق وتنگست. آن او مغز آمد وآن تو پوست. ليكن اينجا پوست باشد
عين مغز. چشم بگشا وزره وحدت ملغز. گر گشاى چشم عرفان اندكى. اصل وفرع اينجا
يكى بينى يكى. ودرود نامحدود سزاوار پيشواى مطلق كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
ودانای محقق فعلمت علم الاولين والاخرين. عارف خبير حقايق كونى والهى. ناقد بصير ارنا
الاشياء كما هى شعر بلبل شاخ سار باغ بلاغ. شاه باز نشيمن مازاغ. داشت
چشم نرگس چو ديدهء سبزه روشنايى ز كحل ما ينظر. چون بنظارهء جهان پرداخت.
هر بد ونيک آنكه ديد شناخت. كانچه نيک از خصايص حق هست. وانچه بد از
نقايص عدم هست. بگفت الخير كله بيديک. لكن الشر لا يعود اليک صلى الله عليه
وعلى اله. وارثى علومه ومقاماته واحواله. اما بعد اين چند كلمه ايست از فصوص
ارباب خصوص كه در شرح معانى نقش الفصوص كه شيخ كامل مكمل قدوة القائلين
بوحدة الوجود. واسوة الفائزين بشهود الحق فى كل موجود امام العارفين قطب الموحدين
محى الحق والملة والدين محمد بن على العربى قدس الله تعالى سره واعلى ذكره. از كتاب فصوص الحكم
كه خاتم مصنفات وى است اختصار فرموده است. وبر اصول وامهات آن اقتصار نموده جهت
تصحيح عبارات وتوضيح اشارات آن بى شائبهء تكلفى. وعارفانه تصرفى جمع كرده ميشود. و
ببيت ثمين واسير شاد در قيد كتابت آورده مى آيد چون مرقع صوفيان هر پاره از
جايى اندوخته. وبرشتهء مناسبت ورابطهء ملايمت بر يكديگر دوخته. از هر گوشه توشه
واز هر خرمنى خوشه. بعضى از انفاس متبركهء شيخ بزرگوار. وبعضى از معارف قدسيهء متابعان
او از مشايخ كبار چون شيخ عالم مدقق. وعارف كامل محقق. وارث علوم سيد المرسلين
صدر الحق والملة والدين محمد بن اسحق القونوى روح الله روحه. واعظم فتوحه. ومريدان وشاگردان
او چون شيخ عارف كامل مؤيد الدين الجندى كه شارح فصوص الحكم است. وشيخ
سعد الدين الفرغانى كه شارح قصيدهء تائيهء فارضيه است. وغير ايشان از ارباب ذوق
ووجدان. واصحاب كشف وعرفان بتخصيص شارحان فصوص الحكم قدس الله ارواحهم.
تا شايد بخود راه برين وسيله توان برد آن دولت اين صاحب دولتان پيوستن. و
بزمرهء محبان ومعتقدان ايشان پيوستن. وچون اين شرح مشار اليه مشتمل آمد بر نصوص
كه انتقاد كرده مى شود از سخنان ارباب خصوص مسمى مى گردد بنقد النصوص فى شرح
نقش الفصوص. رجا بكرم ارباب دانش واثق است. وامید بالطاف اصحاب بينش
صادق كه وجود مقصود از اين جمع وتاليف را كه بعجز وقصور معترفست. وتعلقت

بضاعت

بضاعت درين صناعت متصف ومنصف در ميان نه بينند. وزبان قدح وجرح
گراه دين. وعقلاء اهل يقين نگشايند. واز صورت عيب جويى وسيرت بدگويى اجتناب
فرمايند مثنوى چون ازآن كه مقصود گوينده چيست. مبين اى برادر كه گوينده كيست
نبايد بدين قدر گوهر شكست. گوار دست ناقدرى آيد بدست. كى افتد در اعجاز
قران شكى. اگر خواند آنرا خرد كودكى وفى المثنوى المولوى قدس الله سره من افاده
چون خدا خواهد كه پرده كس درد. ميلش اندر طعنهء پاكان برد. ور خدا خواهد كه
پوشد عيب كس. كم زند در عيب اهل دل نفس. نكتهها چون تيغ پولاد است تيز
گر ندارى تو سپر واپس گريز. پيش اين الماس بى اسپر ميا. كز بريدن تيغ را نبود
حيا. واكنون پيش از شروع در مقصود. ورجوع بشرح موعود ناچارست از تمهيد
مقدمهء سابق كه ممد باشد در فهم معانى لاحق والله الموفق مقدمه حقيقة الحق سبحانه
وتعالى ليست غير الوجود البحت من حيث هو وجود. زيرا كه موجود را بتقسيم عقلى سه مرتبه
مى تواند بود. اول موجودى كه وجود وى مستفاد از غير بود چون ممكنات موجوده. دوم
موجودى كه حقيقت وى مغاير وجود وى باشد ومقتضى آن بر وجهى كه انفكاك آن ازوى
محال باشد واگرچه بنا بر تغاير ميان ذات ووجود تصور انفكاك ممكن است چون الوجود
بر مذهب متكلمين. سوم موجودى كه وجود او عين ذات او باشد يعنى بذات خود
موجود بود نه بامرى مغاير ذات. ولا شک چنين موجود واجب بود ضرورة استحالة تصور
انفكاك الشیء عن نفسه فضلا عن انفكاكه. وان اردت زيادة توضيح لما صورناه من
المراتب الثلث فى الموجودية فاستوضح الحال فيما نورده فى هذا المثال وهو ان
مراتب المضیء فى كونه مضيئا ثلث ايضا الاول المضیء بالغير اى الذى استفاد
ضوءا من غيره كوجه الارض الذى استضاء بمقابلة الشمس فههنا مضیء وضوء مغايره
وشیء ثالث افاده الضوء والثانى المضیء بالذات بضوء هو غيره اى الذى يقتضى ذاته
ضوءا يمتنع تخلفه عنه كجرم الشمس اذا فرض اقتضاؤه لضوئه كذلك فهذا المضیء له
ذات وضوء يغاير ذاته والثالث المضیء بالذات بضوء هو عينه كضوء الشمس
فانه مضیء بذاته لا بضوء زائد على ذاته فهذا اعلى واقوى ما يتصور فى كون
الشیء مضيئا فان قيل كيف يوصف الضوء بانه مضیء مع ان معنى المضیء كما يتبادر
الى الافهام ما قام به الضوء قلنا ذلك المعنى هو الذى يتعارفه العامة وقد وضع لفظ
المضیء فى اللغة وليس كلامنا فيه فانا اذا قلنا الضوء مضیء بذاته لم نرد انه قام به ضوء
آخر صار مضيئا بذلک الضوء بل اردنا به ان ما كان حاصلا للكل من المضیء بالغير
والمضیء بضوء هو غيره اعنى الظهور على الابصار بسبب الضوء فهو حاصل للضوء فى نفسه
بحسب ذاته لا بامر زائد على ذاته بل الظهور فى الضوء اقوى واكمل فانه ظاهر بذاته
ظهورا تاما لا خفاء فيه اصلا ومظهر لغيره على حسب قابليته للظهور واذا انكشف لک
حال هذه المراتب فى الامور المحسوسة فقس عليها حالها فى الامور المعنوية المعقولة و
پوشيده نماند كه اكمل مراتب وجود مرتبه سيم است وفطرة سليمه جازم است بانكه واجب

لا بد که برا کمل وجود مراتب باشد پس حقیقت واجب تعالی عین وجود وی باشد **وصل** قال
بعض اهل النظر اما البرهان الموضح لتحقیق کون وجوده سبحانه عین ماهیته وان لیست
له حقیقة وراء الوجود فهو انه لو کان له وجود و ماهیة لکان مبدأ لکل اثنین وکل اثنین یحتاج
الی واحد هو مبدأ الاثنین والمحتاج الی المبدأ لا یکون مبدأ للکل فان قیل الماهیة موصوفة
والوجود صفة والموصوف متقدم علی الصفة القائمة به فالمبدأ الاول واحد وهو الماهیة
قیل الماهیة علی تقدیر تقدمها علی الوجود لا یکون موجودة فاذا یکون مبدأ الموجود
غیر موجود وهذا محال و آنچه مقدمه که اتحاد وجود واجب است سبحانه با حقیقتش
میان حکما متقدمین که اصحاب نظر اند و صوفیه موحدین که ارباب کشف و شهود اند متفق علیها است
اما پیش حکما جزئی حقیقی است و متعین است بتعینی که عین ذات اوست علی ما قالوا وجود و
پیش صوفیه موحده کلی است و نه جزوی و نه خاص و نه عام بلکه مطلق است از همه قید
تا حدی که از قید اطلاق نیز فان قید بالاطلاق فیشترط فیه ان یتعقل بمعنی انه وصف
سلبی لا بمعنی انه اطلاق ضد التقیید بل هو الاطلاق عن الوحدة والکثرة المعلومتین و عن
الحصر ایضا فی الاطلاق والتقیید وفی الجمع بین ذلک او التنزه عنه فیصح فی حقه کل ذلک حال
تنزهه عن الجمع واین را اهل کشف صریح و ذوق صحیح تسلیم میکنند و این طوریست ورای
طور عقل یعنی قوت عقلیه با دراک آن وافی نیست نه آنکه منافی طور عقل است زیرا که مقدمات
عقلیه نه اثبات آن میتوان کرد و نه نفی آن والله تعالی اعلم **وصل** وهو ای الوجود اظهر من
کل شیٔ تحققا و انیة حتی قیل انه بدیهی واخفی من جمیع الاشیاء ماهیة و حقیقة و لیس عبارة عن الکون
والحصول والتحقق اذا ارید بها المعانی المصدریة لانها مفهومات عقلیة اعتباریة لا تحقق
لها الا فی الذهن پس چون لفظ وجود بر واجب تعالی اطلاق می کنند بدان وجودی
خواهند که بذات خود موجود است نه بامری زائد و وجود همه اشیا علما و عینا باوست
چون نور که بنفس خود روشن است نه بروشنایی دیگر و روشنی همه چیزها بدوست تمام
تفصیل گلک **وصل** هستی خدای تعالی پیدا تر از هستیهاست زیرا که او بخود پیدا است
و پیدایی سایر هستیها بدوست الله نور السموات والارض همه اشیا را هستی عدم محض است
و مبدأ ادراک همه هستی است هم از جانب مدرک و هم از جانب مدرک که هر چه ادراک کنی
اول هستی مدرک شود اگرچه از ادراک آن غافل باشی و از غایت ظهور مخفی ماند **شعر** عالم
بنور اوست پیدا ❁ کجا او گردد از عالم هویدا ❁ زهی نادان که او خورشید تابان ❁ بنور شمع جوید
در بیابان ❁ ادراک مبصر نه واسطه نور دیگر چون شعاع صورت نبندد با آنکه شعاع از
جانب ظهور در آن حالت غیر مرئی می نماید تا طایفه انکار آن میکنند نوری که واسطه
ادراک شعاع بود بران قیاس باید کرد نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء **وصل**
کنه ذات و غیب هویت مطلق او تعالی و تقدس مدرک و مفهوم و مشهود و معلوم
هیچکس نتواند بود کما اخبر هو عن نفسه بقوله و لا یحیطون به علما غیب هویت حق کنایة
است باطلاق او سبحانه باعتبار لا تعینش بقید حضرت ذاتی تعین باعتبار ما عدا و عدم
اعتبار ما عدا و این حضرت را غیب الغیب و باطن کل باطن و هویت مطلقه نیز

گویند

گویند و حق سبحانه از حیثیت اطلاق مذکور لا یصح ان یحکم علیه بحکم او یوصف او یضاف
الیه نسبة ما من وحدة او وجوب وجود او مبدئیة او اقتضاء ایجاد او صدور اثر او
تعلق علم منه بنفسه او بغیره زیرا که این همه مقتضی تعین و تقیید است و شک نیست در آنکه
تعلق هر تعینی مسبوقست بلا تعین و او باعتبار لا تعین مجهول مطلق است چه هیچ شبهه نیست که
جواسیس تخیلات و اوهام را بسرا پرده این حضرت و مقام راه گذر نیست و طایر
ادراک عقول و افهام را در طیران هوای او دون درک الام بال و پر شکسته **شعر** تا خیال
در نگنجد ز خیال خود مرنجان ❁ ز جهت بود منزه مطلب بهیچ سویش ❁ آنها که در معرفت
یگانه اند و در نشانه نشانه اند از نفی نشانی او ذات چنین نشان بازداده اند **رباعی**
ای آنکه بجز تو نیست در هر دو جهان ❁ برتر ز خیال و خرد و وهم و گمان ❁ هر چند که عین هر نشانی
لیکن ❁ اینک نشانت که ترا نیست نشان **وصل** الهویة الذاتیة مطلقة بالاطلاق
الحقیقی و من مقتضی حقیقتها ان لا تعلم ولا تحاط وحقیقة العلم الاحاطة بالمعلوم
وکشفه علی سبیل التمییز عن غیره فحقیقة العلم لا یتعلق بها اذ حقیقة الذات تقتضی
ان لا تعلم والشیٔ اذا اقتضی امرا لذاته فانه لا یزال علیه ما دامت ذاته ولیس فی
قوة الحقیقة العلمیة ان تحیط بما یقتضی عدم الاحاطة به لذاته لان العلم سواء اضیف
الی الحق او الی الخلق لا یخرجه الاضافة عن حقیقته اذ الحقایق لا تتبدل والعلم
علی کل حال نسبة من نسب الذات متمیزة عن غیرها فلا یحیط بالذات الغیر المحاط والا لزم قلب الحقایق
وخروجها عن مقتضیاتها الذاتیة وذلک بین البطلان فان قیل العلم الذاتی عین الذات
فلا یکون من هذا الوجه غیرها فلا یمتنع علی العلم الذاتی الاحاطة بالذات قلنا فعلی هذا لا یکون
الاحاطة للنسبة العلمیة من حیث هی کذلک بل یکون الاحاطة للذات ومرادنا قصور النسبة العلمیة
فی حقیقتها من کونها نسبة من النسب الالهیة عن الاحاطة بکنه الذات المطلقة تعالت وتقدست
فعلی کل تقدیر الاحاطة بالذات المطلقة محال فلا تعلم اصلا هکذا قال الشیخ مؤید الدین الجندی
فی شرحه لفصوص الحکم وفی کتاب الفکوک ان تعلق علم الحق بذاته علی نحوین فان للحق تعینا
فی حضرة تعقله لنفسه ولهذا التعین الاطلاق بالنسبة الی تعین کل شیٔ فی علم کل عالم بل وبالنسبة
الی التعین الحق فی تعقل کل متعقل وتعلق علمه تعالی ایضا بذاته علی نحو آخر وهو معرفته بذاته
من حیث اطلاقها وعدم انحصارها فی تعینها فی نفسها وهذه المعرفة معرفة کلیة جلیة وقال
بعضهم ممن ذهب من المحققین الی ان حقیقة الحق مجهولة فانما یعنی بذلک ان الحق من حیث الاطلاق
المنزه عن التعین لا یتعقل ولا یتجلی فی مرتبة ولا ینضبط بمدرک ما وفی کتاب مفتاح الغیب ان
الجهل بحقیقة الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر والمراتب والتعینات لاستحالة
ذلک فانه من حیث الحیثیة لا نسبة بین الله سبحانه وبین شیٔ اصلا وایضا فهو متعذر معرفة سر الالوهیة
ایضا من حیث عدم العلم بما انطوت علیه من الامور الکامنة فی غیب کنهها التی لا یمکن
تعینها وظهورها دفعة بل بالتدریج **وصل** ولما کان الحق سبحانه من حیث حقیقته فی حجاب عزته
لا نسبة بینه وبین ما سواه کان الخوض فیه من هذا الوجه والتشوق الی طلبه تضییعا للوقت
وطلبا لما لا یمکن تحصیله ولا الظفر به الا بوجه جلی وهو ان وراء ما تعین امرا به ظهر کل

تشوفت الى الشي اى تطلعت نحو الى الشي، تشوفن من السطوح اى نظرن وتطاولن صحاح

متعين لذلك قال سبحانه بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد ومن
رافته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث
مرتبته عروض ظهور في نسب علمه التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض احكام وتفاصيل
واثار بها يتعلق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك فلسان
لا تحقق تفصيلا بل الاعراض عنه يزيده احجاما والافصاح ابهاما **وصل** اعلم ان الوجود الاعيني
واحدة هي عين الوجود الحق المطلق وحقيقته وهو الموجود والمشهود لا غيره ولكن هذه
الحقيقة الواحدة والعين الاحدية لها مراتب ظهور لا تتناهى بدائع التعين والتشخص
ولكن كليات هذه المراتب منحصرة في خمس اثنتان منها منسوبتان الى الحق سبحانه وثلث
منسوبة الى الكون وسادستها هي الجامعة بينها وذلك لان هذه المراتب لما كانت مظاهر
ومجالي فلا يخلو اما ان يكون مجلى ومظهرا لما يظهر فيه ما يظهر للحق سبحانه وحده لا للاشياء الكونية
او يكون مظهرا لما يظهر فيه ما يظهر للحق وللاشياء الكونية ايضا فالاول يسمى مرتبة الغيب لغيبة
كل شي كوني فيها عن نفسه وعن مثله فلا ظهور لشي فيها الا للحق وانتفاء الظهور للاشياء يكون
باحد وجهين احدهما بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شي معه فينتفي الظهور
لها علما ووجدانا لانتفاء اعيانها بالكلية وذلك المجلى هو التعين الاول والمرتبة الاولى
من الغيب والوجه الثاني بانتفاء صفة الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها
وتميزها وثبوتها في العلم الازلي وظهورها للعالم بها لا لانفسها وامثالها كما هو الامر في
الصور الثابتة في اذهاننا وهذا المجلى والمظهر هو التعين الثاني وعالم المعاني والمرتبة
الثانية ويعمها اسم الغيب لما ذكرنا واما ما يكون مجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء الكونية
ايضا علما ووجدانا فهو ثلثة اقسام فانه اما ان يكون مظهرا ومجلى يظهر فيه ما يظهر
للاشياء الكونية الموجودة البسيطة في ذواتها فذلك يسمى مرتبة الارواح او مظهرا او
مجلى يظهر فيه ما يظهر للاشياء الموجودة المركبة فتلك الاشياء الموجودة المركبة اما ان يكون
لطيفة بحيث لا تقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها ومحل ظهورها و
محل الظهور لها يسمى مرتبة المثال واما ان يكون الموجودات المركبة كثيفة بالنسبة الى الكل
اللطائف او على الحقيقة بحيث تقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام فمجلاها
ومحل ظهورها وما يظهر لها فيه يسمى مرتبة الحس عالم الشهادة وعالم الاجسام والمرتبة السادسة
الحقيقة الكاملة جامع للجميع وقد انحصرت اقسام المراتب الكلية بعون الله تعالى **وصل**
مراتب كليه شش است مرتبه اولى و آن غيب غيب است و نام كرده شده است
بغيب اول و تعين اول مرتبه ثانيه غيب ثانيست كه مسماست بتعين ثاني و اين
مرتبه را غيب ثاني ناميده اند بواسطه غيبت اشيا كونيه دروى از نفس خود و از مثل
خود زيرا كه منتفى است صفت ظهور از اعيان ثابته با وجود تحقق و ثبوت ايشان در اين
مرتبه چه اين اعيان در حضرت علميه مرتبه ثالثه مرتبه ارواح است و اين مرتبه ظهور
حقايق كونيه مجرده بسيطه است بر نفس خود و بر مثل خود چنانكه ارواح در اين مرتبه مر يكديگر
اعيان خود را و تميز حقايق خود مرتبه رابعه مرتبه عالم مثال است و اين مرتبه وجود اشيا

و حصر آنچه اند در المراتب من حيث هي مراتب لا وجود لها الا بالمتعينات المترتبة بها وجودا تميز بعض المتعينين بها وفيها

و اشيا كونيه لطيفه را كه قابل تجزيه و تبعيض و خرق و التيام نباشد مرتبه خامسه عالم
اجسام است و اين مرتبه وجود اشياء كونيه مركبه كثيفه است كه قابل تجزيه و تبعيض الخ
و اين مرتبه را نام كرده اند بمرتبه حس و عالم الشهادة مرتبه سادسه مرتبه جامعه است
مر جميع مراتب را و آن حقيقت انسان كامل است زيرا كه او جامع جميع است بحكم
برزخيتي كه دارد **وصل** وگاه باشد كه تعين اول و ثاني را لاشتراكهما في غيبة كل شي
كوني فيهما عن نفسه ومثله مرتبه واحده اعتبار كنند و مراتب كليه را منحصر در پنج مرتبه
دارند و آنرا حضرات خمس خوانند اول را حضرت غيب و مرتبه غيب و معاني گويند
و آن حضرت ذاتست بالتجلي والتعين الاول والثاني وما اشتملا عليه من الشئون والاعتبارات
اولا والحقايق الالهية والكونية ثانيا و دوم را كه در مقابل اوست مرتبه شهادت
و حس خوانند و آن از حضرت عرش رحمانست تا بعالم خاك و آنچه در ميان است
از صور اجناس و انواع و اشخاص عالم و سيم را كه تلو مرتبه غيبست متنازلا
مرتبه ارواح گويند و چهارم را كه تلو عالم حس است متصاعدا عالم مثال و خيال
منفصل خوانند و پنجم را كه جامع اينهاست تفصيلا حقيقت عالميست و اجمالا صورت
عنصري انساني **وصل** قال بعضهم التعينات العارضة للوجود ان كانت في مرتبة لا تتقيد
نسبة الوجود اليها بان لا تفيد التعدد الوجودي بل التعدد العقلي فقط يسمى تلك التعين
بشيئية الثبوت وتلك المرتبة حضرة المعاني والاسماء والحقايق وهي المسماة
بعالم الجبروت عند الامام الغزالي رحمه الله وان كانت في مرتبة تفيد التعدد الوجودي
الاضافي يسمى بشيئية الوجود فان لم تبلغ الى حد يدركها القوة الجسمانية من الخيال
والحس بل انما يدركها العقل تارة كالقوى السبع الجسمانية المودعة في البدن
سمي تلك المرتبة حضرة الارواح النورية والملكية من العقول والنفوس وحضرة
الملكوت الاعلى والاسفل وعند الشيخ الكبير رضي الله عنه عالم الجبروت عالم النفوس
والافاق بلغت الى حد يدركها الخيال المطلق فهي حضرة المثال المطلق البرزخي
الجامع بين الطرفين وان بلغت الى حد يدركها الخيال المقيد بالحيوان فهي حضرة
المثال المقيد وان بلغت الى حد من شانه ان يدركها الحس فهي حضرة الحس و
الشهادة والملك فهذه المراتب الكلية الخمس تسمى بالحضرات الخمس وفوقها مرتبة
التعينات الكلية التي لا تعين فوقها تسمى اسماء الذاتية والمفاتيح الاول كذا ذكره الشيخ
رضي الله عنه في شرح الحديث و چون اكثر مراتب كليه در عدد مذكور معلوم شد بسلسله
الكون در بيان اينها فصلي چند نوشته مي شود از سخنان اهل تحقيق والله ولي التوفيق

فصل اول كه هنوز حكم ظهور در بطون و واحديت در احديت مندرج بود و هر دو
در سطوت وحدت مندمج تام عينيت و غيريت و اسم و رسم و نعت و وصف و ظهور
و بطون و كثرت و وحدت و وجوب و امكان منتفي و نشان ظاهريت و باطنيت و
اوليت و اخريت مختفي بود شاهد خلوتخانه غيب هويت خواست كه خود را بوجود
جلوه دهد اول جلوه كه كرد بصفت وحدت بود ليس تعيني كه از غيب هويت ظاهر گشت

تعینات بر ... حضرات تعین وتجلی وتنزل گویند والتعین من حیث قطع النظر
عن التعین به وسوا الوجود ... لا تحقق لها بدون المتعین به ... وی بود وباعتبار آنکه قابل
ظهور وبطون است

وجوه بود که اصل جمیع قابلیات است واز ظهور وبطون نیز بود احدیت وواحدیت
از وی منتشی شدند والتعین الاول لغیب الهویة واللاتعین هی هذه الوحدة التی انتشت
منها الاحدیة والواحدیة فظلت برزخا جامعا بینهما وهی عین قابلیة الذات للبطون
وغیرها وانتفاء الاعتبارات عنها وحکم البطون بها والظهور بها ایضا وظهور ما تضمنت من
من الاعتبارات المثبتة حکم ابدیتها لنفسها اجمالا ثم تفصیلا پس تعین اول
عبارت از تمیز ذات بود باعتبار قابلیت مذکوره واین تعین اول را مرتبة
الجمع والوجود واحدیة جامعه واحدیة جمع ومقام جمع وحقیقت الحقایق نیز میگویند
ولکن الوحدة اعتباران اولیان احدیتها سقوط الاعتبارات عنها بالکلیة وتسمی الذات
بهذا الاعتبار احدا ومتعلقه بطون الذات واطلاقها وازلیتها وعلی هذا یکون الاسم
الاحد الی السلب احق من نسبته الی الثبوت والثانی الاعتبارات ثبوت الاعتبارات
الغیر المتناهیة لها مع اندراجها فیها فی اول رتبة الذات کالنصفیة والثلثیة والربعیة
الثابتة المندرجة فی الواحد العددی الذی تنتشی منه الاعداد والذات بهذا الاعتبار
تسمی واحدا اسما ثبوتیا لا سلبیا ومتعلق هذا الاعتبار یسمی ظهور الذات ووجودها
وابدیتها والمغایرة بین هذین الاعتبارین ولا بین اعتبارهما اعتبار فی اول رتبة
الذات لان المغایرة من احکام الکثرة ولا کثرة ثمة **فصل** الاحدیة والواحدیة
ذاتیتان للذات الواحدة اما احدیتها فمقام انقطاع الکثرة النسبیة والوجودیة
واستهلاکها فی احدیة الذات واما واحدیتها وان انتفت عنه الکثرة الوجودیة
فالکثرة النسبیة متعقلة التحقق فیها اذ الواحد من کونه مبدءا للعدد نصف
للاثنین وثلث الثلثة وربع الاربعة وجزء من ای عدد فرض وهذه النسب
ذاتیة التحقق للواحد ولکن ظهورها مشروط بتعدد الواحد بذاته فی تفاصیل
مراتب العدد وجودا وعلما فافهم تفهم تقدم مقام الاحدیة علی مقام الواحدیة و
الحضرات الالهیة ان شاء الله تعالی **وصل** الذات الالهیة حقیقة واحدة احدیة جمعیة
لکل المعانی والنسب بالذات فهی فیها بل لیست زائدة علیها وان تعقلت کذلک
فلیس ذلک الا فی التعقل وکذلک الذات المطلقة ایضا تتعقل مطلقة عنها ولیست
فی الوجود مجردة عن هذه النسب لا هی زائدة علیها ولکن العقل ینتزع الحقائق
الجمعیة الاحدیة وتتعقل کل واحدة علی حدتها ویحکم علیها بانها زائدة علی الذات
فی التعقل وتتعقلها مجموعة احدیة بمعنی استهلاک الکثرة الوجودیة عنها ولیس له
ان یحکم علیها بانها زائدة علی الذات فی الوجود فلا تمایز ولا تغایر الا فی التعقل ولکن العقول
الضعیفة تغلط فتحفظ ان شاء الله تعالی **وصل** ویعبر عنه ای عن التعین الاول
بعض الاکابر من حیث البرزخیة المذکورة بحقیقة الحقائق الکلیة وکونه اصل الکل
اعتبار وتعین وباطن کل حقیقة الهیة او کونیة واصله الذی تنتشی منه وسار
بکلیته فیه بحیث یکون فی الالهیة الهیة وفی الکونیة کونیة والکل مظاهره وصور
تفصیله وسماه بعضهم البرزخ الاکبر الجامع لجمیع البرازخ واصلها الساری فیها وکنی

تمیز ذات را در مرتبه وحضرت ازمراتب وحضرات تجلی ...

من حیث قطع النظر عن تعین به وسوا الوجود ولیس الا نسبة لا تحقق لها

الاسمائیة

منشا ومبدا تاثیر واثر عالمیت ومعلومیت است که از ملاحظه علم بعد تجلی بذاته لذاته ...
از حیثیت عالمیت ومعلومیت را واگر چه تمایز بین العالم والمعلوم محض اعتبار بالقیاس ...
واحاطت وتاثیر عالمیت را ومتعلقا این امور معلومیت را ... اسما ...
عنه الشرع بمقام او ادنی فانه باطن مقام قاب قوسین ای قرب قوسی الوحدة والکثرة وقد علق
الفاعلیة والقابلیة او قل قوسی الوجوب والامکان وجعلهما دائرة واحدة متصلة
لکن مع اثر ما خفی من التمیز والتکثر بینهما وباطن هذا المقام وهو مقام او ادنی من قوسین
المذکورین لم یدع اثر التمیز والتکثر فی دائرة الجمعیة بین حکم الاحدیة والواحدیة اصلا
وکنی تعقلها بالحقیقة المحمدیة الثابتة فی حاق الوسطیة والبرزخیة والعدالة بحیث لم یغلب
علیه حکم اسم او صفة اصلا **فصل** وبعد از تنزل بمرتبه تعین اول تنزلست بمرتبه تعین ثانی
وآن مرتبه دوم ذاتست که ظاهر میشود اشیا بصفت تمیز علمی در و ولهذا این مرتبه را میگویند
بعالم معانی واین تعین بحقیقت صورت تعین اولست زیرا که چون کثرت وتمیز منتفی
از تعین اول بطریق تفصیل وثابتست مر او را بطریق اجمال پس آنکه قابلیت صورت
تفصیل اوست وصورتست مر آن حضرت را که جمیع اعتبارات در و مندرج ومندمج
واین حضرت واحدیت است واین مرتبه را حضرت عمائیه نیز خوانده اند بجهت
آنکه برزخ حایل شده است میان وحدت وکثرت وما نع آمدست از اضافت نور تعقل
تجلی بوجهی از وجوه چنانکه عما اسم شده است مر غیم رقیق را که حایل میشود میان ناظر و
قرص شمس ومانع می آید ابصار را از رویت نور او **وصل** وتعقلت فی هذه المرتبة
الجامعة بجمیع التعینات الفعلیة المؤثرة وهی مرتبة الالوهیة ثم المرتبة التفصیلیة
لتلک المرتبة الجمعیة الالهیة وهی مرتبة الاسماء وحضراتها ثم مرتبة الجامعة لجمیع التعینات
الانفعالیة التی من شانها التاثر والانفعال والاستفعال والتقید ولوازمها وهی
المرتبة الکونیة الخلقیة ثم المرتبة التفصیلیة لهذه الاحدیة الجمعیة وهی مرتبة الکون
العالم ثم هکذا فی جمیع الاجناس والانواع والاصناف والاشخاص **وصل** ثم ان لهذا
التعین یعنی الثانی المذکور اسماء کثیرة بحسب اعتبارات ثابتة فیه مع توحده
فباعتبار انه اصل ظهور التعینات ومنشاها ومنشا جمیع الکمالات المضافة
الی الکل واحدها قبلة توجهاتها ومرجعها یسمی بمرتبة الالوهیة وباعتبار تحقق جمیع
المعانی الکلیة والجزئیة وتمیزها فیها یسمی بعالم المعانی وباعتبار ارتسام الکثرة النسبیة
المنسوبة الی الاسماء الالهیة والکثرة الحقیقیة المضافة الی الکون وحقائقه فیه یسمی بحضرة
الارتسام وباعتبار تعلق العلم الازلی الذی هو ثانی تعیناته الکلیة التی اولها الحیوة
باقیها علی کثرتها واحاطته بجمیعها وحدة وکثرة حقیقیة ونسبیة یسمی بحضرة العلم الازلی
وباعتبار الکون المعلومات التی تعلق العلم الازلی بها ما بین واجب ظهوره وکونه بنفسه
وبین ممتنع ظهوره فی نفسه فی شیء من المراتب الکلیة والجزئیة وبین متوسط بینهما نسبته
الیهما علی السواء یسمی المتوسط مرتبة الامکان وباعتبار انه صورة التعین الاول الذی
هو اول مرتبة للذات الاقدس یسمی بالمرتبة الثانیة فیسمی جمیع هذه الاسماء عین هذا التعین
الثانی المذکور **وصل** ودر این مرتبه اسماء الهی وحقایق کونی متمیز میشود واصول اسماء الهی
صفت است که با ائمه سبعه معبر میشود حی وعالم ومرید وقایل وقادر وجواد
ومقسط وامام الحادی که مطلوب حقیقی که کمال جلا واستجلاست بروی مترتبست

برا این احکام موقوفست چه حق موجب حصول است بابستگی ایجاد و شعور بمصلحت و تدبیر
کلی و ران بات مطلوب حقیقی بود بازبسته است و عالم منفصل ان تدبیر است باستحضار
مفردات حقایق متبوعه و تابعه و تعینات وجودی اسمائی مضاف بحقیقتی و احکام و دوریه
مخصوص و مرتب انساننست در ظهور به مرتبة او و مراتب و قابل مباشر او ایجاد وی است
بمعنی کلمه کن و قادر بمدد اوست و موثر بدین العقول و جواد معین و معطی مخصص
وجودی است بهر حقیقتی و مسقط مثبت و معین بمحل و مرتبه که آن موجود در وی
ظاهر خواهد شد و مثبت و مبین بر زحیت و حکم و عدالت او نیز در آن مرتبه که حکم
ایجاد او لا و بقا و نقای و ثانیا بر آن موقوفست **وصل** حقایق اشیا تعینات و تمیزات
وجود حق است سبحانه در مرتبه علم و منشاء آن تعینات و تمیزات خصوصیات شئون و
اعتبارات است که مستجن است در غیب ذات الوجود بمعنی یتجلی بصفة من الصفات فیتعین
و یتمیز عن الوجود المتجلی بصفة اخری فیصیر حقیقة ما من الحقائق الاسمائیة وصورة تلک
الحقیقة فی علم الحق سبحانه هی المسماة بالماهیة والعین الثابتة وان شئت قلت تلک
الحقیقة هی الماهیة فانه ایضا صحیح فالاعیان الثابتة هی الصور الاسمائیة المتعینة
فی الحضرة العلمیة وتلک الصور فائضة من الذات الالهیة بالفیض الاقدس والتجلی الاول
بواسطة الحب الذاتی وطلب مفاتیح الغیب التی لا یعلمها الا هو ظهورها وکمالها فان
الفیض الالهی ینقسم الی الفیض الاقدس والفیض المقدس فبالاول تحصل الاعیان و
استعداداتها الاصلیة فی العلم وبالثانی تحصل تلک الاعیان فی الخارج مع لوازمها وتوابعها
وصل الاعیان الثابتة هی التی یسمیها الحکماء ماهیات غیر مجعولة فقال بعضهم نفی مجعولیتها
انما هو من حیث انها صور علمیة لانها فی معدومة فی الخارج والمجعول لا یکون الا موجودا
کما لا یوصف الصور العلمیة والخیالیة التی فی اذهاننا بانها مجعولة ما لم توجد فی الخارج
فالجعل انما یتعلق بها بالنسبة الی الخارج وههنا بحث حاصله ان الماهیة الممکنة کما
انها تحتاج الی الفاعل فی وجودها الخارجی کذلک محتاجة الیه فی وجودها العلمی سواء
کان ذلک الفاعل مختارا او موجبا فالمجعولیة بمعنی الاحتیاج الی الفاعل من لوازم
الماهیة الممکنة مطلقا فانها انما وجدت کانت متصفة بهذا الاحتیاج سواء کان
اتصافها به بتّا او غیر بتّی وان فسرت المجعولیة بانها الاحتیاج الی الفاعل فی الوجود
الخارجی کان الکلام صحیحا والتقیید تکلفا فالصواب ان یقال ان المراد بکونها ماهیات
غیر مجعولة انها فی حد انفسها لا تتعلق بها جعل جاعل وتاثیر موثر فانک اذا لاحظت
ماهیة السواد مثلا ولم تلاحظ معها مفهوما ما سواها لم تعقل هناک جعل ولا مغایرة
بین الماهیة ونفسها حتی یتصور توسط جعل بینهما فیکون احدهما مجعولة للاخری و
کذا لا یتصور تاثیر الفاعل فی الوجود بمعنی جعل الوجود وجودا بل تاثیره فی الماهیة باعتبار
الوجود بمعنی انه یجعلها متصفة بالوجود لا بمعنی انه یجعل اتصافها موجودا متحققا فی الخارج
فان الصباغ مثلا اذا صبغ ثوبا فانه لا یجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل یجعل
الثوب متصفا بالصبغ فی الخارج وان لم یجعل اتصافه موجودا فی الخارج فلیس الماهیات

فی انفسها

فی انفسها مجعولة ولا وجودا انها ایضا فی انفسها مجعولة بل الماهیات فی کونها موجودة مجعولة بهذا المعنی
فما لا ینبغی ان لا ینازع فیه ولا منافاة بین نفی المجعولیة عن الماهیات بالمعنی الذی ذکرناه اولا
وبین اثباتها لها بالمعنی الثانی فالقول بنفی المجعولیة مطلقا و باثباتها کلاهما صحیح اذا حمل
علی ما صورناه **وصل** حضرت ذو الجلال والافضال در ازل آزال ذات خود در ابداء
خود مید انست و قد افاد و کذلک بقوله لم یحل بذاته لذاته و بهمان دانستن هرچه از
آغاز آفرینش باز بر تو هستی بر آن افتاده و با قیمانده افتاد الی ابد الآباد و درین جهان
یاد در آن جهان نتیجه المجموع می دانست زیرا که حقیقت حق سبحانه عبارت از تعینی
کلی که جامع جمیع تعینات کلیه و جزئیة ازلیه و ابدیة است که از آن تعین اول گویند پس
علم او بتعینات نامتناهی بتعینات علم او باشد بذات خود و چون اشیا با سرها در ضمن علم
او بذات او معلومیت اندراج داشته هر آینه از آن هرچه بظهور آید چنان که چنان توانند
بود که اقتضای آن معلومیت ضمنی بود زیرا که آن فرع معلومیت ذات مقدسه
از تغیر و تبدل است ازلا و ابدا واقتضا مضاف بمعلومیت فرع و راجع باصل
این مقتضیات ازل از تناهی حد گو ... احقیه اشیا در شیم مشیت او و نه و بدانست که
بوف صوفیه باد از آن نظر الاذ انها بشئونات ذاتیه رفته و با ملاحظه جانبین
بطون و ظهور بحروف عالیات و حروف اصلی و بعد از اعتبار تمایز که لازم نورانیت
علم است با عیان ثابته و حقایق ممکنه که قدما و حکماء ماهیات خوانده اند آن را و چون
تأمل رود که هر تجلی از شئونات مذکوره را صلاحیت تعلق ارادت به بروز او از علم بعین
حاصل است ظاهر شود که منشاء امکان و تساوی نسبت بطون و ظهور که بعین
وجود تجلیات آن کنند کمال تنزه و تقدس ذات حق است سبحانه از تقید بمقتضای اسماء متقابلة
وصل الممکن هو الوجود المتعین فامکانه من حیث تعینه فوجوبه من حیث حقیقته وذلک ان
التعین نسبة عقلیة فهی بالنسبة الی المرجح واجبة للمتعین والتعین هو حدوث ظهور الوجود
من وجه معین بحسب القابل المعین للوجود بحسب خصوصیة الذاتیة فیمکن بالنظر الی
کل تعین حادث للوجود ان ینسلخ الوجود عنه ویتعین تعینا آخر وینعدم التعین الاول
اذ نفس التعین هو الواجب الوجود الحق الساری فی الحقائق لا التعین المعین ولیس کل
تعین متعین واجبا لذاته التعین الالهی الوجوبی فیمکن ان ینعدم ویتعین الوجود تعینا
آخر اذ الوجود المتعین لا ینقلب عدما بل یتبدل تعیناته بتعینات اخر غیر تعینات قبلها
فیتحقق من هذا حقیقة الامکان للتعین المعین وهو نسبة عدمیة فی الوجود فهو بین عدم ووجود
بما رجح الحق افاضة نور الوجود علی ذلک الوجه المعین بقی موجودا والکشف یقضی بالتبدل
مع الآنات وان اعرض عنه التجلی الوجودی انعدم وعاد الی اصله هذا اصل الامکان واما
اسم الغیر والسوی للممکنات فذلک من حیث امتیازاتها النسبیة والذاتیة بالخصوصیات
الاصلیة فهی من هذا الوجه اغیار بعضها مع بعض واما غیریتها للوجود المطلق الحق
فمن حیث ان کلا منها تعین مخصوص للوجود الواحد بالحقیقة یغایر الآخر بخصوصیته
والوجود الحق المطلق لا یغایر الکل و لا یغایر البعض لکون کلیة الکل وجزئیة الجزء

نسبة الثابتة له فهو لا ينحصر في الجزء ولا في الكل فهو مع كونه فيهما عينهما لا يغاير كلاً منهما في حصوصهما
ولكن غيرية في احدية جمعه الاطلاقي مطلقة عن الكلية والجزئية وعن الاطلاق فما في الحقيقة
الا وجود مطلق ووجود مقيد وحقيقة الوجود فيهما حقيقة واحدة والاطلاق والتعيين
والتقييد نسب ذاتية له فافهم **وصل** وجود ممکنات عبارت است از تعین و تميز وجود
وجود حقیقی در مرتبه از مراتب ظهور بسبب تلبس او باحکام و آثار اعیان ثابته که
حقایق ممکنات است والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه في المهيات الممكنة الغير المجعولة التي كانت
مرایا لظهوره وسببا لانبساط اشعة نوره اعلم ان الاثر لا يكون لوجود اصلاً
من كونه وجوداً فقط بل لا بد من انضمام امر آخر يضاف اليه يكون هو المؤثر او عليه يتوقف
الاثر ولما كان امر الكون محصوراً بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود
كما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية فاليها والى اسمائها
المعبر عنها بالاسماء تستند الآثار والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها
فلا اثر الا لباطن ومتى اضيف الى ظاهر لغموض سره وصعوبة ادراكه بدون الظاهر
فرجعه في الحقيقة الى امر باطن من ذلك الظاهر وقف فاعرف واين تاثير در نسبت
ظهور است نه در ثبوت و تحقق شیء مر شیء دیگر را از کل ما هو ثابت للوجود من الوجوب
فهو ثابت له ازلاً وابداً وكذا كل ما هو ثابت للممكن لكن كل واحد منهما مرآة للآخر في ظهور
احكامه فالمعرفة بالصفات والاحكام والنسب والمراتب وظهورها للممكنات من الجادة
بحدوث الممكنات لا بثبوتها وانتفائها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فافهم **وصل**
اعظم الشبه والحجب التعددات الواقعة في الوجود الواحد بموجب آثار الاعيان الثابتة
فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود وبالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود ولم تظهر هي
ولا تظهر ابداً فالظهور انما هو للوجود لكن بشرط التعدد مع آثار الاعيان فيه والبطون
صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضاً من قبيل احدية الوجود هو سبحانه وتعالى مرآت
اعتبار كن در ظهور احکام و آثار اعیان ثابته اعیان بذواتها فانها ما شمت رائحة
الوجود وبه وجود من حيث هو كما هو شان المرآت و اگر اعیان مرآت اعتبار کنی ظاهر
در وی اسما و صفات و شئون و تجلیات وجود است یا وجود متعین بحسب هذه الامور
نه وجود من حيث هو نه اعیان لما عرفت من شان المرآت پس وجود و اعیان ثابته
هر دو ازلاً وابداً در مرتبه بطون اند و ظاهر باحکام و آثار اعیان اند باعتبار اول و یا
اسما و صفات و شئون و تجلیات وجود حق سبحانه یا وجود متعین بحسب هذه الامور باعتبار
ثانی **نظم** ممکن ز تنگنای عدم ناکشیده رخت • واجب بجلوگاه عیان ننهاده گام •
در حیرتم که این همه نقش غریب چیست • بر لوح صورت آمده مشهود خاص و عام •
یکی بگفته لیک مرات آن دگر • برداشته ز جلوه احکام خویش کام • باده نهان و جام
نهان آمده پدید • در جام عکس باده و در باده رنگ جام **فصل** و بعد از تنزل بمرتبه تعین
ثانی تنزل است بمرتبه ارواح که آنرا عالم غیب و عالم امر و عالم علوی و عالم ملکوت
گویند و آن عبارت از عالمیست که اشارت حسی بدان راه نیابد چنانکه عالم شهادت

عبارت

عبارت از عالمیست که اشارت حسی بدان راه یابد و آنرا عالم خلق و عالم سفلی و عالم ملک نیز
گویند فلا اقسم بما تبصرون اشارت بعالم خلق است و بما لا تبصرون اشارت بعالم امر
و موجودات عالم امر بر دو قسم اند قسمی آنند که بعالم اجسام بوجهی از وجوه تعلق ندارند
بحسب تصرف و تدبیر و ایشانرا کروبیان خوانند و ایشان دو قسم اند قسمی آنند که
از عالم و عالمیان هیچ وجه خبر ندارند تا مواقع جلال الله و جماله مستغرقند و ایشانرا ملائکه
مهیمه خوانند و مصطفی صلی الله علیه وسلم از ایشان چنین خبر میدهد ان الله خلق ارضاً
بیضاء مسیرة الشمس فیها ثلثون یوماً هی مثل ایام الدنیا ثلثین مرة
وهم لا یعلمون ان في الارض خلقاً یعصون الله وانهم لا یعلمون ان الله خلق آدم و ابلیس
و قسمی دیگر آنند که اگرچه بعالم اجسام تعلق ندارند و در شهود قیومیت حق شیفته
و متحیر اند اما ایشان حجاب بارگاه الوهیت اند و وسایط فیض ربوبیت و رئیس ایشان
فرشته ایست که آنرا روح اعظم خوانند و در انجا از وعظیمتر فرشته نیست
و باعتبار دیگر او را قلم اعلی خوانند که اول ما خلق الله العقل و این روح اعظم صلوات
الله علیه در صف اول این طایفه است و روح القدس که او را جبرئیل گویند در صف
آخر و ما منا الا له مقام معلوم و قسمی دیگر آنند که بعالم اجسام تعلق دارند بتدبیر و
تصرف ایشانرا روحانیان گویند و ایشان نیز بر دو قسم اند قسمی ارواح اند که
در سماوات تصرف میکنند و ایشانرا اهل ملکوت اعلی خوانند و قسم دیگر آنند که
در ارضیات تصرف میکنند و ایشان اهل ملکوت اسفل اند و چندین هزار از ایشان
بر نوع انسان موکلند و چندین هزار بر معادن و نبات و حیوان کامل بر هر چیزی ملکی
موکلست و در کلمات انبیا علیهم السلام آمده است ان لکل شیء ملکاً و از صاحب
شریعت ما صلی الله علیه وسلم وارد شده است ینزل مع کل قطرة ملک و اهل کشف چنین
گویند که تا صفت فرشته نباشد برگی از شاخ بیرون نیاید هکذا جرت سنة الله تعالی
ولن تجد لسنة الله تبدیلاً و همچنین در حدیث دیگر ملک الجبال و ملک الریح و ملک الرعد
و ملک البرق و ملک السماء آمده است و تا جمال فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء نقاب
بر بیندازد این معنی بتحقیق نتوان دانست **بیت** جسم را چون سایه دان و شخص را
چون جان شمر • سایه را بی شخص هرگز کی بود هستی پدید • و تا موجودی نبود ملکوتی
جسم را خود وجود متصور نشود و این از اسرار بزرگ است و قل علی وجه الارض منه
محیط بفهم و همچنین ارواح ناری که ایشانرا جن و شیاطین خوانند از جنس ملکوت
اسفل اند و بعضی از ایشانرا بر نوع انسان مسلط کرده اند و ابلیس سید و
رئیس ایشانست و دانستن سر تسلیط ایشان از جمله شعب سر قدر است
و بعضی از ایشان قابل تکلیف اند و مخاطب بر حق کما نطقت به الشریعة الحقة و علی الجملة
پیش ائمه طریق و سادات التحقیق در حقیقت و ماهیات ایشان اختلاف بسیار است
و هر یکی از مقام خود خبری داده اند و شرح آن دراز است و درین مختصر نگنجد اللهم ارنا الاشیاء
کما هی و سدد نا و اشغلنا بک عن سواک **فصل** و بعد از تنزل بمرتبه ارواح تنزل است بمرتبه

القلم باعتبار دیگر عقل اول گویند لقوله اول ما خلق الله

مراد بن صفت فرشته چنان قوای سبع جسمانی است که تفصیل آن در بعض حواشی کرده شد مذکور شده

که واسطه است میان عالم ارواح و عالم اجسام و جماعتی از علمای حکمت این عالم را عالم مثال خوانند
و بلسان شرع برزخ گویند و این پیش محققان تفصیلی است و بعضی از آن آنست
قوای دماغی در ادراک آن شرط است و آن را خیال متصل میخوانند و منامات و عجایب
آن درین عالم است و بعضی را قوای دماغی در ادراک آن شرط نیست و آن را خیال منفصل
میخوانند و تجسد ارواح و تروح اجساد و تشخص اخلاق و اعمال و ظهور معانی
بصور مناسب و مشاهده ذوات مجرده در صور اشباح جسمانیه همه درین عالم است
و مصطفی صلی الله علیه وسلم جبرائیل را علیه السلام بر صورت دحیه کلبی درین عالم دیدی
و ارواح گذشتگان از انبیا و اولیا که مشایخ مشاهده میکنند درین عالم است
و خضر را علیه السلام درین عالم می بینند و صورتی که در آینه ها و چیزی صافی می نماید
همه از صور این عالم است و هر موجودی را کائناً ما کان صورتی درین عالم مناسب
این عالم است و حکم او شامل است جمیع اشیاء را از افلاک و غیر آنها و النفوس الانسانیة
الکاملة ایضا یتشکلون فی هذا العالم باشکال غیر اشکالهم المحسوسة و هم فی دار الدنیا
و یظهرون بها علی من یریدون الظهور علیه لقوة انسلاخهم عن ابدانهم و بعد انتقالهم الی الآخرة
لازدیاد تلک القوة بارتفاع المانع البدنی و هؤلاء هم المسمون بالبدلاء **وصل** اعلم انه
لما کان عالم الارواح متقدما بالوجود و المرتبة علی عالم الاجسام و کان الامداد الربانی
الواصل الی الاجسام موقوفا علی توسط الارواح بینها و بین الحق سبحانه و تدبیرها یعنی
تدبیر الاجسام مفوض الی الارواح و تعذر الارتباط بین الارواح و الاجسام للمباینة الذاتیة
بین المرکب و البسیط فان الاجسام کلها مرکبة و الارواح بسیطة فلا مناسبة بینهما
فلا ارتباط و ما لم یکن ارتباط لا یحصل تاثیر و لا تاثر و لا امداد و لا استمداد فلذلک خلق
الله سبحانه عالم المثال برزخا جامعا بین عالم الارواح و عالم الاجسام لیصح ارتباط احد العالمین
بالآخر فیتأتی حصول التاثر و التاثیر و وصول الامداد و التدبیر فعالم المثال
وخاصیته تجسد الارواح فی مظاهرها المثالیة المشار الیه بقوله فتمثل لها بشرا سویا
و الی عالم المثال یترقی المترقون فی معارجهم الروحانیة الحاصلة بالانسلاخ من
من الصور الطبیعیة العنصریة و اکتساء ارواحهم المظاهر الروحانیة و هکذا
هو شأن روح الانسان مع جسمه الطبیعی العنصری الذی یدبره و یشتمل علیه علما
و عملا فانه لما کانت المباینة المشار الیها ثابتة بین روحه و بدنه و تعذر الارتباط
الذی یتوقف علیه التدبیر و وصول المدد الیه خلق الله النفس الحیوانیة برزخا بین
الروح المفارق و البدن کثیفة الحیوانیة من حیث انها قوة معقولة هی بسیطة
تناسب الروح المفارق و من حیث انها مشتملة بالذات علی قوی مختلفة متکثرة
منبثة فی اقطار البدن متصرفة بتصرفات مختلفة و محمولة ایضا فی البخار الضبابی
الذی فی تجویف الایسر من القلب الصنوبری تناسب المزاج المرکب من العناصر فیحصل
الارتباط و التاثیر و التاثر و تاتی وصول المدد و التدبیر **وصل** ثم اعلم ان العالم
المثال هو عالم روحانی من جوهر نورانی شبیه بالجوهر الجسمانی فی کونه محسوسا

مقداریا

مقداریا و بالجوهر المجرد العقلی فی کونه نورانیا و لیس بجسم مرکب مادی و لا جوهر مجرد
عقلی لانه برزخ و حد فاصل بینهما و کل ما هو برزخ بین الشیئین لا بد و ان یکون غیرهما
بل له جهتان یشبه بکل منهما ما یناسب عالمه اللهم الا ان یقال انه جسم نورانی فی
غایة ما یمکن من اللطافة فیکون حدا فاصلا بین الجواهر المجردة اللطیفة و بین
الجواهر الجسمانیة المادیة الکثیفة و ان کان بعض من نوع الاجسام ایضا الطف
من البعض کالسماء و ما بالنسبة الی غیرها فلیس بعالم عرضی کما زعم بعضهم لزعمه ان
الصور المثالیة منفکة عن حقایقها کما زعم فی الصور العقلیة الخیالیة و الحق ان
الحقایق الجوهریة موجودة فی کل من العوالم الروحانیة و العقلیة و الخیالیة و لها صور
بحسب عوالمها و اذ حققت وجدت القوة الخیالیة التی للنفس الکلیة المحیطة بجمیع
ما احاطت به غیر ما من القوی الخیالیة محل ذلک العالم و مظهره و انما سمی بالعالم المثالی
لکونه مشتملا علی صور ما فی العالم الجسمانی و لکونه اول مثال صوری لما فی الحضرة
العلمیة الالهیة من صور الاعیان و الحقایق و یسمی ایضا بالخیال المنفصل لکونه شبیها
بالخیال المتصل فلیس معنی من المعانی الحکمیة و لا روح من الارواح الا له صورة مثالیة
مطابقة لکمالاته و المثالات المقیدة التی هی الخیال المتصل بهذا العالم مستنیرة
منه کالکوی الشبابیک التی یدخل منها الضوء فی البیت و لکل الصور الموجودة
التی فی عالم الملک مثال مقید کما تخیل فی العالم الانسانی سواء کان فلکا او کوکبا او
عنصرا او معدنا او نباتا او حیوانا فی غایة ما فی الباب انه فی الجماد غیر ظاهر کظهوره
فی الحیوان کما قال سبحانه و تعالی و ان من شیء الا یسبح بحمده و لکن لا تفقهون تسبیحهم
و قد جاء فی الخبر الصحیح ما یؤید ذلک من شهادة الحیوانات امورا للآیات مع ما یخبر
بنی آدم من ارباب الکشف اکثر من ان یحصی و ذلک الشهود یمکن ان یکون فی عالم المثال
المطلق و یمکن ان یکون فی عالم المثال المقید و الله تعالی اعلم **وصل** و علیک ان
تعلم ان البرزخ الذی یکون الارواح فیه بعد المفارقة عن النشأة الدنیاویة هو
غیر البرزخ الذی بین الارواح المجردة و الاجسام لان مراتب تنزلات الوجود و معارجه
دوریة و المرتبة التی قبل النشأة الدنیاویة هی من مراتب التنزلات و لها الاولیة و التی
بعدها من مراتب المعارج و لها الاخرویة و ایضا الصور التی فی البرزخ الاخیر انما
هی صور الاعمال و نتیجة الافعال السابقة فی النشأة الدنیاویة بخلاف الصور
البرزخ الاول فلا یکون کل منهما عین الآخر لکنهما یشترکان فی کونهما عالما روحانیا
و جوهرا نورانیا غیر مادی مشتملا علی مثال صور العالم و قد صرح الشیخ رضی الله عنه فی
الفتوحات بان هذا البرزخ غیر الاول و سمی الاول بالغیب الامکانی و الثانی بالغیب
المحالی لامکان ظهور ما فی الاول فی الشهادة و امتناع رجوع ما فی الثانی الیها الا فی الآخرة
و قلیل من یکاشف به بخلاف الاول لذلک یشاهد کثیر منا البرزخ الاول فیعلم ما فی
العالم من الحوادث و لا یقدر علی مکاشفة احوال الموتی و الله هو العلیم الخبیر **فصل** و بعد از
تنزل بمرتبه مثال تنزل است بمرتبه اجسام و آن دو قسم است علویات و سفلیات

اما علویات چون عرش و کرسی و سماوات سبع و ثوابت و سیارات و باتفاق اهل کشف عرش و کرسی را
طبیعی گویند نه عنصری و اصلا قابل کون و فساد و فنا و زوال نیستند و بسط کرسی زمین بهشت
و عرش سقف بهشت چنانکه صریح حدیث نبوی صحیح و دلالت نص قرآن عزیز بآن
ناطق است و دیگر سماوات قابل فساد و خرق و التیام اند و اما سفلیات چون بسایط
عنصریات و آثار علویات مانند رعد و برق و ابر و باران و مرکبات چون معادن و نباتات و حیوان
و بدن انسان که اشرف عالم عناصر است و عموم و خصوص در ادراک اکثر این اجسام مشترک اند
و اما حقایق ملکوت جز خواص را بدان اطلاع نبود و بعضی عوالم دیگر که توابع عالم
اجسام اند چون حرکت و سکون و ثقل و خفت و لطافت و کثافت و الوان و
اضواء و اصوات و روایح و انواع اصناف ان و هم این قبیل عوالم دیگر است
که تابع عالم ارواح است **وصل** ظهور الوجود فی العالم الارواح اتم من ظهوره
فی عالم المعانی ثم عالم المثال ثم عالم الاجسام وفی هذا العالم تم ظهور الوجود ولعلهم
ارادوا بتمامیة الوجود ظهور الوجود والملکیة فی المرتبة الاخیرة ان ما یکون مدرکا
علی سبیل الاجمال ومعقولا لا علی سبیل التفصیل و متخیلا او موهوما او محسوسا بالحواس
الظاهرة فان خواص الوجود و آثاره یکون فیه اکثر و اکمل مما لا یکون مدرکا بجمیع هذه
الوجوه علی ان من البین ان الانیة المدرکة المنصرفة فی المراتب الاخیرة مدرکة
بجمیع هذه الادراکات بخلاف الانیة المدرکة المنصرفة فی المراتب الباقیة التی هی فوق هذه
المرتبة و الانسان المتکمل لا یکون کماله الا بان یحصل له ملکة من هذه الادراکات فی مراتبها
و لا یکون الادراک الحسی و ما یلزمه من العقود الحاصلة له ما تحتاج لسائر الضروب الباقیة
فصل لما کانت الهویة الواحدة بالوحدة الحقیقیة احکام الوحدة فیها غالبة علی احکام
الکثرة بل کانت احکام الکثرة مستجنة بمقتضی القهر الاحدی فی معارج المعنوی ثم ظهرت
فی مظاهر متفرقة غیر جامعة من مظاهر هذه العوالم العینیة علی سبیل التفصیل و التوزیع
بحیث غلبت الکثرة فی احکامها علی احکام الوحدة و خفی بسبب الوحدة بسبب اقتضاء
التفرق الفعلی و التفصیلی العینی اراد ان یظهر ذاته فی مظهر کامل یتعین فیه سائر
المظاهر النوریة و المجالی الظلیة و یشتمل علی جمیع الحقایق السریة و الظاهریة و یحوی
علی جملة الدقایق الباطنة و الظاهرة فان تلک الهویة الواجبة لذاتها انما یدرک
ذاتها فی ذاتها لذاتها ادراکا غیر زائد علی ذاتها و لا متمیز عنها لا فی التعقل و لا فی
الواقع و هکذا تدرک صفاتها و اسماءها نسبا ذاتیة غیبیة غیر ظاهرة الآثار و لا متمیزة
الاعیان بعضها علی بعض ثم انها لما ظهرت بحسب الارادة المخصصة و الاستعدادات
المختلفة و الوسایط المتعددة متفصلة فی مظاهر المتفرقة من مظاهر هذه العوالم
المذکورة لم یدرک ذاتها و حقیقتها من جامعة بجمیع الکمالات الغیبیة و سائر الصفات
و الاسماء الالهیة فان ظهورها فی کل مظهر و تجلیها فیه انما یکون بحسب ذلک المظهر
لا غیر الا تری ان ظهور الحق سبحانه فی العالم الروحانی لیس کظهوره فی العالم الجسمانی
فانه فی الاول بسیط فعلی نورانی و فی الثانی ظلمانی انفعالی ترکیبی فانبعث انبعاثا

تسبیح الربیه ... [illegible]

نتیجه

متضمن

یحتوی

المراتب

عن غ

حیث

فی

ارادیا

سؤال الکرسی گویند کلمه کل شیء فیه کل شیء هر موجودی جامع است مر جمیع کمالات را پس این جامعیت مخصوص بانسان نباشد و حق سبحانه و تعالی
همه را در همه سنا اعد بگفتند جواب گوییم که کمون کل شیء فی کل شیء باعتبار حیثیت تعین اوست بکلیته در جمیع موجودات و شک نیست
جامعیت او مر کمالات را بالقوه علی سبیل الاجمال است پس در جمیع مظاهر علی سبیل التفصیل ظاهر نشود و تعرف آنچه خصوصیته انسان مظهر مختص آن
باشد و چون انسان اشرف جمیع مظاهر است جمیع کمالات در وی بالفعل و التفصیل ظاهر شود و لو علی سبیل التدریج و شاهد
حق سبحانه گردد علی وجه کمال بین

ارادیا الی المظهر الکلی و الکون الجامع الحاصر للامر الالهی و هو الانسان الکامل فانه الجامع
بین مظهریة الذات المطلقة و بین المظهریة الاسماء و الصفات و الافعال بما فی نشاته الطبیعیة
من الجمعیة و الاعتدال بما ظهر فیه من السعة و الکمال و هو الجامع ایضا بین الحقایق الوجودیة
و نسب الاسماء الالهیة و بین الحقایق الامکانیة و الصفات الخلقیة فهو جامع بین مرتبتی
الجمع و التفصیل محیط بجمیع ما فی سلسلة الوجود لیظهر فیه بحسبه و تدرک ذاتها حسب ما ذکرنا
من الحیثیة الشریفة الجامعة و الجهة الکاملة **وصل** الحقیقة الانسانیة الکمالیة حاصرة بجمیع
المظاهر فی کل المراتب فان المرتبة الاولی اعنی التعین الاول یوجد فیها العلم بالذات و بجمیع
الصفات و التعینات و الماهیات علما اجمالیا غیر تفصیلی و فی المرتبة الثانیة اعنی التعین الثانی
یوجد فیها العلم بالجمیع علما تفصیلیا و فی سائر المراتب اعنی المرتبة الروحانیة و المثالیة
و الحسیة یوجد تلک المعانی وجودا عینیا تفصیلیا و فی المرتبة الانسانیة الکمالیة یوجد جمیع ما
فی هذه المراتب کلها بما لها و ما علیها مع اشتمالها علی معنی الاحدیة الجمعیة الحقیقیة الکمالیة التی
لا یتصور الزیادة علیها من جهة التمام و الکمال فظهر ان الصورة الکاملة الالهیة الظاهرة
بحسب جمیع هذه المظاهر لا یمکن ظهورها من حیث هی کذلک الا فی هذا المظهر و بهذا ایتد قیو ما فیال
لما کان حقیقة الحقیقة الحق و صورته الحقیقیة هی الوجود المتعین بجمیع التعینات و سائر الصفات
و الاضافات صح ان یکون مظهرها مجموع اجزاء العالم الکبیر الواحد بالموضوع و بالهیئة الصوریة
الاجتماعیة المتالفة مثل مجموع الانسان المتالف من النفس المجردة و القوی الحاسة و البدن
المادی **وصل** آدم مرکب است از جمیع عوالم و انکل موجودات و بینش اهل بصیرت میان او
و میان حق عز سلطانه هیچ واسطه نیست و مقصود از همه افعال او و نسبت الامتیاز بآن ملا اعلی
کرسیتش اند و سر لولاک لما خلقت الافلاک در حق سید المرسلین احمد است صلوات الله
علیه و عند ذوی البصائر و التحقیق موروثات تخصیص او بدین معانی از برای آنست که باتفاق
اهل کشف و عقلاء مشایخ او اکمل او لین و آخرین است و اکر نه مطلق اهل معرفت محبوبان
حقند از لقد کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف **سو** تعین میدان که با چندین عجایب
برای یک دل بینا نهادیم ○ و فرستادیم آدم را بصحرا ○ جمال خویش بر صحرا نهادیم **وصل مرتبه**
انسان کامل عبارتست از جمع جمیع مراتب الهیه و کونیه از عقول و نفوس کلیه و جزئیه
و مرتبه طبیعیت تا آخر تنزلات وجود و این مرتبه را مرتبه عمائیه نیز گویند از برای مشابهت
این مرتبه بمرتبه الهیت و فرق میان این دو مرتبه بربوبیت و مربوبیت است و لهذا
سزاوار خلافت حق و مظهر اسماء و صفات حق مطلق آمده است **سو** تو نعمت و راح وجها فی
چه کنم که در خود نمیدانی فالانسان الکامل هو خلیفة الحق سبحانه و هو الذی یظهر فیه الکل من
حیث هو کل و ظهور الکل من حیث هو کل لا یکون الا فی الکل و لکن الکل له ثلث مراتب
الاولی مرتبة جمع الجمع و الاحدیة و هی الحقیقة الالهیة الانسانیة خلق حذی ادم علیها و الثانیة
صور التفصیل الالهی الانسانی اعنی العالم بشرط وجود الانسان الکامل فیه و الثالثة صورة
صورت احدیة جمع الحق الاحدی لا تفصیل فیه و له مرتبة الاجمال و ظهور الکل فی المرتبة
التفصیلیة فرقانی و الکل ظاهر فیها بالکل فی الکل لا فی کل و احد فظهور الکل فی مرتبة صورة

الافعال الذی کان فی التعین الاول و بین التفصیل الذی کان فی المظاهر المتفرقة الکونیة و این جامعیت که مخصوص بانسانست علت غائی و امر ایجاد است منه

اثر

التی

احدیة جمع الجمع الانسانی

[illegible marginal notes]

مراد از عنصر اعظم ماده بحیث که اصل آسمانها و زمینها است و آنکه رتق بود و پیش از آفریدن آسمانها
و زمینها بعد از آن آمد فتق شد و بعض فلاسفه آسمانها عنصری نیستند و قبول فنا و خرق نکنند
و چون در قرآن بتصریح مذکور است که آسمانها حق تعالی در دو روز آفرید و آنچه نیست عنصری باشد
ظهور کل جامع بالقوه دفعة و بالفعل فی کل زمان بالتدریج کما قال المترجم شعر جمعت فؤادی
ملاء فؤاد الزمان احداثا . فان اتی دهره بازمنة . اوسع من ذا الزمان ابدانا وصل تعین
اول رتبه جمع و اجمال است این جمع و اجمال را تفرقه و تفصیلی و نسبی است که او را تعین
ثانی خوانند و این تفرقه و تفصیل را جمع و اجمالی است که او را قلم اعلی خوانند و این جمع و اجمال را
تفرقه و تفصیلی است که او را لوح محفوظ خوانند بما اشتمل علیه من الارواح و الملائکه و این
تفرقه و تفصیل را جمع و اجمالی است و آن عین هبای است و این جمع و اجمال را تفرقه و تفصیلی
که عبارت از عرش و کرسی و جمیع صور مثالیه است و این تفرقه و تفصیل را جمع و اجمالی است
که او را عنصر اعظم خوانند و تفرقه و تفصیل او ارکان اربعه و سموات سبعه و مولدات ثلث است
و این تفرقه و تفصیل را جمع حقیقی و اجمالی غایتی است که آن صورت آدم علیه السلام و تفرقه
و تفصیل او من حیث کلیته ما کان معناه و صورته جامع له انما کان حقائق الخلفاء
و الکمل و صورهم جمعه الجمع و احدیة جمع تفرقتهم الکلیة و جمله تفصیلهم الحقیقی تابعهم و
متبوعهم انما کانت الصورة المحمدیة الاکملیة و معناه و حقیقته الاجمعیة و تفرقه
و تفصیل این احدیت جمعیت حقائق کمل و خلفا و اقطاب و ابدال است و من کان
تحت حیطة کل واحد منهم من سایر الامة المحمدیة فصل از تقریر این معانی و تمهید این مبانی
و بیان مراتب حضرات که شرح درجات بعضی از اسما و صفات و ذکر تنزلات وجود تا آخر
انواع عالم شهود چون افکار روشن میگردد شعر کین همه تعلقات جلا از یکی طلعت
و این جمله جلوها از آن یک نیست نظم حضرت مولوی قدس الله سره میفرماید مثنوی
کاروان از غیب می آید بعین لیک از این رخشان نهان آید همی نور رویان
سوی رخشان کی روند بلبل اندر گلستان آید همی پهلوی نرگس بروید یاسمی
گل بغنچه خویش و مهمان آید همی این همه رفت است مقصود این بود کان جهان در این
جهان آید همی همچو روغن در میان جان شیر لامکان اندر مکان آید همی همچو
عقل اندر میان خون و پوست بی نشان اندر نشان آید همی وصل از غیب مطلق
تا ادنی مرتبه مظاهر حق یک وجود است که بحسب اختلاف تجلیات و تعینات مسمی بمراتب و حضرا
گشته است و این تعینات اعتبارات محضه و اضافات صرفه است چنانکه واحد را ربع اربعه
و ثلث ثلثه و نصف اثنین گویند این نسب و اضافات قادح در واحدیت او نیست
همچنین اطلاق اسما و مراتب و حضرات باعتبار تجلیات و تعینات بر ذات رفیع الدرجات مانع
احدیت او نیست شعر حریفی گفت نقد این عالم . بازینت و تماشا میفروش . گل این باغ را
تو ای غنچه . سر این گنج را تو ای سرپوش . پرده بردار و تا نه بینی خویش . دست با دوست کرده
در آغوش . ای نشاید حدیث این دل مست . که از این باده کرده باشد نوش . موجب
مباعدت و دوری سالک بغیر از این نسبت و همی و احکام امتیازی که حقیقت خود را بدان
مخصوص گردانید و مدارک خویش را بدان متنفس ساخته امری دیگر نیست شعر تو همت قربا
ان لیلی تبرقعت . و ان لنا فی الیقین ما یمنع اللثما . فلاحت فلا و الله ما ثم مانع . سوی
ان عینی کان عن حسنها اعمی رباعی معشوقه عیان بود نمی دانستم . با ما بمیان بود نمی دانستم .

گفتم

گفتم بطلب مگر بجائی برسم . خود توبه آن ره بود نمی دانستم وصل لیس حال ما یطلق علیه
السوی و الغیر الا کحال الامواج علی البحر الزخار فان الموج لا شک انه غیر الماء عند العقل
من حیث انه عرض قائم بالماء و اما من حیث الوجود فلیس شیء غیر الماء فمن وقف عند الامواج
التی هی وجودات الحوادث و صورها و غفل عن البحر الزخار الذی بتموجه یظهر من غیبه الی
شهادته و من باطنه الی ظاهره هذه الامواج یقول بالاثنینیة بینهما و یثبت الغیر و
السوی و من نظر الی البحر و عرف انها امواجه و الامواج لا تحقق لها بانفسها قال بانها اعدام ظهرت
بالوجود فلیس عنده الا الحق سبحانه و ما سواه عدم تخیل انه موجود متحقق موجود خیال
محض و المتحقق هو الحق لا غیر لذلک قال الجنید قدس سره الآن کما کان عند سماعه
حدیث رسول الله صلی الله علیه و سلم کان الله و لم یکن معه شیء و لله در الشیخ المؤید الولی
الجنید حیث قال شعر البحر بحر علی ما کان فی قدم . ان الحوادث امواج و انهار . لا یحجبنک
اشکال تشاکلها . عمن تشکل فیها فهی استار شعر موجهائی که بحر هستی راست
جمله را آب و حباب بود گرچه آب و حباب باشد دو در حقیقت حباب آب بود پس از این
روی هستی اشیا راست چون هستی سراب بود وصل الوجود العارض للممکنات المخلوقة
لیس مغایرا للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعیان و المظاهر الا بنسبة و اعتبار
کالظهور و التعین و التعدد الحاصل بالاقتران و قبول حکم الاشتراک و نحو ذلک من النعوت
التی تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر فللوجود اعتباران احدهما من حیث کونه وجودا
فحسب و هو الحق و انه ... من هذا الوجه لا کثرة فیه و لا ترکیب لا صفة و لا نعت و لا
اسم و لا رسم و لا نسبة و لا حکم بل وجود بحت و الاعتبار الآخر من حیث اقترانه
بالممکنات و شروق نوره علی اعیان الموجودات و هو سبحانه اذا اعتبر تعین وجوده مقیدا
بالصفات اللازمة لکل متعین من الاعیان الممکنة فان ذلک التعین و التشخص
یسمی خلقا و سوی و ینضاف الیه سبحانه ادراک کل وصف و یسمی بکل اسم و یقبل
کل حکم و یتقید بکل اسم و رسم و یدرک بکل شیء من بصر و سمع و عقل و فهم شعر
ای حبیب قد تسمیت باسم کل من یسمی فانا عن ذاک الکنی فی صریح او معمی لست اعنی
برباب و بهند و سلمی غیره فاعتبروه فهو الاسم و المسمی و ذلک لسریانه فی کل شیء بنوره
الذاتی المقدس عن التجزی و الانقسام و الحلول فی الارواح و الاجسام و لکن کل ذلک
متی احب و کیف شاء و هو فی کل وقت و حال قابل لهذین الحکمین المذکورین
المتضادین بذاته لا بامر زاید علیه اذا شاء ظهر فی کل صورة و ان لم یشأ لا اسفر
له صورة لا یقدح تعینه و تشخصه بالصور و اتصافه بصفاتها فی کمال وجوده
و عزته و قدسه و لا ینافی ظهوره فی الاشیاء و اظهار تعینه و تقییده بها و باحکامها من
حیث هی علوه و اطلاقه عن کل القیود و غناه بذاته عن جمیع ما وصف بالوجود بل
هو سبحانه الجامع بین ما تماثل من الحقائق و تخالف من وجه فیأتلف و بین ما
تنافر و تباین فیختلف وصل صفة الحروف الف متشکلة باشکال مختلفة فی اللفظ و
الخط فانه مبصرة لمن تبصر دالة بالمماثلة علی الوجود المطلق الذی هو اصل الموجودات

الالف اشاره الى الذات الاحدية اى الحق
من حيث تنزله الى الاشياء فى ازل الازال منه

المقيدة لاقيد فيه ولا ظهور له الا فى ضمن وجود مقيد وحقيقة المقيد هو المطلق مع قيد
تحقق جميع اجزاء الوجود وجود واحد ظاهر بسبب تقيناتها محتجب بها كظهور الالف
بالحروف واحتجابه بها وباشكالها فمن كاشفه الله بحقيقة الوجود المطلق اغناه
عن تعلم حقايق وجود الاشياء ممكن اغناه عن علم حقايق الحروف بعد ما اراه حقيقة
الالف وللشيخ عز الملة والدين محمود الكاشى شارح قصيدة الفارضية فى هذا المعنى
رباعية دل گفت مرا علم لدنى هوس است ٭ تعلیم کن گرت بدین دست رس است
گفتم که الف گفت دگر گفتم هیچ ٭ در خانه اگر کس است یک حرف بس است ٭ وكما
ان فى الحروف سر التوحيد واحتجاب الوحدة بالكثرة فكذلك فى الاعداد لان
العدد هو الواحد المحتجب بلباس العدد الا ترى ان العدد ملتئم من مادة هى
الواحد وصورة هى الوحدة اما كون مادته من الواحد ان فلا ريب فيه واما وحدة
صورته فلان كل عدد واحد من جنسه كالاثنين والثلثة والاربعة كل منها فرد
من افراد العدد فالكل واحد محتجب بلباس العدد عن نظر القاصرين كيلا تحظى
برويته الا نظار ارباب البصيرة النافذة نحن نستجافى الحكم وللشيخ المذكور ايضا **شعر**
کثرت چو نیک درنگری عین وحدت است ٭ ما را شکی نماند درین کو ترا
شکی ست ٭ در هر عدد ز روی حقیقت چو بنگری ٭ گر صورتش بسیست و ماده
یکی است **وصل** كل ما لا يحتويه الجهات وكان فى قوته ان يظهر فى الاحياز فظهر
بنفسه او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة وخارجة عنه ثم اقتضى ذلك
الظهور واستلزم النقص وصف او اوصاف اليه لیس شىء منها يقتضيه لذاته
فانه لا ينبغى ان ينفى عنه تلك الاوصاف مطلقا وينزه عنها ويستبعد فى حقه
ويستنكر ولا يثبت له ايضا مطلقا ويسترسل فى اضافتها اليه بل هى ثابتة بشرط
او شروط منتفية عنه ايضا كذلك فهى له فى الحالتين وعلى كلا التقديرين
اوصاف كمال لا نقص لتفصيله تلك الكمال المستوعب والحيطة والسعة التامة
مع وفور النزاهة والكف ط ولا قياس غيره بما يوصف تلك الاوصاف التى
يطلق عليها ان الذم اوكلها ولا فى مجرد فالنسبة تلك الاوصاف واضافتها
الى الذات شانها ما ذكرنا كالف نسبتها الى ما يغايرها من الذوات والشروط
اللازمة لتلك الاضافة بتعذر وجدانها فى المقيس عليه وهذا الامر شائع فى كل ما
يتحيز سواء كان تحققه بنفسه كالحق سبحانه وتعالى او بغيره كالارواح الملكية وهو
قاعدة من عرفها او كشف له عن سرها عرف سر الاسماء والاخبار التى توهم التشبيه
عند اهل العقول الضعيفة واطلع على المراد منها فسلم من ورطتى التاويل
والتشبيه وعاين الامر كما ذكرنا مع كمال التنزيه **وصل** نور وجود حق سبحانه
وتعالى ولله المثل الاعلى بمثابه نور محسوس است وحقايق واعيان ثابته
بمنزلة زجاجهاى متنوعه متلونه وتنوعات ظهور حق سبحانه دران حقايق واعيان
چون الوان مختلفه همچنانکه نماینده الوان نور بحسب الوان زجاج است که حجاب

اوست

[illegible]

اوست و فى نفس الامر او را لونى نيست اما اگر زجاج صاف است وسفید نور در روى
صاف و سفید نماید واگر زجاج کدر است و ملون نور در وی کدر و ملون نماید
مع ان النور فى حد ذاته واحد بسيط محيط ليس له لون ولا شكل همچنین نور
وجود حق را سبحانه با هر یک از حقایق واعیان ظهوریست اگر آن حقیقت و
عین قریب است به بساطت و نوریت وصفا چون اعیان عقول و نفوس
مجرده نور وجود در آن مظهر در غایت صفا و نوریت و بساطت نماید و اگر
بعید است چون اعیان جسمانیات نور وجود دران کثیف نماید با آن که فى
نفسه نه کثیف است و نه لطیف بلی اوست تعالى وتقدس که واحد حقیقی است
منزه از صورت و صفت و لون و شکل در حضرت احدیت و هم اوست که در
مظاهر متکثره بصور مختلفه ظهور کرده بحسب اسما و صفات و تجلی اسماء و صفات
و افعال خود را بر خود جلوه داده و هذا بعينه كما انك لو قلت ان النور احمر
بحمرة الزجاج صدقت وشاهدك الحس وان قلت ليس باحمر ولا ذى لون
لما اعطاك الدليل صدقت وشاهدك النظر العقلى الصحيح **شعر** اعیان
همه شیشهای گوناگون بود ٭ کافتاد بران پرتو خورشید وجود
هر شیشه که بود سرخ و یا زرد و کبود ٭ خورشید دران هم بهمان رنگ نمود
فصل المسماة موجودات تعينات شؤونه سبحانه وهو ذو الشؤون وحقايق
الاسماء والاعيان عين شؤونه التى لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث
هو غير متعين والوجود المنسوب اليها عبارة عن تلبس شؤونه بوجوده وتعددها
واختلافها عبارة عن خصوصياتها المستجنة فى غيب هويته ولا موجب لتلك
الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا يظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره لان تنوعات ظهوره
ذاته فى كل منها هو المظهر لاعيانها ليعرف البعض منها من حيث تميزها البعض فى
اى وجه يتحد فلا يغايره ومن اية يتميز فيسمى غيرا او سوى والحسن فعل
كان ذلك يستشهد خصوصيات ذاته فى كل شان من شؤونه ومثال هذا التقلب
فى الشؤون ولله المثل الاعلى تقلب الواحد فى مراتب الاعداد لا ظهار اعيانها
ولا ظهار عينه من حيثها فاوجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد بمعنى ان ظهوره
فى كل مرتبة مما تسميه فى حق الحق شانا كما اخبر سبحانه عن نفسه يخالف ظهوره فى
المرتبة الاولى ويتبع كل ظهور من حيث كل شان من الاسماء والاوصاف
والاحوال والاحكام بمقدار سعة ذلك الشان وتقدمه على غيره من الشؤون
فكل ما يرى ويدرك باى نوع كان من انواع الادراك فهو حق ظاهر بحسب شان من شؤونه
القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك التى هى احكام تلك الشؤون
مع كمال احديته فى نفسه اعنى الاحدية التى هى منبع لكل واحدية وكثرة وبساطة
وتركيب وظهور وبطون ولواحد منهم قدس الله اسرارهم **شعر** در باغ اگر چه
لاله خود رو بود ٭ سرو سمن ونسترن خوش بو بود ٭ در بحر اگر چه موج تو بر تو
بود

من حيث كل شان منه

[illegible]

والله اعلم

چون نیک بدبینی آن همه خود او بود **فصل** اعلم ان الوجود کما انه من حیث حقیقته واحد
غیر منقسم فکذلک من حیث صورته هو واحد متقسّمت والفواصل المتعددة بهذه
الصورة العامة الوجودیة المشار الیها المشهودة للکل معان مجردة یظهر آثارها
لاعیانها والظاهر العین لیس الا صورة واحدة هو ظلیته واحدة لا الحکم علیها
بالانقسام الا من حیث احکام هذه المعانی المحدثة للتمیز والمظهرة للتعدد فی
الامر الواحد الغیر المنقسم فی ذاته انقسام تجزیة وتبعیض فالوجود رق واحد منشور
والفواصل برازخ معقولة ذات احکام مشهودة بعینها وهذه الفواصل البرزخیة
هی الشؤون الالهیة وهی علی قسمین تابعة ومتبوعة والمتبوعة علی قسمین متبوعة
تامة الحیطة وغیر تامة فالتابعة اعیان العالم والمتبوعة لیست تامة الا حاطة
هی اجناس العالم واصوله وارکانه وان شئت سمیتها الاسماء التالیة التفصیلیة
وانت صادق والمتبوعة التامة الحیطة والحکم اسماء الحق وصفاته وفی التحقیق الاوضح
فالجمیع شؤونه واسماء شؤونه واسماء من حیث هو ذو شأن او ذو شؤون فتسمیته
واحداً هو باعتبار معقولیة تعیّنه الاول بالحال الوجودی بالنسبة الیه اذ ذاک لا
بالنسبة الیه من حیث تعیّن ظهوره فی شأن من شؤونه وتجلیه وتسمیته ذاتاً هو
باعتبار ظهوره فی حالة من احواله التی یستلزم تبعیة الاحوال الباقیة لها واحوال
وان کانت کما قلنا بعضها تابعة وبعضها متبوعة وحاکمة ومحکومة فان کلاً منها
من وجه له الکل بل هو عینه وتسمیته الله باعتبار تعیّنه فی شأنه الحاکم فیه
علی شؤونه القابل منه احکامه وآثاره وتسمیته الرحمن عبارة عن انبساط وجوده
العام المطلق علی شؤونه الظاهرة بظهوره فان الرحمة نفس الوجود والرحمن الحق
من کونه وجوداً منبسطاً علی کل ما ظهر به ومن حیث کونه ایضاً باعتبار وجوده
له کمال القبول لکل حکم فی کل وقت بحسب کل مرتبة وحاکم علی کل حال وتسمیته
رحیماً هو من کونه مختصّاً لانه خصص بالرحمة العامة کل موجود وعم تخصیصه
وظهوره سبحانه من حیث الحال المستلزمة الاستیلاء علی الاحکام المتصلة
من بعضها بالبعض تبعیة ومتبوعیة وتأثیراً وتأثراً کما قلنا واجتماعاً و
افتراقاً بتناسب وتباین واتحاد واشتراک یسمی علماً وهو من تلک الحیثیة و
باعتبار کونه مدرکاً لنفسه وما انطوت علیه فی کل حال وبحسبه یسمی نفسه عالماً و
السریان الذاتی الشرطی من حیث التنزه عن الغیبة والحجبة ودوام الادراک
المتعدی حکمه الی سائر الشؤون یسمی حیوة وهو الحی بهذا الاعتبار والمیل المتصل
من بعض الشؤون بسر الارتباط بشؤون او بموجب حکم المناسبة الثابتة فی
البین المرجّحة تغلیب بعض الشؤون علی البعض واظهار التخصیص الثابت
فی الحال المسماة علماً المتقدم ظهور بعض الشؤون علی البعض یسمی ارادة
وهو من حیثیتها یکون مریداً والحالة التی من حیثیتها یظهر اثرها فی احواله التی یترتب
یقتضیه التخصیص المذکور والنسب المتفرعة عن کل حال منها یسمی قدرته

وسو

وهو من حیثیتها یکون قادراً وانتظام امر الوجود وارتباط وزهق الباطل وسقوطه تمام
قد فتح لک باب لا تجده ولا تطرقه الا الفکر من اهل العنایة الکبری فان کنت ممن
یستحق مثل هذا فلج وافتح بهذا المجمل مفصله ولکن بکلمتک الله فمن کان لله کان
الله له **وصل** بر طالب خبیر پوشیده نماند که بمجرد حفظ مقالات ارباب توحید وتخیل معانی
آن اکتفا کردن وانرا مرتبهٔ از مراتب کمال شمردن غایت خسران ونهایت حرمانست
بیت علم که در وخون جگر باید خورد حفظ وادب کتابی کی دارد سود نه هر که
از مبتدیات صوفیه تعبیر کند صوفی مشاهد باشد ونه هر که از معارف ارباب
توحید دم زند عارف وموحّد گردد **بیت** این همه گفت وگوی توحید است راه
وحدت بسی کلی بیدست سخن وحدت همچو سراب از سراب آب کی شد سیراب
سخن وحدت انکه از عامی زانکه خیر بغیر بربانی ورضوان الله علی الشیخ الربانی
اوحد الدین الکرمانی حیث قال **رباعی** اسرار حقیقت نشود حل بسؤال نه نیز
بدر باختن حشمت ومال تا دیده ودل خون نکنی پنجه سال هرگز ندهند راه کسی
از قال بحال پس بنابرین واجب امد نقل کلمات قدسیه ارباب مواجید
در بیان مراتب توحید تا کاذب از صادق جدا شود ومقلد از محقق ممتاز
گردد و هر کس بواسطهٔ گفت وگوی این سخنان وپندار ادراک معانی آن
خود کمال نبرد و خود را از زمرهٔ ارباب توحید نشمرد **وصل** قال صاحب
ترجمهٔ العوارف قدّس الله روحه توحید را مراتب است اول توحید ایمانی
دوم توحید علمی سیوم توحید حالی چهارم توحید الهی اما توحید ایمانی آنست
که بنده بتفرد وصف الهیت وتوحید استحقاق معبودیت حق سبحانه وتعالی
بر مقتضای اشارات آیات واخبار تصدیق کند بدل واقرار دهد بزبان
واین توحید نتیجهٔ تصدیق نبیّ مخبر واعتقاد صدق خبر باشد ومستفاد بود از
ظاهر علم وتمسک بدان خلاص از شرک جلی والحاد در سلک اسلام فائده دهد
ومتصوفه حکم ضرورت ایمان با عموم مؤمنان درین توحید مشارک اند وبدیگر
مراتب متفرد ومخصوص اما توحید علمی مستفاد است از باطن علم که آنرا علم الیقین
خوانند وآن چنان بود که بنده در بدایت طریق تصوف از سر یقین بداند که
موجود حقیقی ومؤثر مطلق نیست الا الله ونه عالم جل جلاله وجمله ذوات وصفات
وافعال را در ذات وصفات وافعال او محو وناچیز داند هر ذاتی را فروغی از
نور ذات مطلق شناسد وهر صفتی را پرتوی از نور صفت مطلق داند
چنانکه هر کجا علمی وقدرتی وارادتی وسمعی وبصری یابد اثری از آثار علم و
قدرت وارادت وسمع وبصر الهی داند وعلی هذا در جمیع صفات وافعال واین
مرتبه اوایل مراتب توحید اهل خصوص ومتصوفه است ومقدمه آن با سابقهٔ
توحید عام پیوسته ومشابه این مرتبه حالیه آنست که گروهی نظر آن ابرار التوحید العلمی
خوانند ونه توحید علمی بود بلکه توحید میبایستد رسمی ساقط از درجهٔ اعتبار

المعددة

لاعیانها

مخصصا

باعموم

آن چنان باشد که شخصی از سر ذکا و فطنت بطریق مطالعه یا استماع تصوری کند از معنی توحید و رسمی از صورت علم توحید در ضمیر او مترسم گردد و از اینجا در اثنای بحث و مناظره گاه سخنی بی مغز گوید چنانکه از توحید هیچ اثری در و نباشد و توحید علمی اگرچه فرود مرتبه توحید حالی است ولیکن از توحید حالی مزجی بآن همراه بود و مزاجه من تسنیم عینا یشرب بها المقربون وصف شراب این توحید است و از این جهت صاحب بیشتر در ذوق و سرور بود و بتاثیر مزجی حالی بعضی از ظلمات رسوم از و مرتفع شود چنانکه در بعض تصاریف بر مقتضای علم خود عمل کند و وجود اسبابرا که روابط افعال الهی اند در میان نبیند اما در اکثر احوال و اوقات بسبب بقایا ظلمت وجود از مقتضای علم خود محجوب شود بدین توحید بعضی از شرک خفی برخیزد و اما توحید حالی آنست که حال توحید وصف لازم ذات موحد گردد و جمله ظلمات رسوم وجود او الا اندک بقیه در غلبه اشراق نور توحید متلاشی و مضمحل شود و نور علم توحید در نور حال او مستتر و مندرج گردد بر مثال اندراج نور کواکب در نور آفتاب شعر فلما استبان الصبح ادرج ضوئه باسفاره اضواء نور الکواکب و درین مقام وجود موحد در مشاهده جمال واحد چنان مستغرق عین جمع گردد که جز ذات و صفات واحد در نظر شهود او نیاید تا غایتی که این توحید را صفت واحد بیند نه صفت خود و این دیدن را هم صفت او بیند و هستی او بدین طریق قطره وار در تلاطم امواج بحر توحید افتد و غرق جمع شود و از اینجاست قول جنید قدس سره العزیز التوحید معنی یضمحل فیه الرسوم و یندرج فیه العلوم و یکون الله کما لم یزل و قول ابن عطا رحمه الله التوحید نسیان التوحید فی مشاهدة الجلال الواحد حتی یکون قائما مع الواحد لا بالتوحید و منشاء این توحید نور مشاهده است و منشاء توحید علمی نور مراقبه و بدین توحید اکثری از رسوم بشریت منتفی شود بر مثال نور آفتاب که در غلبه ظهور او بیشتر اجزاء ظلمت از روی زمین برخیزد و بتوحید علمی بعضی از رسوم مرتفع گردد بر مثال نور ماهتاب که بظهور او بعضی از اجزاء ظلمت منتفی شود و اکثری همچنان باقی ماند و سبب وجود بعضی از بقایای رسوم در توحید حالی آنست که تا مفهوم ترتیب افعال و تهذیب اقوال از موحد ممکن بود و بدین جهت در حال حیوة حق توحید چنانکه باید نتوان گزارد و از اینجاست قول استاد ابو علی دقاق رحمه الله التوحید غریم لا یقضی دینه و غریب لا یؤدی حقه و بدین توحید بیشتر از شرک خفی برخیزد و خواص موحدان را در حال حیوة از حقیقت توحید صرف که یکبارگی آثار رسوم وجود در و متلاشی شود گاه گاه لمحه بر مثال برق خاطف لامع گردد و فی الحال منطفی شود و بقایای رسوم دیگر باره معاودت کند و درین حال تکلیف بقایای شرک خفی مرتفع گردد و وراء این مرتبه در توحید آدمی را مرتبه دیگر نیست و اما توحید الهی آنست که

حق سبحانه

حق سبحانه و تعالی در ازل الآزال بنفس خود نه بتوحید دیگری همیشه بوصف وحدانیت و نعت فردانیت منعوت و موصوف بود کان الله و لم یکن معه شیء و الآن کما کان و تا ابد همچنان بر نعت ازلی احد و فرد است و الآن کما کان و تا ابدا باد هم بدین وصف بود کل شیء هالک الا وجهه نه گفت یهلک تا معلوم شود که وجود همه اشیا در وجود او امروز هالک است و حالت مشاهده این حال بنوداد در حق محجوبان و الا ارباب بصائر و اصحاب مشاهدات که از مضیق زمان و مکان خلاص یافته باشند این وعده در حق عین نقد است انهم یرونه بعیدا و نراه قریبا غرض فردانیت و قهر وحدانیت او وجود غیر او در وجود مجال نداد و این است حق توحید و این توحید است از وصمت نقصان بریست و توحید ملائکه و آدمی بسبب نقصان وجود ناقص آمد و شیخ ابو اسمعیل عبد الله الانصاری قدس الله روحه درین معنی گفته است شعر ما وحد الواحد من واحد اذ کل من وحده جاحد توحید من ینطق عن نعته عاریة ابطلها الواحد توحیده ایاه توحیده و نعت من ینعته لاحد و فی شرح منازل السائرین للشیخ کمال الدین عبد الرزاق الکاشی رحمه الله یعنی ما وحد الحق توحیدا احد اذ کل من وحده اثبت فعله و رسمه بتوحیده فقد جحده باثبات الغیر اذ لا توحید الا بفناء الرسوم و الآثار کلها توحید من ینطق عن نعته عاریة اذ لا نعت فی الحضرة الاحدیة و لا نطق و لا رسم لشیء و النطق و النعت یقتضیان الرسم و کل من یشم منه رائحة الوجود فهو ملحق عاریة عند الغیر فیجب علیه ردها الی مالکها حتی یصح التوحید و یبقی الواحد احدا فلذلک ابطل الواحد الحقیقی تلک العاریة التی هی ذلک التوحید مع بقاء الغیر فانه باطل فی نفسه فی الحضرة الاحدیة توحیده ایاه توحیده الا لموحد لمحو ذاته بذاته هو توحید الحقیقی و نعت من ینعته لاحد ای وصف الذی یصفه مواته مشرک جایر عن طریق الحق مایل عنه لانه اثبت النعت و لا رسم لشیء فی الحضرة الاحدیة و الا لم یکن احدیة و الکون چون بمدد توفیق الهی و تایید نامتناهی لعلم الحکم درین مقدمه واجب بود بوقوع پیوست و تقدیم رائحه درین دیباجه مناسب می نمود حصول انجامید وقت است که در مقصود شروع کنیم و بشرح موعود رجوع نماییم و التکلان علی الملک المستعان انه ولی الاجابة و الاحسان شیخ امام محقق و عالم راسخ مدقق مظهر حکم الهی مظهر اسرار نامتناهی محی الملة و الدین ابو عبد الله محمد بن علی بن العربی الطائی الحاتمی الاندلسی رضی الله تعالی عنه و ارضاه و جعل اعلی الدرجات مثواه میفرماید بسم الله الرحمن الرحیم فص حکمة الهیة فی کلمة آدمیة فص الشیء خلاصته و زبدته و فص الخاتم ما یزین به الخاتم و یکتب علیه اسم صاحبه و قال ابن السکیت کل ملتقی عظمین فهو فص و الحکمة هی العلم بحقائق الاشیاء و اوصافها و احکامها علی ما هی علیه و بالاقوال و الافعال الارادیة علی وجه یقتضی سدادها و الالهیة

ظلمة ؛

روابط ؛

تعرف

حق ؛

عز شأنه عن ان یکون له مشابهة لا جرم عین الاشیا شد

اشارة الی الکلمة التی

اسم مرتبه جامعه لمراتب الاسماء والصفات كلها پس فص حكمة الهية عبارت بود از خلاصه
علوم ومعارف كه متعلق باشد بمرتبه الالهيت يا خود عبارت بود از محل انتقاش
ان علوم ومعارف كه دل انسان كاملست فان الفص محل الطبع على قوسي حلقة الخاتم
ويشتمل على احدية جمعهما وكانه يختم بما ينطبع فيه من الصور وليكون كلبتها وكانه تابع
لقالبه من الخاتم في التربيع والتثليث والتدوير وغيرها ويستتبع لما يرد عليه كذلك
قالب الانسان الكامل له الانطواء على قوسي الوجوب والامكان والانطباق على
احدية جمعهما وله ان يوجب عما فيه من صور الحقائق وينبئ عن احدية جمعها وكذلك
له صورة تابعة لمزاج الشخص كان له ان يستتبع تجلي الحق ويصوره بصورته على ما نص
عليه الشيخ رضي الله عنه في الفص الشعيبي من فصوص الحكم ومن شاء يدركه فص حكمة الهية
عبارة بود از احدية جمع آن علوم ومعارف مذكوره بنا على ان احدية جمع الاشياء
زبدتها وخلاصتها او على ان الفص الذي هو ملتقى قوسي حلقة الخاتم او ملتقى كل عظمين
بمنزلة احدية جمعهما فالحاصل ان خلاصة العلوم والمعارف المتعلقة بمرتبة الالوهية
او المحل القابل بها او احدية جمعها متحققة في كلمة آدمية والمراد بالكلمة في كل موضع من هذا
الكتاب عين النبي المذكور فيه من حيث خصوصيته وحظه المتعين له ولامته من الحق
سبحانه وهي في اصطلاح اهل التحقيق عبارة عن نسبة اجتماعية حرفية من حروف النفس الرحماني
پس بدان بعد ازين همه موجودات را از آن سبب كلمات خوانند كه مشابهتي دارد بكلمات
لفظيه آنانكه اعيان موجوده عبارتست از تعينات واقعه در نفس رحماني كه عبارت
از انبساط وجود وامتداد اوست بسبب مرور او بر مراتب چنانكه كلمات لفظيه
عبارتست از تعينات واقعه در نفس انسانى بواسطه مرور او بر مخارج وفي كلام بعضهم
ان الحقائق العلمية ان كانت معتبرة لا باحوالها تسمى حروفا غيبية ومع احوالها كلمات
غيبية والحقائق الوجودية ان كانت معتبرة لا باحوالها تسمى حروفا وجودية ومع احوالها
كلمات وجودية وحكمة الهية از آن جهت تخصيص كرده شد بكلمه آدميه كه آدم
عليه السلام چون مخلوق بود از براي خلافت ومرتبه او جامع جميع مراتب عالم كه
مظاهر اسماء الهيه اند پس آيينه مرتبه الهيه آمد وقابل ظهور همه اسما شد وغير او را
استعداد اين مرتبه وقابليت چنين ظهوري نه ودر حقيقت اسم الله اوست كما
قيل سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا في خلقه ظاهرا في صورة
الآكل والشارب اعلم ان الاسماء الالهية الحسنى التي كلياتها تسع وتسعون او الف وواحد
واما جزئياتها فغير محصورة لان الاسماء اي التعينات الالهية في حقائق الممكنات وهي غير
متناهية لعدم تناهي الممكنات تطلب وتقتضي تلك الاسماء بذواتها وجود العالم روحا
ومثالا وحسا ليكون مرائي لانوارها المكنونة ومجالي لاسرارها المخزونة التي باعتبارها قال
سبحانه كنت كنزا مخفيا الحديث وانما اسند ذلك الطلب الاقتضاء الى الاسماء
التي هي الذات متقيدة بالصفات لا الى الذات نفسها لان الذات من حيث اطلاقها
لا يضاف اليها حكم ولا يتعين بوصف ولا رسم ليس نسبة الاقتضاء اليه اولى من نسبة

اللاقتضا

اللاقتضاء لان كل ذلك يقتضي بالتعين والتقييد ولا شك ان يعقل كل تعين يقتضي بسبق
اللاتعين عليه ثم اعلم ان ثبوت الكمال للحق سبحانه على وجهين احدهما كماله من حيث
الذات وهو عبارة عن ثبوت وجوده منها لا من غيرها فهي غنية في وجودها وبقائها ودوامها
عما سواها والكمال الآخر هو كمال تفصيلي للحق سبحانه من حيث اسمائه الحسنى وذلك
انما يكون بظهور آثار النسب المرتبة والحقائق الاسمائية ونفوذ احكامها في عوالمها
ومظاهرها وكان الحق الواجب الوجود في كماله الذاتي وغناه الاحدي يرى ذاته
في ذاته رؤية ذاتية غير زائدة ولا متميزة عنها ويرى اسمائه وصفاته ايضا نسبا
ذاتية لها وشئونها غيبية مستهلكة الاحكام تحت قهر الاحدية غير ظاهرة الآثار ولا متميزة
الاعيان بعضها عن بعض لكنه شاء ان يظهرها من حيث كمال الاسمائي ويراها في مظاهرها
متميزة الاعيان والآثار فاوجد من حيث الاسم الله العالم وبسط بنوره الوجود من
على الممكنات المعلومة في الخلاء المتوهم فصار مظهرا تفصيليا لحقائق الاسماء ومجالي فرقا
لصفات الاعلى لكنه كان بدون وجود آدم جسدا مسوى ومزاجا معدا للارواح
فيه وبيان ذلك ان المقصود الاصلي والعلة الغائية من ايجاد العالم ان يحصل كمال الجلاء والاستجلاء
الذين هما عبارة عن ظهور ذاته سبحانه ورؤيته اياها في كل شان يسبق في علمه الذاتي ظهوره
فيه متعينا بجميع متنوعا بموجب حكمه ويظهر كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة
الجميع ووصفه وحكمه تفصيلا في كل شان من الشئون الثاني الظل الذي هو مفتاح مفاتيح
الغيب اعني التعين الاول لعدم لم يحصل الكمال المذكور على النحو المطلوب في العالم لم يكن
له ستر وروح ولا شك ان ذلك لا يحصل الا في المظهر الاحدي الجمعي الكمالي الانساني
فالعالم من غير وجود الانسان فيه كان كمزاج معتدل وجسد مسوى للارواح فيه من
شان الحكم الالهي انه ما سوى جسدا ولا عدل مزاجا الا وجعله نفخ الروح فيه فانبعث
انبعاثا ازليا الى تكميل جسد العالم وجعل وجوده اي روح العالم وسره المطلوب منه
آدم وحيث لم يكن هذا الحكم محققا بآدم ابي البشر عليه السلام بل شاركه فيه اولاده
الكاملون عمم الحكم وقال فاقتضى بادم وجود العالم الانسان في اي الحقيقة النوعية
الانسانية الكمالية الموجودة في ضمن اي فرد كان من افرادها وعلم اي علم الله سبحانه
آدم يعني الانسان الكامل الاسماء كلها علم ذوق ووجدان بان جعله جامعا لجميع
الاسماء الالهية الفعلية الوجودية ومشتملا على جميع الصفات والنسب الربوبية
لهو واجب الوجود بربه غوث بذاته بقلبه حي عالم قدير متكلم سميع بصير وهكذا
جميع الاسماء وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي ركب في فطرته من
كل اسم من اسمائه لطيفة وهيأه بتلك اللطائف للتحقق بكل الاسماء الجمالية و
الجلالية وعبر عنهما بيديه فقال لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكل ما
سواه مخلوق بيد واحدة لانه اما مظهر صفة الجمال كملائكة الرحمة او الجلال كملائكة العذاب
مشاهدة الشيطان اعلم ايها العاقل المتوقف العائف الالباب هو ومعناه كلما سالت عن كيفية
فلا سبيل الى فهمك الا ان يوثر لك مثال من مشاهدتك الظاهرة او الباطنة في نفسك

فاذا قلت كيف يكون الاول سبحانه عالما بنفسه فجوابه كما لا تنافي ان تنال كما تعلم انت نفسك فتفهم الجواب واذا قلت كيف يعلم الاول غيره فيقال كما تعلم انت غيرك فتفهم واذا قلت كيف يعلم بعلم واحد بسيط سائر المعلومات فيقال كما تتوقف جواب مسئلة دفعة واحدة من غير تفصيل ثم تشتغل بالتفصيل واذا قلت كيف يكون علمه بالشيء مبداء وجود ذلك الشيء فيقال كما يكون توهمك للسقوط على الجذع عند المشي عليه مبداء السقوط واذا قلت كيف تعلم الممكنات كلها فيقال تعلمها بالعلم باسبابها كما تعلم حرارة الهواء في الصيف القابل بمعرفتك بحقيقة اسباب الحرارة فاذا قلت كيف يكون ابتهاجه بكماله وبهاءه فيقال كما يكون ابتهاجك اذا كان لك كمال يتميز به عن الخلق واستشعرت بذلك الكمال والمقصود انك لا تقدر ان تفهم شيئا من الله تعالى الا بالمقايسة الى نفسك ثم تدرك في نفسك اشياء تتفاوت في النقصان والكمال فتعلم من هذا ان ما فهمته في حق الاول سبحانه اعلى واشرف مما فهمته في حق نفسك فيكون ذلك ايمانا بالغيب مجملا والا فتلك الزيادة التي توهمتها لا تعرف حقيقتها لان مثل تلك الزيادة لا توجد في حقك فان ان كان للاول سبحانه امر ليس له نظير فيك فلا سبيل لك الى فهمه البتة وذلك هو ذاته فانه وجود بلا ماهية هو منبع كل وجود فاذا قلت كيف يكون وجود بلا ماهية فلا يمكن ان نضرب لك مثل من نفسك فلا يمكنك اذا ان تفهم حقيقة الوجود بلا ماهية وحقيقة وان الاول سبحانه وخاصته هو انه وجود بلا ماهية زائدة على الوجود لان انيته وماهيته واحدة وهذا لا نظير له في ما سواه فان ما سواه جوهر او عرض وهو ليس بجوهر ولا عرض وهذا ايضا لا يتحقق الملائكة فانهم ايضا جواهر وجودها غير ماهيتها وانما وجوده بلا ماهية ليس الا الله فاذن لا يعرف الله الا الله واز انفاس متبركه ولوست كه الله حق تعالى چون آدم را فريد قابليت آتش داد که اورا بشناسد پس از هر صفت بی پایان خود اندکی اندکی در وی تعبیه کرد تا ازین اندک آن بسیار وبی نهایت را تواند فهم کردن چنانکه از مشت انباری را واز کوزه آب جوی را بشناسی واو تا معلوم شود که بینایی چه چیز است وبیچون شنوایی ودانایی وقدرت الی ما لا نهایة شعر خلق را حق چو بساخت در ظلمت • نور شان ریخت پس از رحمت • اندر ایشان نهاد گوهرها • از صفات قدیم وعلم وسخا • تا تو در خود صفات او بینی • واز صفتها ذات او بینی • همچو عطار کوزه انبار • آورد در دکان ودر بازار • اندکی آورد نه بسیار او • همه را ناورد بیکبار او • باشد انبارها ور انبسیار • بر بود هر یکی دو صد خروار • نهد از هر یکی بطبله خود • قدر هر طبله تکلیه برد • گرچه در طبلها بود اندک • عاقل زین بداند انبار یک • هست دکان حق تن انسان • اندرو نقش صفات الرحمن • پس تو در خود ببین صفات خدا • گرچه اندک بود بدان ز صفا • که چه سانست ان صفات منیر • سیر کن زین قلیل سوی کثیر • زین صفات قلیل رو سوی اصل • تمکن اندر میان هر دو تو فصل • دل بحق ده اگر دلی داری • چون از و سر سد ترا یاری • وانما علم الله سبحانه الانسان الكامل الاسماء الحسنى واودعها فيه فان الانسان الكامل روح العالم والعالم جسده

كما سبق وان الروح هو مدبر البدن والمتصرف فيه بما يكون فيه من القوى الروحانية والجسمانية وكذلك اي مثل ذلك المذكور من القوى الاسماء الالهية للانسان الكامل يعني انها له بمنزلة تلك القوى الروحانية والجسمانية فكما ان الروح يدبر البدن ويتصرف فيه بالقوى كذلك الانسان الكامل يدبر امر العالم ويتصرف فيه بواسطة الاسماء الالهية اعلم ان كل حقيقة حقيقة من حقايق ذات الانسان الكامل ونشاته برزخ من حيث احدية جمعها بين حقيقة ما من حقايق بحر الوجوب وبين حقيقة مظهرية لها من حقايق بحر الامكان هي عرشها الوجوبية مستوية عليها فلما ورد التجلي الكمالي الجمعي على المظهر الكمالي الانساني تلقاه بحقيقة الاحدية الجمعية الكمالية وسرى سر هذا التجلي في كل حقيقة من حقايق ذات الانسان الكامل ثم فاض نور التجلي منها على ما يناسبها من العالم فما وصلت الالاء والنعماء الواردة بالتجلي الرحماني على حقايق العالم الا بعد تعينه في الانسان الكامل بمزيد صبغة لم يكن في التجلي قبل تعينه في مظهرية الانسان الكامل فحقايق العالم واعيانها رعايا له وهو خليفة عليها وعلى الخليفة رعاية رعاياه على الوجه الانسب والاليق وفيه يتفاضل الخلفاء بعضهم على بعض حق سبحانه وتعالى در آينه دل انسان كامل كه خليفه اوست تجلي ميكند وعكس انوار تجليات از آينه دل او بر عالم فايض ميگردد وبوصول آن فيض باقي مي ماند وتا اين كامل در عالم باقي است استمداد ميكند از حق تجليات ذاتيه ورحمت رحمانية ورحيميه بواسطه اسما وصفات كه اين موجود آمظاهر ومحل استواي اوست پس عالم بدين استمداد وفيضان تجليات محفوظ مي ماند مادام كه اين انسان كامل در وي هست نيست هيچ معنى از معاني از باطن بظاهر بيرون نيايد مگر بحكم او وهيچ چيز از ظاهر بباطن دور نيايد مگر بامر او واگرچه اين كامل در حال غلبه بشريت نداند فهو البرزخ بين البحرين والحاجز بين العالمين واليه الاشارة بقوله سبحانه مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الاية شعر چها تر ابلندي وپستي تو چه نه عالم چه هرچه هستي توئي سوال اگر كسي گويد كه پيش از تحقق وتعين اين صورت آدمي عالم ووجود افلاك ثابت وقايم بود واز عدم تعين اين صورت آدمي هيچ خلل ونقصي در عالم ودوران افلاك نبود پس اين قطب نباشد جواب گوئيم هر چند صورت نبود اما معني وحكما بود زيرا كه چون بحكم فاحببت ان اعرف مقصود از ايجاد عالم كمال جلائي بود وكمال جلائي برظهور حقيقت جمعيت ذات اجمالا وتفصيلا موقوف بود ومظهر آن حقيقت جمعيت كما هي جز اين صورت عنصري انساني موجود نبود زيرا كه هرچه غير اوست از افلاك وعناصر ومولدات وما فوقها وما تحتها هر يك مظهر صفتي وحقيقتي واسمي از اين حضرت جمعيت بيش نبود ولهذا از حمل امانت مظهريت اين كمال جمعيت وجلائي همه ابا كردند چنانكه فرمود انا عرضنا الامانة اي مظهرية هذه الجمعية وكمال الظهور على السموات اي ما علا من العالم والارض اي ما سفل منه والجبال اي ما بينهما فابين ان يحملنها لعوزها كمال القابلية بغلبة حكم القيد والجزئية عليها وحملها الانسان اي بهذه الصورة العنصرية لكمال القابلية وچون بسبب حكمت ومصلحت عظيم كلي ايجاد عالم را بر تعين

وتلك الحقيقة م

درعالم م

این صورت عنصری انسانی تقدیم کردند قبل از آن توجه ایجادی واین صورت انسانی بود از
جهت آنکه مقصد ومقصود او بود پس مدد وبقای اجزای عالم پیش از تعین این
صورت بآن کینونت او معنی وحکما در آن توجه ایجادی مضاف بود وچون در حس
متعین شد در حفظ ومدد قیام وبقای عالم را باین صورت متعین تخصیص نهفت ودر
مقام قطبیت ومرکزیت واقع امد ولهذا ای لکون العالم بمنزلة الجسد وکون
الانسان عبارة عن جسد وروح وتمیزه الکامل بمثابه روحه تعالی یحمی العالم
بالانسان الکبیر فانه کما ان الانسان عبارة عن جسد وروح تدبیره کذلک
العالم عبارة عنهما مع انه اکبر منه صورة ولکن هذا القول انما یصح ویصدق بوجود
الانسان الکامل فیه ای فی العالم فانه لو لم یکن موجودا فلا یستحق ان اطلاق
الانسان علی الجسد الذی لا روح فیه لا یجوز الا مجازا وکما یقال للعالم الانسان
الکبیر کذلک یقال للانسان العالم الصغیر وکل من هذین القولین انما یصح بحسب
الصورة واما بحسب المرتبة فالعالم هو الانسان الصغیر والانسان هو العالم
الکبیر جمیع الخ در تمام است مفصلا مندرج است در نشأة انسان مجملا
پس انسان عالم صغیر مجمل است از روی صورت وعالم انسان کبیر منفصل
اما از روی مرتبه انسان عالم کبیر است وعالم انسان صغیر زیرا که خلیفه را
استعلا است بر مستخلف علیه رباعی ای آنکه تراست ملک اسکندر وجم •
از حرص مباش در پی نیم درم • عالم همه در تست ولیکن از جهل • بیند است
تو جویش را در عالم • قال امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه • دواءک فیک وما
تشعر • وداءک منک وما تبصر • وتزعم انک جرم صغیر • وفیک انطوی العالم
الاکبر • وانت الکتاب المبین الذی • باحرفه یظهر المضمر • للمثنوی المولوی
قدس سره • گر تو آدم زاده چون او نشین • جمله ذرات را در خود ببین
چیست اندر خم که اندر نهر نیست • چیست اندر خانه کان در شهر نیست
این جهان خم است ودل چون جوی آب • این جهان خانه است ودل شهر عجاب
حضرت مولوی قدس الله سره از عالم بخم وخانه تعبیر فرموده است واز دل
انسان کامل بشهر ونهر ودرین اشارتست بآنکه هرچه در عالم هست در نشأة
انسان هست ودر نشأة انسان امری هست که در عالم نیست وآن دو چیز است
یکی آنکه هریک از شئون وصفات الهیه در مرتبه انسان کامل بر یک همه برابر است
وباحکام همه منصبغ گشته مضاهیا للتعین الکلی الذی هو التعین الاول کما
سبق بیانه ودیگر آنکه شئون وصفات در مرتبه حضرت الهیه مجمل است وبالقوة
ودر مظاهر متفرقه عالم مفصل وبالفعل ونشأة انسان جامع است بین الاجمال
والتفصیل والقوة والفعل زیرا که همه در روی دفعه مجمل است وبالقوة وعلی سبیل
التدریج مفصل است وبالفعل رباعی خاطر بکسی لطیفه حاضر نشود • کان از تو بروزگار
ظاهر نشود • مجمل سخن اینست که در عمر دراز • تفصیل کمالات تو آخر نشود • وکان الانسان

ذکروا ان یعود ضمیر الخالق فی خلق له
النبی علیه الصلوة والسلام

الکامل کما انه مختصرا منتخبا من ام الکتاب التی هی عبارة عن الحضرة الاحدیة الجمعیة الالهیة مشتملا
علی حقایقها الاسمائیة الفعلیة الوجوبیة ومنطویا علی دقایق نسب صفاتها بحیث لا
یشذ عنه شیء منها سوی الوجوب الذاتی فانه لا قدم فیه لحکم الحادث والا لزم قلب الحقائق
ولذلک ای لکون الانسان مختصرا من الحضرة الالهیة مشتملا علی ما فیها من حقایق الصفات والاسماء
اشتمالا احدیا جمعیا حصریا ای الله سبحانه الانسان بالصورة الالهیة ای جعل الصورة مخصصة
بحسب الذکر وان کان العالم ایضا علی الصورة لان کل ما الی الوحدة اقرب فاضافته الی الحق اولی وصورة
الانسان صورة الاحدیة الجمعیة وصورة العالم صورة التفصیلیة فقال علیه السلام نبیه صلی الله
علیه وسلم ان الله خلق آدم ای قدره اولا فی العلم واوجده ثانیا فی العین علی صورته الالوهیة
الکاملة وصفة الربوبیة الشاملة وحیث احتمل ان یعود الضمیر فی صورته الی آدم کما ذهب الیه
بعض اردفه بقوله وفی روایة اخری علی صورة الرحمن نفیا لذلک الاحتمال لیکون نصا فی
مقصوده وفی روایة معانی الاخبار للشیخ ابی بکر بن اسحق رحمه الله لا تقبحوا الوجوه فان
ابن آدم علی صورة الرحمن وفی الصحیح انه علیه السلام قال فی وصیته لبعض اصحابه فی الغزو
اذا ذبحت فاحسن الذبحة واذا قتلت فاحسن القتلة واجتنب الوجه فان الله خلق آدم
علی صورته قیل الصورة الهیئة وذلک لا یصح الا علی الاجسام فمعنی الصورة الصفة یعنی خلق
آدم علی صفته الله عز وجل ای حیا مریدا عالما قادرا سمیعا بصیرا متکلما لما کانت الحقیقة
تظهر فی الخارج بالصورة اطلق الصورة علی الاسماء والصفات مجازا لان الحق سبحانه بها
یظهر فی الخارج هذا باعتبار اهل الظاهر واما عند المحققین فالصورة عبارة عما لا یعقل
الحقایق المجردة الغیبیة ولا یظهر الا بها والصورة الالهیة هو الوجود المتعین بسائر التعینات
التی بها یکون مصدرا لجمیع الافعال الکمالیة والآثار الفعلیة فقال بعضهم اگر سائلی گوید که اطلاق
صورت بر الله چگونه توان کرد جواب گوییم که بقول ظاهر مجاز باشد نه حقیقت که نزد
انسان اطلاق اسم صورت بر محسوسات حقیقت وبر معقولات مجاز اما نزد این طایفه چون
عالم بجمیع اجزائها الروحانیة والجسمانیة والجوهریة والعرضیة صورت حضرت الهیه است
تفصیلا وانسان کامل صورت اوست جمعا پس اضافه صورت بحق حقیقت بود
وبما سوای او مجاز اذ لا وجود عندهم للسوی ولله در من قال شعر یاری دارم که جسم
جان صورت اوست • چه جسم وچه جان هر دو جهان صورت اوست • هر معنی خوب و
صورت پاکیزه • کاندر نظر تو آید آن صورت اوست • ومن منقولات الحضرة المولویة
وانفاسها القدسیة بلسان الجمع • بو طرف نگری صورت وا بینی • اگر نخود نگری تا
بسوی آن شر وشور • زانکه نگه بود دو چشم نیکو کن • گر چشم بد بود دامر و باز احالم
دور • بصورت بشرم تا ان وهمان غلط نکنی • که روح سخت لطیف است وعشق سخت
غیور • وجعله ای جعل الله الانسان الکامل العین المقصودة والغایة المطلوبة
من ایجاد العالم وابقائه کالنفس الناطقة التی هی المقصودة من تسویة جسد الشخص
الانسانی وتعدیل مزاجه الطبیعی الجسمانی مقصود کلی وغرض اصلی از آفرینش عالم
دانش وبینش بنی آدم است مشکوة تعینات نور شهود ومراتب تنوعات ظهور

وجود دل پاک فهم دراک اوست و مجمع جمیع انواع علوم و ادراکات احدیه جمع علم و ادراک
او الحقیقة الساریة فی الکل تدرک ذاتها بذاتها وما عداها انها من لوازم ذاتها علما
عینیا اجمالیا فی الانسان الکامل والکون المتضمن لسائر المظاهر المشتمل علی جمیع المراتب
ثم انها تدرک الامرین جمیعا فیه ببعض التعینات والاسماء الالهیة ادراکا عقلیا تفصیلیا
علی حسب ما فیه من القوابل وتدرکهما ایضا ببعض تعینات واسماء اخر ادراکا وهمیا
وخیالیا علی حسب ما فیه من قوابل اخر وتدرک ایضا ببعض تعینات واسماء اخر ادراکات
حسیة علی حسب ما فیه من القوابل التی تتعلق بها تلک التعینات فیما انما تدرک الکل بالکل
بحسب ما فیها لکل ادراکا تاما کاملا لا مزید علیه اصلا چون آدمی را صفا کرد فی صفا
حقانی مبدل شهود دیده بصیرتش بنور وحدت مکحل گردد بجمیع قوی کشف
در جمیع تجالی و مظاهر مشاهده جمال حق و ادراک وجود مطلق او و ثمره . شیخ عارف
او جز این دانش و بینش نیست شعر آدمی دیدست باقی پوست است . دید
آن باشد که دید دوست است . چونکه دید دوست نبود کور به . گر سلیمان است
از وی دور به . ولهذا ای ولان المقصود من ایجاد العالم وابقائه الانسان الکامل
کان المطلوب من تسویة الجسد النفس الناطقة تخرب الدار الدنیا بزواله ای بزوال
الانسان الکامل وانتقاله عنها کما ان الجسد یبلی ویفنی بمفارقة النفس الناطقة عنه
فانه تعالی لا یتجلی علی العالم الدنیوی الا بواسطته فعند انقطاعه ینقطع عنه الامداد
الموجب لبقاء وجوده وکماله فتنتقل الدنیا عند انتقاله ویخرج ما کان فیها من المعانی
والکمالات الی الآخرة قال رضی الله عنه فی کتابه المسمی بالفتح الالهی بالکلام الربانی
الا ان الدنیا باقیة ما دام هذا الانسان فیها والکائنات تتکون والمستحیلات
تستحیل فان انتقل الی الدار الاخری مارت هذه السماء مورا وسارت الجبال سیرا
ودکت الارض دکا وانتثرت الکواکب وکورت الشمس الی غیر ذلک وفی کتاب الفکوک
الانسان الکامل الحقیقی هو البرزخ بین الوجوب والامکان والمرآة الجامعة بین
صفات القدم واحکامه وبین صفات الحدثان وهو الواسطة بین الحق والخلق وبه ومن
مرتبته یصل فیض الحق والمدد الذی هو سبب بقاء ما سوی الحق الی العالم کله علوا وسفلا
ولولاه من حیث برزخیته التی لا تغایر الطرفین لم یقبل شیء من العالم المدد الالهی الوحدانی
لعدم المناسبة والارتباط ولم یصل الیه فکان یفنی وانه عمد السموات والارض ولهذا
السر جعله من مرکز الارض التی هی صورة حضرت الجمع واحدیته ومنزل خلافة الالهیة
الی الکرسی الکریم والعرش المجید المحیطین بالسموات والارض تنخرم نظامها فتبدل الارض غیر
الارض والسموات ولهذا نبه ایضا علیه السلام علی ما ذکرنا بقوله لا تقوم الساعة وفی الارض
من یقول الله الله والکرة بالتکریر ترید فی الارض من یقول الحق قولا حقیقیا اذ لو اراد
من یقول کلمة الله لم یؤکد بالتکرار ولا شک انه لا یذکر الله ذکرا حقیقیا وخصوصا بهذا
الاسم الجامع الاعظم المنعوت بجمیع الاسماء الا الذی یعرف الحق المعرفة التامة واتم
الخلق معرفة بالله فی کل عصر خلیفة الله وهو کامل ذلک العصر فکانه یقول علیه السلام

لا یقول

وفی اصطلاحات الصوفیة قدس الله اسرارهم الماسک الممسوک لاجله هو العبد المعنوی وهی حقیقة الانسان الکامل ای لولاک لما خلقت
الافلاک قال الشیخ ابو طالب المکی قدس سره فی کتاب قوت القلوب ان الافلاک تدور بانفاس بنی آدم وقال الشیخ محی الدین
قدس الله سره فی الفتوحات فی بعض کتبه الحمد لله الذی جعل الانسان الکامل معلم الملک وادار سبحانه وتعالی تشریفا وتنویها بانفاسه
الفلک کلها کما اشارة الی ما ذکر

لا تقوم الساعة وفی الارض انسان کامل هو المشار الیه بانه العمد الماسک وان شئت فقل
الممسوک لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وکورت الشمس وانکدرت النجوم وانتثرت الکواکب
وسیرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القیمة ولولا ثبوته من حیث مظهریته فی الجنة التی
سقفها الکرسی والعرش المجید لکان الحال فیهما کالحال فی الارض والسموات وانما قیدت ثبوته
بقوله من حیث مظهریته من اجل ما اطلعه الله علیه من ان الجنة لا تسع انسانا کاملا وانما یکون
منه فی الجنة ما یناسبها وفی کل عالم ما یناسب ذلک العالم وما یستدعیه ذلک العالم من الحق
من حیث ما فی ذلک العالم من الانسان بل اقول ولو خلت جهنم منه لم یبق وبه امتلأت و
الیه الاشارة بقدم الجبار المذکور فی الحدیث عند قوله علیه السلام ان جهنم لا تزال تقول هل من
مزید حتی یضع الجبار فیها قدمه فاذا وضع الجبار فیها قدمه تنزوی بعضها الی بعض وتقول
قط قط ای حسبی حسبی واخبرت من جانب الحق ان القدم الموضوع فی جهنم هو الباقی فی هذا العالم
من صور الکمل مما لم یصحبهم فی النشاة الجنانیة وکنی عن ذلک الباقی بالقدم لمناسبة
شریفة لطیفة فان القدم فی الانسان اخر اجزاء صورته فکذلک ما بقی من صورته العنصریة
اخر النشاة مطلق الصورة الانسانیة لان صور العالم باجمعها کالاعضاء لمطلق
صورة الحقیقة الانسانیة وهذه النشاة اخر صورة ظهرت بها الحقیقة الانسانیة
وبها قامت الصور کلها التی قلت انها کالاعضاء وتنتقل العمارة منها الی الدار
الاخرة من اجله ای من اجل الانسان او بسبب انتقاله یعنی ما دام که انسان کامل
در دنیا بود عالم محفوظ وخزاین الهی مضبوط باشد وچون ازین عالم منتقل شود
باین عالم و از دنیا مفارقت کند و مقیم دار آخرت گردد و در افراد انسانی کسی
نماند که متصف بکمالات الهیه شود تا قایم مقام او گردد وحق تعالی او را خزینه دار
خزاین خود سازد هرچه در خزاین دنیا باشد از کمالات و معانی با انسان کامل
از خزینه بیرون برند و این بعض بسوی آخرت گردد باکه در خزاین آخرت است
و کارخانه داری و خلافت باخرت افتد التجلیات الالهیة لاهل الآخرة انما هی
بواسطة الکامل فی الدنیا والمعانی المفصلة لاهلها متفرعة من مرتبته ومعانیه مجمعة
ابدا کما تفصح ازلا وما للکامل من الکمال فی الآخرة لا یقاس علی ما له من الکمال فی
الدنیا اذ لا یقاس نعم الآخرة علی نعم الدنیا وقد جاء فی الخبر الصحیح ان الرحمة
مائة جزء جزء منها لاهل الدنیا وتسعة وتسعون لاهل الآخرة واعلم ان دار الوجود
واحدة وانما انقسامها الی الدنیا والآخرة بالنسبة الیک لانهما صفتان للنشاة
الانسانیة فاول نشاتها الوجودیة العینیة النشاة العنصریة فهی الدنیا بالنسبة الیها
بالنسبة الی نشاتها النوریة الالهیة او لانه تاخر فیهم الانسان الحیوان ولما کانت النشاة
الانسانیة الکلیة فی الدنیا متعینة بین نشاة تفصیلیة فرقانیة ونشاة احدیة جمعیة
قرآنیة وهذه النشاة الدنیویة لطیفة وصورتها مقیدة متحققة من مادة جامعة بین
النور والظلمة والنفس الناطقة المتعلقة بها من بعض قواها القوة العملیة وهی ذاتیة لها
وبها یعمل الله سبحانه لا جلها فی کل نشاة وموطن صورته هیکله تتنزل معانیها فیها یظهر

قواها وخصايصها وحقايقها بها وكانت هذه النشأة الجامعة بين النور والظلمة لا تقتضي
الدوام بل لا بد لها من الانخراع والانصرام لكونها حاصلة من عناصر مختلفة متباينة
متضادة بحقائق الانفكاك وكون قوى مزاجها العنصرية غير وافية بجميع ما في النفس
من الحقائق والدقائق فان النفس لا يظهر بعض النشأة العنصرية مثل ما يظهر
بنشأتها الروحانية النورانية وقد حصل لها بحمد الله سبحانه في مدة عمرها التي كانت
تعوارض جسدها من الاخلاق الفاضلة والملكات الكاملة والعلوم والاعمال
الصالحة الحاصلة كمال كيفى لما صار بها جميع ما كان بالقوة بالفعل فينشئ الله سبحانه
للنفس بالقوة العملية اذا خرجت عن الدنيا صورة اخروية روحانية ملايمة لها في
جميع افاعلها وخصايصها من مادة روحانية حاصلة لها من تلك الاخلاق والملكات
والعلوم والاعمال فيظهر بحقايقها وخصايصها وآثارها في تلك الصورة ظهورا لا يقتضي الدوام
لا لابدلان مادتها وحاكو هيولانية لوازمه فاقتضت تلك النشأة الروحانية الدوام
والبقاء لرسوخ حقايقها واصولها الروحانية في جوهر الروح ودوام التجلي النفسي الالهي
فيها فاذا انتقل الامر الى الاخرة وظهرت النفوس والارواح الانسانية في صورها الرو[حانية]
البرزخية والمثالية والحشرية وغلبت الروحية على الصورية والنورية على الظلمة واختزن
الحق الاسرار والانوار والحقايق في تلك الصور الاخروية كان الانسان باحديته جمعه
حتما على تلك النشأة الاخروية حافظا لها الى الابد فافهم فيض وقبول فيض دايمى است هر
قابلى كه بصفت وجود متصف شد واجب الوجود گشت بوجود حق دايم پس عدم
بروى طارى نشود اما تعينات وظهورات ونشآت بروطارى نشود واين مخالف آيه
كريمه كل من عليها فان نيست زيراكه متعلق فنا تعين تشخص است نه متعين پس وجود
متعين بعد از زوال تعيني ظهور ميكند در تعيني ديگر اعم از آن كه برزخى بود يا حشرى
يا جنانى يا جهنمى واين تجليات وظهورات ابد الابدين وقابل ومقبول هردو
باقى ودايم بالحق الدايم الباقي الممكنات كلها شئون الحق في غيبه وذاته واسمائه ووقع اسم
الغير عليها بواسطة التعين والاحتياج الى من يوجدها في العين وبعد الاتصاف بالوجود
العيني صار واجبا بالغير لا ينعدم ابدا بل يتغير ويتبدل بحسب عوالمه وطريان الصور
عليه فهو اى الانسان الكامل هو الاول بالقصد والارادة لما جعله الله سبحانه العين
المقصودة والعلة الغائية من ايجاد العالم ومن شان العلة الغائية التقدم في العلم والارادة
كما ان من شانه ايضا التاخر في الوجود كما اشار اليه بقوله والآخر اي ذلك الانسان هو
المتاخر عما عداه بالايجاد في سلسلة الموجودات فان اول ما اوجد بالوجود العيني هو العقل
الاعلى ثم اللوح المحفوظ ثم العرش العظيم ثم الكرسي الكريم ثم العناصر ثم السموات السبع
ثم المولدات ثم الانسان فانه منتهى تلك الآثار ومجتمعها نشأته درخت تا تحت
ملاحظه ميوه نكند درخت نشاند وچون ملاحظه ميوه كرد ودرخت نشاند
تا ساق درخت بلند نشود شاخها نكشايد وبرگ بيرون نيارد وشكوفه نكند و
ميوه نيدهد پس ميوه در مرتبه علم بر همه مقدم است ودر مرتبه وجود از همه مؤخر

بحقائقها

حانية

وبرعكس

[illegible]

ورهمین قیاس است نسبت بنی آدم با سایر اجزاء عالم سو گفتمش فکرت ببین شمار
تو ز خویشتن را ای ساکه مدار • وفي الكتاب المثنوي قدس الله سره • ظاهرا آن شاخ اصل
میوه است • باطنا بهر ثمر شد شاخ هست • گر نبودی میل و امید ثمر • کی نشاندی باغبان
بیخ شجر • پس بمعنی آن شجر از میوه زاد • گر بصورت از شجر بودش ولاد • بهر این فرموده
آن ذوفنون • رمز نحن الاخرون السابقون • گر بصورت من ز آدم زاده ام •
من بمعنی جد جد افتاده ام • کز برای من بدش سجده ملک • وز پی من رفت بر هفتم فلک •
اول فکر آمد آخر در عمل • خاصه فکری کو بود وصف ازل • الظاهر المحسوس ايضا بالصورة
الجسمية العنصرية وهو الباطن الغير المحسوس ايضا لكن بالسورة اى المنزلة والشرف
فانها باعتبار روحانية او نقول هو الظاهر في عرصة الوجود العيني بالصورة الاحدية الجمعية
من جسم وروح وعقل وقوى وغيرها مما يصدق عليه اطلاق الخلقية وهو ايضا الباطن
لكن بمرتبة التي هي الخلافة فان المراتب لا تزال امورا معقولة لا وجود لها الا بالمتعينات
المرتبة فيها وجودا يتميز به عن المتعين بها او فيها كالسلطنة مثلا فان العقل يتميز بها ويبين
صاحبها لكن يشهد آثارها ممن ظهر بها ما دام له الظهور بها ومتى انتهى حكمها لم يظهر عنه
اثرها وبقي كسائر من ليست له تلك المرتبة فهو من حيث صورته الجسمية العنصرية
او صورته الاحدية الجمعية المذكورة آنفا عبد مخلوق مربوب لله سبحانه ومن حيث معناه
وروحه او رتبة رب متحقق بربوبية بالنسبة والاضافة الى افراد العالم كله غيبه و
شهادته روحانية وجسمانية قال رضي الله عنه في انشاء الدوائر الانسان نسختان نسخة
ظاهرة وباطنة فنسخته الظاهرة مضاهية للعالم باسره ونسخته الباطنة مضاهية
للحضرة الالهية فالانسان هو الكلي على الاطلاق والحقيقة اذ هو القابل لجميع الموجودات
قديمها وحديثها وما سواه من الموجودات لا يقبل ذلك فان كل جزء من اجزاء العالم لا
يقبل الالوهية والاله لا يقبل العبودية بل العالم كله عبد والحق سبحانه وحده اله واحد
صمد لا يجوز عليه الاتصاف بانيا نقض الاوصاف الالهية كما لا يجوز على العالم الا اتصاف
بانيا قض الاوصاف الحادثة العبودية فالانسان ذو نسختين كاملتين نسبة
يدخل بها الى الحضرة الالهية ونسبة يدخل بها الى الحضرة الكيانية فيقال فيه عبد
من حيث انه مكلف ولم يكن ثم كان كالعالم او نقال فيه رب من حيث انه خليفة ومن
حيث الصورة ومن حيث انه احسن تقويم آدم باعتبار آنکه ترتیب عالم میکند از
مرتبه خلافت مظهر نسبت جامع مر اسماء و صفات الهیه را و مرآت هویت است
پس او بدین اعتبار رب باشد و باعتبار آنکه او نیز مربوب ذات است و بوصف عبودیت
موصوف عبد باشد یا خود چنین گوییم که آدم را صورتیست جسمانی و معنیی روحانی
بجسم از عالم خلق است و بروح از عالم امر پس اگر گویند که باعتبار قل الروح
من امر ربی با حکم نفخت فیه من روحی حق است شاید و اگر گویند که بمقتضای خمرت
طینة آدم بیدی اربعین صباحا خلق است شاید شیخ رضی الله عنه در عنقاء مغرب
میفرماید سو حقیقة الحق لا تحد • وباطن الرب لا يعتد • وباطن لا يكاد يخفى • وظاهر لا يكاد
يبدو •

است

بالسورة

و لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى جسدا لان الملك نور غير مرئى بالبصر وهم ظاهريون لا يدركون الا ما كان محسوسا ولا محسوس له جسم او جسد ولا صورة تناسب الملك الذى ينطبق ما كان مع تجسده فيه الا الصورة الانسانية اما لكونه نفسا ناطقة بحقيقته
من الصورة والجوهر وجود الجسمية التى لو لم تكن لما امكنهم السماع منه واخذ القول كذا قاله الشيخ كمال الدين عبد الرزاق فى خليفة
الكاشى رحمه الله

فان يكن باطنا فرب • وان يكن ظاهرا فعبد • ولذلك اى لكون آدم لجهة ربوبيته نائبا
نايب الحق سبحانه و بجهة عبوديته نائبا نايب الخلق جعله الله سبحانه خليفة فانه اخذ
بجهة الربوبية ونشأته الروحانية عن الله سبحانه ما يصلح الرعايا فيبلغه بجهة العبودية
ونشأته الجسمية اليهم فهما اى الجهتين يتم امر خلافته كما قال سبحانه ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون لبحانكم فيبلغكم امرى وكذلك
جعل سبحانه انبياءه الكاملين خلفاء فى العالم كله والغير الكاملين فيما يتعلق بهم
فان لكل فرد من الافراد الانسانية نصيبا من امر الخلافة بتدبيره ما يتعلق به
كتدبير السلطان مملكته وصاحب المنزل لمنزله واهله وتدبير الشخص بدنه
والخلافة العظمى انما هى للانسان الكامل هر فردى از افراد انسان را نصيبى ازين
خلافه هست كه بدين نصيب بتدبير آنچه بدو متعلق است قيام مى نمايد چون
تدبير سلطان در مملكتش و تدبير صاحب منزل در منزلش و ادنى آن تدبير شخص
در بدن خويش وان نفسها اولادرا بطريق وراثت از و الدكبير حاصل است
و خلافت عظمى انسان كامل راست شعر از تست پادشاهى سبحه و جبرئيلى
ملك بدر كوى اى نى تو اجه باشد نه سرشوى و سامان از كبر و حرص خامى
وانكه بشرى برادرى از كبرياجه باشد وانما اى لمعنى استحال آدم على جهتى الربوبية
والعبودية ما ادعى احد من افراد العالم الربوبية والاتصاف بصفاتها فى اعلى
درجاتها الا الانسان لما فيه اى فى الانسان من القوة والتمكن من الاتصاف بالاوصاف
الربوبية والنسب الفعلية الوجوبية فمتى شاهدها فى نفسه ولم تفتح الله عين بصيرته
لم يفتد الى انها صفات الحق انعكست فى استعداده مرآتيه فتوهم انها له على سبيل
الاصالة فظهر بدعوى الربوبية والالوهية كالفراعنة ولذلك ما تحكم احد من افراد
العالم مقام العبودية فى نفسه اى ما جعل حاله راسخا بالهبوط فى اسفلها ركانه الا
الانسان فانه متى شاهد تلك الاوصاف والنسب فى غيره وتوهم انها بالاصالة
اقر له بالعبودية كعبدة الاوثان فعبد الحجارة وغيرها من الجمادات التى هى انزل الموجودات
واسفلها لعدم خروج ما فى قوة القابلية فيها من الصفات الوجودية كالحيوة والعلم و
ما يتبعها الى الفعل محجوب را كه ديده حق بين ودل حقيقت دان نيست چون وجه
حق و جمال مطلق متلبس بحجب تعينات و محتجب بصور تنزلات در مجالى اكوان
ومظاهر اشكال و الوان مشاهده افتد صفات حق ظاهر را در هر مظهر از عين
همان آن مظهر داند و در نمود مظاهر از شهود ظاهر محروم ماند اكر نظر بر صفات
كمال خود اندازد بتوهم انا ربكم الاعلى زند و اكر بتماشاى جمال غير پردازد خود را
بر خاك مذلت و زمين عبوديت افكند شعر چو ز ه بند و قضا بر آدمى زاد •
نكرد از همه صورت آزاد • كهى از سركشى و خود پرستى • زند با هم سران لاف
خداى • كه از سستى بتى شا زد چو آزر • برسم بنده كه پيشش نهد سر • خوش آن روشن
دلى كش چشم ادراك • زهر نور ازل ديدن كند پاك • ز لوح دل تراشد حرف اغيار •

نه بينند و ر در ديار غير ديار • همه كون و مكان يك نور بينند • ولى از ديگران مستور بينند •
بود در ديده وحدت فتح باب • نه گرد و كثرة صورت حجابش فلا تحتمى اعز وارفع
مرتبة من الانسان بربوبيته اى بواسطة اتصافه بصفات الربوبية وظهوره بها فانه
لا مرتبة ارفع منها ولذلك لا شئ اذل و انزل مرتبة منه اى من الانسان بعبوديته اى بسبب
اتصافه بصفات العبودية فانه كما ان الربوبية ارفع المراتب كذلك ما يقابلها اعنى العبودية
انزلها انسان نيز آنست كه وجهين در يك زوية خصايص ربوبيت پيدا
بود در ديگر روية نقايص عبوديت هويدا چو بخصايص ربوبيت نكرى از همه موجودات
بزرگوارتر است و چون نقايص عبوديت شمرى از همه كائنات خوارتر و بيقدارتر
شعر چون در خود از اوصاف تو يابم خبرى • خاشا كه بود عكوترا ز من دگرى • و انديم كه
قتد بجمال خويش نظرى • در هر دو جهان نباشد از من بترى • و فى انشاء
الدوائر كان الانسان برزخ بين العالم والحق تعالى وجامع للخلق والحق و
هو الخط الفاصل بين الظل والشمس وهذه حقيقته فله الكمال المطلق فى الحدوث
والقدم والحق له الكمال المطلق فى القدم وليس له فى الحدوث مدخل تعالى عن ذلك
والعالم له الكمال المطلق فى الحدوث ليس له فى القدم مدخل فصار الانسان جامعا
فما اشرفها من حقيقة وما اظهره من موجود وما اخسها وما ادنسها ايضا فى الوجود
اذ كان منها محمد صلى الله عليه وسلم وابو جهل وموسى عليه السلام وفرعون فتحقق
احسن تقويم واجعله مركز الطاق تحقق بالمقربين وتحقق اسفل سافلين واجعله مركز الكافرين
الجاحدين فسبحان من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فان فهمت ما سبق من البيان
فقد انبت وكشفت لك حجاب الابهام عن وجه المقصود بالانسان اى الحقيقة التى
يقصد تلفظ الانسان ويعتبر به عنها وحاصلها اياته رضى الله عنه انه اى الانسان حقيقة
مظهر للاسماء الحسنى لكونه احديه جمع جميع حقائق مظهرياتها مقصودة من ايجاد العالم
نسبتها اليه نسبة الروح الى البدن مدبرة له بما سواها بمنزلة القوى مما اودع الله سبحانه
فيها من اسمائه مختصرة من الحضرة الالهية مخلوقة على صورتها متوسطة بينه وبين خلقه
فى ايصال فيضه اليه جامعة بين عز الربوبية وذل العبودية فسبحان الله ما اشرف حال
الانسان وما اعلى امره اذا عرف قدره ولم يتعد طوره نظم بكسل زنه اصولان منو
فريب عولان • كه تو از شريف اصلى كه تو از بلند جائى • تو بروح بن ذوالى زدر و نه با جانى
توازان دو الجلاى تو بر تو قمداى • تو مستور نا بديدى ز جمال خود چه ديدى • سحرى چه
آفتابى ز درون خود برآئى • تو چنين نهان دريغى كه بهمه بز رسيغى بدر آن تو صبح تن را
كه همى خوش لقائى • تو چه باذبابى بسته تن تو چو گنده بر پاى • تو نخفته چو بش باند گره
زبالكشائى • واذا فهمت ما انبت لك فانظر بعين البصيرة الى عزته اى عزة الانسان
وشرفه الحاصل له بالاسماء الحسنى اى بسبب اتصافه بها وبسبب طلبها اى طلب تلك الاسماء
اياه اى الانسان ليكون لها مظهرا كاملا وملجئا شاملا فمن اجل طلبها اى طلب
تلك الاسماء اياه اى الانسان واقتضائها وجوده لما فى توقف عزته اى عزة الانسان

وشرف لان عزة المطلوب وشرفه انما هي بقدر عزة الطالب وشرفه وكذلك من اجل ظهوره
اي الانسان بها تملك الاسماء ووجود بهامع عدمه في حد ذاته وخفائه في نفسه توقف
ذلته اذ لا ذلة اعلى من الانتهاء تحت حكم العدم والاحتياج في الوجود الى الغير ولشدة
غموض هذا المقام وصعوبة فهم المرام تردد الشيخ رضي الله عنه في فهم المخاطب اولاً
وامره به ثانياً بقوله فافهم ومن هيهنا اي من هذا المقام حيث يفهم منه كون الانسان
ربا من حيث باطنه وعبدا من حيث ظاهره تعلم انه اي الانسان نسخة منتسخة
من الصورتين مطابقة لهما صورة الحق المشتمل عليها نشأته الجمعية الباطنة
وصورة العالم المشتمل عليها نشأته التفرقة الظاهرة ولما كان الصورتان هما يدا الحق
اللتان خلق بهما ادم قال سبحانه لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي ولما كان الفاعل والقابل سما واحدا في الحقيقة ظاهرا في صورة الفاعلية
تارة والقابلية اخرى عبر عنهما باليدين فيمنا هما الصور الفاعلية المتعلقة بحضرة
الربوبية وهي اليد المعطية ويسراهما الصور القابلية المتعلقة بحضرة العبودية
وهي اليد الاخذة بل كلتا يدي الرحمن يمين لان القابلة في قوة القبول تساوي
الفاعلة في قوة الفعل لا تنقص منها والاكثر انهم يفسرون اليدين بالصفات
والجلالية وجمع المعنيين تفسيرهما بالصفات المتقابلة والصفتان المتقابلتان
هما يدا الحق اللتان توجهتا منه سبحانه على خلق الانسان وخلقه سبحانه
الانسان الكامل بيديه عبارة عن استتاره بالصورة الانسانية وجعل
الانسان الكامل متصفا بالصفات الجلالية والجمالية وابليس راى من ادم
صفات العالم من الانفعاليات القابلية كالخوف والرجاء ولم ير الصفات الفعلية
ولم يعرف ان القابليات صفات الله سبحانه فانها من الاستعداد الفائض من
الفيض الاقدس فلو لم يكن لادم تلك القوابل لم يعرف الحق بجميع الاسماء ولم
يعبده بها وابليس لم يعرف ذلك لانه جزء من العالم لم يحصل له هذه الجمعية
فما عرف الا ما سوى العالم واستكبر وتعزز لاحتجابه عن معرفة ادم وما عرف ان
الذي حسبه نقصا كان عين كماله ولم يحصل لابليس هذه الجمعية التي لادم لان
ابليس مظهر الاسم المضل وسوى الاسماء الداخلة في الاسم الله الذي مظهره ادم عليه السلام
فلا يكون لابليس استعداد القبول لجمعية الاسماء والحقايق فلذلك شيطن اي بعد
حقيقة ادم بحسب مرتبه خلافت تربيت ميكند همه عالم را ومدد مي دهد
مظاهر جميع اسماء وصفات را وشيطان كه مظهر اسم مضل است هم تربيت
از حقيقت ادم مي يابد پس حقيقت ادم خود مضل نفس خود بوده باشد
در حقيقت بمظهر اسم المضل وخود را از بهشت بزمين اورده باشد استعداد
اوست واگرنه آن بودي كه شيطان مدد از ادم يافته بودي بر ادم كي
سلطنتش ميسر شدي واز اينجا ظاهر مي شود سر قول الحق سبحانه وتعالى فلا
تلوموني ولوموا انفسكم شيطان گويد در قيامت كبرى مر املامت ميكنيد سبب

كه ننشان آدم آن بود از ازل كه ملايك سر بخاكش از بجل تكنند... [illegible]
سر كه شد شاه ودنس پس اگر ابليس هم ساجد شدي او نبودي آدم وغيري بدي
هم سجود هر ملك ميزان اوست هم جحود آن عدو برهان اوست

وسوسه واغواي خود در املامت كنيد زيراكه اعيان انسان تقاضاي آنچه كرد و
استعداد آنچه داشت بدان رسيد پس اضلال شيطان آدم را تا اخراج او از جنت فيافي خلافت
در بوست آدم نيست نظم ادمي چيست برزخ جامع • صورت خلق وحق درو واقع •
نسخه مجمل است ومطوليش • ذات حق وصفات ذي شوكتش • متصل با دقايق جبروت
مشتمل بر حقايق ملكوت • باطنش در محيط وحدت غرق • ظاهرش خشك لب بساحل
فرق • هيچ صفت نيست از صفات خدا • كه نه ذرات او بود پيدا • هم عليمست وهم سميع
بصير • متكلم مريد وحي قدير • مجتبى از حقايق عالم • همه چيزي بود درو مدغم • خواهي
افلاك وخواهي اركان گير • خواه كان يا نبات وحيوان گير • صورت نيك وبد نوشته درو
سيرت نيك وبد سرشته درو • گرنه مرآت وجه باقي بود • از چه رو شد فرشته را مسجود • بود عكس جمال
حضرت پاك • اگر ابليس نبرد چه باك

فص حكمة نفثية في كلمة شيثية

لما سبق ذكر
معنى الفص والحكمة والكلمة لم يبق ما يجب التنبيه عليه في ترجمة كل فص الا معنى اتصاف
كل كلمة بصفتها وسبب اختصاص تلك الكلمة بالنبي الذي نسبت اليه الكلمة فاقول النفث لغة ارسال
النفس رخوا وههنا عبارة عن ارسال النفس الرحماني اعني اضافة الوجود على الماهيات القابلة له
والظاهرية او عن القاء العلوم الوهبية والعطايا الالهية في روع من استعد لها وقلبه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها
الا فاجملوا في الطلب او عن النفث المخصوص باهل علم الروحانية والنيرنج والعزايم والرقى
شرعيها وحكميها وسوقيات الروحانية وبسطها في النفس وارسالها صورة الى الامر المتوجه
اليه ارسالا. علوم روحانية واصحاب عزايم وفنون نيرنجات واهل مقصد اسما وحروف
ودعوات شرعيه بعد از قراءت وتلفظ واعمال مخصوصه نفس بدان امر متوجه اليه در
ميدمند چنانكه مشهور است كه رسول عليه السلام دعوات خواندي ودر دست ميدمد ومجتنبين از كبار
امت يا تورست وحكمت دران انست كه باطن منظوست بر معاني الفاظ جاريه بر لسان
وبعضي از معاني منظور است اسرار الهي كه معتبر مي شود بروحانيت آن وخواننده بنا بر آن وقت
ميكند بسط كردن آن نفس وارسال آن بحسب صورة در آن چيزي كه متوجه انست پس حاصل معنى اين
كلام آن باشد كه خلاصه علوم كه متعلق انست بعطاهاي حاصل آمده از مرتبه فياضيت
ومبدائيت حق سبحانه يا خلاصه علوم حاصل آمده بر سبيل وهب وتفضل لا على سبيل الكسب
والتعمل يا خلاصه علوم روحانيات متحقق وثابت است در حقيقت روحانيت شيث على
نبينا وعليه الصلوة والسلام وانما اختصت الحكمة النفثية بالكلمة الشيثية لانه اول انسان
حصل له التكلم بالاعطيات الحاصلة من مرتبة المصدرية والمفيضية ونزلت عليه العلوم
الوهبية اللدنية ونزلت عليه علوم الروحانيات والملائكة المختصة بالتسخير والتصريف
والتصرف في الاكوان بالاسماء والحروف والكمالات والايات ومانسخ كان في المرتبة الاول
المراتب المتعلقة التعين الجامع للتعينات كلها وله احدية الجمع وكان المرتبة التي تليه مرتبة
المصدرية والفياضية وكان ادم عليه السلام صورة المرتبة الاولى كما كان شيث عليه السلام
مظهر الثانية قدم الفص الادمي في الذكر وجعل الشيثي تلوه موافقا للوجود الخارجي وجون

الشيثي

آدم علیه السلام بعد از مفارقة قابیل از حضرت وهابی حق سبحانه وتعالی موهبتی طلبید که تسکین
توجع فقدان قابیل بان حاصل آید حق سبحانه وتعالی شیث را علیه السلام از محض وهب بدو
عطا فرمود بمعنی هرچه حاصل شد او را از محض عطا بود لاجرم شیخ رضی الله عنه در این فص
بحث عطا وتحقیق بعضی از اقسام آن میکند ومی گوید اعلم ان اعطیات الحق سبحانه الاعطیات
اما بفتح الهمزة وتخفیف الیاء جمع اعطیة وهی جمع عطاء فهی جمع الجمع واما بضم الهمزة وتشدید
الیاء جمع اعطیة على وزن اضحیة وبالجملة فاعطیات الحق سبحانه مشتملة على اقسام جمة وانواع
کثیرة منها ای من تلک الاقسام ما ای الحق سبحانه یعطی عطاء لیس ای نظهر انعامه وجوده بان
یکون مقصوده تعالى اظهار الانعام خاصة بلا طلب عوض من المعطی له من حمد او شکر او غیر
ذلک کجابر الواهب یعنی بسبب از عطا با جز بهر اظهار جود نیست ودر مقابل آن ازوی هیچ
نه عمل طلبند ونه حمد ونه شکر منعم ونه ثنا **شعر** زهی فیض بفضل تو از حد فزون * نگنجید در افضال
تو چند و چون * منزه عطایت ز شوب غرض * مبرا نوالت ز نیل عوض * اگر کسی گوید
منعم علیه مطالب است بشکر منعم در شریعت جواب گوییم که شکر منعم بر منعم علیه
واجب است از جهت عبودیت نه از جهت انعام منعم که هر کس که بشکر منعم حقیقی
از جهت نعمت کند او عبد المنعم باشد نه عبد الله ولا یکون هذا العطاء الا من اسمه
الوهاب الذی هو المعطی ابتداء من اسماء الوهاب الذی هو المعطی ابتداء من غیر مقابلة
وجزاء بحیث یملک الموهوب له الشیء الموهوب بعد قبوله ایاه ووقوعه عنده بالطیب
موقع وتمام ذلک لا یکون الا فی النشأة الآخرة او فیما یدوم اثره کالایمان والتوفیق
للاعمال الصالحة فان ما عداها مما یتعلق بهذه النشأة الدنیویة کلها امانة وعاریة
واجب ردها فلا یملکها الموهوب له حقیقة وهی ای الاعطیة الحاصلة الواصلة من اسم
الوهاب الى القابلین لها منطویة على قسمین مندرجین تحتها احدهما ذاتیة وعطیة
ذاتیة ای مستندة الى ذات الالوهیة احدیة جمع جمیع الاسماء اذ الذات من حیث هی هی
لا تعطی عطاء ولا تتجلی تجلیا وثانیهما صفاتیة وعطیة اسمائیة من حیث حضرة من حضرات
الاسماء بحسب قبول المتجلی له خصوص قابلیته ومقامه فان قلت العطاء ما ... حاصله
من اسم الوهاب اسمائیة فکیف تنقسم الى الذاتیة والاسمائیة قلت المراد بالعطاء بالذاتیة
ما یکون مبدؤه الذات من غیر اعتبار صفة من الصفات معها وان کان لا یحصل ذلک الا
بواسطة الاسماء والصفات اذ لا تتجلی الحق سبحانه من حیث ذاته للموجودات الا من
وراء حجاب من الحجب الاسمائیة وبالاسمائیة ما یکون مبدؤه صفة من الصفات من حیث
تعینها وامتیازها عن الذات فعلى هذا یمکن ان یکون بعض العطایا ای حاصلا من الاسم
الوهاب ذاتیة فالذاتیة ای فالعطاء بالذاتیة ابدا لا تکون الا عن تجلی الهی ای بتجلی حضرت
هذا الاسم الجامع الذی هو احدیة جمع جمیع الاسماء لا بتجلی الذات الاحدیة لما عرفت من عزة
ان لا حکم ولا رسم ولا اسم والتجلی ولا غیر ذلک فی الاحدیة الذاتیة فیکون تعین التجلی فی
حضرت الالوهیة فیضاف التجلی لهذا السر الى ذات الالوهیة لا الى مطلق الذات
والتجلی من الذات لا یکون الا على صورة المتجلی له وهو العبد وبحسب استعدادها

وقابلیا

از ید الوهاب

المستعدین

المجلی له

لایکون له

وقابلیتها تظهر احکامه بها وغیر ذلک لا یکون عطاء بالذاتیة وامر ان است اول فیض اقدس است
که فائض میشود از ذات حق بهم بر ذات خود وحاصل میگردد از آن اعیان واستعداد آنها دوم
آنکه فائض میشود بر طبایع کلیه خارجیه ازین اعیان وسوم آنکه فائض میشود از آن
طبایع بر اشخاص موجوده بحسب مراتب ایشان واین عطاء ذاتی بعینه اصلا حق
النعت لقوله تعالى وما امرنا الا واحدة کلمح بالبصر وبحسب اسما وصفات ومظاهر وقوابل
آن متکثر ومتعدد میگردد وعطایای اسمائیه بخلاف اینست چه صادر را از اسم رحیم را مصادر
با صادر از اسم منتقم از برای تقیید هر یک بمرتبة معینة ومصدر عطای ذاتی از روی
اسما اسم الله است که رحمن ورب وغیر آن از اسماء ذات واما العطاء بالاسمائیة فیکون
ابدا مع الحجاب ای مع حجابیة التعین الاسمی بما به یمتاز احد الاسماء عن الآخر ویغایره لا غیر
واهل الذوق والوجدان یفرق بینهما ای العطاء بالذاتیة والاسمائیة عند حصول الفیض والتجلی
ویعرف منبع فیضانه بمیزانه الخاص له ای الحاصل من کشفه والمراد باهل الذوق من یکون حکم
تجلیاته نازلا من مقام روحه وقلبه الى مقام نفسه وقواه کانه یجد ذلک حسا ویدرکه ذوقا
قابل بلوح ذلک منه وجوههم قال الله تعالى تعرف فی وجوههم نضرة النعیم ومن اصحاب الکمل والابرار
ولا یتجلی الحق بالاسماء الذاتیة الا فی تجلیه قسم است یکی تجلی ذات وعلامتش اگر بقایای وجود
سالک چیزی مانده بود فنای ذات وتلاشی صفات در سطوات انوار او اثرا صعقه خوانند
چنانکه حال موسی علیه السلام که او را بدین تجلی از خود بستدند فانی کردند فلما تجلی ربه للجبل
جعله دکا وخر موسی صعقا واگر از بقایای وجود فانی بکلی منخلع شده باشد وحقیقتش بعد
از فنا وجود بقای مطلق واصل گشته بنور ازلی ذات ازلی را مشاهده کند واین تجلی خاص است
که خاص رسول را صلی الله علیه وسلم بخشیدند وشربی است که خاصه او را چشانیدند واز صبابات
این جام جرعه در کام جان خواص متابعان او چکانیدند قسم دوم از تجلیات تجلی صفات است
وعلامت آن اگر ذات قدیم بصفات جلال تجلی کند از عظمت وقدرت کبریا وجبروت
خشوع وخضوع بود واگر تجلی اندیشی خشع له واگر بصفات جمال تجلی کند از رأفت ورحمت
ولطف وکرامت سرور وانس وضع این نه آنست که ذات ازلی تعالى بتبدل وتحول موصوف
بود تا وقتی بصفت جلال متجلی شود ووقتی بصفت جمال ولکن بر مقتضای خشیت واختلاف
استعداد آنکه صفت جلال ظاهر بود وصفت جمال باطن ومکانی بر عکس قسم سیم تجلی
افعال است وعلامت آن قطع نظر از افعال خلق واسقاط اضافات خیر وشر ونفع وضرر
واستوای مدح وذم وقبول ورد خلق بود چه مشاهده مجرد فعل الهی سالک را از اضافت
افعال بخود معزول گرداند واول تجلی که بر سالک آید تجلی افعال بود وآنگه تجلی صفات
وبعد از آن تجلی ذات شهود تجلی افعال را محاضره خوانند وشهود تجلی صفات را مکاشفه
تجلی ذات را مشاهده ولا یقبل القابل من الاعطیة ای اعطایا الحق سبحانه ذاتیة کانت
او اسمائیة الا ما هو علیه ای الا بمقدار ما یکون القابل علیه من الاستعداد فان التجلیات فی حضرة
القدس ومنبع الوحدة وحدانیة النعت هیولانیة الوصف لکنها تنصبغ عند الورود
بحکم استعدادات القوابل ومراتبها الروحانیة والطبیعیة والمواطن والاوقات وتوابعها

وفواده

والافراده

والتقدس

كالاحوال والامزجة والصفات الجزئية فظن لاختلاف الاثار ان التجليات متعددة بالاصالة في
نفس الشيء كذلك قال سبحانه وتعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فكما ان الحق سبحانه واحد من
جميع الوجوه كذلك فيضه وامره كما اخبر لا كثرة فيه الا بالنسبة الى القوابل اعلم ان من المتفق
عليه عند اهل الكشف واهل النظر الصحيح من الحكماء ان حقائق العالم المسماة عند بعضهم بالماهيات
الممكنة غير مجعولة وكذلك استعداداتها الكلية التي بها تقبل الفيض الوجودي من المفيض الحق
سبحانه والوجود الفائض واحد بالاتفاق بيننا وبينهم وهو مشترك بين جميع الماهيات
الممكنة فاذا كان كذلك فالتقدم والتاخر الواقع بين الاشياء في قبول الوجود
الفائض من الحق لا موجب له الا تفاوت استعدادات تلك الماهيات فالتامة
الاستعداد منها قبلت الفيض اسرع واتم وبدون واسطة كالعقل الاعلى
المسمى بالعقل الاول وان لم تكن الاستعداد تامة جدا تاخر القبول وكان بواسطة
او وسائط كما وقع وثبت شرعا وكشفا وعقلا والموجب للتفاوت بالنقص
والتمام الاستعداد لا غير والفيض واحد والاستعدادات مختلفة متفاوتة مثل
ورود النار على النفط والكبريت والحطب اليابس والاخضر فلا شك ان
اولها واسرعها قبولا للاشتعال والظهور بصورة النار والنفط ثم الكبريت
ثم الحطب اليابس ثم الاخضر فانت اذا امعنت النظر فيما ذكرنا رايت
ان علة سرعة قبول النفط الاشتعال قبل غيره ثم الكبريت كما ذكرنا ليست
الا قوة المناسبة بين مزاج النفط والنار واشتراكهما في بعض الاوصاف الذاتية
التي كانت النار نارا بها وكذلك سبب تاخر قبول الحطب الاخضر الاشتعال انما
موجبه حكم المباينة التي تضمنها الحطب الاخضر من البرودة والرطوبة المنافية
لمزاج النار وصفاتها الذاتية وهو الاستعداد قوله اي ما يدل عليه قوله عز وجل
اعطى كل شيء سواء كانت شيئية ثبوتية او وجودية فانه كما ان الحق سبحانه
اعطى الاشياء الثبوتية في مرتبة العلم الاستعدادات الكلية الغير المجعولة التي
بها تقبل الوجود كذلك اعطى الاشياء الوجودية في مرتبة العين الاستعدادات
الجزئية المجعولة التي بها تقبل الاحوال الوجودية فالاستعداد الكلي ما به قبلت
مبدأ الوجودية على الحق سبحانه حال تعين الارادة كالمرجح بين الممكنات والوجه الموجب
للايجاد والاستعداد الجزئي ما تلبست به بعد الوجود من الاحوال الوجودية
اذ كل منها يعدك بما يليه كما قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد
حال متولدا عن حال والكلي الذي به قبلت وجودك ليس وجوديا بل هو عبارة عن حالة
عينية لعينك الثابتة وما سواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليها فوجودية
وبالجملة فهو سبحانه اعطى كل شيء علما وعينا خلقه اي ما قدر له من الاستعداد
الكلي والجزئي وما يتبعهما ثمن ذلك اي من قبيل ما قدر الله سبحانه واعطا كل
شيء الاستعداد كليا كان او جزئيا حضرت ذو الجلال والاكرام جواد على الاطلاق
وفياض على الدوام است بحسب فيض اقدس بصور استعدادات
وقابليات تجلي فرموده وجود داد در مرتبه علم بر كسوة اعيان بنمود پس از ان بفيض

مقدس اعيان را على قدر استعداداتهم خلعت وجود بخشيد ولباس هستي پوشانيد فالقابل
لا يكون الا من فيضه الاقدس والمقبول لا يكون الا من فيضه المقدس يعني ان بحكم
جود پس كو از دو بيدوا اول دو مرتبه بخشنده كو استعداد ايشان را ميدهد وبعد اتصاف الاعيان
بالوجود بهر حالي از احوال شان بعد حالي ديگر بحسب و بهر كمالي بعد كمالي ديگر اير
استعداد در قوابل ايشان است وكمالات على حسب الاستعداد درنا پس نه
استعدادات را غايتي وكمالات را نهايتي شعر تعالى الله زهي دريای بي پايان كه هر كشور كردد
بر تشنه ارد تشنگي نور كه ازو بي تشنه هر جرعه نوشد براي جرعه ديگر خروشد
كذشت اين جست وجو از چون و از چند نه اب اخر شود نه تشنه خرسند
وقد يكون العطاء مداتيا كان او اسمائيا عن سوال واقع من المعطى له بالحال
الاستعدادي او الحال الباعث على السوال باللسان ولم يرد رضي الله عنه
سهنا بالحال ما يقابل الاستعداد بل ما يشملهما جميعا اما اولا فلانه لم يكن في
الاقسام الذي هو السوال بالاستعداد مذكورا واما ثانيا فلانه لا يصح في قوله لا بد
منه اي من السوال بالحال فانه قد يحصل العطاء الى المعطى له من غير سوال منه بلسان
الحال كما اذا صادف كنزا بغتة فان ذلك يما يسال بلسان الاستعداد لا
بلسان الحال ومثال السوال بلسان الاستعداد سوال الاسماء الالهية ظهور
كمالاتها وسوال الاعيان الثابتة وجوداتها الخارجية ومثال السوال بلسان
الحال سوال الجائع بطلب بجوعه الشبع والعطشان يسئل بعطشه الري والى
لسان الحال اشار من قال شعر وفي النفس حاجات وفيكم فطانة سكوتي بيان
عندكم وخطاب چه حاجت است كه گويم بپيش چون تو حالت چو روي زرد من از چون
ديدي كه گفته است وفرق ميان استعداد وحال آنست كه صاحب استعداد را
شعوري نباشد بتفاصيل استعدادات جزئيه كه مقتضي بود فيضان معاني جزئيه را
الا اذا كان من كمل الافراد المكاشفين باحوال الاعيان الثابتة في علمه سبحانه العارفين
بسر القدر وصاحب حال را الحاح من كان شعوري باشد بحال خويش مي داند كه باعث بر
سوال حال او چيست وايضا لا بد في العطاء من سوال الاستعداد ولا يتخلف عنه العطاء
واما الحال فهو الباعث على الطلب وهو ايضا من الاستعداد فلو لم يكن في الاستعداد الطلب
لم يحصل الداعية ولكن قد يكون العطاء بدونه وهو لا يقتضي حصول العطاء بل على القطع
او عن سوال اي قد يكون العطاء عن سوال بالقوة باللسان والسوال باللسان يشتمل
على قسمين احدهما سوال بالطبع بان يكون الباعث على السوال الاستعجال الطبيعي
فان الانسان خلق عجولا لا يسال وبطلب الكمال قبل حلول اوانه وذلك لان من شان
الطبيعة وطين قابليتها اللازم للانسان ان يفضح بما يستوفيه كماله عاجلا وذلك القسم
من السوال اما ان يوافقه سوال الاستعداد او لم يوافقه فان وافق فلا بد من وقوع
المسؤل في الحال وان لم يوافق فلا يقع في الحال البتة سائلي كه استعجال طبيعي كه بحكم خلق
الانسان عجولا در وي مركوز است باعث ميگردد او را تا از حق چيزي ميطلبد

وملتمس خود میخواهد و حال آنکه هنوز وقت رسیدن آن مطلوب نرسیده است آری آنچه
از سر الامور مرهونة باوقاتها غافل و سوال او پیش از وقت بی‌حاصل شعر چو پیش
از وقت در کاری شتابی • ز جست و جو بجز حرمان نیابی • نشان میوه بید ار نیست بر
شاخ • میفکن سنگ سوی شاخ گستاخ • و ثانیهما سوال بغیر الطبع و سوال الضا فیمان
الاول سوال امتثال للامر والنهی فی قوله تعالی ادعونی استجب لکم فهذا السائل هو العبد المحض
الذی لا شوب فیه اصرافه عبودیته نسبة اختیار و لا ارادة مطلوب و لا طلب مراد کما قیل
شعر سقط اختیاری مذ فنیت بحکم • عنی فلا ارجو و لا اتطلب • لیس المحب حقیقة
من یشتهی • او یشتکی او یرتجی او یرهب • پس سوال این داعی بلسان مقال از برای
امتثال امر ذو الجلال است نه از برای حصول حاجات و وصول مراد شعر چون طمع
خواهد ز من سلطان دین • خاک بر فرق قناعت بعد ازین • او گدای خواست
شاه چون کنم او مذلت خواست عزت کی تنم چون او مبراست از طلب غرض
و موانست از مشاهده غیر حال مطلق نه او را میل مطالب دنیویه و نه رغبت مآرب
اخرویه بل نظره علی الحق جمعاً فی مقام وحدته و تفصیلاً فی مظاهره فاذا اقتضی الحال السوال
اللفظی سال عبودیة و اذا اقتضی التوقیف و السکوت سکت رباعیه در بحر صفات پاک
بیچون و چرا • کشتی صفتم فتاده نی دست و نه پا • ملاح اراده نیست بر من حاکم • گر غرقه کند
سیر کنم در دریا • دعا را نیز نسبت خاص که در آن زمان دعا فاضل تر و آن وقتی بود که بنده
در دل خود رغبتی صادق و انشراحی و انفتاحی و استیناسی بدعا مشاهده کند و سکوت را
او انیست معین که در آن اوان سکوت فاضل تر و آن وقتی بود که بنده در دل خود
هیبتی و تحرجی و انقباضی و احتشامی در دعا یابد ایوب صلوات الرحمن علیه در
حالت ابتلا و شدائد مجتمع و بلاها دائم که حالش مقتضی رفع بلا نبود طریق مصابرت
می سپرد و چون حالش مقتضی آن گشت فریاد رب انی مسنی الضر بر آورد شعر نالم آنرا
ناله‌ها خوش آیدش • از دو عالم ناله و غم بایدش • والثالث سوال بما یقتضیه الحکمة والموقت
ای بسبب اقتضاء الحکمة والموقت السوال و ذلک لانه ای السائل بمقتضی الحکمة والموقت
امیر متصرف فی رعایاه سواء کان رعیته اهل العالم کلا او اهل مملکة او اهل داره او بدنه
بقواه العلمیة والعملیة علی حسب مرتبة السائل فالکاملة امورهم کفیل لمصالحهم عالم بان
عند الله امورا من مصالحهم قد سبق العلم الالهی بانه لا تنال الا بعد السوال فسال
الله و یدعوه لیحصل تلک الامور و یوصلهم الیها لانه یجب علیه ای علی ذلک السائل ان
یسعی حسب المقدور فی ایصال کل ذی حق من رعایاه الی حقه والذی یدل علی هذا
الوجوب مثل قوله علیه السلام ان لاهلک الذین یستاهلون لتربیتک کالازواج و
الاولاد فی الافاق و کالقوی الروحانیة والجسمانیة فی الانفس علیک حقا ینبغی ان توصلهم
الیه و کذلک لنفسک الامارة کانت او اللوامة او المطمئنة فان لها فی کل مرتبة علیک حقا ایصالها
الیه و کذلک لعینک فلا تمنعها عن حقها کالنوم مثلا و کل المنع و کذلک لزورک الذین تزوروا و تک
الحدیث اینست بیان حال ارباب سوال بلسان مقال و از اولیاء الله طائفه هستند

کو بالکلیه

که بالکلیه زبان حال از سوال فرو بسته اند و همواره در زاویه سکوت و رضا نشسته شعر از
رضا که هست رام آن کرام جستن دفع قضاشان شد حرام • در قضا ذوقی همی بینند خاص •
کفرشان آید طلب کردن خلاص • و باعث ایشان برین معنی آنست که دانسته اند که هر چه
حق عز شانه از کمال و نقصان و فرح و حزن نسبت بایشان در قضای سابق خویش تقدیر
فرموده هست اگر طلب و تضرع و ابتهال و عویش باشد بدیشان خواهد رسید
پس ایشان منتظر محلی که قابل و اراده تعلقات فانیه و تخیلات فاسده پاک کرده
تا چون آیینه دلهای ایشان از زنگ علایق و زنگ عوائق جلا یابد اعیان حقایق در وی
جمال نماید و صور تجلیات الهی مکشوف و معاین شود. اندیشه را رها کن و دل ساده
بنشین تمام چون روی آیینه شو نقش و نگار نیست چون ساده شد نقش همه نقشها در دو
آن ساده روز روی کسی شرمسار نیست چون روی آینه ز صفا این هنر بیافت
تا روی دل چه باید کو را غبار نیست شو بر چه باید او نه بگویم چه خوش بیانست • پاک لسان
بگویند کو را ز دار نیست و جماعتی از این طائفه مذکوره بعد از علم باقتضاء سابق حق
و تعالی ابداً از تلبس سوال و دعا بنقض مقید اند که علم حق سبحانه و تعالی در جمیع احوال تابع
هر آن امر آنکه عین ثابته بنده حالة الثبوت در غیب مطلق هر آن بوده پیش از تلبس بنده
خلعت وجود عینی و تحقیق در وی یابند که الخ از منافع اشیا را حاصل است و الخ از
مضار بدیشان واصل همه از ایشانست زیرا که حکم قضا و قدر تابع علم حق است سبحانه
و تعالی و علم تابع معلوم که عین ثابته است و الی هذا المعنی اشار من قال رباعی ای عین
تو نسخه کتاب ازل • مشروح در آن صحیفه اسرار ازل • احکام قدر چو بوده در وی
مدرج • حق کرده باحکام کتاب تو عمل • و هیچ جماعت از اهل الله بزرگ قدرتر
و صاحب کشف تر ازین جماعت نیستند ایشانند که بر سر قدر واقف و مطلع اند
و این جماعت نیز بر دو قسم اند یکی آنکه سر قدر را علی طریق الاجمال می دانند و دیگری آنکه
بر وجهی تفصیل مفصلا میدانند و این قسم اخیر که مفصلا میدانند اعلی و اتم است از آنکه
مجملا میدانند و این علم حاصل علی سبیل التفصیل یا باعلام حق باشد بنده را
با لحظه عین او اعطا میکند از علم بدان طریق که القا کند در روح و قلب بنده و او را
دانا سازد بدان که عین ثابته او مقتضی این احوال معینه است یا آنکه مکاشف
بعین ثابته و احوالش یا برفع کردن حجاب از روی عین ثابته و اطلاع دادن
بر ظرف آن انتقالا احوال غیر متناهیه تا آن تا بنده مشاهده عین ثابته کند و مطلع
گردد بر لوازم و احوال او پس اگر عین این عبد مظهر اسم جامع باشد چون عین
ثابته خاتم النبوة صلی الله علیه و علی آله و سلم اطلاع او بر عین خویش عین اطلاع
باشد بر جمیع اعیان چه عین او محیط همه اعیانست چو احاطه آن اسم که این عین
مظهر اوست مر جمیع اسما را و اگر قریب باشد بدان عین در احاطه اطلاع او بر اعیان
بحسب آن تواند بود و اگر او را اصلا احاطه نباشد جز بر عین خویش مطلع نشود و این
مکاشف مطلع بر عین ثابته خود از آن قسم دیگر اعلاست چه علم او بنفس خود بمنزله

ایشان ه
و تجلیات حقانیست مشغول گشته اند
و باطن را از کدورات ...

بدان سبب که اخذ این هر دو علم از معدن واحد است که آن عین ثابتهٔ عبد است و
فرق بین العلمین آنست که علم حق سبحانه وتعالی بدان عین لذاته است نه بواسطهٔ امری
دیگر و علم عبد بعین خویش و احوالش بواسطهٔ عنایت الهی است در حق وی و علم این عبد نیز
از جملهٔ احوال عین ثابتهٔ اوست و صاحب این کشف چون بعنایت حق بر احوال عین
ثابتهٔ خویش مطلع شود در یابد که این علم هم از جملهٔ مقتضیات احوال عین ثابتهٔ اوست لاجرم گوید
کان فقدم نیستان سکرم • هم زمین مبرو بیدوهن مخوریم • اما بدان که عطا حضرت حق و
فیض پادشاه مطلق سبحانه وتعالی بر دو قسم است قسمی آنست که عین ثابته باستعداد خود اقتضای
آن میکند و این عطا بحسب فیض مقدس است و تابع مر عین ثابته را و قسمی دیگر آنکه ذات الهیه
مقتضی آنست نه عین ثابته و این عطا بحسب فیض اقدس است که اعیان و استعداد اصلی ازلی
از آثار اوست و فیض مقدس نیز تابع اوست فالامر کله یرجع الیه سبحانه منه ابتداؤه والیه انتهاؤه
ولا اله غیره **فص حکمة سبوحیة فی کلمة نوحیة** السبوح المسبح والمنزه عن کل نقص واقع کالقدوس
بمعنی المقدس لما کان بعد المرتبة الالهیة والمبدائیة عالم الارواح التی هی العقول المجردة وهم
تنزه الحق سبحانه عن النقائص الامکانیة جمیع کمالاتهم بالفعل موجودة ونقصانهم انما هو بحسب احتیاجهم
وامکانهم بحسب وجوداتهم المتعینة وذواتهم المقیدة وکل منزه انما هو ینزه الحق عما هو من النقص
اردف الحکمة النفثیة بالحکمة السبوحیة ولما کان الغالب علی نوح علیه السلام تنزیه الحق سبحانه تعالی
لکونه اول المرسلین ومن شان الرسول ان یدعو امته الی الحق لو ان المنزه عن النقائص الامکانیة و
نفی الالهیة عن کل ما وقع علیه اسم الغیریة وان کان بعد انه تجلی لهم کما کان الغالب علی قومه عبادة
الاصنام وهو منزه عنها قارن الحکمة السبوحیة بالکلمة النوحیة ولما کانت الحکمة السبوحیة عبارة
عن علوم ومعارف متعلقة بتنزیه الحق سبحانه وتعالی صدر الفص المشتمل علیها بالبحث عن التنزیه
فقال التنزیه ای تنزیه الحق سبحانه الصادر من العبد المنزه عن امور لموجب استحالته واستقباحه
بفکره القاصر وعقله العرفی تحدید وتخصیص منه للمنزه الحق سبحانه بما عدا ما تثبت له تلک الامور
اذ قد میزه ای العبد المنزه الحق المنزه عما لا یقبل التنزیه عن تلک الامور ولا یکون تلک الامور منتفیة
ولا شک ان تمیزه عنه تحدید وتخصیص له بما سواه فیکون التنزیه عین التحدید وعلی فیاس ذلک
فالاطلاق ایضا لمن یجعل هذا الوصف ای الاطلاق وتقییده به تقیید له بالاطلاق
فانه ای هذا المقید الا انه مقید بالاطلاق اعلاه العبد المنزه باطلاقه ای جعل
رتبته فوق رتبة المقیدات بسبب تقییده له بالاطلاق ولم یتنبه ان ذلک ایضا تقیید
مناف للاطلاق الحقیقی او الاطلاق الحقیقی یشترط فیه ان یتعلق بمعنی انه وصف سلبی
لا بمعنی انه اطلاق ضده التقیید بل هو اطلاق عن الوحدة والکثرة المعلومتین
وعن الحصر ایضا فی الاطلاق والتقیید وفی الجمع بین کل ذلک او التنزه عنه فیصح
فی حقه کل ذلک حال تنزهه عن الجمیع فنسبة کل ذلک الیه وعدمه وسلبه عنه علی
السواء لیس احد الامرین باولی من الآخر وکان المنزه بالتنزیه العقلی ناقص
المعرفة لکونه مقیدا للمطلق ومحددا لما لا حد له فکذلک المشبه من غیر تنزیه غافل
لان التشبیه تقیید وتحدید ایضا للمطلق الذی لا حد له بعینه وحصره وذلک کان المشبه

یشبهها بالجسمانیات ویحصره فیها والمنزه ینزهه عنها کذلک فکل واحد منهما یقیده اذ المنزه منه
ویحدده بمعلومه وحقیقته تعالی تقتضی الاطلاق والاحصر قابل تنزیه بلا تشبیه از آن جهة
که تقیید حق مطلق است ناقص المعرفة است زیرا که محدود حق غیر محدود است بسبب مقدار آن
امور که حق را از آن تنزیه کرده است از معرفة تعینات نور و تنوعات ظهور او سبحانه محروم
و مهجور است • لا تعقل دار ما بشر فی تجد • کل تجد للعامرة دار • و لها منزل علی ما دار •
و علی کل دمنة آثار • و مجتنب مشبه من غیر تنزیه ناقص است همچو محبس که در تشبیه
حدی پیدا کردند و مطلق مقید دانستند • اما کسی که میان تنزیه و تشبیه جمع کرد و هر
یک را در مقام او ثابت داشت و حق را سبحانه وتعالی بوصف التنزیه والتشبیه نعت کرد
فهو العارف المحق والکامل المحقق قال الشیخ رضی الله عنه فان قلت بالتنزیه کنت مقیدا
وان قلت بالتشبیه کنت محددا • وان قلت بالامرین کنت مسددا • وکنت اماما فی المعارف
سیدا • یعنی چون دانستی که هیچ تنزیهی بی شائبهٔ تقیید نیست و هیچ تشبیهی بی غائلهٔ
تحدید نی پس اگر قائل تنزیه شوی مقیدی باشی و اگر قائل تشبیه کردی محددی و اگر میان این دو
جمع کنی بر طریق استقامت و سدادی و در میان ارباب معارف امام و پیشوا زیرا که روی
بمتابعت انبیا علیهم السلام نهاده و داد این دو مقام کما ینبغی داده تنزیه از حیثیت حقیقت
و ذات و تجرد از مظاهر کائنات است و تشبیه باعتبار ظهور او در مرآئی اکوان و نمود او در
ملابس اشکال و الوان و فی المثنوی للمولوی قدس الله سره من افاده • گاه خورشید و گهی دریا
شوی • گاه کوه قاف و گه عنقا شوی • تو نه این باشی نه آن در ذات خویش • ای برون از وهمها
و ز بیش بیش • از تو ای بی نقش با چندین صور • هم موحد هم مشبه خیره سر • قدوة المحققین شیخ
صدر الدین القونوی رضی الله عنه در کتاب مفتاح الغیب باعتبار مرتبهٔ تنزیه می فرماید کل ما یدرک
فی الاعیان ویشهد من الاکوان بای وجه ادرک الانسان وفی ای حضرة حصل الشهود ما عدا الادراک
المتعلق بالحق المجرد والحقائق فی حضرة غیبها بطریق الکشف ولذلک قلت فی الاعیان ای ادرک
فی مظهره ما کان فانما ذلک المدرک الوان واضواء او سطوح مختلفة الکیفیة متفاوتة الکمیة و
امثلتها تظهر فی عالم المثال المتصل بنشاة الانسان او المنفصل عنه بوجه علی نحو ما فی الخارج او
او ما هو دائما فی الخارج وکثرة الجمع محسوسة والاحدیة فیها معقولة او محسوسة وکل ذلک احکام الوجود
او قل صور نسب علمه او صفات لازمة له من حیث اقترانه بکل عین موجود بسر ظهوره فیها او بها ولها
ونحو ذلک کیف شئت والمطلق لیس هو الوجود فان الوجود واحد ولا یدرک بسواه من حیث تجرده
و تفسر فانه باعتبار مرتبة التشبیه می فرماید کل ما یدرک بای نوع کان من انواع الادراک فهو حق
ظاهر بحسب شان من شئون الفاضیة بتنوعه وتعدده ظاهرا من حیث المدارک التی هی احکام تلک الشئون
مع کمال احدیته فی نفسه علی الاحدیة التی هی منبع لکل وحدة وکثرة وبساطة وترکیب وظهور وبطون
مانعهم و چون شیخ رضی الله عنه تنبیه کرد بر نقصان معرفت حق سبحانه وتعالی بحسب صفات تنزیهی بحسب
و حال معرفت او باعتبار تشبیه فقط بما ثابت معلوم شد تصریح می فرماید بمعرفة کامل جامع بین
التشبیه والتنزیه که بنده از قبل شارع بدان مامور است بمقتضای شرایع بر انبیا و رسل میگوید
واعلم ان الطریق الحق الذی طلب له سبحانه بمثل قوله احببت واردت ان اعرف فخلقت الخلق

قال رضی الله عنه فی الفتح المکی فی تفسیر قوله تعالی ولو شئنا لآتینا کل نفس هداها ولکن ایمانهم لا ینفعهم لانه من آمن بنفسه لا بایمانه لم یستوعب ایمانه ما یستحقه فاذا امن [illegible]
ووقف الا وحده فاعطی کل ذی حق حقه وهذا هو الذی تعدی فی بالاخبار کلها وقد آمن بنفسه فانه مؤمن بما اعطاه دلیله الذی امره بالایمان به [illegible]
الدلالة مردود بین تشبیه وتنزیه فالذی یؤمن بنفسه یؤمن ببعض ویکفر ببعض [illegible] تاویل فایمانه بعقله لانه ومن [illegible] علم [illegible]
فاعرفه ولا آمن [illegible] بنفسه من [illegible] التشبیه وهذا من جهل النفوس بما فیها من القوة [illegible]

ان یتوقفوا به موما جاءت به الشرائع المنزلة علی الرسل صلوات الله علیهم اجمعین کما یشیر الیه قوله
و یتوقفت الیهم ای بالشرائع موقوفا ای علی ما فهم فیما توقف الیهم فی وصف الجامع بین التنزیه و
التشبیه لانه تعالی نزه وشبه وجمع بینهما فی آیة واحدة فقال لیس کمثله شیء فنزه وهو السمیع البصیر فشبه
وهو جمع بینهما بل فی نصف هذه الآیة وهو قوله لیس کمثله شیء جمع بین التنزیه والتشبیه علی قول من یقول ان
الکاف غیر زائدة فان فیه نفی مماثلة الاشیاء المثل فثبت المنزه وهو اثبات المثل المنزه وهو عین التشبیه
وفی نفس التنزیه عین المثل اذا نزه فبالاولی ان یکون الحق منزها عن کل ما ینزه عنه مثله لان تنزیه المثل
المثبت فی هذه الآیة موجب لتنزیهه بالاحری والاحق وکذلک النصف الثانی فانه صریح فی التشبیه ولکنه
فی التحقیق وتدقیق النظر الدقیق عین السر المختفی فی صورة التشبیه لان قوله وهو السمیع البصیر تفید تخصیص
بایات السمیعیة والبصیریة تمعید انه لا سمیع ولا بصیر فی الحقیقة الا هو فهو سمیع بعین سمع کل سمیع
بعین بصر کل بصیر فهو تنزیه عن ان یشارکه غیره فی السمع والبصر وهو حقیقة تنزیه المختفی
فلا یتعداه ای لا یتجاوز ما جاءت به السنة الشرائع فی وصفه تعالی عقل منور وفهم کامل بل یؤمن به
علی الوجه الذی اراده من غیر تاویل بفکره فتنزیهه الفکری یجب ان یکون مطابقا لما انزله علی السنة الرسل
صلوات الله علیهم وفی کتبه المنزلة علیهم والا فهو منزه عن تنزیه العقول البشریة بافکارها فان العقول
المتعینة فی القوی المزاجیة المتقیدة الجزویة متقیدة جزویة کذلک بحیث ما وانی للمتقید الجزوی ان
یدرک الحقائق المجردة المطلقة من حیث هی کذلک الا ان ینطلق عن قیودها وتقیید المطلقات
بحسب شهودها و وجودها هرچه در عقل و وهم و فهم و حواس و قیاس گنجد ذات حق سبحانه
و تعالی از آن منزه و مقدس است چه این همه محدث اند و محدث جز محدث نتواند کرد دلیل
وجود او هم وجود اوست و برهان شهود او هم شهود او ﮧ تو بدو شناس او را نه بخود
ره از و خبر دهد نه از خرد و صاحب شفای حکیم سنائی فرماید قدس سره ﮧ عقل ره
بر دلیک تا در او ﮧ فضل او مر ترا برد بر او ﮧ کرنه ایزد و را نمودی راه ﮧ از خدا ئی کجا شدی
آگاه ﮧ بخودش کس شناخت نتوانست ﮧ ذات او هم بدو توان دانست ﮧ ای شده از نهاد خود
عاجز ﮧ کی شناسی خدا را هرگز ﮧ تو که در ذات خود زبون باشی ﮧ عارف کردگار چون باشی ﮧ
عقل نی کحل آشنائی او ﮧ نه خبر بوده از خدائی او ﮧ نیست از راه وهم و عقل و حواس ﮧ
جز خدا هیچکس خدای شناس ﮧ عقل را خود کسی کند تمکین ﮧ در مقامی که جبرئیل امین ﮧ
کم ز گنجشک آید از هیبت ﮧ جبرئیل بدان همه صولت ﮧ قد علم مما ذکر ان معرفة الحق سبحانه
و تعالی بعد ورود الشرائع وارسال الرسل انما هی بالجمع بین التنزیه والتشبیه علی وجه
یطابق ما جاءت به الشرائع و اما قبل ورود الشرائع واخذ العلم والمعرفة منها فالعلم به
سبحانه تنزیهه عن سمات الحدوث والترکیب والافتقار وهو التنزیه المشهور عقلا ولا یتجاوزه
العقل بمقتضی فکره اصلا فالعارف حقیقة صاحب معرفتین احدیهما معرفة یقتضیها العقل والدلیل
قبل ورود الشرائع واخذ العلم والمعرفة منها و ثانیتهما معرفة یتلقاها العارف وقبلها من قبل
الشارع ولکن شرطها شرط المعرفة الماخوذة من قبل الشارع ان یرد العارف علم ما جاءت الشرائع به من
الدلیل العقلی الی الله سبحانه ویؤمن به وبکل ما جاءت به الشرائع علی الوجه الذی اراده الله سبحانه من غیر تاویل
بفکره ولا یحکم علیه ذلک براته وامره لان الشرائع انما انزلها علی ما هی علیه فی علم الله سبحانه لعدم استقلال

العقول

العقول البشریة بادراک الحقائق علی ما هی علیه فی علم الله سبحانه فان کشف الله سبحانه ای للعارف
عن العلم بذلک ای بما جاءت به الشرائع وسنبه علما بمراده من الاوضاع الشرعیة ومنحه اطلاعا
علی حکمه من الاحکام الدینیة الاصلیة والفرعیة بالاخبارات الالهیة التی تحیلها العقل
بقوته الفکریة فذلک الکشف والاطلاع من باب العطاء الالهی والتفیض الوجدانی الذاتی
وقید الذاتی لم یوجد فی بعض النسخ وقد تقدم بیان العطاء الالهی واقسامه فی فص شیث
فمن اراد الوقوف علیه فلیرجع الیه هرچند عقل بقوت فکریه و دلائل نظریه تنزیه حق کند
چنان نباشد که باتباع رسل کند چه فرموده رسل فرموده حق است سبحانه وتعالی
و چنانچه حق خود را داند کسی دیگر نداند و تجار ازحکمتهای ارسال رسل صلوات الله علیهم آنست
که عقول بشری باستقلال از ادراک حقایق اشیا عاجز است و چگونه عاجز نباشد که عقل نیز
مقید است با آنچه حاصل است نزد او و از آن تجاوز نمی تواند کرد و الله تعالی شانه ان
یحیط به فکر و اگر علی سبیل الندرة بعضی از عقول چنان افتد در استعداد خویش دریافت
حکمت احکام حق تعالی بروجهی تواند کرد که مطابق فرموده رسل باشد و موافق اوضاع
شریعت این از قبیل فیض الهی و تعلیم سبحانی باید شمرد و اضافت آن بفکر عقل نتوان کرد
پس تنزیه و تقدیسی که لائق جناب رب الارباب است آن باشد که انبیا و رسل علیهم السلام
از آن اخبار کرده باشند بلسان شریعت خود با آنکه سیمرغ روح کاملی نیز زده کوه قاف
معارف برپرد و غطا از بصر بصیرت او برداشته شود تا بمکاشفه و مشاهده بیند آنچه بیند
و رسد با آنچه رسد فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید وصف حال او گردد هر تنزیه و
تقدیس که او کند البته موافق شریعت باشد که از منبع حقیقت آورده بود و حضرت علیه
السلام زیرا که از کشف تمام آید و باقی خام و ناتمام بود اعلم ان المعرفة الحاصلة للعقلاء توجب
باتفاقهم وتقتضی باجماعهم واطباقهم تنزیه الحق سبحانه عن صفات المحدثات والجسمانیات وسلب
النقائص عن جنابه ونفی النعوت الکونیة الحدوثیة عنه فالعقول مطبقة علی ذلک لو کان
المراد الالهی من معرفته هذا القدر لکان بالعقول استغناء عن انزال الشرائع والکتب
واظهار المعجزات والآیات لاهل الحجب لکن الحق سبحانه وتعالی غنی عن العقول بمقتضی افکارها
المقیدة بالقوی الجزئیة المزاجیة ویتعالی عن ادراکها ما لم تتصل بالعقول الکلیة فاحتجبت
من حیث هی کذلک فی معرفة الحقیقة الی اعتناء ربانی والقاء رحمانی یعطیها استعداد المعرفة
ما لا یستقل العقول البشریة بادراکه مع قطع النظر عن الفیض الالهی فلما جاءت السنة الشرائع
بالتنزیه والتشبیه والجمع بینهما کان الجنوح الی احدهما دون الآخر تحکما من فکری تقییدا او
تحدیدا للحق بمقتضی الفکر والعقل من التنزیه عن شیء او اشیاء او التشبیه بشیء او اشیاء بل مقتضی
العقل المنصف المتصف بصفة نصفه ان یؤمن بکل ما وردت به الشرائع علی وجه المراد للحق
من غیر جزم بتاویل معین ولا جنوح الی ظاهر المفهوم العام تقییدا بذلک ولا عدول الی الخروج عن ظاهر
المفهوم من کل وجه تحدیدا لذلک لکن الاحق والاولی ان یاخذ العقل بسلطنه فیقول ان الحق سبحانه ظاهر فی
کل صورة وان لم تتصف لیه صورة بل الحق الحق منزه عن التشبیه ومطلق عن التقیید بالحصر فی
التشبیه والتنزیه وذلک لان التنزیه عن سمات الجسمانیات وصفات المحدثات التشبیه مستلزم ای وتقیید تضمنی

ادراک

علیه السلام

تنزیه

چون بعشق خویش زندت میکند

وایضا لما تقرر وجوده سبحانه بانتفاء مثل مثله لا یمکن الا بانتفاء مثله لانه لو کان له مثل لکان هو سبحانه مثلا بمثله فلا یتحقق انتفاء مثله

قدس سره

قال بعضهم قدس الله اسرارهم جمله متشابهات که در قرآن وحدیث آمده است عقل ووهم ما از ان معنی تشبیه فهم میکنند وادراک
جمعه ازان نکنیم بل مراد الله ورسوله فی نفس الامر قاصر بود واز ان جهة بتاویل عقل میکنند مثل وجه وعین وید ویمین
واصبع وقبضه وجنب وماننداینها ونحو ضحک وتعجب وتردد وامثال اینها این جمله را صفات ادمی باید دا[نست]
وبوی اضافت کرد واما نه بمعنی تشبیه وتاویل و تصرف بعقل ووهم درین جمله بل بمعنی که او داند واو خواهد ولائق حضرت او باشد منه

التدلیس کتمان عیب السلعة عن المشتری والمدالسة کالمخادعة صحاح منه

بالمجردات العرفية عن صفات الجسمانيات من العقول والنفوس التي هي عرية عن سمات المتحيزات
بريئة عن احكام الظلمانيات وان نزه الحق ايضا منزه عن الجواهر العقلية والارواح العلية
والنفوس الكلية فذلك ايضا تشبيه معنوي بالمعاني المجردة عن الصور العقلية والنسب
الروحانية والقياسية وان نزه عن كل ذلك فذلك ايضا الحاق للحق بالعدم اذ الموجود
المتحقق الوجود والحقايق المشهودة على النحو المعهود منحصرة في هذه الاقسام المعلومة والخارج
عنها بحكم وهمي وتوهم تخيلي لا علمي وذلك ايضا تحديد عدمي تقديري لا انتهاهي وعلى كل
حال فهو تحديد وتقييد وذلك تنزيه ليس له في التحقيق وجه سديد وحقيقة الحق المطلق
تاباه وتنافيه ولا سيما وقد نزلت الشرايع بحسب فهم المخاطب على العموم ولا يسوغ
ان يخاطب الحق عبيده بما يخرج عن ظاهر المفهوم فكما امرنا ان نكلم الناس بقدر عقولهم
فلا يخاطبهم ايضا كذلك الا بمقتضى مفهومهم ومعقولهم ولو لم يكن المفهوم العام معتبرا
من كل وجه لكان ساقطا وكانت الاخبارات كلها مرموزة وذلك تدليس والحق تعالى
يجل عن ذلك فيجب الايمان بكل ما اخبر به من غير تحكم عقلي ولا تأويل فكري اذ لا يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به وحيث اقرت العقول بالعجز عن ادراك
الحقايق فعجزها عن ادراك حقيقة الحق احق فلا طريق لعقل عاقل ولا وهم لفكر متفكر
ان يحكم على الذات الالهية باثبات امر لها او سلبه عنها الا باخباره عن نفسه
فان الذات المطلقة غير منضبطة في علم عقلي ولا مدركة بفهم فكري ولا سيما لا وجه
للتحكم بالحجر على امر الا بادراك المحكوم به وبالمحكوم عليه وبالحكم جمعه وبالحقيقة النسبية
بينهما وهذه امور عقلا وكشفا وايمانا فليس لاحد ان يحكم بفكره على اخبارات الحق
عن نفسه ويأولها على ما يوافق غرضه ويلائم هواه فان الاخبارات الالهية مهما لم يرد
فيها النص بتعيين وجه وتخصيص حكم فهي متضمنة جميع المفهومات المحتملة فيها غير متعين
بمفهوم دون مفهوم وهي كما نبه له في العموم على المفهوم الاول وفي الخصوص على كل مفهوم
يفهمه الخاصة من تلك العبارة والحق انما ذكر تلك العبارة عالما بجميع المفهومات محيطا بها
بها وبجميعها مرادا له بالنسبة الى كل فاهم ولكن بشرط الدلالة اللفظية بجميع وجوه الدلالة
المذكورة على جميع الوجوه المفهومة عنها في الوضع الوضعي او غيره اي لها كل تلك الاعتبارات بها
لان للحق ظهورا في كل مفهوم ومعلوم وملفوظ ومرقوم وفي كل موجود سواء كان من عالم
الامر او من عالم الخلق او من عالم الجمع فهو الظاهر في الكل بالكل وهو عين الكل والجزء
وكل الكل فهو الظاهر في كل مفهوم بحسبه غير منحصر فيه ولا غني عنه من المفهومات
وهو الباطن عن كل فهم ومفهوم الا من رزقه الله فهم الامر على ما هو عليه وهو
ان يرى ان العالم صورة الحق وهو به العالم هو الاسم الباطن والجمع في الجمع بينهما
وهو العين المتعين المطلق مطلقا في عين تقيده بتعين كل عين من اعيان
العالم فافهم والله الملهم حضرت حق سبحانه وتعالى متجلي وظاهر است در هر مفهوم و
مدرک ومختفی است وباطن از هر فهم وادراک مگر از فهم کسی که همه عالم را صورت
حق ومظهر هویت او داند ودر مقام اضمحلال رسوم و آثار هستی موهوم خویش

بحکم

في السبوحية نفي نطق النقص وفي القدوسية نفي امكان التطرق فالقدوسية ابلغ والنزاهة قدس سره
قال بعضهم القدوسية هو تطهير الذات عما ينسب به من طرف تنزيهه وخالص اطلاقه فهما ... التسبيح عن القيود الكونية
التحمد لله على ما نسبته ... معنى التسبيح فيكون ... ولذلك تراه مطلقا متنبا الا التحميد دون التسبيح
في قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك منه

بحکم فی یبصر بصر حق مشاهده او در جمیع مظاهر تواند یافت قدس سره
میگوید بیس سالست که با حق سخن میگویم وخلق پندارند که با ایشان میگویم
اما باید دانست که این فهم نیز بحسب ظهور وتجلی حق است نه بحسب حقیقت
از انکه حقیقت وذات حق ابدا از مدارک فهوم بیرون واز احاطه افزون است
شعر ای انکه چون در اشارت ناید • دم مزن چون در عبارت ناید
نه اشارت می پذیرد نه نشان • نه کسی زو علم دارد نه عیان • ومشاهده او
بحسب ظهور وتجلی بروجهی تفصیل در جمیع مظاهرش نیز متعذر است زیرا
که تفاصیل مظاهر حق سبحانه وتعالی غیر متناهی است اگرچه بحسب نهایت
نهایت بپذیر تواند بود والله اعلم

فص حکمة قدوسیة فی کلمة ادریسیة

انما ذکر الشیخ رضی الله عنه ادریس بعد نوح علیهما السلام لمناسبة مخصوصة بینهما من حیث
ان الصفة القدوسیة تلی الصفة السبوحیة فی المعنی والمرتبة فان السبوح هو المبرأ المنزه
عن ان یلم به نقص والقدوس هو الطاهر المقدس عما یتوهم فیه من امکان تطرق نقص ما الیه
بشینه واما سر اختصاص هذه الصفة بادریس فلاجل ان الکمال الذی حصل له انما کان
بطریق التقدیس من تروحنه وانسلاخه عن الکدورات الطبیعیة والنقایص العارضة
من المزاج العنصری قدوس یعنی مقدس است مشتق از تقدیس وتقدیس در لغت
تطهیر است ودر اصطلاح تطهیر حق از هرچه لائق جناب او نیست از امکان واحتیاج
ونقایص کونیه مطلقا از جمیع ما یعد ویعد باشد از کمالات نسبت با غیر او از موجودات
مجرده وغیر مجرده زیرا که حق سبحانه وتعالی وکمالات ذاتیه او اعلاست از هر کمال که
مدرک گردد بعقل ووهم وخیال چنانکه اهل کمال در مخاطبه جناب کبریا وجلال او
گفته اند رباعی ای پاک ز نقص ای مبرا ز عدم • در وصف تو کی بینش جهد عقل قدم
کی گوش سمیع بیند الوان وصور • یا کر بصر شنود الحان ونغم • از انکه کمالات منسوبه
بغیر حق منزل است از مقام اعلی ومتقید وخارج از اطلاق حقیقی ومتفرع بر کمال
وقدوس از روی کیفیت وکمیت اخص است از سبوح یعنی اشد واکثر است در
تنزیه چنانکه در مقام تنزیه بحسب ذاتی گوید جل الحق ان ینزه وتشبیه پس تنزیهی
کفی از تنزیه وتشبیه واین اگرچه نوعیست از تنزیه ولی مبالغه در وی بیشتر است
چنانکه فنا عن الفنا ابلغ است از فنا وی شاید که گویند تسبیح تنزیه است بحسب
مقام جمع فقط وتقدیس بحسب مقام جمع وتفصیل پس از روی کمیت اکثر باشد و
لهذا میگویند تنزیه نوح علیه السلام تنزیه عقلی بود وتنزیه ادریس علیه السلام تنزیه
عقلی ونفسی بود وچون این حکمت را از معنی وفرینه مناسبتی با حکمت متقدمه بود
شیخ قدس سره هر دو را مقارن یکدیگر ساخت وچون ابلغ بتاخیر اولی است
قدوسیه را از سبوحیه تاخیر کرد با خود انکه نوح علیه السلام بحسب زمان از ادریس
علیه السلام متاخر است واین حکمت را تخصیص بادریس علیه السلام از ان جهت
مناسب دید که ادریس مبالغه داشت در تطهیر نفس خویش بریاضت شاقه

ودر تقدیس از صفات حیوانیه یا روحانیت و در حیوانیتش غالب شد و کثیر الانسلاخ
گشت از بدن و صاحب خوارق آمد و او را مخاطبه با ملائکه و ارواح مجرده دست داد
و گویند شانزده سال نخورد و نخفت تا عقل مجرد با فتح ماند و لما نزل فیه علیه السلام
انه رفع مکانا علیا و کان العلو علی قسمین اشار رضی الله عنه بقوله العلو ای العلو
المتعالم للجمهور خلافی علوان احدهما علو مکانی و ما یقتضی نسبة العلو المکانی الیه سبحانه
هو مثل قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی فان العرش اعلی الاماکن و هو مستو علیه بحسب
ظهوره فیه و مثل العماء المذکور فی قوله صلی الله علیه و سلم کان فی عماء ما فوقه هواء
و ما تحته هواء فی جواب الاعرابی حیث قال این کان ربنا قبل ان یخلق خلقه و مثل
السماء المذکور فی قوله تعالی و هو الذی فی السماء اله و فی الحدیث الوارد ینزل ربنا سبحانه کل
لیلة الی سماء الدنیا و ثانیهما علو مکانة ای مرتبة و ما یقتضی نسبة علو المکانة الیه تعالی
قوله کل شیء هالک الا وجهه و قوله و الیه یرجع الامر کله و قوله الا مع الله اذا البقاء مع
هلاک الاشیاء و کونه مرجع الامور و الانفراد بالالهیة منزلة عظیمة و مکانة رفیعة لا
یمکن ان یکون فوقها مرتبة و قد یخص علو المکانة بولاة الامر کالسلطان و الحکام
و الوزراء و القضاة و کل ذی منصب و یسمی ما عدا ذلک بالعلو الصفاتی کعلو
العلماء علی غیرهم بسبب صفة العلم و الاول فی معرض الزوال بخلاف الثانی ثم اعلم ان نسبة العلوین
المکانی و المرتبی الیه سبحانه انما هی بحسب المراتب المظاهر و الاسماء و الصفات
و اما بحسب الذات فهو منزه عنهما اما تنزیهه عن العلو المکانی فواضح لعدم تحیزه
و اما تنزهه عن علو المکانة فلان کل علی بمکانة فانه یتقید بها و ان علوه انما
یثبت فیها من حیث هی لا غیر و هو سبحانه یتعالی عن ذلک فلا اشتراک بین الحق
سبحانه و بین غیره فیما یعنیه الجمهور من العلو و لذلک قال سبحانه سبح اسم ربک الاعلی
یعنی انه متی اضیف العلو الی الحق بحسب معتقدهم فالحق اعلی من ذلک و السر فیه ان
الحق فی کل متعین غیر متعین فکما ینتفی منه الاشارة الحسیة ینتفی عنه الاشارة
العقلیة فتقدس عما یتوهم فیه من الاشتراک بسبب المفهوم من المعیة حیث اخبر انه تعالی
مع کل شیء مع ان الاشیاء لا تخلو عن احد العلوین فهو سبحانه مقدس عن مفهوم الجمهور
من العلوین منزه عنه فعلوه حیازته الکمال المستوعب لکل وصف و تقدم تنزهه
عما تنقصه ذاته من حیث احاطتها و اتسام کل وصف بصفة الکمال من حیث
اضافته ذلک الوصف الیه فاعلم ذلک تعرف سر العلو الحقیقی الذاتی اللائق اضافته
الی الحق و تنزیهه عن العلوین المفهومین للجمهور المضافین الی الغیر و الناس
موصوفون بالعلوین لانهم دائرون بین علم بالله و عمل له سبحانه فبعضهم
یترقون فی مراتب العلم بالله کالعارفین و بعضهم یتدرجون فی درجات العمل کالعباد
و الزهاد و بعضهم یجمعون بینهما کالکمل فالعمل الصالح الخالص للمکان العلی یعنی
انه یثمر العلو المکانی کالجنة و درجاتها و العلم بالله للمکانة العلیة فانه یوجب
العلو فی مراتب القرب الی الله سبحانه و ذلک لان المکانة للروح کما ان المکان للجسم

والعلم

والعلم روح العمل والعمل جسده فاقتضی کل منهما بحسب المناسبة ما یشبهه و یلائمه فعلو المکانة للعالم
و علو المکان للعامل و من جمع بینهما فله العلوان اعیان ثابته که عبارة از حقایق موجودات
صور علمیه است که موجود نیست مگر در علم حق و اعیان را دو اعتبار است اول آنکه آن
اعیان مرایای وجود حق و اسماء حق و صفات حق است دوم آنکه وجود حق مرآت آن اعیان است
پس با اعتبار اول ظاهر نمی شود در خارج مگر وجودی که متعین است در مرایای اعیان و متعدد است
بتعدد اعیان پس بر مقتضای این اعنی اعتبار غیر از وجود حق در خارج هیچ نیست و این
اعیان را ثبوتی جز در حضرت علم نه و بویی از وجود خارجی بمشام اعیان نرسیده است
و این بیان حال موحدیست که شهود حق بروی غالب است رباعی از قمه عرش تا بالوان
سماک و ز طارم چرخ تا بمطموره خاک هر ذره که هست ابقیه خورشید است در دیده
آنکو نظری دارد پاک و با اعتبار دوم در وجود غیر از اعیان هیچ نیست و وجود
حق که مرآة اعیانست در غیب است و متجلی و ظاهر نیست مگر از ورای تتق
غیب و مراد ما جمال و جلال و این بیان حال کسی است که شهود خلق بروی غالب
و الی هذین الاعتبارین اشار من قال رباعی اندر نظر کمال ارباب فهوم خالق مشهود
و خلایق موهوم و اندر نظر طائفه محجوبان خلق است که ظاهر است خالق مکتوم
اما محقق همه مشاهده هر دو مرآة می کند اعنی مرآة اعیان و مرآة حق و مشاهده
صوری که در هر دو مرآة است فی انفکاک و امتیاز رباعی با از حق حق نمی باشد جدا
نگر همه در خدا و در جمله خدا بل هرچه ببینی همه خلق است نه حق لا بل همه حق
نه خلق ببین بنما پس از آن حیثیت که اعیان مرایای وجود حق اند و در مرآة
ظاهر شود نمی غنی مرتبه و صورت او و موجود مسمی محجوب با صور تفاصیل حق
پس این موجودات علیه لذاتها باشند زیرا که حق علی لذاته است لا بالاضافة
پس در عالم از این حیثیت یعنی از حیثیت وحدت عین علو اضافی نیست
بلکه علو همه عالم بذات اوست چه ظاهرش ظاهر حق است و باطنش باطن حق
و مجموع راجع بعین واحده که آن عین حق است جز یکی نیست لقد این
عالم بازبین و تعالیش مفروش و لیکن اگرچه عالم را از حیثیت احدیت علو
بالذاتست با اعتبار دیگر که آن جهة غیریت و اعتبار کثرتست علو اضافی
حاصل است زیرا که تفاضل در وجوه وجودیه که مظاهر است ظاهر است
چه متصف اند بعلوم و احوال و بعضی بجهل و ضلال و درجات اول چون
درکات ثانی متفاوته پس حاصل باشد علو اضافی در عین واحده که ذات است
از وجوه کثیره متفاضله و الی هذا اشار الشیخ رضی الله عنه بقوله و اما علو المفاضلة
ای العلو الاضافی الذی یکون لبعض العالمین فیه فضیلة علی البعض فقوله ای فیما
یقتضی نسبته الی الحق سبحانه قوله تعالی و انتم الاعلون و الله معکم حیث اثبت
الاعلویة للمخاطبین و اخبر انه معهم فی معنی الاعلویة فیلزم اثبات الاعلویة له
فهذا العلو ای علو المفاضلة راجع الی تجلیه سبحانه و ظهوره فی مظاهره المتکثرة المتفاضلة

القمه اعلی الراس و اعلی کل شیء

المطموره حفره یطمر فیها الطعام ای یخباء

لا الی احدیة ذاته فهو سبحانه فی تجلی من تجلیاته اعلی منه فی تجلی آخر منها فاذا تجلی بصفة التنزیه مثلا مثل قوله تعالی لیس کمثله شیء فهو اعلی منه اذا تجلی بصفة التشبیه و فی التجلی بصفة کمیّة اذا تجلی بالصفات الکمالیة فهو اعلی منه اذا تجلی بغیرها بحسب الظاهر و الاول مثل قوله انی معکما اسمع و اری حیث تجلی بصفتی السمع والبصر الذین هما من الصفات الکمالیة و الثانی مثل قوله جعت فلم تطعمنی حیث تجلی بصفة الجوع التی هی من الصفات الغیر الکمالیة فظهر ان علو المفاضلة له سبحانه انما هو باعتبار کثرة التجلیات و الاعتبارات لا باعتبار احدیة الذات وان فی مرتبة الاحدیة لیس الا العلو الذاتی الحقیقی لا الاضافی شیخ رضی الله عنه در خصوص ظهور عین واحده را بوجوه کثیره تفهیما للطالبین و توضیحا للکلمتین دو مثال واضح و دو نظیر لایح می نماید یکی آنکه هر انسانی بوجدان خویش در می یابد که نفس احدیتی هست که خود متکلم است با نور وجود سامع آن وجود عالم بانچه خود گفت و خود شنید و تکرار ادر میانه ازین گفت و شنید و علم نصیبی نه بس همین واحده و ذاتی یگانه می یابم یعنی نفس که بصور مختلفه برمی آید و بوجوه کثیره ظاهر می شود از شنوایی و گویایی و دانایی وازوی بحسب هر صور فی حکمی واثری صادر میکرد و واین کثرت وجوه و اختلاف احکام در وحدت حقیقی او مطلق قادح است رباعی هر لحظه رسید زمنهی روحانی صید نکنه بگوش جان ترا بینها فی فی علطم که در جهان غیر تو نیست خود گوئی و بنیوشی و خود دانی همچنین وجود حق و هستی مطلق اگرچه بسبب اختلاف مرائی و مظاهر متعدد و متکثر می نماید فی حد ذاته برهان وحدت حقیقی و بساطت اصلی خود است که ازلا بوده و ابدا خواهد لا ینافی ظهوره فی الاشیاء و تعیّنه و تعدده بها و باحکامها من حیث هی وحدته و اطلاقه عن القیود و لا غناؤه بذاته عن جمیع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه الجامع بین ما تماثل فی الحقائق و تخالف من وجه فیا تلف و بین ما تنافر و تباین فتختلف بتجلیه الوجودی ظهرت الخفیات و تنزلت من الغیب الی الشهادة البرکات اذا شاء ظهر فی کل صورة وان لم یشا لا ینصاف الیه صورة و مثال دیگر آنکه واحد در مراتب اعداد از اثنین الی ما لا نهایة له ظهوری دارد که در هر یک خاصیتی فایده میدهد که در آن دیگر نیست و حقیقت هر یک مغایر حقیقت دیگریست و همه تفصیل مرتبه واحد می کنند یعنی مبین اند که واحد است که در جمیع مراتب بتکرار ظهور کرده است زیرا که اثنین دو واحد است و ثلثه سه واحد و همچنین جمیع اعداد که آن در حقیقتی وحدات مجتمع گشته است و از آن اثنان و ثلثه وغیرهما من الاعداد حاصل شد پس ماده اعداد واحد متکرر است وصورت اعداد هم واحد پس همه اعداد بواحد موجود اند و واحد بر واحدیت خود ازلا و ابدا باقیست بیت گر هر دو کون موج برآرند صد هزار حالی یکیست لیک بتکرار آمده در باغ عشق یک احدیت که تافته است شاخ و درخت و برگ و گل و خار آمده

یکی عین متفق که جز او ذره نبود • چون گشت ظاهر این همه اغیار آمده • عکسی ز روی پرده وحدت علم زده • در صد هزار پرده پدیدار آمده • عزی چگونه روی نماید خود هر هست • عکسی دگر یکیست بدیدار آمده فص حکمة مهیمیة فی کلمة ابراهیمیة الهیمان شدة العشق و موصفه تقتضی عدم الحیاز صاحبها الی جهة بعینها بل الی المحبوب فی ای جهة کان لا علی التعیین و عدم امتیاز صاحبها بصفة مخصوصة بعینه و سر فی المرتبة تحققت اولا فی الارواح العالیة المهیمیة تجلی لهم الحق سبحانه فی جماله فهاموا فیه و غابوا عن انفسهم فلا یعرفون نفسها و لا غیر الحق و غلب علی خلقیتهم حقیقة التجلی فاستغرقهم و استهلکهم و ثانیا من کمل الانبیاء فی ابراهیم علیه السلام حیث غلب علیه محبة الحق حتی تبرا عن اسه فی الحق و عن قومه و ذبح ابنه فی سبیل الله و خرج عن جمیع ماله مع کثرة المشهورة عدد ایضا من شدة المحبة جعل یطلبه فی مظاهر الکواکب لظهور النوریة فیها و من غلبة الهیمان قال لئن لم یهدنی ربی لاکونن من القوم الضالین ای الحائرین فی جمال الحق و عند کمال الهیمان فنی عن نفسه و تجلی له الحق فتحقق فی مقام الجمع والفرق و ادرکه فی ادرکه فی سموات الارواح و ارض الاجسام و الاشباح فقال انی وجهت وجهی للذی فطر السموات والارض بتجلیه الوجودی علیها و سریان ذاته فیها حنیفا مسلما فانیا عن الافعال والصفات والذات فی افعاله وصفاته وذاته و ما انا من المشرکین المثبتین للغیر لوجدانی الذات الالهیة فی صور جمیع الاکوان بالکشف و العیان و تحقیق هر یکی را از کاملان که محبوبان حق و محبو یان جمال مطلق اند بحسب اختلاف طبعات و تفاوت درجات ایشان نصیبی است از هیمان بعضی را در ابتدا حال چون جذبه بیش از سلوک بود و بعضی را در انتها و کمال چون جذبه بعد از سلوک بود تا بعد از آن جذبه بمقصد اقصی و مطلب اسنی رسیده انخراط در سلک مهیمین یابند و کانه الی هذا المقام اشار من قال شعر
ای عشق منم از تو سرگشته و سودایی • و ندر همه عالم مشهور بشیدایی •
در نامه مجنونان از نام من آغاز ند • زین پیش اگر بودم سر دفتر دانایی •
ای باده فروش من سرمایه جوش من • از تست خروش من من نایم و تو نایی •
سرمایه نازی تو ای اصل نیاز از تو • هم وامق شیدایی هم دلبر عذرایی •
گر زند کنیم چون تو تغنی در دم در من • من مرده صد ساله تو جان مسیحایی •
اول تو و آخر تو ظاهر تو و باطن تو • مستور ز هر چشمی در عین هویدایی •

قد ظهر مما سلف وجه اختصاص حکمة التهییم بکلمة ابراهیم وانما قرنها بالحکمة العدوقیة لانه و جب ان یقرن بعد الصفات التنزیهیة السلبیة احکام الصفات الثبوتیة و مراتبها واول مظاهرها الانسانیة لتکمیل مرتبة المعرفة بالذات فانا السلوب لا تعید معرفة تامة اصلا و کان الخلیل علیه السلام اول مراه ظهرت بها احکام الصفات الالهیة الثبوتیة و اول من حاز التخلق بها فلا اولیة الظهور بالصفات الالهیة الثبوتیة بجمعها انه تحققیة

کسا الذات بالصفات ولهذه المناسبة ورد في الصحيح ان اول من يكسى من الخلق يوم
القيمة ابراهيم لانه الجزاء الوفاق ولما كان الخليل عليه السلام متحققا بالفناء في
الحق سبحانه وكان يتوهم ان يتوهم ان الفاني لا شيء محض فالشيء يستحيل ان
يتصف بالصفات الثبوتية فكيف يتصف الخليل عليه السلام بالصفات الالهية الثبو تية
دفعه الشيخ رضي الله عنه بقوله لابد اي في مقام الفناء في الله من اثبات عين العبد الفاني في
فيه وذاته اذ ليس المراد بالفناء ههنا انعدام عين العبد مطلقا بل المراد منه فناء
جهة البشرية في الجهة الربانية اذ لكل عبد جهة من الحضرة الالهية هي المشار اليها بقوله تعالى ولكل
وجهة هو موليها وذلك لا تحصل الا بالتوجه التام الى جناب الحق سبحانه تعالى اذ به يقوى جهة
حقيته فتغلب جهة خلقيته الى ان يقهرها ويفنيها كالقطعة من الفحم المجاورة للنار فانها
بسبب المجاورة والاستعداد لقبول النارية والقابلية المختفية فيها تشتعل قليلا قليلا
الى ان تصير نارا فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل
الاشتعال كانت مظلمة كدرة باردة وذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكامنة في العبد
وظهورها لا يكون الا بالاجتناب عما يضادها وينافيها وهو التقوى مما عداها فالمحبة هي المركب
والزاد والتقوى وهذا الفناء موجب لان يتعين العبد بتعينات حقانية وصفات ربانية
وهو البقاء بالحق فلا يرتفع التعين منه مطلقا لفظ فنا و بقا د ولفظ انه منه اول جنان اين
طايفه كه گويند فلاني فاني شده است يا باقي شده است ومعنى فنا و بقا نه آن خواهند كه اهل
لغت خواهند از بهر آنكه نزديك اهل لغت باقي آنست كه بوقت تمامي بقا يابد وآن بر دو گونه است
بقا وابي منه چون بقاء دنيا و اهل او و بقاء لا اول منه چون بقاء آخرت و اهل او و بقاء حق تعالى
وصفات او وفاني آنست نزديك اهل لغت آن باشد كه او را بقا نماند وچون بقاء او را نهايت آيد
او را فاني خوانند اما اهل اصول اين كلام چنين گويند كه بقا صفت باقي است وفنا صفت فاني
از بهر آنكه باقي شيء باشد و شيء را صفت روا باشد و اما فاني لا شيء باشد ولا شيء را صفت محال باشد
وجود موصوف بدانا صفت بوي قائم گردد پس مراد بفنا و فاني گفتن عدم است اما نزديك
اين طائفه فنا و بقا را معني ديگر هست از بقا بقاء ذات چيزي نخواهند بقاء صفاتش خواهند
واز فنا فناء ذات چيزي نخواهند فناء صفات او خواهند بان معني كه مراد از هر چيزي غير آنكه
چيز هست گشتن معني آنست كه چون اين معني در آن چيز موجود باشد آن چيز را نام بقا دهد از بهر
آنكه مقصود از آن چيز حاصل است و چون از آن چيز معدوم گردد آن چيز را فاني خوانند از بهر
فوات مقصود از وي و اين در تعارف ظاهر است كه چون كسي نبرد ضعيف گردد گويند كه قوت
نماند كه بود هم مرد همانست ليكن صفات ديگر شده است كذا في شرح التعرف فناء ممكن در
واجب باضمحلال آثار امكانست نه انعدام حقيقت او چون اضمحلال انوار محسوسه
در نور آفتاب شعر چراغ آنجا كه خورشيد منير است ﴿ ميانه بود و نابود اسير است ﴿
شيخ جنيد فرموده است المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر شعر چون تجلى كرد اوصاف قديم
پس بسوزد وصف حادث را كليم ﴿ واضمحلال آثار امكان در لطيفه انائيت عارف
باشد هوش و ادراك او نه در جسم و روح و بشريت او اگر چه بحكم ولا رض من كاس

الكرام

الكرام نصيب بهار را نيز حظي باشد شعر اي برادر تو همين انديشه
ما بقي تو استخوان و ريشه ﴿ پس تو آن هوشي و باقي هوش پوش ﴿ خويش را
گم مكن ياوه مكوش ﴿ وحينئذ اي وحين اذا ثبت عين العبد حال الفناء
في الله وبقي بقاءه سبحانه ولم ينعدم مطلقا يصح ان ينضاف اليه الامور ويكون
الحق سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به ينطق ويده
التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي فعم الحق سبحانه وتعالى قواه اي قوى
العبد الظاهرة والباطنة وجوارحه واعضاءه البدنية بهويته السارية
في الموجودات كلها على الوجه الذي يليق ذلك المعنى به سبحانه تنبيه رضي الله عنه انما
يخطر لبعض المحجوبين ان الحق تعالى اذا كان عين سمع او بصر او غير ذلك كان
محدودا بالحد وهو غير محدود فنبه على ان عموم الحق قوى العبد وجوارحه
انما يكون على وجه يليق به سبحانه وهو ان يحيط بالكل ويستغرق
الكل غير منحصر في الكل لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها بعينه فكان
عينها ولم يتعين في عين على التعيين فلم يتحدد بحد مخصوص على التخصيص
والتمييز فلم يترك حد ولم يبلغه حصر وان كان محدودا بكل حد فانه غير
محصور في ذلك فافهم ان شاء الله العزيز وهذا اي كون الحق سمع العبد
وبصره وعموم سائر قواه وجوارحه نتيجة حب النوافل وقربها في السير المحبي و
تقدم السلوك على الجذبة وسبق الفناء على البقاء وحيث يتجلى الحق
بالاسم الباطن ويكون آلة لادراك العبد المتجلى له واما حب الفرائض وقربها
اي نتيجتها في السير المحبوبي وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء
على الفناء وحيث يتجلى الحق سبحانه بالاسم الظاهر ويكون العبد المتجلى له
آلة لادراك الحق المتجلي فهو ان يسمع الحق بك على ان يكون المدرك هو الحق
سبحانه وانت آلة لادراكه ويبصر بك كذلك فاما حب النوافل فهو اي
نتيجته ان تسمع به وتبصر به على ان يكون الحق سبحانه آلة لادراكك على عكس
قرب الفرائض اعلم ان الوجود الحق هو الاصل الواجب هو الفرض ووجود العالم
وهو العبد نفل و فرع عليه فاذا ظهر الحق في صورة العبد فكان العبد سمع الحق
وبصره وسائر قواه وجوارحه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على
لسان عبده سمع الله لمن حمده ويد نبيه يد الله واليد يد محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك
هو الرامي حقيقة في اذ رميت فيده يد الحق وهو الرامي لنفي الرمي عن محمد صلى
الله عليه وسلم في قوله وما رميت واثباته الرمي للحق سبحانه وتعالى بقوله
ولكن الله رمى هذا قرب الفرائض واما قرب النوافل فهو كون الحق سبحانه
محولا في انية العبد مستورا باطنا فيه فهو سمع العبد وبصره ولسانه وسائر قواه
حال از دو امر خالي نيست يا حق ظاهر است وخلق باطن يا خلق ظاهر است
وحق باطن اگر تجلي باسم الظاهر بود خلق مختفي و باطن گردد در حق وحق ظاهر باشد

و درین مرتبه بنده سمع و بصر حق بود چنانکه در تقرب الی الله بالفرایض است و اگر
تجلی اسم الباطن را باشد حق در خلق مختفی گردد و خلق ظاهر باشد و درین مرتبه
حق سمع و بصر و ید و رجل بنده گردد چنانکه در قرب الی الله بالنوافل است
اعلم ان مراتب القرب التی هی العلة الغائیة لرفع الموانع هی و هی العنایة الخفیة
والهدایة بالسلوک منحصرة فی مراتب اربع اولها رتبة المحبة المترتبة علی الخدمة
المعنیة بقوله ما تقرب احد احب الی مما افترضته علیه و علی السلوک
المعنیة بقوله لا یزال العبد المتقرب الی بالنوافل حتی احبه والثانیة رتبة
التوحید المبنیة علی المحبة المعنیة بقوله فاذا احببته کنت سمعه و بصره والثالثة
رتبة المعرفة المعنیة بقوله بی یسمع و بی یبصر و بی یعقل المعبر عنها فی لسان القوم
بمقام البقاء بعد الفناء والرابعة رتبة التحقق و هی رتبة الخلافة والکمال
المتمکنة علی الجمع الجامع بین البدایة والنهایة و احکامهما و احکام الجمع و
التفرقة والوحدة والکثرة والحقیة والخلقیة والعبد والاطلاق عن حضور
من غیر غیبة و نقص بلا ریبة ثم فوق کل ذلک طورا الاکملیة المختصة بالحضرة
المحمدیة صلی الله علیه و علی آله و سلم فقدر سل انت بالنوافل ای بسبب القرب
منها حیث کان الحق سبحانه و تعالی لا درا کک علی قدر استعداد المحل الذی هو
انت لتجلی الحق فیه بصفة السمع والبصر و غیرهما فان تجلیه سبحانه بای صفة
کان یتبین الا بقدر استعداد المتجلی له لا علی ما هو علیه فی حد ذاته فان ذلک
لا یسعه محلی ولا ینضبط مظهر کیف و لو لم یکن الامر کذلک لزم ان یکون
کینونة الحق سمعه و بصره و عقله و احکم علی کوما سوی الحق علیه فی نفسه فیری العبد
اذن کل مبصر و یسمع کل مسموع سمع الحق و بصره و لزم ایضا ان یعقل کل ما
عقله الحق و علی ما کو ما عقله و من جملة ذلک بل اول الکل من کل ذلک عقله سبحانه ذاته
علی ما علیه و رویته لها کذلک و هذا غیر واقع لمن صح له ما ذکرنا ولمن یحتج باعلی
المراتب اشرف الدرجات الظن بمن دونه و یدرک الحق سبحانه بک حیث تکون
الة له سبحانه بالفرایض ای بسبب القرب الحاصل منها و فی بعض النسخ و یدرک
بصیغة الخطاب و حینئذ یکون من قبیل اسناد الفعل الی الآلة ای یدرک
الحق بک او تدرک انت حیث تکون آلة لادراکه کل مدرک من غیر اختصاصه
بشیء دون شیء لان المدرک فی سوی الحق سبحانه فیری حکم احاطته آلة الا انه قال
الشیخ رضی الله عنه اذا کنت مع الحق اینما کان کهو معک اینما کنت فاست الرجل
و منه اقرب الفرائض ولا یخفی علیک ان تلک الاحاطة الادراکیة لا یتحقق وقوعها
الا بالتدریج والقوة للاقدمیة و بالفعل لما عرفنا فافهم فانه دقیق و بالتأمل
حقیق والله ولی الهدایة والتوفیق

فص حکمة حقیة فی کلمة اسحاقیة

لما کان اجمل احکام الصفات السلبیة سلب الکثرة عن وحدة الحق سبحانه
کانت الموجودات الصادرة عن الحق من حیثیة الصفات السلبیة التنزیهیة اقرب

نسبة

نسبة الی الوحدة والبعد عن مرتبة الظهور و هی الارواح بخلاف الصفات الثبوتیة
فانه یجب ان یکون الموجودات الصادرة عن الحق من حیثها اقرب نسبة الی
الظهور و اتم اختفاء به وقد سبق ان اول الحامل و ظاهر باحکام الصفات الثبوتیة
الخلیل علیه السلام فلزم ان یظهر فی ولده الذی هو نتیجة حکم عالم المثال الذی اذا
ما طابقت للواقع سمی حقا فلذلک وصفت تلک الحکمة بالحقیة واختصت الحکمة
الحقیة بالکلمة الاسحاقیة و قرن فصها بالفص الابراهیمی این حکمت را حکمت
حقیه از ان سمی کردانید که خواب ابراهیم علیه السلام در حق او محقق گشت
از چند جهت یکی تابع بودن او وابن ام ظهور او چنین منبسط و قبول تام و دیگری
فرا فرستادن حق با جواد خلیل محقق گردد و دیگر آنکه ارادت حق درین واقعه
ابتلای خلیل و ظهور صورة تسلیم و ذبح بود و هر دو محقق گشت و ایضا حق
رویای ابراهیم را علیهما السلام حق دید و گفت یا ابت افعل ما تؤمر ستجدنی
ان شاء الله من الصابرین و چون خیال مقید مثال و انموذج عالم مثال
مطلق است و این هر دو حضرت را حاصل است پس هر کس ملاحظه این
مقید را مطلق تواند برد و از ادراک کیفیات فرع اطلاع بر اصل حاصل
تواند گردانید لا جرم شیخ رضی الله عنه حضرت مثال مطلق را تعرض نموده و بذکر
حضرة خیال مقید اقتصار ننمود پس گفت اعلم ان حضرة الخیال یعنی المرتبة
الجامعة للصور المستجنة فی القوة المتخیلة المتصلة بنشاة الانسان وهی المتخیلة
کان تسمی مقیدا ایضا کما یسمی عالم المثال خیالا مطلقا و نسبتها الی حضرة
المثال نسبة الجدول الی النهر العظیم الذی منه توزعت بنی الحضرة الجامعة
الشاملة لکل شیء موجود فی الخارج و لکل شیء غیر موجود فیه یعنی الموجودات
والمعدومات کلها ای لحضرة الخیال علی الکل ای علی کل واحد من الموجود
والمعدوم حکم التصویر و قدرة عرضهما علی النفس فی صور المحسوسات لو ما
بالنسبة الی عموم الناس و بتقید بالنسبة الی بعضهم سواء کان مع الغیبة عن الاحساس
ام لا اهل خلوت را گاه گاه در اثنای ذکر و استغراق در ان حالتی اتفاق افتد
که از محسوسات غائب شوند و بعضی از حقائق امور غیبی بر ایشان کشف شود
چنانکه نائم در حال نوم و متصوفه آنرا واقعه خوانند و گاه بود که در حال حضور
نه آنکه غائب شوند لکن معنی دست دهد و آنرا مکاشفه خوانند و واقعه با
نوم در اکثر احوال مشابه و مناسبست و از جمله واقعات بعضی صادق باشد
و بعضی کاذب همچنانکه منامات و مکاشفه هرگز کاذب نبود چه مکاشفه عبارت
از تلقی روح مطالعه غیب است در حال تجرد از غواشی بدن و در بیشتری وقایع
و منامات نفس با روح مشارک بود و در بعضی مستقل و صدق صفت روح و کذب
صفت نفس مکاشفات همه صادق باشند و واقعات و منامات بعضی صادق و بعضی کاذب
و نقل ر حضرة الخیال والصور المرتسمة فیه کلها صدق مطابقة للواقع بشرط ان یکون

اى عرتبة العلم الالهى منه

الظباعها فى الخيال من الجهة العلوية او القلب النورانى لا من جهة السفلية فان المعنى الكلى
العلمى ينزل من ام الكتاب اى عالم اللوح المحفوظ وهو بمثابة القلب للعالم ومنه الى عالم المثال
فيتجسد فيه ثم الى عالم الحس فيتحقق فى الشاهد وهو المرتبة الرابعة فى الوجود النازل
من العالم العلوى الى العالم السفلى ومن الباطن الى الظاهر ومن العلم الى الكون و
الخيال من الانسان هو عالم المثال المقيد كما ان عالم المثال هو الخيال المطلق
اى خيال المطلق العالم فللخيال الانسانى وجه الى عالم المثال لانه منه فهو متصل به
ووجه الى النفس والبدن وكلما انطبع فيه من هذه الجهة السفلية وتمثلت فيه
صورة كان ذلك محاكاة لهيئة نفسانية او بدنية مزاجية يرتفع الى مصعد الدماغ
كالمحرورين واصحاب الماليخوليا ولا حقيقة له ويسمى اضغاث احلام وكلما انطبعت فيه
صورة من الجهة العلوية اى من عالم المثال او من القلب النورانى الانسانى فيتجسد فيه
كان صحيحا سواء كان فى النوم او فى اليقظة وتنقسم الصور المرتسمة فى حضرة الخيال قسمين قسم مطابقة
لما صورته حضرة الخيال الصورة الكائنة فى خارج اى فى خارج ما فى حضرة الخيال يعنى تكون الصور
الخارجية مطابقة لما صورته القوة المتخيلة وهو القسم المطابق هو المعبر عنه بالكشف المجرد
عن تصرفات القوة الخيالية وقسم آخر غير مطابق لما صورته الصورة من خارج لان القوة
المصورة تصرفت فيه والبسته صورة مناسبة له وان لم يكن مطابقه وهذا القسم يسميه
بعضهم بالكشف المخيل وفيما اى فى القسم الغير المطابق يقع التعبير وهو الجواز من صورة
ما رآه الى ظاهر آخر هر حكايت واقعه ومنام منقسم مى شود وبسه قسم اول كشف مجرد وآن
چنان بود كه ببيند كه روح مجرد از خيال صورة حالى كه هنوز در حجاب غيب بود
در خواب يا واقعه مطالعه كند وبعد از آن همچنانكه ديده باشد بعينها در عالم شهادت
واقع شود يا از حجاب غيب بعالم شهادت آمده باشد ولكن نسبة با بيننده آن هنوز
حكم غيب دارد بسبب غيبت آن از حس ظاهر او چنانكه مثلا كسى بخواب ببيند كه
فلان جاى دفينه ايست برين صفت چون باز جويد بهمان صفت بيابد واين
معنى اگر بطريق مشاهده ادراك افتد مدرك آن بصيرة روح بود واگر باستماع هواتف
والقا بسمع معلوم شود واسطه ادراك آن سمع روح بود چنانكه وقتى در بغداد درويشى
بود كه طريق توكل سپردى وراه سوال مسدود داشتى روزى احتياجش بغايت
رسيد خواست كه فتح الباب سوال كند پشيمان شد با خود گفت حالى كه با حق سبحانه
چندين گاه بسر برده ام اكنون نقض آن نكنم شب بخواب ديد كه هاتفى آواز داد
كه فلان جاى خرقه ازرق نهاده است ودر وى قراضه چند زر بسته بردار و در مصالح
خود صرف كن درويش بهمان جاى رفت وآن خرقه را بهمان صفت يافت ومثل
اين قسم در واقعات حكايت آن دو درويش است كه مجاور مكه بود دوستى داشت ببغداد
خرفات او شنيد قائم شد خواست كه بتحقيق معلوم كند نفس غائب شد در واقعه
ديد كه آن دوست در ميان بازار بغداد بر اشترى نشسته چون باز آمد يارانرا از صورة
واقعه خبر داد وبعد از تفحص بليغ معلوم شد كه حال آن دوست در همان وقت بر همان صفت

او النجاد

بود

بود واين درويش حكايت كرد كه در ان حال آواز مطرقه آهنگران بغداد بگوش من رسيد
ودرين قسم كذب صورة نبندد اصلا چه روح درين كشف متوحد بود وكذب از
تخيل است اما قسم دوم از اقسام نوم وواقعه كشف مخيل است وآن چنان بود كه روح
انسانى در خواب يا واقعه بعضى از مغيبات دريابد ونفس بجهة تعلق بدو با وى در آن
مشاركت وهم اخلت نمايد وبقوة متخيله آنرا از حلية كسوت صورتى مناسب آن
محجوب گرداند در پوشاند ودر ان كسوت مشاهده كند پس معبر با تعبير در تعبير
ان بوجه مناسبت از صورة خيالى عبور كند وحقيقت آنرا كه مدرك روح بود
دريابد وبيان كند ودرين قسم امكان مداخلت كذب باشد ولكن كذب محض
در ان صورت نه بندد بسبب آنكه از ادراك روحانى تهى نباشد پس اگر در حال
ادراك روح خواطر نفسانى با مدركات روحانى منضم نشود ومتخيله خرجها بوهم را كه
روح را لباس خيالى نپوشاند آن واقعه يا خواب صادق بود واگر بعضى از
خواطر نفسانى با مدركات روحانى بپيوندد ومتخيله جمله را كسوتى خيالى
بپوشاند بعضى از آن صادق بود وبعضى كاذب پس معبر ببصيرة علم تعبير حقائق
مدركات روحانى را از شوائب خواطر نفسانى منقح وخالص گرداند وآنرا
تعبير كند واما قسم سيوم خيال مجرد بود وآن چنان بود كه خواطر نفسانى بر دل غلبه كند
وبغلبه آن روح از مطالعه عالم غيب محجوب ماند در حال نوم يا واقعه آن خاطر قوى
تر گردد ومتخيله هر يكى را كسوتى خيالى در پوشاند ومشاهد افتد يا صورت آن خواطر
بعينها بى تصرف متخيله وتلبيس او در نوم مشاهد شود چنانكه كسى را پيوسته خاطر
گنج يافتن غالب بود در خواب ببيند كه گنجى يافت يا مرتاضى كه داعيه قبول خلق
او را بران باعث بود در واقعه ببيند كه مسجود خلائق است معبر داند كه اين مشاهده
از روى نفس است كه بر بيننده مصور گشته لاجرم آنرا اعتبارى نكند واين اگر در
خواب افتد اضغاث احلام خوانند واگر در واقعه واقعه كاذبه ودرين قسم صدق
اصلا صورة نبندد چه نفس باستقلال منشى آن خواطر بود وصدق از صفات او
دور وللصدق والاصابة اسباب بعضها راجع الى النفس وبعضها الى البدن وبعضها
اليهما جميعا اما الاسباب الراجعة الى النفس كالتوجه التام الى الحق سبحانه والاعتياد
بالصدق وتحصيل النفس الى العالم الروحانى والعقلى وطهارتها عن النقائص واعراضها
عن الشواغل البدنية وانقطاعها بالكلية لان هذه المعانى توجب تنورها وتقويها
وبقدر قوتها النفس وتنورها تقدر على خرق العالم الحسى ورفع الظلمة الموجبة
لعدم الشهود وايضا تقوى المناسبة بينها وبين الارواح المجردة لاتصافها
فيفيض عليها المعانى الموجبة للانجذاب اليها من تلك الارواح فيحصل الشهود
التام ثم اذا انقطع حكم ذلك الفيض ترجع الى الشهادة متصفة بالعلم متحققة بتلك
الصور بسبب انطباعها فى الخيال والاسباب الراجعة الى البدن صحته واعتدال
مزاجه الشخصى ومزاجه الدماغى والاسباب الراجعة اليهما الاتيان بالطاعات والعبادات

البدن وسوء الخرات واستعمال القوى والآلات بموجب الاوامر الالهية وحفظ الاعتدال في
طرفي الافراط والتفريط فيه ودوام الوضوء وترك الاشتغال بغير الحق دائما بالاشتغال بالذكر
وغيره خصوصا من اول الليل الى وقت النوم واسباب الحفظ وما يخالف ذلك من سوء
مزاج الدماغ واشتغال النفس باللذات الدنيوية واستعمال القوى المتخيلة في التخيلات
الفاسدة والانهماك في الشهوات والحرص على تحصيلها فان كلا من ذلك مما يوجب الظلمة
وازدياد الحجب فاذا اعرضت النفس من الظاهر الى الباطن بالنوم تجد لها
هذه المعاني فيشغلها عن عالمها الحقيقي فيقع منامها اضغاث احلام لا يؤبه بها ويرى
ما تخيله المتخيلة بعينه والناس متفاوتون في معرفة القسم الاول من المنامات على قسمين
احدهما عالم بموطن الرؤيا عالم بما اراد الله سبحانه بالصور المرئية كنبينا صلى الله عليه
وسلم حيث اتي في المنام بقدح لبن قال فشربته حتى خرج الري من اظفاري ثم
اعطيت فضلي عمر قيل ما اولته يا رسول الله قال العلم وما تركه لنا على صورة
ما رأى لعلمه بموطن الرؤيا وما تقتضيه من التعبير وهذا العلم لا يحصل الا بالتمكن
رقائق الاسماء الالهية والمناسبات التي بين الاسماء المتعلقة بالباطن وبين الاسماء
التي تحت حيطة الظاهر لان الحق سبحانه انما يهب المعاني صورا بحكم المناسبة الواقعة
بينهما لا جزافا كما يظن المحجوبون ان الخيال يخلق تلك الصور جزافا فلا يعتبرون
ويسمونها اضغاث احلام بل المصور هو الحق من وراء حجابية الخيال وما يصدر منه
ما يخالف الحكمة فمن عرف المناسبات التي بين الصور ومعانيها وعرف مراتب
النفوس التي يظهر الصور في حضرة خيالاتهم يجيبها يعلم علم التعبير كما ينبغي و
لذلك يختلف احكام الصورة الواحدة بالنسبة الى الاشخاص المختلفة المراتب و
هذا لا يكشف الا بالتجلي الالهي من حضرة الاسم الجامع بين الظاهر و
الباطن وثانيهما متعلم غير عالم بما اراد الله سبحانه لكنه متأمل ومستعد للترقي
الى مرتبة العلم والعالم يصدق الرؤيا اي يوفي حقها من قولهم صدق في القتال
اذا وفى حقه وفعل على ما يجب ومنه قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
اي حققوا العهد بما اظهروه من اعمالهم والمتعلم يصدق الرؤيا اي يأخذ الصور
المرئية صادقة مطابقة لما في نفس الامر بما يجب عليه ويجتهد في تحققها حتى يعلم
الحق انه ما اراد اي امر شاء بتلك الصورة المرئية التي تجلى الحق سبحانه وكشفها
له في المنام كالخليل صلوات الله عليه حيث رأى في المنام انه يذبح ابنه وكان كبش
ظهر في صورة ابنه فصدق الرؤيا ولم يعبرها لان الانبياء والكمل اكثر ما يشاهدون
الامور في عالم المثال المطلق وكل ما يرى فيه لا بد ان يكون حقا مطابقا للواقع
فظن عليه السلام انه شاهد فيه فلم يعبرها فصدق منامه حتى علم الله سبحانه ان
المراد بصورة ابنه هو الكبش علم ان عالم المثال المقيد وهو عالم الخيال اذا شوهد
فيه صورة وتجسد له المعنى او الارواح في صورة مثالية او خيالية ثم اذا رجع الى
الحق وشاهد حقيقة ذلك على الوجه المشهود فقد جعله الله حقا اي اظهر حقيقة ما رأى

لا يبالي به

ف

ن

حدث

في

في الوجود العيني حقا فان الخيال لا حقيقة له ولا ثبات كما قال يوسف عليه السلام هذا
تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان هذا حال ابراهيم عليه الصلوة والسلام
في مبدأ امره فكان لا يرى رؤيا الا وجد مصداقها في الحس ورأى حقيقتها عيانا
فكان عليه السلام لا يأول رؤياه فهو نوع من الكشف الصوري وسر ذلك ان الوارد
اذا نزل من الخارج الى القلب ثم انعكس من القلب الى الدماغ كصورته القوة
المصورة في المتخيلة وجدت نفسها على صورة الواقع لان عكس العاكس مطابق للصورة
الاصلية فحينئذ صاحب هذا الكشف المذكور يشاهد الوارد مطابقا
للصورة الاصلية على ما رآه في عالم الخيال وكان مشاهدة ابراهيم عليه السلام
على هذا وقد تعود بذلك ثم لما فعله الله سبحانه ان المقام من وسع قلبه الحق وصار
محل الاستواء الالهي فلا ينطبع في قلبه امر من خارج بل من قلبه يكون المنبع والانطباع
الاول في الدماغ فانبعث الوارد بمعنى القربان من قلبه الى القوة المتخيلة فصورته
المصورة بكل القربان وهو الكبش على صورة اسحق عليه السلام لمناسبة واقعة بينهما وهو
اسلامه لوجه الله وانقياده لاحكامه وايضا كان الكبش صورة السر الذي اوجب عليه القربان
وهو استسلامه لله وفناؤه فيه والولد سر ابيه وحيث كان الانطباع واحدا لم يطابق صورة
الاصل فاحتاج الى التاويل لهو بطن الامر المراد بذلك التصوير على نحو انبعاثه من القلب
فلما استيقظ عليه السلام لم يعبر رؤياه بمقتضى الموطن بل جرى على سيرته الاولى على ما
اعتاده وكان يشهد اسحق عليه السلام الفداء هذا التفصيل فلما قال له يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك اي لله قربانا قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين **فص حكمة علية في كلمة اسمعيلية** انما خصت الكلمة الاسمعيلية بالحكمة
العلية لما شرف الله سبحانه اسمعيل عليه السلام بقوله وجعلنا له لسان صدق عليا
ولانه كان صادق الوعد وذلك يدل على علو الهمة في الفعل والقول وايضا كان
كالوعاء الحامل لسر الكمال المحمدي الذي نسبته الى ذات الحق اتم كمال استحق كان
وعاء الاسرار الاسماء التي كانت الانبياء مظاهرها والاشارة الى ذلك من القران العزيز
قوله تعالى في سورة العنكبوت في قصة الخليل عليه السلام ووهبنا له اسحق ويعقوب
وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب فكل نبي هو مظهر اسم من الاسماء والكلام هنا هو الكلام
الجامع للشرائع والمراد اسمعيل نبينا عليهما السلام الجامع لخواص الاسماء بشريعة
جامعة لاحكام الشرائع فكان له علو بالنسبة الى بقية اولاد خليل عليه السلام ولكون
اسمعيل عليه السلام مظهر اسم العلي تعود وان استمسك از اسماء ذات شيخ
خواست تا ذو رتبه كه از اسم راست احديت ذاتيه واحديت كثرة اسمائيه
درين حكمت بيان كند فقال اعلم ان مسمى الله احدي بالذات كل بالاسماء وجود العالم الذي لم يكن
كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء ثم كان اي وجد بتكوين الحق
اياه وايجاده له يستدعي بحسب ما فيه من الاعيان والحقائق القابلة للتجلي الوجودي
والفيض الجودي نسبا كثيرة متعلقة في موجده سبحانه او اسماء او صفات وغير ذلك مما شئت

رضي الله عنه

من العبارات فنقول اذ لا مشاحة فيه لا بد في وجود العالم من ذلك اي من تحقق الكثرة
الاسمائية في موجده سبحانه وبالمجموع اي بمجموع تلك النسب والاسماء واحد تكثرنها
يكون وجود العالم لا باعتبار احدية الذات لان الواحد من حيث هو واحد لا يكون
منبعًا للكثرة من حيث هي كثرة اذ لا يصح ان يظهر من شيء كان ما كان ما يضاده من
حيث الحقيقة ولا خفاء في منافاة الوحدة للكثرة والواحد للكثير فيتعذر صدور احدهما
عن الآخر من الوجه المنافي لكن للواحد والوحدة نسب متعددة وللكثرة احدية ثابتة
فمن ارتبطت احديهما بالاخرى واثرت فبالجامع المذكور وصورته فيما نروم بيانه
ان للواحد حكمين احدهما كونه واحدا لنفسه فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له او
اسم او نعت او حكم ثابت او عارض او لازم بل بمعنى كونه هو لنفسه هو وثانيهما هو
كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه يعلم ذلك ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبة ثابتة له
او حكما او لازما او صفة لا يشاركه فيها ولا تصح لسواه ومن هذه النسبة هي حكم الواحد من
حيث نسبه ومن هذه النسبة انتشأت الكثرة من الواحد بموجب هذا التعدد
النسبي الثابت من حيث معقولية نسبة كونه يعلم نفسه بنفسه وكونه واحدا لذاته
لا شريك له في وجوده مغايرة لحكم الوحدة الصرفة فالتعدد بالكثرة النسبية اظهر التعدد العيني
واذ قد نبهنا على مرتبة الوحدة فلننبه على مرتبة الكثرة ايضا فنقول الكثرة على قسمين احدهما
كثرة الاجزاء والمقومات التي يلتئم منها الذات كاجزاء المادة والصورة والجوهر والعرض
بالنسبة الى الجسم على اصطلاح المتكلمين وكالاجناس والفصول بالنسبة الى الانواع الكلية صح
منها وبالجملة كثرة يفتقر اليها اولا ليتصور حصول الشيء منها ثانيا والقسم الثاني كثرة لوازم
الشيء وسواء يكون الشيء الواحد في نفسه الوحدة الحقيقية او المركب من اجزاء او مقومات
تلزمه بعد وجوده كيف ما كان من معان واوصاف في ذاته ولا يكون ذاته ملتئمة منها سواء
كان في نفسه ملتئما من غيرها او لم يكن بل تتبع ذاته ضرورة ووجودا بحيث لا يتصور وجود
ذلك الشيء او تعقله الا ويلزمه تلك المعاني كالستة مثلا بل هي لازمة لها الزوجية كلزوم اضطرار
وتاخر في الرتبة ويتضمن ايضا معقولية النصف والثلث ومن ههنا ينتبه الفطن الذي لم
يبلغ درجة التحقيق لمعرفة سر الاحاطة مع كون المحيط ليس ظرفا للمحاط به ولا المحاط به جزءا
من اجزاء المحيط وكون الصفات اللازمة غير قادحة في احديته وغير ذلك فالعالم بكثرته الحقيقية
ووحدته النسبية موجود صادر عن موجد احدي الذات اي واحد بالوحدة الحقيقية الذاتية
منسوب اليها احدية الكثرة النسبية وجمعيتها من حيث الاسماء والصفات لان حقائق العالم
تطلب ذلك المذكور من احدية الكثرة الاسمائية وجمعيتها منه اي من موجده سبحانه وذلك
لان الموجودات كلها وان كانت تحت ربوبية الاسم الله والالهية والله هو رب الارباب
ولكن لكل جنس جنس ولكل نوع نوع وشخص شخص له حصة خاصة من مطلق ربوبية الله تعالى
سبحانه يربيه بها ولا يصلح لتربية الاسمي تمام موجودات اگرچه در تحت ربوبيت الله اند
که رب الارباب است اما هر جنسی را و نوعی را و شخصی را حصه خاصه هست از مطلق
ربوبیت که ان جزئی و معلوم اوست که جز آن او را نشاید که تربیت کند مثلا در علویات

مربی

الملك ان باة الرجال هو غار عاقل جيد يشد عليه وتعلقه وفيه ثلث لغات ۱۲
الملك حرف السرعا وراه صحاح

مربی را ارب الارباب که الله است تربیت از جهت صفات قهریه که ان غلبه و شدت و استعلا و استیلا
و قتل و فتک و هتک و امثال آنست رسید و این صفات بر ربوبیت مریخ بر خاسته و تعیّن
ربوبیت خویش با مریخ از اسما الله که آن القوی والقادر والقاهر والشدید والغالب و غیرها ست
درخواسته و در تعلقات هر چیز که تعلق بمریخ داشت بهمین صفات بیاراسته و همچنانکه
ربوبیت مشتری از علم و حلم و عدل و صلاح و تقوی و رافت و لطف رسیده و این صفات مربوب
قیام نموده بود و از اسما لطیفه مثل العلیم الحلیم العدل اللطیف الرحیم الرؤف تعلق گرفت
ایشان با تمام الحاصید و در تعلقات هر چه متعلق بمشتری بود از ان ترتیب و انتظام یافت
پس مریخ و مشتری هر یک مظهر اسم الهی شده لکن من حیث الربوبیة الخاصة ثم ان العالم لیس
بواجب فهو ممکن لانه ان لم یکن ممکنا فهو ممتنع واذا کان ممتنعا فما هو قابل للوجود لکنه
قابل للوجود فهو ممکن والممکن نسبة طرفی الوجود والعدم الیه سواء وحینئذ فلا بد
في وجوده من فاعل مرجح جانب وجوده على عدمه ومن قابلية من جانبه فما وجد العالم
الذي ثبت امکانه الا عن امرين عن اقتدار الهي منسوب اليه اي الى موصوفه يعني
الذات الالهية بما ذکرناه من احدية کثرة الاسماء والصفات ليرجح جانب وجوده على عدمه
وعن قبوله الصفة الوجود من جانبه فانه لو لم يکن قابلا للوجود لم يکن ممکنا فلا يمکن
الى على الموجد من تکوينه فان المحال لا يقبل التکوين من الموجد تعالى ولهذا اي لكون
العالم بحيث لم يوجد الا عن الامرين المذکورين قال تعالى عند قوله کن الدال على
تعلق صفة الاقتدار بالشيء المراد فيکون معقول لقوله قال وذلک في مثل قوله تعالى انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له کن فيکون اي اي فلم يلبث ان يمتثل الامر فکان
عقيب الامر فنسب التکوين اي التکون على ان يکون المصدر مبنيا للمفعول او
يکون للمبالغة في التکون کالتقبيل للمبالغة في القبل الى العالم من حيث قبوله للتکون
واستعداده له فان التکون کان کامنا فيه معدوم العين ولکنه مستعد لذلک التکون
بالامر فلما امر وتعلقت ارادة الموجد بذلک في الفصل في راي العين امره به ظهر التکون
الکامن فيه بالقوة الى الفعل فالمظهر لتکونه الحق والکائن القابل للتکون فلولا قبوله و
استعداده للتکون لما کان فما کونه الا عينه الثابتة في العلم باستعداده الذاتي الغير المجعول
او قابليته للتکون وصلاحيته لسماع قول کن واهليته لقبول الامتثال فما اوجده الا
هو ولکن بالحق وفيه وقال بعضهم ذات الاسم الباطن هو بعينه ذات الاسم الظاهر والقابل
بعينه هو الفاعل في الحضرة الغير المجعولة عينه تعالى والفعل والقبول له بيدان فهو الفاعل
باحدى يديه والقابل بالاخرى والذات واحدة والکثرة نقوش فصح انه ما اوجد الشيء
الا نفسه وليس الا ظهوره اگر گویند اشیا پیش از وجود معدوم بوده اند پس چگونه متصف
شوند بامتثال امر و قبول امر و انقیاد و این معانی حاصل نمی شود مگر از آنچه او را وجود باشد
و نیز چگونه ممکن بود تکون چیزی که وجودش مستفاد از غیر است بنفس خود جواب
گوییم که اشیا موجود بوده اند بوجود علمی الهی ازلا و ابدا اگرچه نسبت با وجود خارجی معدوم بوده اند
و این صفات که مذکور شد تنها از لوازم وجود خارجی نیست بلکه از لوازم وجود است مطلقا

بولين ه

بس اشیا در حالت اتصاف بوجود علمی نیز باین اوصاف موصوف اند غایة ما فی الباب ظهور این صفات
بحسب عوالم مختلف باشد چون تفاوت لطافت و کثافت در اعیان بحسب عالم
ارواح و اجسام و بر نسبت تکوین باعیان و کشف تحقیق آن انست که اعیان
از ان روی که از حیثیت حقیقت عین حق اند ایشانرا ظهور و اظهار نسبت در
جمیع مراتب وجود هست بواسطهٔ اتصاف بصفات الهی لاجرم س نسبت فعل و
اقتدار بایشان هم از ان روی بود که شد اگرچه از ان روی که اشیا متعین اند
بتعینات خاصه ممتاز اند از ذاتی که منزه است از تعین و اشیا را عجز و ضعف
و فقر و مسکنت باعتبار ذاتها است، و بملاحظهٔ این تحقیق دفع می شود منافضه
میان این کلام که شیخ رضی الله عنه فعل را نسبت بعین عبد کرد و میان انکه در
فصوص در کلمهٔ اسماعیلیه فرموده لا فعل للعین بل الفعل لربها فاطمأنت العین
من ان یضاف الیها فعل تدبر تدبر ما قلنا آری **رباعی** در چشم تو صورت ار چه بسیار
آمد چون در نگری یکی بتکرار آمد کو قدرت و فعل هست ما را که ماست زانست
که او بما بدیدار آید فلا الفنیق صدرک مما سمعت و احمد ربک علی ما فهمت **فص**
حکمة روحیة فی کلمة یعقوبیة الظاهر ان الروح مفتوح و هو الراحة اورده ملاحظا
لقوله تعالی علی لسان یعقوب علیه السلام و لا تیأسوا من روح الله انه لا ییأس من روح الله الکافرون ه
الا القوم کما ذکر فی حکمة کل نبی جاء فی حقه فی التنزیل لانه یبین فی هذه الحکمة ان الدین هو الانقیاد نبی ه
و بالانقیاد تحصیل الراحة الحقیقیة و یترتب علیه الروح الدائم السرمدی لان من انقاد لاوامر
الحق و انتهی عن نواهیه و اسلم وجهه الی الله نال الدرجة العلیا و وجد الراحة العظمی
و یمکن ان یکون مضموم الراء لان معنی الدین الذی هو الانقیاد ... ان الروح المدبر
للبدن و الیه مال صاحب الفکوک قدس سره و تخصیصها بالکلمة الیعقوبیة لانه علیه السلام
کان یعلم علم الانفاس و الارواح و کان کشفه روحانیا لذلک قال لا تیأسوا من روح الله
فانه تحقق بمقام روحه تعالی یوسف و اخیه وجدانا اجمالیا کما قال انی لاجد ریح یوسف
و لا یجده عیانا تفصیلیا لذلک ابیضت عیناه من الحزن و ذوق اهل الانفاس
عزیز المنال قد جعل الله لهم التجلی و العلم فی الشم قال رسول الله صلی الله علیه و سلم
انی لاجد نفس الرحمن من قبل الیمن فقیل انه علیه السلام کنی بذلک عن الانصار و تم صور
القوی الروحانیة التی تفرجهم علی صور القوی الطبیعیة و الیمن ایضا من الیمین
و هو اشارة الی الروحیة و عالم القدس الدین عند الله الاسلام و معناه ای معنی
الاسلام لغة الانقیاد فالدین هو الانقیاد و مراد از اسلام انقیاد بنده است مر حکم
حق تعالی را بهر وجهی که انبیا و علما که ورثهٔ انبیا اند از ان اخبار کرده باشند ظاهرا
و باطنا اما ظاهرا باتیان باوامر الله و رسوله و اما باطنا بتصدیق بدل و نه توقفی
آنرا بقبول تلقی کردن و حقیقت انقیاد باطن انست که نه حرجی و تنگی و ترددی
نفس بتسلیم حکم خداوند تعالی و رسول او شود کما قال عز من قائل فلا و ربک لا یؤمنوا
حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت و یسلموا تسلیما و من

طلب

طلب منه امر کائنا ما کان فانقاد الی ذلک الطالب و امتثل امره فما طلب لک الطالب منه
فهو ای ذلک المنقاد الممتثل مسلم فافهم ما ذکرته من ان کل من طلب منه امر
فانقاد فهو مسلم فانه ای هذا الحکم یسری و یتعدی الی الخلق کلهم موافقین کانوا او
مخالفین بل الی الحق سبحانه و تعالی اما سرایته الی الخلق اذا کانوا موافقین مطیعین
لاوامر الحق و نواهیه فظاهر لا حاجة الی البیان و اما اذا کانوا مخالفین غیر منقادین
لاوامره و نواهیه فلان الامر الالهی ینقسم قسمین احدهما الامر الارادی و الاخر
التکلیفی فهم انقادوا الی الامر الارادی و هذا ما قال بعض المحققین ان لله تعالی
امرا ایجابیا و امرا ایجادیا فلا یدخل المخالفة الامر الایجادی و مما وقع فی هذا
المعنی بالفارسیة قول الناظم **رباعی** ای بر تو پدید هر چه پنهان کردم • عصیان
همه بر امید غفران کردم • گیرم که بسی خلاف فرمان کردم • آخر نه هوا بجز خواستی
آن کردم **رباعی** گفتی که بکن کار و بستی دستم • گفتی که بزن تیر و بریدی
شستم • بر موجب فرمان تو گر زانکه نیم • بر وفق اراده تو هستم •
و اما سرایته الی الحق سبحانه و تعالی فبیانه ان العبد المکلف اما منقاد بالموا
و اما مخالف فالموافق المطیع لا کلام فیه لوضوحه لانه سبحانه منقاد الیه
بما یرضیه من اعطاء الجنة و الخیر و الثواب و المخالف یطلب بخلافه
من الحق احد الامرین اما العفو و اما المغفرة لیظهر کمال الاسم العفو و
التجاوز عن سیئاته و اما المواخذة بذلک الخلاف لیظهر حکم المنتقم و القهار
و هو منقاد الیه سبحانه بما لا یرضیه من العذاب و العقاب فعلی کل حال ینقاد
الحق سبحانه الی عبده باعطاء ما یطلب منه بحسب استعداده الجزئیة
الوجودیة و لا یخفی ان ما یطلبه العبد انما هو جزاء لاعماله و احواله فیتحقق
الدین هنا بمعنی ثالث و هو الجزاء و الجزاء حال من احوال العبد یعقبه لا اخر
فیصدق الدین بمعنی الدین بمعنی ثالث و هو العادة لانه عاد الیه ما یقتضیه
و یطلبه حاله لفظ دین را بحسب وضع لغوی مفهومات است که باشتراک لفظی
بران اطلاق کرده می شود و آن انقیاد است و جزا و عادت کما سبق
الیه الاشارة و مجموع این مفهومات در موضوع له او بحسب وضع شرعی معتبر
زیرا که ایمان تا انقیاد احکام الهی ظاهرا و باطنا نکند و بر اتیان باوامر
و اتقاء از نواهی عادة نکند و جزاء اعمال را یوم الجزا معتقد نشود مؤمن
و صاحب دین نباشد و این دین خالی از ان نیست که صادر است از
از حضرت جمع الهی بارسال رسل و انزال کتب یا صادر است از حضرت
تفصیل او و مظاهر اسماء او بنده و اول دینی است که حق سبحانه انرا برگزیده
و انرا باجا علیهم السلام عطا داده و ایشانرا شناسان آن ساخته
و بانی مومنان انرا بواسطهٔ ایشان شناسا کردانیده و بدین تعریف تبلیغ
رسالت و تبیین دین حجت حق بر خلق گشتند و دویم طریقه انست

باری ه

العفو ... و هو منقاد الیه سبحانه بما یرضاه من العفو و ح

و هو

در انقیاد امر حق سبحانه و رسول وصلی الله علیه وسلم کرده یافتکان بنور حق و متمکنان
در عالم امر و خلق از نزد خود بر نفس خود تکلیف کرده اند و در مقام عبودیت حق
حق ربوبیت حق و شکر نعمت حق بجای آورده اند و ملازم عتبهٔ عبودیت گشته
والحق حق تعالی بر ایشان فرض ننموده از غایت شفقت بر نفوس ضعیفه ایشان
اما فصلت آثار برهان انبیا یا لمعان انوار در باطن ایشان و انموده ایشان
آن را بجای فرض داشته اند و بر نفوس خود لازم کردانیده اند و الی هذین القسمین اشار
الشیخ رضی الله عنه بقوله والدین بحسب العرف الشرعی دینان احدهما دین ماموریة
امر الله سبحانه عباده به وهو ای الدین المامور به من عند الله هو ما جاءت به الرسل ونزلت
به الکتب من الاوضاع الشرعیة والاحکام الاصلیة الفرعیة وهذا هو الذی اصطفاه
الله واعطاه المرتبة العلیة علی دین الخلق فقال تعالی ووصی بها ابراهیم بنیه ویعقوب
یا بنی ان الله اصطفی لکم الدین فلا تموتن الا وانتم مسلمون ای منقادون الیه
وثانیهما دین معتبر عند الله تعالی اعتبار ما شرعه من عنده لان الغرض منه مواقف لما
اراده الله سبحانه من الشرع الموضوع من عنده وهو تکمیل النفوس علما وعملا وهو ای الدین
المعتبر هو الابتداع ای الطریق المبتدع المخترع الذی فیه تعظیم الحق سبحانه وطلب
مرضاته اصطلح علیه طائفة من اهل الصلاح اسمی نامنهم یؤدی الی سعادة المعاد
والمعاش کالرهبانیة التی ابتدعها الراهبون اعنی علماء دین المسیح علیه السلام
قال الله تعالی ورهبانیة ابتدعوها ما کتبناها علیهم ای ما فرضنا علیهم تلک العبادة
الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها ای الذین کلفوا نفوسهم بها حق رعایتها فآتینا
الذین امنوا بها ای بتلک العبودیة اجرهم من الانوار القدسیة والملکات النفیسة
التی هی الاخلاق الشریفة والملکات الفاضلة وکثیر منهم ای هؤلاء الذین شرعت
فیهم هذه العبادة وهم المقلدون فاسقون ای الخارجون عن الانقیاد والهیکل الطریقة
الصوفیة فی هذه الامة فانهم اتوا بامور زائدة علی الطریق النبویة موافقا للغرض
منها ما فرض الله علیهم ذلک کتقلیل الطعام والمنع عن الزیادة فی الکلام والخلطة
بالانام والجلوة والعزلة عنهم وکثرة الصیام وقلة المنام والذکر علی الدوام و
غیر ذلک مما ذکروه فی کتبهم ولقینا الله تعالی لاقتفاء آثارهم والاستداء بانوارهم
فمن رعاها ای الدین المعتبر من هؤلاء الذین شرعوه اوالذین اتبعوهم حق رعایته
بالایمان به اولا والاتیان بما امروا به وانتهاء عما نهوا عنه ثانیا ابتغاء رضوان
الله سبحانه ای خالصا لوجهه وطالبا لمرضاته لا لامر آخر من المطالب العاجلة و
المآرب الآجلة فقد افلح وفاز بالسعادة الابدیة والکرامة السرمدیة ولما ذکر
الامر الالهی فی الاول من قسمی الدین وکان ینقسم الی قسمین اراد الشیخ رضی الله عنه
ان یشیر الیهما لیعلم المراد منهما فی هذا المقام فقال والامر الالهی ای الصادر من حضرة
الجمع الالهی امران احدهما امر بواسطة ای بواسطة الانبیاء والرسل صلوات الله
علیهم اجمعین حیث توسطوا بین الله سبحانه وبین عبیده فبینوا امره الیهم

انذ

وبلغوا اوامره واحکامه الیهم فالخطاب فیها ای فی الامر بالواسطة فی حقیقة الامر
بواسطة مع قطع النظر عن الامر التکوینی الاصیغة ای صیغة الامر ونهی افعل کذا
سواء تعلق الارادة بتکوین الفعل المامور به اولم یتعلق وتسمی هذا القسم بالامر
التکلیفی وثانیهما امر بلا واسطة ای بلا واسطة الانبیاء والرسل صلوات الله علیهم
اجمعین وهو الامر التکوینی الارادی المتعین بکلمة کن المتعلق بتکوین الشیء المعدوم المعلوم
الذی لا یتصور من المامور المراد تکوینه مخالفته ای مخالفة ذلک الامر لامتناع تخلف المراد
عن ارادته سبحانه کما قال الله تعالی انما امرنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون والامر
بالواسطة قد یخالف ای یخالفه المامور ولا ینقاد الیه وذلک اذا لم یوافقه الامر بلا واسطة
چنانکه وجود عبد مامور بایجاد حق سبحانه وتعالی است همچنین وجود فعل مامور
به بایجاد او است پس مادام که امر تکوینی بوجود فعل مامور به تعلق نگیرد انقیاد
امر تکلیفی از عبد مامور ممتنع است آری چیزی را که بخود وجود نباشد چون تواند بخود
بر معدوم دیگر افاضهٔ وجود کردن واو را از کتم عدم بصحرای وجود آوردن عز من
والله خلقکم وما تعملون میخوان وهمچنین وذات وفعل خود از حضرت بیچون میدان
عین ممکن که بیش اصل نه بوجود • نیست فی حد ذاته موجود • فعلش از روی وجود چون باید
نیست از نیست بود چون باید • ان مثل یاد کن که صاحب هش • ثبت العرش
ثم النقش • اگر سائلی پرسد که چه فائده باشد در آن که حق تعالی بنده را
بچیزی امر فرماید که بکند و نخواسته باشد که آن فعل از وی صادر کرده جوابش گوییم
که تکلیف حالیست از احوال عین ثابتهٔ عبد وعبد را استعداد نیست و تکلیف را
که آن استعداد خاص مغایر استعداد فعل مامور به است پس عین عبد بآن استعداد
خاص خود پس از حق سبحانه وتعالی طلب میکند که او را بچیزی تکلیف کنی که در استعداد
من مطلق قبول آن نهاده باشی پس حق سبحانه با آن طلب استعداد خاص او را بآن تکلیف
می فرماید و ممکن است که آن مامور به از آن عبد مامور واقع گردد چرا که حق تعالی
عالم است بآنکه او را در اصل استعداد قبول آن نیست پس هر آینه وقوع ضد مامور به
با شداز غیر مستعد والله اعلم ولیس المامور بالامر بلا واسطة الا الشیء المعدوم المعلوم
الکائن عند الامر به خاصة لا الشیء الموجود قبل الامر ضرورة امتناع ایجاد الموجود
بخلاف المامور بواسطة فانه لیس الا الموجود خاصة لامتناع تکلیف المعدوم بالاوامر
والنواهی **فص حکمة نوریة فی کلمة یوسفیة** لما کان عالم المثال عالما نورانیا وکان
کشف یوسف علیه السلام مثالیا وایضا ظهر فیه علیه السلام سلطنة النوریة
العلمیة المتعلقة بکشف الصور الخیالیة والمثالیة وهو عالم التعبیر علی الوجه الاکمل
وکل من یعلم بعده ذلک العلم فمن مرتبته یاخذ ومن روحانیته یستفید اضاف هذه
الحکمة النوریة الی الکلمة الیوسفیة اعلم ان النور الحقیقی یدرک به ولا یدرک لانه عین
ذات الحق سبحانه من حیث تجرده عن النسب والاضافات ولهذا حین سئل النبی صلی الله
علیه وسلم هل رأیت ربک قال نور انی اراه ای النور المجرد لا یمکن رؤیته وکذا اشار الحق

خاص

ازوی چون توقع باشد فایده و حکمت
درین تمیز مستعد قبول مامور به

عنه

فی کتابه

لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر وقال الله نور السموات والارض فلما فرغ من
ذكر مراتب التمثيل قال نور على نور فاحد النورين هو الضياء والآخر هو النور المطلق
ولهذا تمم فقال يهدي الله لنوره من يشاء اي يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر
الى نوره المطلق الاحدي ولما سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رؤية النبي
عليه السلام ربه اخبر انه رآه فاخبر بقول عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سئلته عن رؤيته ربه وقوله عليه السلام نور انى اراه فراجع السائل ابن عباس
في ذلك فقال ابن عباس ويحك ذاك اذا تجلى في نوره الذي هو نوره اي انما يتعذر الرؤية
والادراك باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراء
حجابية المرآت فالادراك ممكن كما قيل ~ كالشمس تمنعك اجتلاءك وجهها فاذا اكتست
برقيق غيم امكنا رباعي خورشيد چو بر فلك نقاب افكند در پرتو او خيره شود ديده ز دور
وان دم كه كند ز پرده ابر ظهور فالناظر يجتليه من غير قصور والى مثل هذا اشار
النبي صلى الله عليه وسلم في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاخبر عن
اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه وبينهم حجاب الا رداء الكبرياء على وجهه
في جنة عدن فنبه صلى الله عليه وسلم على بقاء رتبة الحجابية وهي رتبة المظهر فاعلم ذلك
واذ قد نبهت على شأن النور الحقيقي وانه يدرك به وهو لا يدرك فاعلم ان الظلمة لا يدرك
ولا يدرك بها وان الضياء يدرك ويدرك به ولكل واحد من الثلاثة شرف يختص به فشرف
النور الحقيقي هو من حيث الاولية والاصالة اذ هو سبب انكشاف كل مستور وشرف الظلمة
هو انه بانضمام النور الحقيقي بها يتأتى ادراك النور مع تعذر ذلك قبل الانضمام وشرف الضياء
هو من حيث الجمع بالذات بين الامرين واستلزام ذلك حيازة الشرفين ثم ان النور المحض
المشار اليه لا ينافي الوجود الحق ولا يتعقل الوجود المحض يتعقل في مقابلة العدم المضاد له
فان للعدم تعينا في التعقل لا محالة وله الظلمة كما ان الوجود له النورية ولهذا يوصف
الممكن بالظلمة وانه يتنور بالوجود فيظهر فظلمته من احد وجهيه الذي هو العدم واليه الاشا
رة بقوله النبي عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فظهر واذا تقرر
هذا فالعدم المتعقل في مقابلة الوجود لا تحقق له بدونه من حيث التعقل والوجود المحض لا يمكن
ادراكه في رتبة العدم من حيث تعقل مقابلته للوجود كالمرآة له والمتعين بين الطرفين
هو حقيقة عالم المثال والضياء صفته الذاتية ثم لما كانت الغالب على عالم المثال
النورية لقربها من عالم الارواح وما فوقه من عالم الاسماء والصفات كما ان الغالب على
صور عالم الكون والفساد الظلمة لكونها في مقابلة عالم الارواح الذي هو عالم النور
وكان من حكم كل متوسط بين شيئين انه اذا كان نسبته الى احد الطرفين اقوى من نسبته
الى الطرف الآخر ان يوصف بالوصف به ذلك الطرف الغالب وسمي باسمه لقب
الشيخ رضي الله عنه هذه الحكمة بالنورية والا فهي في الحقيقة ضيائية لا نورية محضة و
عبر الضياء بالنور حيث قال النور اي ما عدا النور الوجودي الحقيقي الذي هو ذات الحق سبحانه
يكشف اي يدرك لذاته ويكشف به اي يدرك به ما سواه واتم الانوار التي تكشف عن حقائقها

التعقل والوجود المحض لا يمكن ادراكه في رتبة العدم

شعر
ويك ز تاج كو بده مج كلاه جمشيد
[illegible]
م اه وات
[illegible]

هو النور التام العلي الذي يكشف به ويدرك ما اراد الله بالصورة المتخيلة المرئية في النوم المعبرة
عما كانت عليه في عالم المثال وتصير مشاهدا في عالم الحس بتصرف القوة المتصرفة وهو
اي الكشف عما اراد الله بها هو علم التعبير وانما كان ذلك النور التام العلي اتم الانوار
واعظمها نورا لان الصورة الواحدة المتخيلة المرئية في النوم قد تظهر في خيال اشخاص
متعددة بمعان كثيرة تختلف لتفاوت استعدادات تلك الاشخاص واختلاف امزجتهم
وتباين امكنتهم وازمنتهم وغير ذلك لكن يراد منها اي من هذه الصورة في حق صاحب
الصورة اي صاحب كان معنى واحد من تلك المعاني الكثيرة فمن كشف اي المعنى المراد
وميزه عن غيره وعبر الصورة المرئية به بذلك النور التام العلي فهو صاحب النور الاتم
ولنوره اتم الانوار لانه تميز به ما هو في غاية الالتباس ونهاية الاشتباه وانما قلنا
ان الصورة الواحدة تظهر بمعان كثيرة فان الشخص الواحد من جماعة قد يرى في النوم
انه يؤذن فيحج في عالم الحس وشخص آخر منهم يرى فيه انه يؤذن فيسرق في الحس اما الحج فمن
قوله تعالى واذن في الناس بالحج واما السرقة فمن قوله تعالى ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم
لسارقون وصورة الاذان واحدة لكن التعبير مختلف باختلاف الرائيين وكذلك
شخص آخر يرى فيه انه يؤذن فيدعو الى الله على بصيرة وشخص آخر يؤذن فيدعو
الى الضلالة وذلك لاشتراك الاذان مع ما ثبت من المعنيين في مطلق الدعوة الى امر ما وانما اختلف
المدعو اليه لاختلاف الرائي اعلم ان كل ما يظهر في الحس هو مثل ما يظهر في النوم والناس
غافلون عن ادراك الحقائق ومعانيها التي يشتمل الصور الظاهرة عليها كما قال صلى الله
عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وكما يعرف العارف بالتعبير المراد من الصور المرئية
في النوم كذلك يعرف العارف بالحقائق المراد من الصور الظاهرة في الحس فيعبر عنها الى ما هو
المقصود منها فالعارف اذا شاهد صورة في الحس او سمع كلاما او وقع في قلبه معنى من المعاني
يستدل منها على مباديها ويعلم مراد الله منها لكن من هذا المقام ما يقال ان كل ما يحدث في العالم
رسائل من الله تعالى الى العبد ينطقون رسالات ربهم يعرفها من يعرفها ويعرض عنها من يجهلها
قال الله تعالى وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون لعدم انتباههم
ودوام غفلتهم ولا يعرف هذا المقام الا من يكاشف جميع المقامات العلوية والسفلية
فيرى الامر النازل من الحضرة الى العرش والكرسي والسموات والارض ويشاهد في كل
مقام صورته قال رضي الله عنه انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من فهم هذا
حاز اسرار الطريقة ومن مقولات الشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشي قدس سره
رباعي يك موج ز بحر عشق و عالم طوفان • يك شعله ز نار عشق و كونين دخان
اعيان دو كون چون خيالند و نقوش • ما را تن بخيال عقل و عشقت قربان
بدانك عوالم مع كثرتها منحصر در پنج است و آنرا حضرات خمس خوانند و اين پنج
حضرة جاي بروز و ظهور حقاست و دران بحقيقت از صفات خويش و صفت لازم
ذاتست اول حضرة ذاتست كه انرا غيب مطلق گويند كه ازان هيچ حكايت
نتوان كرد زيرا كه انجا اسم و رسم نگنجد و عبارت چون اشارت مجال ندارد

ع ناد ل الازمنا ن جه كوييد باز دوم حضرة اسماست كه دران بروز حق است بالوهيت
سيم حضرة افعالست يعنى عالم الارواح كه دران بروز حق است بربوبيت چهارم
حضرة مثال وخيال كه ان جاى بروزاست بصور مختلفه داله بر معانى وحقايق پنجم
حضرة حس است ومشاهده كه جاى بروزاست بصور متعينه كونيه پس حضرة اعلى
غيب مطلق باشد وحضرت انزل شهادت مطلق وتو ازين حضرة كه انزل واسفل حضرات
بطريق قهقرى باز كرد وببين كه هرچه در عالم محسوس است مثالى وصورتى است
دران چيزى راكه در عالم مثالست وهرچه در عالم مثال است صورة ومثال شانى از
شئون حضرة ربوبيت است وهرچه در حضرة ربوبيت است صورة اسمى است از اسماء الله
وهر اسمى صورت صفتى وهر صفتى وجهى مر ذات متعاليه راكه بان وجه ظهور وبروزى كند
دركونى از اكوان پس محقق بداند كه هرچه در عالم حس ظاهر ميكردد صورت معنى است غيبى
ووجهى است از وجوه حق باقى كه ظاهر وبارز شده بان شعر كل ما فى الكون وهم او خيال
او عكوس فى المرايا او ظلال • لاح فى ظل السوى شمس الهدى • لا تكن حيران فى تيه الضلال
كيست آدم عكس نور لم يزل • چيست عالم موج بحر لا يزال • عكس را كى باشد از نور انقطاع
موج را چون باشد از بحر انفصال • عين نور و بحردان اين عكس و موج • چون دوى را جا نماند در محال
ره روان عشق را بنگر كه چون • هر يكى را بود ديگرگونه حال • آن يكى در جلوه ذرات جهان • ديده
تابان آفتابى بى زوال • وان دگر ز آيينه هستى عيان • ديده مستورات اعيان را جمال •
وان دگر در هر يكى آن ديگرى • ديده من غير احتجاب و اختلال • وفقنا الله للخروج من مضيق
العلم الى فضاء العين ورزقنا الجمع بين نهايتى الحسنيين

فص حكمة احديه فى كلمة هودية

بدانكه احديت راسه مرتبه است اول احديت ذات كه دران مرتبه بهيچ وجه
كثرة را اعتبار وگنجايش نيست كه قل هو الله احد بيان ان مرتبه احديت مطلقه است
وهى الاحدية الذاتية المطلقة وليس الوحدة من هذا الوجه نعتا للواحد بل هى ذاته تسمى
ذكرت الاحدية الذاتية وكان المترجم عنها الحق سبحانه او احد من اكابر المحققين الراسخين
فى العلم فانما يطلقها بهذا الاعتبار ولكل شئ احدية تخصه وهى باعتبار من حيث
عدم مغايرة كل شان من الشؤون الذاتية للذات المعنونة بالاحدية بالتغير لكن الى
دوم احديت اسما وصفاتست يعنى كه همه اسما وصفات مع كثرتها التى لا تحصى
با ذات يكى است و بان اعتبار كويند كه اينه واحد است هو الله الواحد القهار
يعنى اسما وصفات در ان ذات مستهلك وعين ذات اند وهذه الاحدية هى الاحدية
الالهية والوحدة بهذا الاعتبار نعت للواحد لا ذاته وتسمى بوحدة النسب والاضافات
اى وحدة تعدد لا باعتبار الوجود المتعدد والتميز الحقيقى بل بعدد نسبى من حيث ان
ذلك المتعدد عين ذلك الواحد كالخالق والقادر والعالم من حيث الذات التى ثبتت
لها هذه الاحكام فانها اى تلك الاسماء من هذه الحيثية اى حيثية كونها الوا واحدة
سوم احديت افعال وتاثيرات ومؤثرا يعنى كه ان ذات متعاليه است فى الحقيقة
مصدر جميع افعال ومورد منفعلاتست وبحكم ترتيب هر يكى را انجه قابليت سوى

حضرت ذات مى كنانند كما قال تعالى ومن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم
گفت كشتن مى كنند كما انا اليه راجعون • وهذه الاحدية هى الاحدية الربوبية ع
وچون غالب بر هود عليه السلام شهود احديت كثرت ربوبيت بود كه تربيت
رب واحد در مظاهر ربوبيات متكثره مشاهده مى نمود لاجرم حكمت احديت
ربوبيت بخصوص كشت بكلمه هودية غايات الطرق التى يسلكها السالكون
صورية كانت او معنوية كلها راجعة الى الله سبحانه والله غايتها وذلك
لان الحق سبحانه لما كانت محيطا بكل شئ وجودا وعلما ومعيا لكل شئ
بمعية ذاتية مقدسة عن المزج والحلول والانقسام وكل ما لا يليق بجلاله كان
سبحانه منتهى كل صراط وغاية كل سالك كما اخبر سبحانه بعد قوله وانك لتهدى
الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض بقوله الا الى الله تصير
الامور فنبه ان مصير كل شئ اليه وكل شئ من الاشيا يمشى على صراط مستوى او
نحو من بحسب سالكه والحق غايته كما قال والى الله المصير فوقف سبحانه نبيه صلى
الله عليه وسلم ليعرفنا فقال وانك لتهدى الى صراط مستقيم منها بالنسبة الى غيره
هو تعالى غاية الى ترين كما انه دليل الحائرين فكلها اى كل الطرق صراط مستقيم
باعتبار انها موصلة اليه تعالى استقامة مطلقة لا بالنسبة الى الغير لكن لا شرف فى مطلقها
اليه يرتفع فيها التفاوت بمطلق معيته ومصاحبته ومطلق استقامة صراطه و
مطلق الاصرها • اليه من حيث احاطته ومطلق توجهه الذاتى والصفاتى معا للايجاد
فانه لا فرق بين توجهه الى ايجاد العرش والقلم الاعلى وبين توجهه الى ايجاد النملة من
حيث احدية ذاته ومن حيث التوجه قال تعالى ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت وهكذا
الامر فى معيته الذاتية وصحبته فانه مع ادنى مكوناته كهو مع اشرفها واعلاها بمعية
ذاتية قدسية لا تغير وهكذا الامر فى احاطته فانه بكل شئ محيط رحمة وعلما ورحمته شانا
وجوده اذ ليس ثمة ما يشترك فيه الاشياء على ما بينها من التفاوت والاختلاف الا
الوجود وعلمه سبحانه فى حضرة احدية ذاته لا يغاير ذاته ولا يمتاز عنه اذ لا تعدد هناك
بوجه اصلا فان يحد ثبوت انه غاية كل شئ ومنتهى كل طريق ومع كل شئ ومحيط
بباطن كل شئ وظاهره لا تتم الفائدة ولا تتم السعادة وانما تظهر الفوائد بتمييز الرتب
واختلاف الجهات والطرق وتفاوت ما به يصحبك وما اليه يدعوك ويجذبك فلذلك تعقبنا
الله اى اخذنا عباده العبيدة بالطريق الموصل لنا الى سعادتنا التى هى الفوز بالنجاة
والدرجات خاصة لا باى طريق كان فان كل طريق وان كان يوصلنا اليه من حيثية اسم من
الاسماء والاسم من وجه عين المسمى فذلك لا يجدى نفعا ولا يورث سعادة فانها اى الاسماء
من حيث حقايقها واثارها مختلفة فاين الضار من النافع والمعطى من المانع واين المنتقم
من الغافر والمنعم اللطيف من القاهر وهو اى الطريق الموصل لنا الى سعادتنا هو ما شرعه
الله سبحانه لنا على لسان رسوله وامره بان يدعونا اليه بقوله قل هذه سبيلى ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين ولما كان فى الدعوة الى الله مما

يكون المدعو فيه وعليه بهام من وجه بان الحق متعين في الغاية معبود في الامر الحاضر وكان حرف
لعل المذكور في قوله ادعوا الى الله حرفا يدل على الغاية ولوهم التحديد بدا امره أن ينبه اهل التيقظ
واليقين على سر ذلك فكانه يقول لهم اني وان دعوتكم الى الله بصورة اعراض واقبال
فليس ذلك لعدم معرفتي ان الحق مع كل ما اعرض عنه المعرض كهو ما اقبل عليه لم يعدم من
البداية فيطلب في الغاية بل انا ومن اتبعني في دعوة الخلق الى الحق على بصيرة من الامر
وما انا من المشركين اي انا اعتقدت شيئا من هذا كنت محدد الحق ومحجوبا عنه فكنت
اذا مشركا وسبحان الله ان يكون محدودا متعينا في حقه دون جهة أو منقسما او ان
اكون من المشركين الظانين بالله ظن السوء وانما موجب الدعوة الى الله اختلاف
مراتب اسمائه بحسب اختلاف من يدعى اليه فيعرضون عنه من حيث ما ينبغي عنه ويحذر
ويقبلون عليه بالهدى والبصر لما يرجى من الفوز به وبفضله فافهم وتدبر فلا اول
اي فلا امر المذكور اولا وسوكونه كعي غاية لكل طريق ومحيطا بكل شي وسعت برحمة
الرحمانية بل الرحيمية ايضا كل شي من يهتيا واذا وسعت رحمته كل شي فالمآل والرجوع
عاقبة الامر الى السعادة حيث كان العبد من الجنة والنار ولما كان لمتوهم ان يقول السعادة
هو الوصول الى الجنة ودرجاتها فكيف يكون مآل كل احد اليها مع خلود بعضها النار عمم الامر
وقال هو اي السعادة هو الوصول الى الامر الملايم لمزاج العبد سواء كان من درجات
النعيم او دركات الجحيم ارواح بحسب فطرة اصلية قابل توحيد وطالب ره راست بودند
چنانچه در اول كه ملوث بالواث ومحتجب بحجب نگشته بودند چون خطاب رسيد كه الست
بربكم جملا ز سر صفا واصل بلى گفتند واين چون مختص ببعضي دون بعضي نبود بدليل
حديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه پس ضلالى كه ايشانرا
بود عارض استعداد تعيني ايشان گشته بود نه عارض استعداد ذاتي اصلي حقاني وچون
طبيعت انرا فروگرفت وحجب ظلمانيه كه مناسب استعداد تعيني بود داو را محتجب
گردانيد ضلال عارض ارواح گشت وان ضلال عارض طالب عارض شدن غضب
گشت پس هم ضلال عارض باشد وهم غضب عارض باشد ورضا ورحمت بحكم
سبقت رحمتي غضبي ذاتي باشد والعرض يزول والذاتي لا يزول پس مآل همه برحمت
حق سبحانه وتعالى باشد از مجرم عاصي خواست بعذاب وملامت بستانند واز
درن ذنوب او را پاك گردانند وبرحمت جنت ونعمت باز رسانند وكافر
خالد في النار را هم از رحمت رحيمي محروم نگذارند نه انكه از جهنم بيرون رند بلكه هم
در جهنم عاقبة الامر فاقد آلام وعذاب گردند بانكه احساس عذاب وعقاب از
ذوات ايشان مرتفع گردد يا ايشانرا نعيمي زايد برفقدان آلام ارزاني فرمايند
بحسب استعدادات نفوس ايشان بعضي را زياده از بعضي چنانكه نعيم بهشتيان اما
نعيم ايشان مباين نعيم بهشتيان باشد اعلم ان العبيد وان استحقوا العقاب
ودخلوا دار الشقاء وهي جهنم فلا بد ان سبق رحمته غضبه في الاخير فينقلب العذاب
عذبا عند اهل النار وان يؤول عواقب اهل العقاب الى الرحمة بعد الاحقاب وذلك

لان اهل النار الذين هم خالدون فيها اذا ادخلوها كانوا على احوال ثلث حالت اولى آنست
كه عقوبت وعذاب بر ظواهر وبواطن ايشان گماشته شده باشد با يكديگر بمخاصمه
ومعاتبه درايند وزبان بمطاعنه وملاعنه بكشايند فيكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم
بعضا وماواهم النار وما لهم من ناصرين فيقول الضعفاء للذين استكبروا ربنا
هولاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قالوا بل انتم قدمتموه لنا فبئس القرار
وقالوا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار وقال الذين استكبروا
للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين و
امثال هذه المخاطبات والمعاتبات التي بها تخاصم اهل النار والعذاب قد
احاط بهم سرادق ناره وتسلط على ظواهرهم وبواطنهم شراره حالت ثانيه آنست
كه چون از تخفيف عذاب نوميد شوند وخطاب اخسئوا فيها ولا تكلمون بشنوند
دانند كه نه در جزع وفزع سودى هست ونه در مخاصمه وملاعنه اميد بهبودى با يكديگر
گويند سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص دل بر عتاب وتن بعذاب دهند
ناگاه رحمت كامله وعاطفت شامله حق جل شانه ايشانرا دريابد وشعله نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة را از بواطن ايشان بنشاند راحت در درون و حرارت
بيرون بماند حالت ثالثه آنست كه چون احقاب واعصار در حالت ثانيه بر ايشان
بگذرد بانواع عذاب الفت گيرند وبمخاوف عقاب انس پذيرند لا يجدون نجدة ولا تألمون
بشدته مع طول مدته بواسطه تكرر وعدم احساس خداوند تعالى از محض رحمت
وكمال رافت ايشانرا عطا فرمايد بهيچ حال ز آن آتش متألم نگردند كما قال سبحانه لا
يموت فيها ولا يحيى بلكه چنان مألوف طباع وموافق مزاج ايشان گردد كه اگر في المثل
رايحه از روايح روح افزاي رياض جنان بر ايشان بوزد از وزيدن آن متنفر شوند
واگر فايحه از فوايح راحت بخش دار القرار بمشام ايشان رسد از شنيدن آن
متنفر گردند كالجعل وتعوده وتغذيه بالقاذورات وتعوذه وتغذيه برايحة الورد وكانه
الى هذه الحالة الثالثة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان بعض اهل النار يتلاعبون
فيها بالنار وبقوله سيأتي في جهنم زمان تنبت في قعرها الجرجير اينست شرح كلام حضرت
شيخ ونور سخنان ترجمان ايشان قدس الله تعالى ارواحهم واگر كسيرا در خاطر خلجانى در اعتقاد
بلوثهم بمخالفت آن با ظاهر بعضي از آيات واحاديث بايد كه برانكار اصرار ننمايد وبطعن در
اوليا خداوند سبحانه مبادرت نگويد وبر قصور فهم خود حمل كند نه بر نقصان حال ايشان
آمنا بما جاء من عند الله على مراد الله وبما جاء من عند رسول الله على مراد رسول الله
وبما جاء من عند الكمل الراسخين في العلم على مرادهم احيانا الله على ملتهم وأماتنا على
سيرتهم وحشرنا في زمرتهم وجعلنا منهم ومعهم ومن احبهم واتبعهم وبما كان الرحمة
المشار اليها انما هو عين رحمة ذاتية مطلقة امتنانية هي التي وسعت كل شي وهي
الرحمة كل عطاء يقع لا عن سؤال او حاجة ولا بانه حق او استحقاق بوصف ثابت
للمعطى له او حال مرضي يكون عليه كالدرجات والخيرات الحاصلة في الجنة لقوم بالسعي

عنایة لا لعمل عملوه او خیر قدموه کما ورد انه یبقی فی الجنة مواضع عالیة خالیة فیخلق الله خلقا لهم
لم یعملوا خیرا قط امضاء لسابق حکمه وقوله لکل واحدة منکما ملؤها ومتعلق طرفی بلیس
من الرحمة الامتنانیة التی لا یتوقف علی شرط وقید والرحمة الاخری هی الرحمة الوجوبیة
عن الرحمة الذاتیة والمنفصلة عنها بالقیود والتی من جملتها الکتابة المشار الیها بقوله کتب
ربکم علی نفسه الرحمة وبقوله فسأکتبها للذین یتقون فهی مقیدة موجبة مشروطة
من اعمال واحوال وغیرها ما اراد الشیخ رضی الله عنه ان یشیر الیها فقال ومن الناس من
نال الرحمة واصابها من عین المنة ومحض الفضل من سابقة فعل توجبها او صدور عمل
یجلبها بل بها یحصل القدرة علی کل الافعال والتمکن من جمیع الاعمال ومنهم ای من
الناس من نالها ای الرحمة من حیث الوجوب ای من جهة وجوبها علی الله بایجابه ایاها
عن نفسه فی مقابلة اعماله التی کلفه بها مجازاة له وعوضا عن عمله ولکن ذلک علی سبیل
الامتنان فان العبد یجب علیه طاعة سیده والاتیان باوامره فاذا اوجب علی نفسه
شیئا فی مقابلة اعماله یکون ذلک رحمة وامتنانا منه علیه والی ذلک اشار رضی الله عنه
بقوله ونال بسبب حصولها ای بسبب حصول رحمته الوجوبیة الذی هو ذلک الایجاب
من عین المنة فانه لیس فی مقابلة عمل لاجر انجلاع یحتمل ان یراد بسبب حصولها اعمال
العبد واعمالها بان التمکین والاقدار علیها بل ایجادها فیها من الرحمة الامتنانیة ایضا واما العبد
المتقی الذی کتب الله سبحانه علی نفسه الرحمة له کما قال تعالی فسأکتبها للذین یتقون
فهو حالان احدهما حال یکون ذلک العبد المتقی فیها وفی ذلک الحال وقایة لله تعالی ای اتخذ
نفسه وقایة یقیها الله سبحانه عن نسبة المذام والنقائص الیه فانه یضیفها ای النقائص الیه
کما یقتضیه التحقیق او المذام والنقائص من القبائح کلها احکام العدم اللازم للعبد
الممکن القابل والیه الاشارة بقوله علیه السلام اللهم اغفر لی هزلی وجدی وخطائی
وعمدی وکل ذلک عندی وبقوله علیه السلام والشر لیس الیک ثانیهما حال یکون الله
ای للعبد المتقی وقایة فیه ای فی ذلک الحال من ان یضاف الیه المحامد فانه یضیف
الفضائل والمحاسن والمحامد والکمالات الی الله سبحانه فکان وقایة له من اضافتها الیه
مرة ذاته بالحقیقة لکونها امورا وجودیة والوجود للحق بل الوجود هو الحق حقیقة وهو ای کون الله
سبحانه وقایة للعبد المتقی فی الحال الثانی امر معلوم مکشوف لظهور استناد الامور
الوجودیة الیه سبحانه افعال واحوال آدمی تمام منحصر است در محامد ومذام
متقی آنست که در نسبت محامد حق را سبحانه وقایه خود سازد وا اضافت فضائل
وکمالات بحضرت او کند با سلوک مسالک ادب تا نتایج مناهج علم تقدیم رسانیده باشد
ودر نسبت محامد بحق از ظهور انانیت وتقید تعدد هستی خلاصی یافته شعر علتی بدتر
ز پندار کمال • نیست در جان تو ای مغرور ضلال • از دل از دیده ات بس خون رود •
تا ز تو این معجبی بیرون رود • ودر اضافت مذام خود را وقایه حق سبحانه وتعالی
گرداند زیرا که توحید اگرچه مقتضی استناد خیر وشر است بحق سبحانه وتعالی اما اگر
سالک پیش از طهارت نفس هر دو را بحق اسناد کند ممکن که در بوادی اباحت هلاک

شود

شود و اگر بعد از آن اسناد کند با رعایت ادب موسوم گردد مثنوی گفت آدم که ظلمنا
نفسنا • او ز فعل حق نبد غافل چو ما • در گنه او از ادب پنهانش کرد • زان گنه بر
خود زدن او برخورد • بعد توبه گفتش ای آدم نه من • آفریدم در تو آن جرم ومحن •
نی که تقدیر وقضای من بد آن • چون بوقت عذر کردی آن نهان • گفت ترسیدم
ادب نگذاشتم • گفت هم من پاس آنت داشتم • هر که آرد حرمت او حرمت برد • هر که
آرد قند لوزینه خورد • و شیخ رضی الله عنه در بعضی از مواضع فصوص متقی کسی را دانسته
که حق را سبحانه وقایه خود گرفته باشد در ذات وصفات وافعال وافعال او در افعال حق فانی
شده باشد وصفات او در صفات حق مستهلک وذات او در ذات حق مستتر شعر تسترت عن
دهری بظل جناحه فعینی تری دهری ولیس یرانی فلو تسأل الایام ما اسمی ما درت
واین مکانی ما درین مکانی رباعی تن باخت بنرد درد سرمایه خویش دل ساخت
ز طوق شوق پیرایه خویش می خواست اجل ز جان من دایه خویش عشق تو مرا
نهفت در سایه خویش کم شدن در کم شدن دین منست نیستی در هستی آیین
منست کم شدم در سایه اندر آفتاب با جو بوی کله را اجزای کلاه والله اعلم بالصواب
والیه المرجع والمآب فص حکمة فتوحیة فی کلمة صالحیة لما کان الفتوح عبارة عن حصول
شیء مما لم یتوقع ذلک منه نسب رضی الله عنه حکمته الی صالح علیه السلام لخروج الناقة التی
هی معجزته من الجبل وهو مما لم یتوقع خروجها منه وایضا لما کان الفتوح ماخوذا من الفتح
اذ هو جمعه کالعقول للعقل والقلوب للقلب وصالح مظهر اسم الفاتح لذلک انفتح الجبل فخرج
منه الناقة وهو من جملة مفاتیح الغیب قرن الحکمة الفتوحیة الی کلمته وبین فیها الایجاد
وکونه مبنیا علی الفردیة وانما قال فتوحیة ولم یقل فاتحیة لان الفتوح الواقع عقیب عددها
عدد مفاتیح الغیب فراعی فی ذلک الادب الالهی وقصد الموافقة بحق سبحانه فی التنبیه
علی المبادی الایجادی من الغیب الذاتی والوجود المطلق الاحاطی لما اعطت الحقائق
واقتضت من توقفها علی ما بنی علیه ان النتیجة ذهنا وخارجا لا تکون ای لا توجد اولا
تکون صادرة الا عن الفردیة العددیة التی هی عدم الانقسام بتة وبین مما شأنه الانقسام
والتثلیث اول الافراد وافتتح بابه بتحقیق الفردیة التی شرطت فی ظهور النتیجة ضرورة ان الفردیة
بالتعبیر المذکور لا یشمل الواحد جعل الله سبحانه ایجاد العالم عن امور ثلاثة ای ذاته
وارادته التی هی نسبة التوجه بالتخصیص لتکوین امر ما وقوله الذی هو مباشرة الایجاد
بصیغة کن والعین یعنی الهویة الالهیة فی صور الصور واحدة وحدة حقیقیة والنسب
والاعتبارات مختلفة متکثرة کثرة اعتباریة فانها باعتبار ظهورها فی حالة من احوالها التی
تستلزم تبعیة الاحوال الباقیة لها تسمی ذاتا وباعتبار التوجه التخصیصی المذکور یسمی ارادة
وباعتبار مباشرتها الایجاد بکلمة کن قائلا فعال سبحانه وتعالی اشار الی الامور الثلثة بقوله
قوله انما قولنا لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون فاشار الی الذات بالضمیر فی ثلثة مواضع والی
الارادة فی موضع واحد والی القول فی موضعین وفی تکرر الذات فی المواضع الثلثة
اشارة الی اعتبارها الثلثة مع وحدة العین وفی الدلالة علیها اخرا بالضمیر المستتر فی القول

جمعية المقدمات اما باعتبار ان المراد بها اما فوق الواحد او باعتبار كثرة المواد [illegible]

يا اي استتارها بصورة الشيء المراد تكوينه عند تعلق القول به ولما كان الذات
والارادة في التكوين بمنزلة المادة التي بها الشيء بالقوة والقول بمنزلة
الصورة التي بها الشيء بالفعل وقع ذكر القول مرتين ضرورة ان الصورة من
الشيء التي هي الغاية للحركة الايجادية لها تكرر تقدم ذاتي اولا على الكل وتاخر
رتبي ثانيا عنه ثم اعلم انه كما ظهرت الفردية الثلثية في جانب المكون الموجد
سبحانه كذلك ظهرت في جانب الشيء المراد تكوينه وهي شيئية التكوينية بازاء
ذاته سبحانه وسماعه امر كن بازاء ارادته وقبوله وامتثاله لما امر به من التكوين
بازاء قوله ولا يحجبنك اي لا يمنعنك عن التصديق بما قلنا من اشتراط الفردية
في صدور النتيجة تركيب المقدمات المنتجة من اربعة اجزاء في النظر الفكري
في المعقولات فانها اي تلك المقدمات وان كانت بحسب الاجزاء اربعة ضرورة تركب
كل من مقدمتي القياس من امرين محكوم عليه ومحكوم به فهي في الحقيقة ثلثة
لكون المفرد الواحد من تلك الاربعة وهو الاوسط يتكرر في المقدمتين اي الحد
في الصغرى والكبرى والتكرار لا يخل بوحدته في نفسه فيرجع الى ثلثة اجزاء
الحد الاصغر والاكبر والاوسط فافهم ذلك فالتثليث معتبر في الانتاج ذهنيا
كان او خارجيا والعالم نتيجة بلا شك فالتثليث معتبر فيما نتيجة كما سبق

فص حكمة قلبية في كلمة شعيبية انما خصت الحكمة القلبية بالكلمة الشعيبية
لامرين احدهما رعاية المفهوم من اسمه عليه السلام وهو التشعب فان شعيبا
عليه السلام كان من العرب واسمه اسم عربي كذا ورد في النقل ان هودا وصالحا
وشعيبا ولوطا كانوا من العرب او بالجملة فلما كان القلب منبع الشعب
المنبثة في اقطار البدن الانساني بل في سائر الحيوانات التامة الخلقة وهو
اول ما يتكون من الانسان والحيوان وكان شعيب عليه السلام ايضا كثير
الشعب لكثرة نتائجه واولاده ناسب التخصيص المذكور والامر الاخر
انه كان الغالب على شعيب عليه السلام الصفات القلبية من الامر بالعدل
وايفاء الكيل والوزن بالقسط والقلب هو مظهر العدل وصورة احديته
الجمع بين الظاهر والباطن واعتدال البدن وعدالة النفس ومنه يصل
الحيوة والفيض الى جميع الاعضاء على السوية بمقتضى العدل وله احدية
جمع القوى الروحانية والنفسانية والبدنية ومنه تتشعب هذه القوى
بالقسطاس المستقيم ويتوزع كل عضو عضو بمقتضى استعداده وقوة قبوله
ويأتي المدد اليها دائما على نسبة محفوظة القدر بالعدل وله ايفاء كل ذي حق
حقه اعلم ان القلب يعني قلب العارف بالله لان قلب غيره لا يسمى قلبا
في عرفهم الا مجازا كما قيل شعر دل اگر جز نظر بيت ربانی خانهٔ ديو را چه دل
خوانی • اگر دل نام کرده بمجاز • رو به پيش سگان کوی انداز • واما قلنا
بالله لان قلب العارف بغيره من الاشياء ليس له السعة المذكورة فيما بعد

اسم الله احدية جمع جميع اسماء الهى است پس هر دل كه شناساى آن شد شناساى همه
اسماء شد بخلاف ساير اسما كه از شناسائى هيچ يك شناساى اسم الله لازم نمى آيد پس
اين سعت وگنجائى كه بعد از اين مذكور خواهد شد ثابت نباشد مگر دلى را كه عارف بالله
باشد و در شان چنين دل گفته است آنكه گفته است **رباعى** اين گوهر پاك اشنا بيست
نه دل • سر چشمه فيض كبريا بيست نه دل • القصه بطولها سخن دور كشيد • مجموعهٔ
اسرار خدا ئيست نه دل • وان كان اي القلب موجودا عن رحمة الله اي الوجود الفائض
عنه على عباده او هما به يتعطف عليهم ويشفق عليهم ويرحمهم فيهب لهم الوجود فانه
اي القلب اوسع من رحمة الله لان الله اخبر على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في حديث
قدسي ان قلب العبد وسعه جمعا وتفصيلا حيث قال سبحانه ما وسعني من حيث مرتبتا
جمعي وتفصيلي ارضي اي الاجسام السفلية ولا سمائي اي الارواح العلوية ووسعني
من جهتيهما قلب عبدي المؤمن فانه يتقلب معي في وقتي ولي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولي بحسب تقلبي في الشئون
ورحمته لا تسعه الا في مرتبة تفصيلية فان قيل رحمته تسع القلب والقلب لا يسع نفسه فلا يكون
القلب اوسع قلنا القلب يسع نفسه من حيث الاحاطة العلمية وكيف لا وقد وسع الحق سبحانه جمعا
وتفصيلا فلا يشذ عنه شيء من الموجودات معتقد عموم حال اين آنست كه حق سبحانه وتعالى راحم
مطلق و بهيچ وجهى از وجوه مرحوم نيست واما شهود ارباب كشف وشهود آنست كه هم راحم
حق است و هم مرحوم او و هم عالم حق است و معلوم او **ع** اوست همه مطلق الخ عن غيره
داغيار كه مسلى نيست بجهان عين اوست نه غير او **رباعى** در مذهب اهل كشف و ارباب شهود •
عالم همه نيست جز تفاصيل وجود • چندين صور ار چه ظاهر از وى بنمود • چون در نگرى نيست
بجز يك موجود • پس حق سبحانه وتعالى رحم نكرد مگر نفس خود را اوست راحم در مقام جمع احديت
واوست مرحوم در مرتبه تفصيل و كثرت **رباعى** هم سايه و هم نشين و همره همه اوست
در دلق گدا و اطلس شه همه اوست • در انجمن فرق و نهانخانهٔ جمع • بالله همه اوست
ثم بالله همه اوست • وهذه اي كون القلب اوسع من رحمة الله سبحانه مسئلة عجيبة
وفائدة غريبة ان عقلت وفهمت منها المراد واستفدت منها ما ينبغي ان يستفاد
والله ولي الرشاد والموفق للسداد اعلم ان لكل قلب خمسة اوجه وجه يواجه به حضرة
الحق سبحانه لا واسطة بينه وبين الحق ووجه يقابل به عالم الارواح ومن جهته ياخذ
من ربه ما يقتضيه استعداده بواسطة الارواح ووجه يختص بعالم المثال ويحظى منه
بمقدار نسبته من مقام الجمع وبحسب اعتدال مزاجه واخلاقه وانتظام احواله في تصرفاته
وحضوره ومعرفته ووجه يلي عالم الشهادة ويختص بالاسم الظاهر والاخر ووجه جامع
باحدية الجمع وهي التي يليها مرتبة الهوية المنعوتة بالاولية والاخرية والظهور والبطون
والجمع بين هذه النعوت الاربعة ولكل وجه مظهر من الاناسي والذي هو صورة
قلب الجمع والوجود كنبينا صلى الله عليه وسلم فان حقائقه نقطة وسط الدائرة الوجودية فوجوه
قلبه الخمسة تواجه كل عالم وحضرة ومرتبة وتضبط احكام الجميع وتظهرها وصافيها كلها بالوجه
الجامع المنبه عليه آنفا واذا عرفت هذا فنقول اعظم الاشياء الموصوفة بالسعة من جانب

فانها اي الرحمة لا يتعلق حكمها الا بالاكوان الا تنبيه [illegible]

است

الحق الرحمة والقلب الانسانى والعلم فانه قال فى سعة الرحمة ورحمتى وسعت كل شىء وقال فى
الرحمة والعلم معا بلسان الملائكة ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما وقال فى سعة القلب
الانسانى ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن الحديث ولا شك
ان بين سعة كل واحدة من هذه الثلثة وبين الاخرين تفاوتا لا يعرف حقيقته ما لم
يعرف حقيقة الرحمة واحكامها وحقيقة العلم وكيفية تعلقه بالمعلومات وحقيقة القلب الذى
وسع الحق فلنبدأ بتأييد الله وامداده بذكر سعة العلم الذاتى الالهى وتعلقه بالحق و
بالمعلومات فنقول اعلم ان تعلق علم الحق بذاته على نحو وكذلك تعلقه بالمعلومات فان التحقق
بتعينا فى عرصة تعقله نفسه ولهذا التعين الاطلاق بالنسبة الى تعين كل شىء فى علم كل
عالم وبالنسبة الى تعين الحق فى تعقل كل متعقل فعلمه سبحانه يتعلق من حيث تعينه
فى نفسه ومن حيث تعينه فى تعقل كل متعقل ويتعلق علمه تعالى ايضا بذاته على نحو اخر وهو
معرفته بذاته من حيث اطلاقها وعدم انحصارها فى تعينها فى نفسها وهذه المعرفة هى معرفة
جملية ويتعلق علمه بالمعلومات ايضا على نحوين احدهما باعتبار تعينها فى علمه وتعلق امتياز
بعضها عن بعض غير ان هذا النحو من التعلق العلمى لا يشمل جميع الممكنات بل يختص بما قدر
دخوله فى الوجود فى دور او ادوار محصورة واما بالنسبة الى جميع الممكنات من حيث انها
غير متناهية فان العلم لا يتعلق بها الا تعلقا كليا جمليا كما اشرت اليه فى شأن الحق
سبحانه من حيث اطلاقه وعلة هذا الشبه والاشتراك التام بين الحق والممكنات هو انها فى
فى التحقيق الا وضح شئون ذاته الكامنة فى اطلاقه وغيب هويته ولا تخلص لاحد فى علمه
بالحق من تجاوز التعينات التعقلية والانتهاء الى التعين الحق فى تعقله نفسه وشهوده
انتقال ذلك التعين من وجه بالاطلاق الذاتى الغيبى العديم الوصف والاسم والرسم
والحصر والحكم الا لمن كان حقيقته البرزخ الجامع بين الوجوب والامكان واحكامها
فانه يواجه باطلاقه غيب الذات باعتبار عدم مغايرته له دون توهم تعدد وامتياز
فافهم وتدبر غريب ما اسمعتك وما عليه نبهتك لتعرف انه ليس شىء اوسع من العلم
بشرط معرفته على الوجه المذكور واما سعة الرحمة المشار اليها فى الكتاب والسنة فتختص
ببعض المحدثات المتعينة فى اللوح المحفوظ بكتابة القلم الاعلى وهى المنتهية الى مائة
شعبة كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم واما سعة القلب الذى وسع الحق فهى عبارة
عن سعة البرزخية المذكورة المختصة بالانسان الحقيقى الذى هو قلب الجمع والوجود
فالانسان الحقيقى الذى هو قلب الجمع والوجود وقلبه برزخيته وعلم المنبه عليه انفا
فافهم فاذا كان الحق سبحانه كما ورد فى الصحيح يتجلى يوم القيمة لاهل المحشر فى الصور
اى صور اعتقاداتهم بحسب قابلياتهم وموجب استعداداتهم مع انه تعالى فى نفسه لا
يتغير عما هو عليه من حيث هو فالقلوب المتجلى بها له اى للحق سبحانه كاشكال الاوعية
المتشكلة باشكال مخصوصة كالاستدارة والتثليث والتربيع وغيرها للماء الذى
ليس مقيدا بشكل مخصوص لكنه يتشكل باشكالها اى الاوعية مع كونه فى حد ذاته لا يتغير عن
خصيصته المائية فافهم ما ذكرنا من المثال لتعرف حال الممثل له فانه كما ان الماء لا تشكل له فى

نفسه

[illegible]

فى نفسه بتقيده بل يتشكل بشكل وعائه كذلك الحق المطلق سبحانه ليس له فى ذاته صورة مخصوصة
يتجلى بها بل يتجلى على صورة العبد المتجلى له فان اهل التجليات انما يرد عليهم التجلى بحسب
استعداداتهم وخصوص قابلياتهم الوجودية وكذلك استعداداتهم فى عرصة
الوجود العينى انما يكون بموجب استعداداتهم الغيبية الغير المجعولة فى حضرة
العلم الذاتى فمهما حصل تجلى لمتجلى له فى حضرة الوجود العينى فانما يحصل على صورة
استعداد العين الثابتة الازلية الى لهذا المتجلى له فارباب الاستعدادات
المخصوصة التى تعطيهم استعداداتهم الاعتقادية الجزئية التقييدية اذا تجلى
الحق لهم راى كل احد صورة معتقده فيه فما راى سوى نفسه وما جعله فى نفسه من صور
الاعتقادات والعبد الكامل ليس كذلك فان له استعدادا كليا وقابلية احدية
جمعية وخصوصية الاطلاق من كل قيد والسراح من كل حصر والخروج عن كل طور
فهو يقابل باطلاقه عن تقويش العقود الاعتقادية اطلاق الحق ويقابل كذلك
كل حضرة حضرة من الحضرات التى يكون منها وفيها وبحسبها التجلى بما يناسبها مما فيه
من تلك الحضرة فيقبل جميع التجليات مع الايات بمراتبه ومخالفته التى فيه من
غير زاهيه والتجلى الذاتى الغيبى دائم الاشراق من الغيب المطلق الالهى
الذاتى على غيب قلبه المطلق الالهى الاحدى الجمعى الكمالى جعلنا الله واياكم
من اهله بحوله وطوله تجليات حق سبحانه تابع اعتقادات است واعتقادات
بحسب استعدادات جزئيه وجوديه واستعدادات جزئيه وجوديه بموجب
استعدادات كليه غيبيه كه صفت اعيان ثابته ارباب تجليات واعيان ثابته
مع استعداداتها فائض از فيض اقدس كه عبارت است از تجلى ذات بصور
اعيان واستعدادات ايشان ودر ان تفاوت نيست جز انكه بعضى از ان
صورت اسماء جزئيه اند على اختلاف درجاتها وبعضى صورت اسماء كليه على
تفاوت طبقاتها وبعضى صورت اسمى كه جامع است جميع جزئيات وكليات را
پس حق را سبحانه وتعالى دو تجلى است تجلى غيبى كه مفيض اعيان ثابته   ذاتى م
مع استعداداتها الكليه ولا شك سعه واستعداد متجلى له مقدار سعت واحاطه
است ودیگری تجلی وجودی شهادی وان تابع استعداد متجلی له است و
بحسب سعت واحاطه ان وچون اعتقادات متنوع است واستعداد   ذات
متفاوت پس چون حق سبحانه تجلی کند هرکه اورا تقیید کرده باشد بصورتی الهی
ورسمی مخصوص انکار کند اورا در غیر ان صورت وهرکه اطلاق کرده باشد
اورا از تقیید بصورتی دون صورتی چون کاملان وعارفان در هیچ صورتی
از صور تجلیات انکار او نکنند بلکه حق تعظیم او بجای آرند وعبادتی که مناسب
مقام اوست بتقدیم رسانند چه تجلیات حق وجلال او را نهایتی نیست تا که کامل عارف
و حق شناس واقف بدان وقوف کند ثم تم او تحقق او تعشا فلا واحد الا   ازداد هبا
گرد در برا او عبا وکبریا نیست در هر صورت که بنمایش جان هست الا ترى هذا

هذا توضيح وتنوير لما سبق من تحول الحق في الصور ان الحق كل يوم اى كل آن فان الآن هو يوم الذات لانه لا ينقسم ابدا هو في شان وما اعظم شان ذي الشان الذي هذا شانه في كل آن كذلك اى كما يتقلب الحق سبحانه في شئونه كذلك القلب يتقلب حسب تقلبه سبحانه في الخواطر والصفات والاحوال ولذلك اى ولتقلب القلب في الخواطر قال سبحانه ان في ذلك اى القرآن لذكرى لمن كان له قلب يتقلب في انواع الصور والصفات ولم يقل له عقل لان العقل يتقيد بالاعتقاد والجزم فيحصر الامر الالهى الذي لا ينحصر فيما يقيده بخلاف القلب فانه لكونه محلا لتجليات مختلفة من الالهية والكونية وتقلبه في صورها يتذكر ما نسيه مما كان يجده قبل ظهوره في هذه النشاة العنصرية ويجد منها ما اضاعه كما قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فافهم اعلم ان بين القلب والقبول والقابلية مناسبة معنوية ولفظية اما المعنوية فلان له قابلية قبول صور جميع التجليات واما اللفظية فلانه لولا قبليته بعض حروف القابلية والقابل في قلبه لكان هو هو وقلب الشيء لغة ان يجعل اوله آخره او ظاهره باطنه جمعا وفرادى واذا قلبت لفظ القلب فان القبول والقابلية من تقاليبه واما العقل لغة فهو العقد والربط والضبط فمقتضاه التقييد وحقيقة الذكرى بالحق على الحق المطلق عن كل قيد حتى عن قيد الاطلاق الذي يقابله التقييد ينافي العقل الذي حقيقته العقد والضبط ولهذا اظهر هذا الحصر والعقد او لا في العقل الاول الذي عقل نور التجلي المطلق باستعداده الخصوصي التقييدي فاقامه الله مظهرية هذا السر وهو حقيقته بتقييد النور المطلق فقال له الحق اكتب اى قيد واجمع علمي في خلقي الى يوم القيمة وذلك قيد لتقيد في قيد وقبول جميع التجليات الغير المتناهية دائما ابدا ليس الا لتحقق الانسانية الالهية الازلية الابدية الكمالية الجمعية الاحدية فهي قلب الوجود الحق وله حقيقة الذكرى فص حكمة ملكية في كلمة لوطية

الملك بفتح الميم وسكون اللام هو الشدة والقوة التامة وانما قرن الشيخ رضي الله عنه هذه الحكمة بصفة الملكية مراعاة للامر الغالب على حال لوط وامته وما عامل الحق به قومه من شدة العقوبة في مقابلة الشدة التي قاساها لوط منهم حتى نطق لسان حاله معهم بقوله لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد لوط عليه السلام در قوم خويش ضعيف بود واينان اقويا وشديد بود حجاب وانقياد فرمان حق وقبول دعوة نمی كردند و بواسطه اشتغال شهوات بهيميه وانهماك در امور طبيعيه در زمين افساد ميكردند تا لوط عليه السلام گفت لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني التجا بحق كه قوی شديد است آورد تا حق بشده عذاب آن قوم را استيصال كرد قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف اى اساس امركم وما عليه جبلتكم و بنيتكم الذي هو عدم القوة فانه خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ثم يخرجكم طفلا ثم جعل من بعد ضعف قوة حيث بلغتم وقت الاحتلام والشبية وتكمل حال القوة الى الاكتهال وبلوغ الاشد

ثم جعل

ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اى رددتم الى اصل حالكم وهو الضعف الشيخوخة والهرم فالضعف الاول بلا خلاف ضعف المزاج في فهم ارباب العموم والخصوص جميعا والقوة التي بعده اى بعد الضعف الاول قوة المزاج بحسب مفهومها الظاهر عندهم جميعا وينضاف اليه اى الى مفهومها الظاهر في فهم ارباب الخصوص قوة الحال وهي التي تقتضي التصرف والتاثير في العالم بالهمة والضعف الثاني ضعف المزاج هو بحسب مفهومه الظاهر عند الجميع ينضاف اليه في فهم ارباب الخصوص ضعف المعرفة اى ضعف بسبب المعرفة اى المعرفة بالله تضعفه وتخرجه عن قوة الوضعية وترده الى ضعفه الاصلى حتى تلصقه بالتراب الذي هو اصله وتلحقه به فترجع الى ضعفه الاول فلا يقدر على شيء بالتصرف والتاثير بقوة الهمة فيصير في نفسه اى في حدود ذاته مع قطع النظر عن ظهور الصفات الالهية فيه عبد نفسه اى في نظره واعتقاده كالصغير عند امه الرضيع اى كالطفل الصغير الرضيع عند امه فكما لا يرى لنفسه قوة ولا قدرة ويكل امره بالكلية الى التي ترضعه وتربيه فكذلك العارف بالنسبة الى الوجود الحق والرب المطلق عارف صاحب تصرف را از تصرف دعوا است تا كه تحقق بمقام عبوديت وظهور بضعف حقيقي وعدم اصلي خويش چه عدم اصل هر متعين متعين است ورجوع همه امور كونيه بسوی اوست بيت نور تا باز نرسد كهنه تحا مى رود كرنه فلاى نظر عالم بی منتهاست وقوة وتشرع بالاصالة حق راست وغير او را بالتبع پس هر چند بسبب تحقق بمقام عرفان مرتبه تاثير وتصرف در عالم بهمت يافته باشد حضرت حق را بر خود اختيار كند وان تصرف را بحق ايثار كند رباعي ممكن كه بود حقيقتش محض عدم حاشا كه تواند زدن از هستی دم هر چند كه بيند ز خود آثار قدم آنجا سكه بيرون ننهد از اندازه قدم گويا وقتي كه آيه كريمه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه شنيده باشد ودانسته كه هر چه در دست اوست نه از وست بلكه او در آن امر خليفه حق است سبحانه ونائب مناب او با اين همه بموجب فرموده فاتخذه وكيلا مامور است كه حق را در آن امر خليفه ووكيل خود سازد پس وجود اين معرفت وشهود عارف را از آن همت باقي نماند كه بدان تصرف تواند كرد چه همت اثر نكند مگر بجمعيت تمام كه صاحب همت را كنجايش توجه بغير امر متصرف فيه نماند واين معرفت جمعيت همه اوست وموجب رجوع او بعدم اصلي وعجز جبلي بيت از دور به بيني تو مر آن شخص و بدو زان شخص هبر جز كه او غير عدم نيست يعني اي عدم شو كه عدم معدن جانست ليكن نه چنين جان كه ترا عقل وغم نيست و او دو ديم احديت متصرف ومتصرف فيه زيرا كه عارف چون بداند كه متصرف ومتصرف فيه در حقيقت واحد است اگر چه بحسب صورة مختلف است وجود اغيار از نظر شهود او برخيزد پس همت بر چه دارد وجمعيت خاطر بر كه گمارد وللشيخ الكامل العارف مويد الدين الجندي قدس سره كلام لخصه بعضهم بنوع العبارة والوجه الخ وهو شهوده احدية المتصرف والمتصرف فيه كما يمنع من التصرف فقد تقتضي التصرف لانه واقع في نفس الامر اذ ليس للوجود الا الكون

وجه والتصرف واقع فلو تصرف العارف بالاحدية المذكورة ما كان ذلك التصرف الا للحق
سبحانه ولا سيما العبد الكامل فانه هو الذي له جميع ما للرب من الحقايق الكمالية
الالهية وما للعبد من الصفات العبدانية باحدية العين والا لم يكن كاملا لكن لا
يكون بارسال الهمة وتسليطها لئلا يخل بمقام العبودية بل باظهار الحق ذلك
وظهوره تعالى على مظهره بالتصرف من غير تعقيد منه بذلك ولا ارسال همة ولا تسليط
نفس ولا ظهورية فالمانع بالحقيقة هو الوقوف في مقام العبودية الذاتية او ورد
امانة الربوبية العرضية الى الله تأدبا بآداب اهل القرب فلا يتصدى للتصرف و
للتميز ويتوجه بالكلية الى الله الواحد الاحد المتفرد بالتقدير والتدبير
کو بنده عشق چیست بکو ترك اختیار آن کو ز اختیار نرست اختیار نیست
عارف شهنشهیست دو عالم برو نثار پیش النعمات شاه سوی نثار
نیست **رباعی** کار من اگر باختیارم بودی آشفته تر از زلف نگارم بودی
کر من نظری بکار خود داشتمی اول نظری بکار یارم بودی ولذلك اي للضعف
الحاصل بسبب المعرفة بالله وعدم الاقتدار على شيء بالتصرف منه قال لوط عليه السلام
لو ان لي بكم قوة اي ليت لي بكم قوة من الهمة القوية افعل بكم ما افعل ويكم او
آوي اي التجاء الى ركن شديد يريد لوط عليه السلام بالركن الشديد
بحسب الظاهر القبيلة القوية الغالبة على اعدائها ويقول انه صلى الله عليه
وسلم مشيرا الى ما اراده لوط عليه السلام بالركن الشديد بحسب الباطن رحم الله
اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد يريد صلى الله عليه وسلم ضعف
المعرفة اي يشير بهذا الكلام الى ضعفه الحاصل له بسبب معرفته بالله حيث
تعطف عليه اولا بالدعاء له بالرحمة فان ذلك ينبئ عن ضعفه وعجزه عليه السلام
ونسبه ثانيا الى نفسه بالاخوة المشعرة بمشاركته اياه في هذا الضعف الظاهر
لكنه صلى الله عليه وسلم نبه فالركن الشديد الذي التجاء اليه لوط عليه السلام بحسب
الباطن هو الحق سبحانه مدبره الذي يدبر امره بمقتضى علمه وحكمته وتربيته الذي
يربيه بموجب لطفه ورحمته لوط عليه السلام عارف بود بانكه هر اسمی را حاصلی
است وتاثیری ومظهر که در ان مظهر خاص خواص تاثیر آن اسم بظهور می پیوندد
وجه افعال او سبحانه در خارج جز بواسطه مظاهر بظهور نمی رسد کار قوة لنفعل
نمی اید پس بظاهر التجاء او بمظاهر بود تا فعل او وصل شود وبه باطن بحضرة حق سبحانه
وبرکه باطن متوجه استمداد از حضرة اسمی از اسماء الهی شود وبظاهر قصد ان
مظهر کند که خاصیت ان اسم را از قوة لفعل آورد به توقف نمراد در سد والله
الموفق **فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية** القضاء عبارة عن الحكم الكلي الالهي
في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية من الازل الى الابد والقدر
هو تفصيل ذلك الحكم بايجادها في اوقاتها وازمانها التي تقتضي الاشياء وقوعها
فيها باستعداداتها الجزئية فتعليق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين

السلام

رسوله

وسبب معين عبارة عن القدر وسر القدر انه لا يمكن لعين من الاعيان الخلقية ان يظهر في الوجود ذاتا
وصفة وفعلا الا بقدر خصوصيته قابليته واستعداده الذاتية وسر سر القدر ان هذه الاعيان
الثابتة ليست امورا خارجة عن الحق قد علمها ازلا وتعينت في علمه على ما هي عليه بل هي
نسب او شئون ذاتية فلا يمكن ان يتغير عن حقايقها فانها حقايق ذاتيات وذاتيات
الحق سبحانه لا تقبل الجعل والتغير والتبديل والمزيد والنقصان فهذا علم ان الحق سبحانه
لا يعين من نفسه شيئا اصلا صفة كان او فعلا او حالا او غير ذلك لان امره واحد كما انه
وامره الواحد عبارة عن تاثيره الذاتي الوحداني بافاضة الوجود الواحد المنبسط على الممكنات
القابلة له الظاهرة به والمظهرة اياه متعددا متنوعا مختلف الاحوال والصفات بحسب
ما اقتضته حقايقها الغير المجعولة المتعينة في علم الازل فكان من مقتضى حقيقة عزير عليه السلام
واحكام لوازمها البنعات رغبة منه نحو معرفة سر القدر وانتشاء فكره في القرية
الخربة بتصور استبعاد اعادتها على ما كانت عليه فاظهر الله بواسطة فكره و
استبعاده انواعا من صور الاعادة وانواعا من احكام القدرة فلذلك نسب صاحب الفصوص
الحكمة القدرية الى الكلمة العزيرية لله الحجة البالغة التامة القوية على خلقه فيما يعطيهم
ويحكم به عليهم من الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا للخلق عليه كما قالت الجهلة
البطلة الظلمة في حكمهم على الله سبحانه انه قدر على الكافر والجاهل والعاصي الكفر والمعصية
والجهل ثم يواخذهم عليها بالسيف فوقهم وسعهم لانهم الخلق ثم المعلومون له وهو العالم
والمعلوم لما انا ما كان تعطي العالم به كائنا من كان اي تجعله بحيث يدرك ما هو عليه في
نفسه اي في حد ذاته من الاحوال الجارية عليه من الازل الى الابد واستعداداتها وهو
اي ذلك الادراك هو العلم ولا اثر للعلم في المعلوم بان يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته
بل هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم تابع له فلا حكم من العالم على المعلوم الا به اي بالمعلوم
وبما يقتضيه بحسب استعداده الكلي والجزئي فما قدر الله سبحانه وتعالى على الخلق الكفر
والعصيان من نفسه بل باقتضاء اعيانهم وطلبهم بلسان استعداداتهم ان يجعلهم
كافرا او عاصيا كما يطلب عين الكلب صورة الكلبية والحكم عليه بالنجاسة العينية
وهذا هو على سر القدر فان قلت الاعيان واستعداداتها فائضة من الحق سبحانه
وتعالى فهو جعلها كذلك قلت الاعيان ليست مجعولة كما عرفت بل هي صور علمية
للاسماء الالهية التي لا تاخر لها عن الحق سبحانه الا بالذات لا بالزمان فهي ازلية
ابدية لا غير متغيرة ولا متبدلة والمراد بالافاضة التاخر بالذات لا غير اعلم ان كل
رسول نبي من غير عكس كلي فالرسالة خصوص مرتبة في النبوة وكل نبي ولي من غير عكس
كلي فالنبوة خصوص مرتبة في الولاية فكل رسول ولي كما انه نبي فالرسل صلوات الله
عليهم اعلى مرتبة من غيرهم لجمعهم بين المراتب الثلث الولاية والنبوة والرسالة
ثم الانبياء لجمعهم من المرتبتين لكن ولايتهم اعلى من نبوتهم ونبوتهم اعلى
من رسالتهم لان ولايتهم جهة حقيتهم لفنائهم فيه ونبوتهم جهة ملكيتهم اذ بها يحصل
المناسبة لعالم الملائكة فياخذون الوحي منهم ورسالتهم جهة بشريتهم المناسبة

بهم

للعالم الانسانى واليه اشار الشيخ رضى الله عنه بقوله شعر مقام النبوة فى برزخ دوين
الولى وفوق الرسول اى النبوة دون الولاية التى لهم وفوق الرسالة نبى آنكس باشد
كه فرستاده شود بخلق از براى هدايت وارشاد ايشان بجائى كه مقدر است
بحسب استعداد اعيان ايشانرا ونبى فعيل است بمعنى فاعل از نبا كه عبارتست
از خبر يعنى مخبر از حق تعالى وذات واسما وصفات او ومر بندگان او را بمعنى مفعول
يعنى او را حق تعالى اخبار كرده است از امور مذكوره ورسول آن نبى را گويند
كه مامور بود بوضع شريعتى ابتدا يا بنسخ بعضى از احكام شريعتى كه پيش از وى موضوع
بود وولايت ماخوذ است از ولى كه قرب است وآن منقسم ميشود بدو قسم عامه وخاصه
ولايت عامه شامل باشد جميع مومنان را بحسب مراتب ايشان وولايت خاصه
شامل نباشد الا واصلان را از سالكان پس آن عبارت باشد از فانى شدن بنده
در حق بآن حيثيت كه افعال خود را در افعال حق وصفات خود را در صفات حق وذات خود را
در ذات حق فانى يابد نا ميست زوى بروى وباقى بحق او ست فالولى هو الفانى
فى الله سبحانه والباقى به والظاهر باسمائه وصفاته وولايت باطن نبوة است نبى از راه
ولايت كه باطن اوست از حق عطا وفيض مى ستاند واز راه نبوة كه ظاهر اوست
بخلق افاضه مى كند ومى رساند واين تحقيق معلوم نيست از بعض اوليا الله ولايت
از نبوة فاضلتر است نه آنكه ولايت ولى تابع فاضلتر است از نبوة نبى متبوع قال
الشيخ رضى الله اذا سمعت احدا من اهل الله ويقول او ينقل اليك عنه انه قال الولاية اعلى من
النبوة فليس يريد ذلك القائل الا ما ذكرناه او يقول ان ولاية النبى اعلى من نبوته او يقول
ان الولى فوق النبى والرسول فانه يعنى بذلك فى شخص واحد وهو ان الرسول من
حيث انه ولى اتم منه من حيث انه نبى او رسول لا ان الولى التابع اعلى منه

فص حكمة نبوية فى كلمة عيسوية

انما خصت الحكم النبوية بالكلمة العيسوية وان
كانت جميع هذه الحكم نبوية لان نبوته فطرية غالبة على حاله وقد انبا عن
الله فى بطن امه بقوله لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وبقوله انى عبد الله اتانى الكتاب
وفى المهد بقوله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا الى وقت بعثته وهو الاربعون من سنه
لقوله عليه السلام ما بعث نبى الا بعد الاربعين وقيل انها ليست مهموزة من النباء
بل ناقصة من نبا ينبو نبوا اذا ارتفع لارتفاع مقامه من انباء البشر ولقوله تعالى
بل رفعه الله ويختم الولاية عليه من خصائصه الروح الذى هو نفسه جاء من
صفاته الذاتية الحيوة انه ما مر على شىء من القوابل لم يباشره بصورته المثالية
الا حيى ذلك الشىء بقوة قبوله وظهر فيه خاصية الحيوة واثر من آثارها بحسب
تلك القوة ولكن اذا حيى ذلك الشىء الذى مر عليه الروح وباشره وسرت فيه الحيوة
تكون تصرفه اى تصرف الروح وتاثيره بحسب مزاجه اى مزاج ذلك الشىء و
استعداده لا بحسب الروح نفسه فان الروح امر قدسى ليس له حسب معين
وحيثية مخصوصة فاذا كان ذلك الشىء ذا مزاج معتدل قابل للحيوة ظهر فيه

وفى المهد

الحس والحركة وجميع خواص الحيوة بحسب المزاج المخصوص وان لم يكن ظهر فيه الا اثر
من الحيوة بحسب صورته كالخوار لصورة البقر على ما يجى والارواح مظاهر اسم رب الله
زيرا كه حق سبحانه بدان ارواح تربيت مى كند مظاهر خود را واول صفتى كه بحسب
وجود لازم ارواح است حيوة است وان اصل جميع صفات وجوديه است
ولهذا اسم حى امام ائمه سبعه گشت بدان سبب علم واراده وقدرت وغيرها
من الصفات منتفى الوجود نيست مگر بعد از حيوة وهر چيزى را روحى است خاص
كه فائض است بروى از ربش واو را حيوتيست خاصه مناسب كه ظاهر
مى شود در وى از حيوة ولوازمها من العلم والقدرة والارادة وغيرها بحسب
مزاج آن چيز پس اگر مزاج او قريب باعتدال باشد چون انسان ظاهر مى
شود در وى جميع خواص يا اكثر واگر بعيد باشد از اعتدال خاصيت حيوة و
لوازمش در وى مختفى مى گردد چون جماد ومعدن الا ترى ان النفخ الالهى
اى الروح الالهى المنفوخ فى الاجسام المسواة لنفخ الروح فيها مع نزاهته
عن خواص تلك الاجسام وعلو حضرته فى حد ذاته عن التقييد بصفاتها كيف
يكون تصرفه اى تصرف الروح فى الجسم المنفوخ فيه او فيما عداه بتوسط تقدير
استعداد الجسم المنفوخ فيه وقابليته لا بحسب الروح فى نفسه الا ترى ان السامرى
لما عرف تاثير الارواح فيما تمر عليه وتباشره كيف قبض قبضة من اثر الرسول
يعنى الروح الامين الذى هو جبرئيل حين كان متمثلا على البراق وكان البراق
ايضا روحا متمثلا فاثر ذلك التراب الذى مر عليه وسرت الحيوة فيه
فعرف السامرى ذلك بنور باطنه وقوة استعداده فقبض قبضة من اثره
فنبذها على صورة العجل المتخذة من حلى القوم فخار العجل بعد ما حى فذلك
اى الخوار بسبب استعداد المزاج التابع بصورة العجل فلو كان صورة
حيوان آخر لنسب لها اسم الصوت الذى لتلك الصورة كالرغاء للابل
والثواج للكبش واليعار للشاة وغير ذلك جبرئيل عليه السلام نزديك
ارباب عرفان عبارة از روحى است كه مسلط است بر سموات سبع وما فيها
من العناصر والمواليد ومحل سلطنت او سدرة المنتهى است وهر روحى
از ارواح كه در مرتبه از مراتب عاليه واقع است در ما تحت خود از مراتب
سافله مؤثر مى باشد پس ارواح باقى سموات كه در تحت سابع واقع اند از اعوان
واتباع جبرئيل باشند واما روح فلك قمر كه پيش فلاسفه مسمى بعقل فعال
و عند ارباب التحقيق مسمى باسمعيل است نه بعقل چنانكه زعمت الفلاسفه واين
اسمعيل ملكى است مسلط بر عالم كون وفساد از اعوان واتباع جبرئيل
وليس له حكم فيما فوق فلك كما لا حكم لجبرئيل فيما فوق السدرة والله اعلم

فص حكمة رحمانية فى كلمة سليمانية

انما اختصت الكلمة السليمانية بالحكمة
الرحمانية لعموم حكمها فانه كان للاسم الرحمن بشمول حكمه على الموجودات

فيه

عليه السلام

كما ان كذلك للكلمة السليمانية احاطة سلطنة وتصرف في العالم كله فسخر له الله العالم
الاعلى والاسفل فاما تسخيره له العالم السفلي فواضح بتحكيمه في الجن والانس
والوحش والطير وسائر الحيوانات البرية والبحرية وتعدى حكمه الى العناصر
فسخر له الريح تجرى بامره وسخر له الماء تغوص له فيه الشياطين النارية
وهذا من اعظم التسخير لما فيه من الجمع بين ما من النار مع الماء ومع ما
من الماء مع تضادهما طبايعهما ولذلك نبه سبحانه وتعالى بقوله ومن الشياطين
من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك فاخبر تعالى ان كل ما كانوا يعملون
له فهو دون غوصهم لما ذكرت من صعوبة الجمع بين الاضداد وسخرت له
الارض يتبوأ منها حيث يشاء واما تسخير الحق له العالم العلوى فواضح
ايضا عند المستبصرين فان كل ما تيسر له عليه السلام في هذا العالم فانه
من اثار تسخير الله له ذلك العالم وتعليمه اياه اسباب التصرفات فافهم لما كانت
بلقيس خالصة له اى لسليمان عليه السلام بالانقياد له والايمان به من حيث
لا تشعر هي بذلك اى بكونها له وذلك لمناسبة فطرية ومجانسة ذاتية و
توفيق الهي قالت لقومها ظاهرة بالقوة اى بقوة الهمة والتصرف فيهم
لينقادوا اليه في خبر كتاب سليمان حين القاه الهدهد اليها وارتهم اياه
انه كتاب كريم حيث قالت لقومها انى القى الى كتاب كريم اى مكرم عليها معظم عندها
انه اى هذا الكتاب الكريم من سليمان هذا بيان لمرسل الكتاب او اشارة الى عنوانه
وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين
فتكريم بلقيس وتعظيمها لكتاب سليمان كان لعناية ازلية ومناسبة لا كما قال
بعض اهل الظاهر من المفسرين من ان السبب فيه تقديم سليمان اسمه على اسم الله
فانه انما قدم اسمه على اسم الله وقاية له ان يقع عليه الحرق وانه ان وقع الحرق
يكون على اسمه لا على اسم الله وان اسمه لكمال مهابته في قلوب البرية مانع لهم عن
الحرق اما اولا فلان قوله انه من سليمان ليس من مضمون الكتاب كما سبق اليه الاشارة
واما ثانيا فلان بلقيس لو كانت مريدة للحرق لولا تاخيره بل كانت تقرأ الكتاب
وتعرف مضمونه كما فعل كسرى ثم كانت تمزقه لو لم يكن موفقه چون بلقيس نامهٔ
سليمان را بگشاد وبر مضمون آن اطلاع افتاد سابقهٔ عنايت ازلى ورابطهٔ
مناسبت جبلى در حركت آمد بحسب باطن ايمان آورد وانقياد نمود ومضمون
آنرا بر اتباع واشياع خويش عرضه فرمود تا هر كرا با او در آن جنسيت و
مناسبت مشاركتى باشد بر قبول آن اقبال نمايد چه سرمايهٔ ايمان بانبيا ورسل
عليهم السلام آن مناسبت وجنسيت است نه مشاهدهٔ معجزات ومطالعهٔ خوارق
عادات **مثنوى** موجب ايمان نباشد معجزات بوى جنسيت كند جذب صفات معجزات از
بهر قهر دشمن است بوى جنسيت پى دل بردن است ولهذا چون كسرى را
از آن مناسبت وجنسيت اثرى نبود واز عنايت ازلى وسعادت اصلى خبرى

وماكانت موقعة لكرام الكتاب لم يمكن تقديم اسمه حاميا له عن الحرق ه

طين

نه بر قبول نامهٔ حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم اقبال نمود وبعد الاطلاع بر مضمون
آن قاعدهٔ عناد واستكبار پيشه كرد وبتمزيق وتوزيع آن نامهٔ همايون گستاخى
ودليرى بيش آورد **بيت** چون خدا خواهد كه پرده كس درد ميلش اندر طعنه
پاكان برد ❁ وما ظهر آصف وزير سليمان عليه السلام بالقوة وجعله الله على
الاتيان بالعرش اى عرش بلقيس من سبا قبل ارتداد طرف الناظر اليه دون
سليمان مع كونه عليه السلام اقوى واقدر منه الا ليعلم اصناف الجن الذى ادعى
عفريت منهم ان يأتى به قبل قيام القائم من مقامه غيرة منه على سليمان وملكه
ان شرف سليمان عظيم اذ كان لمن هو حسنة من حسناته وواحد من خاصته هذا
الاقتدار العظيم والتصرف القوى فكيف كان الحال لو تصرف هو بنفسه اعلم
ان آصف بن برخيا مع فنون علومه كان مؤيدا من عند الله معانا من عالم
القدرة باذن الله وتأييده اعطاه الله التصرف في عالم الكون والفساد وبالهمة
والقوة الملكوتية فتصرف في عرش بلقيس بخلع صورته عن مادته في سبا وايجاده
عند سليمان فان النقل بالحركة اسرع من ارتداد طرف الناظر اليه محال اذ النقل
زمانى وحركة البصر نحو المبصر وعوده آنية لوقوع الابصار مع فتح البصر في وقت الحد
فاذن ليس حصول عرش بلقيس عند سليمان بالنقل من مكان الى مكان والا بايجاد
صورته على سليمان في مكانه لقوله تعالى فلما رآه مستقرا عنده فلم يبق الا انه كان
بالتصرف الالهى من عالم الايد والقدرة فكان وقت قول آصف انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك عين وقت انعدام العرش في سبا وايجاده عند سليمان عليه السلام
وهذا التصرف اعلى مراتب التصرف الذى خص الله به من شاء من عباده واقدره عليه
عليه وما كان ذلك الكرامة لسليمان عليه السلام حيث وهب الله سبحانه لبعض اصحابه
واحد خاصته هذا التصرف العظيم وهو من كمال العلم بالخلق الجديد فان الفيض
الوجودى والنفس الرحمانى دائم السريان والجريان في الاكوان كالماء الجارى في النهر فانه
على الاتصال يتجدد على الدوام فكذلك تعينات الوجود المطلق في صور الاعيان
الثابتة في العلم القديم لا يزال يتجدد على الاتصال فقد ينخلع العين الاول الوجودى
عن بعض الاعيان في بعض المواضع ويتصل به الذى يعقبه في موضع آخر وما ذلك
الا لظهور العين العلمى في هذا الموضع واختفائه في الموضع الاول مع كون العين
بحاله في العلم وعالم الغيب لما كان آصف عارفا بهذا المعنى معينا به من عند الله
مخصوصا منه بالتصرف في الوجود الكونى وقد آثر الله تعالى سليمان بصحبته فاقدره وقواه
بمعونته اكراما له واتماما لنعمته عليه في تسخير الجن والانس والوحش والطير واعلاء
لقدره واعظاما لملكه سلط الغيرة على آصف فغار على سليمان وملكه الذى اتاه
من ان يتوهم الجن ان تصرفهم الذى اعطاهم الله تعالى اعلى واتم من تصرف سليمان
وذويه فاعلمهم ان الملك والتصرف الذى اعطى بعض اصحابه من خوارق العادات
اعلى واتم من الذى خص الجن به من الاعمال الشاقة والخارجة عن قوة البشر والعادة

ان هو

للعادة بحسب الفكر والنظر واعلم ان الجن ارواح نورية متجردة في اجرام لطيفة يغلب عليها الجوهر النارى
والهوائى كما غلب علينا الجوهر الارضى والمائى وللطف جواهرها جسدهم وقوة ارواحهم
اقدرهم الله على التشكل باشكال مختلفة والتمكن من حركات سريعة واعمال متجاوزة عن وسع
البشر كالملائكة الا انها سفلية والملائكة علوية والله اعلم فضل آصف بر ان جنى كه گفت انا
آتيك به قبل ان تقوم من مقامك تصرفات نفس وى است با همه و نيست از تاثيرات
فلكى و خواص طبايع اشياء چه رجوع طرف ناظر است از قيام قائم از مقام پس آصف
در عمل اتم بود در جنى زيراكه تصرف كرد در عين عرش باعدام و ايجاد در آن واحد پس اعدام
كرد در موضعش و ايجاد كرد نزد سليمان از آنكه قول كاملان مثل قول حق است سبحانه و تعالى
چيزى راكه وجود او مطلوب باشد پس چون كن گويد همان زمان آن چيز موجود شود
وليكن عادت سبحانه چنين جارى است كه حق سبحانه عين جوارح و عين قواى جسمانى و روحانى ايشان شده
است و بسبب اين نسبت آن كامل وزير سليمان عليه السلام بود رباعى
جز صحبت عارفان كامل مگزين در جانب بندگان جعل منشين شد چهرهٔ تيرهٔ نور
از صحبت نار شد زنده غذا چو گشت با زنده قرين و سليمان قطب وقت
خود بود و متصرف و خليفه بود در عالم و خوارق عادات از اقطاب و خلفا كم صادر مى
شود بلكه از وزرا و نائبان ايشان واقع مى شود زيراكه اقطاب قائم بعبوديت
تامه و متصف بفقر كلى اند تصرف نمى كنند از براى خود در چيزى ولما قالت بلقيس
في جوابها السؤال عن عرشها حيث قيل لها اهكذا عرشك كانه هو اى كالعرش
المشاهد المشار اليه هو العرش الذى خلفته في سبا ففيه اى فيما قالت بلقيس
عثور و اطلاع منا على علمها اى على كونها عالمة بتجديد الخلق بالامثال في كل
زمان بلغ كل آن فانّ بلقيس بكاف التشبيه في قولها كانه هو وحكمت بالمغايرة
والمشابهة فان التشبيه لا يكون الا بين المتغايرين وصدقت فيما قالت لما ذكرنا
من تجديد الخلق بالامثال فان مثل الشيء لا يكون عينه من حيث التعين وهو هو
من حيث الحقيقة وارادها اى سليمان بلقيس صرح القوارير مجسمة كانه لجة اى ماء
فكشفت عن ساقيها حتى لا يصيبها الماء ثوبها وما كان لجة في نفس الامر كما ان العرش
المرئى الموجد عند سليمان ليس عين العرش الذى خلفته في سبا من حيث الصورة
فانه قد الخلع عن الصورة الاولى و تلبس بصورة اخرى ولكن الجوهر الذى تعاقبت عليه
الصورتان واحد والصورتان متماثلتان فنبهها بذلك على ان حال عرشها كحال الصرح
في كون كل واحد منهما مماثلا مشابها للآخر اما العرش فلانه المعدوم و ما اوجده الموجد
مماثل لما انعدم واما الصرح فلانه من غاية لطفه وصفائه صار شبيها بالماء الصافى
مماثلا له وهو غيره فنبهها بالفعل على انها صدقت في قولها كانه هو فانه ليس عينه
بل مثله وهذا غاية الانصاف من سليمان عليه السلام فانه صوبها في قولها كانه هو وهذا
التنبيه الفعلى كالتنبيه القولى الذى في سؤالها اهكذا عرشك حيث لم يقل هذا عرشك
فافهم وهذا التجديد الخلق مع الآنات ليس مخصوصا بعرش بلقيس بل هو سار في العالم

كله علوه وسفله فان العالم مجموعه متغير بتبدل تعينه مع الآنات فيوجد في كل آن متعين غير المتعين
الذى هو في الآن الآخر مع ان العين الواحدة التى تطرء عليها هذه التغيرات بحالها فالعين
الواحدة هى حقيقة الحق المتعينة بالتعين الاول اللازم لعلمه بذاته وهو عين الجوهر المعقول
الذى قبل هذه الصور المسماة عالما ومجموع الصور اعراض طارية متبدلة في كل آن والمحجوبون
لا يعرفون ذلك فهم في لبس من هذا التجدد الدائم واما اهل الكشف فانهم يرون ان الله
يتجلى في كل نفس ولا يتكرر التجلى فان ما يوجب البقاء غير ما يوجب الفناء وفي كل آن يحصل
البقاء والفناء فالتجلى غير متكرر ويرون ايضا ان كل تجلى يعطى خلقا جديدا ويذهب
بخلق فذهابه هو الفناء عند التجلى الموجب للفناء والبقاء لما تعقبه التجلى الآخر الموجب
للبقاء بالخلق الجديد ولما كان هذا الخلق من جنس ما كان اولا التبس على المحجوبين
ولم يشعروا بالتجديد وذهاب ما كان حاصلا بالفناء في الحق لان كل تجلى يعطى خلقا جديدا
ويفنى في الوجود الحقيقى ما كان حاصلا ونظير هذا المعنى في النار المشتعلة من الدهن والفتيلة
فانه في كل آن يدخل منهما شيء في تلك النارية ويتصف بالصفة النورية ثم تذهب تلك
الصورة بصيرورته هواء وهكذا شأن العالم باسره فانه يستمد دائما من الخزائن الالهية
فيفيض منها ويرجع اليها والله اعلم بالحقائق اعلم ان امداد الحق وتجلياته واصل
الى العالم في كل نفس وفي التحقيق الاتم ليس الا تجلى واحد يظهر له بحسب القوابل و
مراتبها واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسماء و
الصفات لا ان الامر في نفسه متعدد او وروده طار ومتجدد وانما التقدم والتأخر و
غيرهما من احوال الممكنات يوهم التجدد والطريان والتقيد والتغير ونحو ذلك كما ان في التعدد
والا فالامر اجل من ان ينحصر في اطلاق او تقييد او اسم او صفة او نقصان او مزيد
وهذا التجلى الاحدى المشار اليه ليس غير النور الوجودى ولا يصل من الحق الى الممكنات
بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو احكام الممكنات وآثارها تتصل
من بعضها بالبعض حال الظهور بالتجلى الوجودى الوحدانى المذكور ولما لم يكن الوجود ذاتيا
لسوى الحق بل مستفاد من تجليه افتقر العالم في بقائه الى الامداد الوجودى الاحدى مع الآنات
دون فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد المذكور طرفة عين لفنى العالم دفعة واحدة
فان الحكم العدمى امر لازم للممكن والوجود عارض له من موجده از نفاذ فرمان قدر مان وحدة
حقيقى است كه در محل ظهور آثار اسم بزرگوارى الظاهر هيچ خيرى را بهره از ثبات و قرار
اصلا نيست حتى زمان متعارف موهوم الاتصال كه مغنى لعانى ملاحظه آن نتوان متصور نمى
توان كرد و از ذكر الطاف الهى كه جلايل نعم امتنانى اشتمال دارد بر آن در اكثر كتب
كه بافضل رسل عليه وعليهم الصلوة والسلام فرموده آمده هدايت و راه نمائى حلايق
مخلوقات بكلمات الله هو دى شده و حال آنكه كلمات را در نسخهٔ جامعه مطابق و في
انفسكم افلا تبصرون عدم ثبات و استقرار چنان ظاهر است كه وهم را در آن مكنت
دغدغه و تشكيك نيست تا از اطلاع بر آن حقايق و انديشه در آن حال طالب صادق در يابد
كه سه مالك الملك بقا جز واحد قهار نيست فرش آن كز غير در وادى او ديار نيست

اوست که نور ظهورش می نماید این وآن · وانچه می پنداریش عالم بجز پندار نیست
انکه هستی بود و باشد برتر از ادراک ماست · وانکه هستش می شماری پیش اهل اعتبار
وچون بحسب ومنوده کل یعمل علی شاکلته از هستی یکتای حضرت صانع سبحانه
اثری در مصنوعات ظهور می یابد که پرتو شعور اهل تمیز از صغار وکبار بوان می
تابد اکثر مردم مدرکات محسوس را پرتوی تیره می بینند موجود میدانند بوجودی که در بدو
حدوث یافته ومستمر مانده ودر واقع استمرار غایب آن احدیت کاملة مدرکات که هر
آینه از قبیل اعراض توانند بود از وصول رحمت ایجادی بود که لحظة فلحظة بهر یک رسد
واشاره بانست که الوصف لا یبقی زمانین که شیخ اشاعره رحمه الله ورضوانه
علیه بر لوح بیان نگاشته و بقا را تا من صفات سبعة الهیه داشته و بعضی امور
معقول که برای رویه جوهر نماید ونمایش پرتوی تیره مدتها باید آن نمایندگی
از دیمومیت قیومیت افزاینده وپرورنده او باید شناخت وخود را
بغلط نینداخت حادث ممکن که نباشد بخود · فیض وجودش متعاقب رسد
نی خبر او ستیزد بالعقاب · ره برد معنی امر السحاب · کو بنگر روشنی مستنیر
کو معنی چو شمع تابش بپذیر · تابش هر آن نه در آن آن رسد · بهره رستنی
بهمان سان رسد · آنکه نماید چو نپاید دوآن · سهو بود نیست هستی باک ·
وان که بخود هست و بود لا یزال · برتر از اندیشه وهم وخیال · عقل درین دایره
سرگشته است · حائر ازین معرکه برگشته است · والملک الذی لا ینبغی لاحد
من بعده ای من بعد سلیمان علیه السلام کما سأله عن ربه بقوله رب اغفر لی وهب لی
ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی هو الظهور فی عالم الشهادة بالمجموع ای بمجموع الملک
المتعلق بالعالم علی طریق التصرف فیه ای فی العالم لا الظهور ببعضها فانه
علیه السلام قد شورک فی کل جزء جزء من الملک الذی اعطاه الله وما الاقتدار
والتمکن من مجموعها من غیر ظهور به فان الاقطاب والکمل متحققون بهذا
المقام قبله وبعده ولکن لا یظهرون به الا تری ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم کیف مکنه الله سبحانه تمکین قهر من العفریت الذی جاءه
باللیل لیفتک به فهم باخذه وربطه بساریة من سواری المسجد حتی
یصبح فیلعب به ولدان المدینة فذکر صلی الله علیه وسلم دعوة سلیمان
علیه السلام فرده الله ای العفریت خاسئا عن الظفر علیه فلم یظهر صلی
الله علیه وسلم بما اقدره الله علیه وظهر بذلک سلیمان علیه السلام ابو
هریرة رضی الله عنه روایت می کند از رسول صلی الله علیه وسلم که
گفت دوشینه عفریتی میخواست که قطع صلوة من کند خداوند سبحانه
مرا قادر گردانید بر گرفتن آن میخواستم که او را بگیرم و بر ستونی از ستونهای
مسجد بربندم تا کودکان مدینه وهمه تماشا در وی نظر کنند پس یاد آوردم
دعوة برادر خود سلیمان را که گفت رب اغفر لی وهب لی ملکا لا ینبغی لاحد

من بعدی

من بعدی وان عفریت را از نیل ظفر بر مراد نومید وحسرة زده گذاشتم چون
رسول صلی الله علیه وسلم خبر داد که حق تعالی مرا بر اخذ او قادر گردانید در یافتم
که موهبت تصرف از حق یافت بعد از ان تذکر حق سبحانه تذکر دعوة سلیمان
کرد طریق ادب مرعی داشت پس معلوم شد که آنچه مختص است سلیمان علیه
السلام ظهور است بملک موهوب در میان عموم خلایق نه تمکین واقتدار
او بران مثنوی سلطان ولد قدس سره هر نبی وولی بر همه معجزات وکرامات
قادر بود اگرچه هر یکی معجزه وکرامتی ظاهر کرد الا بر تمامت قادر بود بحسب اقتضای
هر دوری یکی شق قمر کرد ویکی مرده زنده کرد همچنین الی ما لا نهایة چنانکه
طبیب هر رنجوری را که دوای دیگر کند لائق بخشش چه از انست که همان
قدر می داند اما در ان محل آن می باید نظیر این بسیار است چون انبیا و
اولیا علیهم السلام مظهر والت حق اند هرچه آلت کند در حقیقت صانع
کرده باشد همچنانکه قلم در دست نویسنده مختار نیست اختیار در دست
کاتب است پس چون از صورت ایشان معجزات وکرامات حق تعالی می نماید
چون توان گفتن که حق بر بعضی قادر است وبر بعضی قادر نیست این سخن
واین اندیشه فی الحقیقة کفر باشد   هر ولی جمله کرامت داشت گرچه هر یکی
دو زان افراشت   هر یکی را هر چه آن بود اندکی گرچه هر خلق نبود
وانبیا از زمین تا آدم   مثل موسی عیسی مریم   معجزه هر یکی دگرگون بود
هر یکی سوی مردمی بنمود   هر یکی بود بر همه قادر   گرچه جمله زیک نشد ظاهر
معجزات از حق خواست که بود   عجز ان طرف که خداست انبیا آلتند وحق
بر کار   همه نه اختیار او مختار   آب اگرچه شود ز لوله روان   نبود اصل آب
لوله بدان   اصل آن آب باشد از دریا   گرچه از لولها شود پیدا
تن چو لوله است قدرت حق آب   در سبب منگر گذر ز اسباب · تسخیر الریاح
الذی اختص به سلیمان وفضل به علی غیره وجعله الله له من الملک الذی لا
ینبغی لاحد من بعده هو تسخیر الارواح الناریة التی تکون لنوع الجن کما قال
خلق الجان من مارج من نار لانها ای الارواح الناریة ارواح متصرفة فی ریاح
هی کالابدان لها قال الشیخ رضی الله عنه التسخیر من حیث هو تسخیر لیس مما اختص
به سلیمان فان الله یقول فی حقنا کلنا من غیر تخصیص باحد منا وسخر لکم ما فی السموات
وما فی الارض جمیعا منه وقد ذکر تسخیر الریاح والنجوم وغیر ذلک ولکن لا عن امرنا
بل عن امر الله فما اختص سلیمان ان عقلنا الا بالامر من غیر جمعیة ولا همة بل
بمجرد الامر وانما قلنا ذلک لانا نعلم ان اجرام العالم تنفعل لهمم النفوس اذا اقیمت
فی مقام الجمعیة وقد عاینا ذلک فی هذا الطریق فکان من سلیمان مجرد التلفظ بالامر
لمن اراد تسخیره من غیر همة ولا جمعیة یرید رضی الله عنه ان التسخیر المختص سلیمان
هو التسخیر بمجرد الامر لا بالهمة والجمعیة وتسلیط الوهم ولا بالاقسام العظام والاسماء

والظاهر انه كان له اولا باسماء الله والكلمات التامات والاقسام ثم تمرن حتى بلغ الغاية
وانقادت له الخلائق واطاعه الجن والانس والطير والوحش وغيرها بمجرد الامر
والتلفظ بما يريد منها من غير جمعية ولا تسليط وهمة وهيئة عطاء من الله وهبة وكان
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويحتمل ان يكون ذلك اختصاصا له من
الله بذلك بقوله تعالى بغير حساب حيث قال سبحانه هذا عطاؤنا فامنن اي اعط
او امسك بغير حساب معناه نسبت باسليمان محاسبا في الاخرة عليها اي على ما
اعطاك الله تعالى من الملك والمال وتسخير الرياح وغير ذلك وفي بعض النسخ ليست
على صيغة الغيبة اي ليست تلك الامور محاسبا عليها في الاخرة قال رضي الله عنه
علمنا من ذوق هذا الطريق ان سؤاله عليه السلام كان عن امر ربه والطلب اذا
وقع عن الامر الالهي كان الطالب له الاجر التام على طلبه لكونه مطيعا لربه في ذلك
ممتثلا لامره والبارئ تعالى ان شاء قضى حاجته فيما طلب منه وان شاء امسك
فان العبد قد وفى ما اوجب الله عليه من امتثال امره فيما سال ربه فيه فلو سال
ذلك من نفسه عن غير امر ربه له بذلك لحاسبه به وهذا سار في جميع ما يسال الله فيه
والله اعلم **فص حكمة وجودية في كلمة داودية** انما اختصت الكلمة الداودية
بالحكمة الوجودية لان الوجود انما تم بالخلافة الالهية في الصورة الانسانية و
اول من ظهر فيه الخلافة في هذا النوع كان آدم واول من كمل فيه الخلافة
بالتسخير حيث سخر الله له الجبال والطير في ترجيع التسبيح معه كما قال تعالى
انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له
اواب وجمع الله فيه بين الملك والحكمة والنبوة في قوله تعالى وشددنا ملكه و
آتيناه الحكمة وفصل الخطاب وخاطبه بالاستخلاف ظاهرا صريحا هو داود عليه السلام
ولما كان التصرف في الملك بالتسخير امرا عظيما لم يتم عليه بانفراده وهبه سليمان
وشركه في ذلك كما قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا آتينا
حكما وعلما وكان تتمة لكماله في الخلافة بما خصه به من كمال التصرف في العموم فبلغ الوجود
بوجوده كماله في الظهور وهذا هو السر في اقتران الحكمة الداودية بالحكمة السليمانية و
تقدم السليمانية على الداودية للمزية الظاهرة له بخصوصيته فان داود عليه السلام
كان مظهر كليات الاحكام الاسمائية والصفات الربانية والآثار الروحانية والقوى
الطبيعية ومجتمعها فاستحق لظهور مقام الخلافة واحكامها واحكام الحكمة و
فصل الخطاب وورثه سليمان في الجميع وزاد في التفصيل الفعلي والحكم الظاهر
الجلي والتسخير العام الكلي الفعلي فما ظهر في الوجود احد من الناس اعظم ملكا ولا اعم
حكما منه ولا يظهر بعده لانه لما بلغ ظهوره ما قدر الله ظهوره من اسرار الربوبية والاطوار
التي سبق ذكرها المضافة الى الحق والى الكون من حضرة العلم الى اقصى مراتب الظهور
المعلومة عند الله وقع التسخير باجابة دعوته فعادت هذه الامور بعد كمال ظهورها راجعة

من حضرة

علم

من حضرة الظهور الى حضرة البطون بنحو ما التدريج الواقع في ازمنة بروزها من حضرة البطون
الى حضرة الظهور فانه ما تم الا ظهور من بطون او بطون في ظهور فما ينقص من الباطن
اخذه الظاهر وبالعكس اعلم ان النبوة والرسالة يكونان بالاختصاص الالهي
وليستا بكسب ولا مجازاة عن عمل ولو نوابا عن سابق خدمة وطاعة يكونان نتيجة عنهما
ولا لشكر او عبادة متوقعة منهم عليها واذا كانت كذلك فلا تحصلان لاحد بعمل
وكسب عمل كما توهم القائلون من اهل النظر الفكري بانهما تحصلان لمن كمل علمه و
عمله فان النبوة عندهم عن كمال العلم والعمل فمن كمل علومه واعماله فهو نبي في زعمهم
وهذا باطل اذ لو كان الا لكان كل من تكامل علمه وعمله رسولا نبيا يوحى اليه وينزل عليه الملك
بالوحي والتشريع فصح انهما ليستا الا من اختصاص الهي ومن لوازمهما كمال
العلم والعمل فلا يتوقف تحققهما على لوازمهما فان تحقق وجود اللازم انما يتحقق وجود
الملزوم لا بالعكس وهذا ظاهر ولما كانتا من اختصاص الهي لم يطلب منهم عليهما جزاء
ولا شكورا وان وقع الشكر منهم دائما والثواب بالاعمال الصالحة في مقابلتها فليس ذلك
مطلوبا بالقصد الاول من الاختصاص ولا هم طالبون بذلك عوضا عنهما چون مرتبه نبوت
ومنصب رسالت اختصاصی است الهی وموهبتی است از مواهب امتنانی
نه جزا مترتب بر عملی سابق ونه عطای منبعث از توقع شکر وعبادتی لاحق و
محض اکثر عطایا که متنوع است بر آن فانفسا از محض فضل واحسان و رحمت
وامتنان شیخ رضی الله عنه درین حکمت ببعضی از انها که نسبت با داود
علیه السلام بوصول رسیده است وبحصول انجامیده اشارت می فرماید و
میگوید وهب الله لداود فضلا على وجه التفضل والامتنان معرفة متعلقة
به بذاته وصفاته وافعاله معرفة لا تقتضيها عملا من انواع العباد واصناف الطرق
فلو اقتضتها اي تلك المعرفة عمله عليه السلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما
علم ورثه الله علم ما لم يعلم لكانت تلك المعرفة جزاء لا هبة وعطاء وقد سبق
ان النبوة والرسالة اختصاص الهي لا مدخل فيهما للكسب والتعمل وكذلك اكثر
ما يترتب عليهما من المواهب والعطايا وكذلك وهب الله سبحانه له اي لداود
سليمان وبقي قوله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا في محل التوقف حيث لم
يصرح فيه بالهبة ولا بما يقابلها مثل هذا العطاء المعبر عنه بالفضل عطاء
جزاء بعمل فيكون فضلا على مثل العمل كقوله تعالى صريحا بالجنة فلم عز امتنانا
او نوع عطاء بمعنى الهبة غير مترتب على عمل ولا مطلوب منه جزاء لكن الظاهر
الثاني لانه تعالى ذكر انه آتى داود فضلا ولم يذكر انه اعطاه ما اعطاه جزاء لعمل ولم
يطلب منه جزاء على ذلك الفضل ولما طلب الشكر على ذلك بالعمل طلبه من آله
لا منه كما قال تعالى اعملوا آل داود شكرا لان النعم على الاسلاف نعم على الاخلاف فهو
في حق آله لطلب المعاوضة وقال تعالى بعد ما طلب من آل داود الشكر بالعمل
وقليل من عبادي الشكور فاورد الشكور ببنية المبالغة فان صيغة فعول ههنا للمبالغة

لا هـ

سبحانه

سليمان عليه السلام لكونه
تتمة في كمال خلافته فقال
تعالى ووهبنا لداود

في حق داود عليه السلام عطاء
هبة وافضال ك ح
لغة

بالشكر انما هو بالاتيان بتسمية كلتيهما فشكر التبرع كما يشير اليه قوله افلا اكون عبدا
شكورا قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قام الليل كله حتى تورمت قدماه
فقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال صلى الله عليه وسلم
ذلك وشكر التكليف ما وقع به الامر التكليفي الالهي مثل قوله تعالى واشكروا
الله وقوله واشكروا نعمة الله وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة وبين الشكرين
شكر التكليف وشكر التبرع من التفاوت والتفاضل اي بين الشكور المكلف و
الشكور المتبرع لكما ان الشكور المتبرع افضل من الشكور المكلف فكذلك
شكر التبرع افضل من شكر التكليف وذلك ظاهر جلي لمن عقل فهم الامور
من الله لا من نظره العقلي سوال اگر گوئيد مي شايد كه شخصي از عهده شكر
تكليفي بيرون نيايد و باداي شكر تبرعي قيام نمايد و لا شك شاكر مكلف كه از
عهده شكر تكليفي بيرون آمده باشد از ان شاكر متبرع افضل خواهد بود
حكم بافضليت شاكر متبرع على الاطلاق صحيح نباشد جواب گوئيم مادام كه شا
متبرع از عهده شكر تكليفي كما ينبغي بيرون نيايد شكر تبرعي از وي صورة نه
بندد زيرا كه شكر تبرعي از نوافل است و تكليفي از فرايض وهرگاه كه
اداي فريضه بروجه قصور و نقصان است اقدام بر نافله متمم ومكمل است پس
في الحقيقه آن نافله از فريضه واقع شده باشد نه از نفل و اين بعينه چنانست
كه شيخ رضي الله عنه در فتوحات مي فرمايد كه نماز تهجد از نوافل است وقتي از
تهجد واقع شود كه متهجد اداي فريضه بروجه كمال كرده باشد و الا اين تهجد متمم
ومكمل فرايض خواهد بود و في الحقيقه ان از فرايض واقع شده باشد
نه از نوافل في التهجد از نوافل است فافهم وداود عليه السلام منصوص على خلافة
عن الله سبحانه في الحكم على الخليفة والتصرف فيهم كما قال عز من قائل يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق على صورة التفويض مخاطبا
اياه امر اليه بالحكم والامامة اي وكذلك هو عليه السلام منصوص على امامته لان
الامامة بالنسبة الى الخلافة كالولاية بالنسبة الى النبوة فكل خليفة امام من غير
عكس و غيره اي غير داود كادم وخليل عليهم السلام ليس كذلك منصوصا على
خلافته وامامته معا اما الخليل عليه السلام فلانه تعالى قال في حقه اني جاعلك
للناس اماما ولم يقل خليفة وان كنا نعلم ان الامامة ههنا ولكن ما هي مثلها لو
ذكرها باخص اسمائها وهي الخلافة واما آدم عليه السلام فلانه وان نص على خلافته
فليس بنص مثل التنصيص على خلافة داود عليه السلام فانه تعالى قال للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل اني جاعل آدم خليفة وما ذكر في قصته بعد ذلك
لا يدل على انه عين ذلك الخليفة الذي نص الله عليه وايضا لم يحجر سبحانه
بحكمه في الناس يتحجر ان يكون خلافته في الارض ان يخلف فيها من كان قبلها
انه نائب عن الله في خلقه بالحكم الالهي فيهم وان كان الامر في نفسه كذلك اذ ليس

ليس كلامنا الا في التنصيص عليه والتصريح به وقال بعضهم قدس سرهم ان في قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة احتمالا في حق آدم عليه السلام من كونه اول الخلفاء وابيهم و
لكن الاحتمال يتناول غيره من اولاده قرينة الحال تدل على ان الاحتمال في حق داود
ارجح لان آدم ما افسد ولا سفك الدماء ومحاجة الملائكة مع الرب تعالى في جواب قوله
اني جاعل في الارض خليفة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء مرجحة للاحتمال
في حق داود لانه سفك دماء اعداء الله من الكفرة كثيرا وقتل جالوت وافسد ملكه وجعل
كما قال تعالى حكاية عن بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وكذلك يفعلون فظهر من داود عليه السلام هذا النوع من الفساد في الكفار الذين
امر الله داود وفي العزم من خلفائه باقامة حكمهم وحالهم لانه عين اصلاح الملك والدين
فصحت في حق داود عليه السلام ما قالت الملائكة فلعل لذا ان يقول المراد على المتعين من
قوله اني جاعل في الارض خليفة هو داود عليه السلام وفي كتاب الفكوك قدس سره [illegible]
ومن جملة ما رجحت به خلافة داود على خلافة آدم عليهما السلام ان حظ آدم من الاسماء
على ما صرح به كان علمه بها واما داود فتحقق بها علما وحالا فاما علمه فلانه لا يخفى على الالباء
ان اعظم الشروط في التحقق بمرتبة الخلافة وادناها واعلاها هو العلم واما تحققه من حيث العمل فاخبار
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اعبد اهل الارض واما تحققه بها حالا فعلمنا بالاسماء حالا فكونها الحق
سبحانه قرر له تزويج تسعة وتسعين زوجة ضرب مثال للاسماء الحسنى وايضا فانه لما آدم حين
اعطي الخلافة لم يكن له من الناس من يحكم عليه واما الجن فلم يكن الا ابليس الذي ابى ان يسجد له
اولاده وازله وزوجته ولا سيما بغوره زمانا لخلاف داود وسليمان عليهما السلام فانه نفذ حكمهما
في الجن والانس وغيرهما من الموجودات فكانت الجن والشياطين محكومين لهما بين بناء
وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد فشتان بين الامرين ومن اعطي الخلافة العامة عن الله
فقد اعطي التحكم والتصرف في العالم كله وداود عليه السلام من هذا القبيل فلذلك اعطي التصرف
في انواع الموجودات كما اشار اليه رضي الله عنه بقوله ترجيع الجبال اي ترديدها اصواتها معناه اي مع
داود عليه السلام بالتسبيح بحيث كلما كان يرجع التسبيح ويردد صوته به كانت الجبال ترجعه
وتردد اصواتها به وكذلك ترجيع الطير معه بالتسبيح لكونه يرجع بالموافقة اي بموافقة هذين النوعين
بالموافقة والمتابعة مع انهما اشد انواع الاكوان ترفعا على الانسان وعلوا عليه وآباء بقبول
الاذعان له لغلبة القساوة والخفة فيهما وبين ان كلا منهما يمنع الانقياد وقبول التصرف
اما الاول فلافراطها في طرف الكثافة الحاجبة عن القبول واما الثاني فلتفريطه في طرف
الخفة وعدم استقراره بين يدي الفاعل عند المباشرة والقبول وبين ان الطرفين
مع علو اباءيهما وعلوهما على الانسان اذا دخلا في انقياده وموافقته فموافقة
الانسان الذي هو مماثل او اوسطهما مما يقرب الى حد الاعتدال له اي لداود
اولى واحرى ضرورة ان رعيته نسبته الى الانسان اوثق واظهر ولا يخفى على
الواقف المستبصر ان دخل الجبال والطير ههنا بالنظام والقوى لا يوافق كمال خلافة
داود عليه السلام وانقياد البرية له وتسليطه عليها ثم هذا المعنى وان كان له وجه

فى هذه عند الكلام على الحكم الالفية لكن لا يوافق المقصود فانه فى صدد تسخير الاكوان
الآفاقية له على ما هو من خصايص خلافته عليه السلام **فص حكمة نفسية فى كلمة يونسية**
قال الشيخ الكامل العارف مؤيد الدين الجندى قدس سره وهو
ان رح الاول لفصوص الحكم انما اضيفت الحكمة النفسية الى الكلمة
اليونسية لما نفس الله بنفسه الرحمانى عنه كربه التى ابتليت عليه من قبل
قومه واهله واولاده ومن جهة انه كان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو
مليم فلما سبح واعترف واستغفر فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين فنفس الله عنه كربه ووهبه اهله وسربه قال تعالى فنجيناه
من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وقال ايضا رحمه الله وجدت بخط الشيخ المصنف
رضى الله عنه مقيدا بفتح الفا اى النفس فصححنا النسخ به وكان عندنا
بسكون الفا فيها وقد حرر فى شرحه شيخنا الامام الاكمل ابو المعالى صدر الدين محيى
الاسلام والمسلمين محمد بن اسحق بن محمد فى فك الختوم له على انها حكمة نفسية
والوجهان فيها موجهان قال رضى الله عنه فى فك الختوم اعلم ان كل نبى وولى
ما عدا الكمل منهم فانه مظهر حقيقة كلية من حقايق العالم والاسماء الالهية المخصيصة
بها وارواحها الذين هم الملاء الاعلى على اختلاف مراتبهم ونسبهم من العالم
العلوى والى هذه الاشارة بقول النبى صلى الله عليه وسلم ان آدم فى السماء الاولى
وعيسى فى الثانية ويوسف فى الثالثة وادريس فى الرابعة وهارون فى
الخامسة وموسى فى السادسة وابراهيم فى السابعة صلوات الله عليهم اجمعين
ومن البين ان ارواحهم غير متحيزة فليس المراد من ذلك الا التنبيه على فوقية
نسبهم من حيث مراتبهم وعلومهم واحوالهم ومراتب اممهم الى تلك الاسماء
الى كانت احوالهم لصاصورة احكامها اعنى احكام المراتب السموات ومن
هذا الباب ما يذكره الاكابر من اهل الله فى اصطلاحهم بالاتفاق بان من الاولياء
من هو على قلب جبرئيل ومنهم من هو على قلب ميكائيل ومنهم من هو على قلب
اسرافيل على جميعهم السلام ونحو ذلك اذا تقرر هذا فاعلم ان سر تسمية
شيخنا قدس الله روحه هذه الحكمة بالحكمة النفسية هو من ان يونس عليه السلام
كان مظهرا للصفة الكلية التى تشترك فيها النفوس الانسانية وهنا اهلها من
حيث تدبيرها للابدان العنصرية واحواله عليه السلام صور احكام تلك الصفة
الكلية وامثلتها بحسب ما تقتضيه مرتبته واستعداده عادت بركته اى
يونس عليه السلام على قومه بان آمنوا فنفعهم ايمانهم وكشف عنهم العذاب
لان الله سبحانه اضافهم اليه والحقهم به اضافة الجزء الى الكل والحاق الفرع الى
اصله وحكم الاصل يسرى الى الفرع فلما وصلت عناية الله ورحمته الى يونس
وصلت الى قومه ايضا كما قال الله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس وذلك اى عود بركته الى قومه كان لغضبه عليهم فيه اى فى الله

قرية

حين خرج من بينهم لطول ما ذكرهم فلم يذكروا واقاموا على كفرهم ففارقهم وظن ان لن نقدر عليه
حيث لم يفعل الا غضبا فى الله ولغضبا له ولهذا يبغض الكفر واهله وكان عليه ان يصابر و
ينتظر الاذن من الله فى المهاجرة عنهم فابتلى ببطن الحوت ولما عادت بركته عليه السلام
عليهم مع كون حاله معهم حال الغضب عليهم فى الله فكيف كان الامر لو كان حاله عليه السلام
معهم حال الرضا عنهم فيه سبحانه غضب يونس عليه السلام با قومش چون خالصا لوجه الله بود
نه بهواى نفس وخويش آمد خاطر لاجرم آثار وانوار ان در احوال اقبال قومش لامع
شد وبركات وثمرات آن بايام سعادت فرجام شان راجع گشت چه اگر بالفرض
بجاى مفارقت شيوه مواصلت پيش بردى ودر مقام غضب طريق رضا وخشنودى
سپردى شرف وقدر آن را كه داند ونسبت قياس بمن وبركت آن كه تواند دانست زآن ماه چو خشم
ونازم موزون باشد بنگر كه رضا ومرحمت چون باشد فظن يونس عليه السلام بالله سبحانه
خيرا كما اخبر سبحانه عنه بقوله وظن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه فى مهاجرة قومه
من غير انتظار لامر الله فنجاه الله سبحانه من الغم ببركة ذلك الظن وكذلك ينجى الله سبحانه
المؤمنين يعنى المؤمنين الصادقين فى احوالهم كصدق يونس عليه السلام فى حالة
اعنى الغضب فى الله ومن لطفه سبحانه وعنايته به عليه السلام انبت عليه شجرة
من يقطين اى الدبا فان من فوائد الدبا ان الذباب لا يجتمع عنده فكان يستظل بها
اذ خرج من بطن الحوت ونبذ بالعراء كالفرخ الذى ليس عليه ريش فلو نزل عليه
الذباب اذاه ثم انه لما ساهمهم اى قارع اهل السفينة حين ذهب مغاضبا على
قومه وركب فى السفينة فوقفت فقالوا ههنا عبد آبق من سيده وفيما يزعم البحارون
ان السفينة اذا كان فيها آبق لم تجر اذ حل نفسه فيهم فى اهل السفينة فقالوا اقترعوا
فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق واوقع نفسه فى الماء فالتقمه الحوت فخصت
الرحمة جميعهم ببركة ادخاله نفسه فيهم عند تلك المساهمة فان الحوت سار مع السفينة رافعا
راسه يتنفس فيه يونس ويسبح ولم يفارقهم حتى انتهوا الى البر فلفظه سالما لم يتغير منه
شىء فلما شاهدوا ذلك ادركتهم الرحمة واسلموا قال صاحب الفكوك قدس سره لما كانت
النفوس فى الاصل منبعثة عن الارواح العالية الكلية المسماة عند الحكماء بالعقول و
كان للنفوس الانسانية نسبة قوية بتلك الارواح من وجوه شتى من جملتها البساطة
ودوام البقاء وكملت ان تعلقها بالاجسام من حيث التدبير والتحكم لا بنفسها تقييدا
وتعلقا وانها حين شاهدت عنت عن التدبير بصفة الاستغناء وكالارواح التى
انبعثت عنها وذهلت عن نزول درجتها عن درجة تلك الارواح فى هذا الامر وعن
عدم استغنائها عن التعلق والتدبير فلما ألفت الابدان وانصبغت باحكام
الامزجة حتى اثرت فيها كما اثرت هى فى المزاج وتشعبت بها واشتد تقيدها بصحبة البدن
ادركها الحق بعجزها وقصورها عن البلوغ الى درجة من اوجدها الحق بواسطته ورأت فقرها
وتعلقها فرجعت متوجهة الى الحق بصفة التضرع والافتقار الذاتى من الوجه الذى
لا واسطة فيه بينها وبين الحق فاجاب الحق نداءها وامدها من لدنه بقوة ونور تكشف

الترمذ

علمها منا الحق ان يطلعها عليه من حضرة القدسية ولطائف اسراره لعلمها انعكس تعينها
الى ذلك الجناب الاقدس وانفعلت به وحصل لها بذلك الاتصال الواقع لاحكام الوسائط
ما اوجب انتظامها في سلك اوقات الابدي والابصار انفتح لها باب كان مسدودا
فصار تدبيرها مطلقا غير مقيد بصورة بعينها دون صورة بل تحصل لها من القوة
والكمال ما تمكنت به من تدبير صور شتى في الوقت الواحد دون نقص وتقييد وربما
اكسبتها العناية عن انعقت به ان تقف في مراتب الارواح العالية وتكون
كهي لها ذات من تشوبها تجلى لها من وراء باب حجاب الخاص الذي فتح لها بينها
وبين موجدها وما استفادت من ربها من تلك الجهة وسرى حر بركة ما حصلته الى
صورتها التي كانت مقيدة بتدبيرها فقوي انوارها وصارت متعدية في الموجودات علوا
وسفلا وصارت حافظة باحدية جمعها من حيث تلك الصورة التي كانت مقيدة
بتدبيرها صورة الخلاف الواقع والثابت في الموجود الصورة ومعنى روحا ومثالا
واذا فهمت هذا فاعلم ان يونس عليه السلام من حيث احواله المذكورة في
الكتاب العزيز مثال ارتباط الروح الانساني بالبدن والحوت مثال الروح الحيواني
المخصص به والسر في كونه حوتا هو لضعف صفة الحيوة فيه فان الحوت ميت
لنفس سلب كذلك حيوانية الانسان ذات حيوة ضعيفة ولهذا تقبل الموت
بخلاف روح المفارق فان حيوته تامة ثابتة ابدية واليم مثال عالم العناصر ووجه
شبهه باليم سواء تراكيب الامزجة وسر قوله تعالى وظن ان لن نقدر عليه فقد
اكتسب الاشارة اليه انفا عند الكلام على احوال النفوس المدبرة للابدان واما سر قوله تعالى
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فانه اشارة الى امهات حقائق العالم وقواه و
انها على عدد الانبياء وهم مائة واربعة وعشرون الفا فان لكل نبي ووارث من
الاولياء مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم واسما كما اشار اليه في اول هذا
الفص واما سر قوله تعالى لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا
ومتعناهم الى حين فهو مثال لما ذكر من ان النفوس الكمل بركة تسري في ابدانهم
وقواهم فيحصل لها ضرب من البقاء ولا تنحل صورة ابدانهم وان فارقها ارواحهم بل
تبقى الى زمان انتهاء النشاة الاخراوية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء

فص حكمة غيبية في كلمة ايوبية

لما كانت احواله عليه السلام في زمان الابتلاء وقبله وبعده غيبية اسندت
هذه الحكمة الغيبية الى الكلمة الايوبية اما قبل زمان الابتلاء فلان الله تعالى
اعطاه من الغيب بلا كسب ما لم يعط احدا من المال والبنين والزرع والفرع
والخول والعبيد واما في زمان الابتلاء فلانه كان يصعد له من الاعمال الزاكية
مثل ما يصعد من اهل الارض وفي فغار عليه ابليس بنوه وقصده بالاذية هو
وذووه وكانوا يستكثرون ما يعمله ويستكثرونه وكان الله تعالى يشكره في الملا
الاعلى ويذكره فغار ابليس مع هذه المواهب والنعماء والالاء التي انعم بها الله

المكونة من العناصر غير متناهية واما موجب النداء والاجابة ...

عليه اعماله فلو كان في حال الامتلاء والغنى صبر ولم يجزع لكان ما ياتي من الكمال
اعظم قدرا واعلى مكانة فاذن في اختباره وابتلائه والقصة مشهورة في بلائه
تسلط الشيطان عليه حتى غارت العيون وانقطعت الانهار وخربت
الديار ويبست الاشجار والثمار وهلكت مواشيه وماتت جميع ما كان من بناته
وبنيه وهجره اجل اهله وذويه كل هذا ابتلاء غيبي من غير سبب مشهود ومن موجب
مشهود في مدة يسيرة وبعد غيبته عن اهله وماله مسه الشيطان بضر في نفسه فظهرت
من عيوب جسمه الالم واستام وتولد الدود في جسمه وغيوب اعضائه واخوانه
فصبر لما عرف السر ولم يجزع ولم ينقطع الذكر والشكر متلقيا بحسن الصبر هذا الامر
ولم يشتك الى غير الله الى انقضاء مدة الابتلاء واما بعد زمان الابتلاء فلانه لما
بلغ الابتلاء غايته وتناهى الضر نهايته ولم ينقص من اعماله وظائف وادكاره
وانواع شكره شيئا ولم يظهر الشكوى والجزع ثبتت حجة الله على اللعين وعلى
غيره من الشياطين فتجلى من غيبه ربه غيبيا فنادى ربه اني مسني الشيطان
بضر فكشف عنه ما به من ضر ووهب له اهله ومثلهم معهم رحمة من عنده وخزائن
غيبه واظهر له من الغيب الارض مغتسلا باردا وشرابا وكذلك كان من قوة
ايمانه بالغيب وثقته بما ادخر الله له في الغيب فكان امره كله من الغيب فلما لم
ينا قض الصبر الشكوى الى الله سبحانه ولذلك اثنى الله على ايوب بالصبر مع
دعائه في دفع الضر عنه ولا قادح بعض ايوب عليه السلام الا انه انما ينهى عن
حبس النفس عن الشكوى اليه تعالى بل شكا اليه وناداه اني مسني الضر وانت
ارحم الراحمين وعلم ان هذا الامر يقتضي عدم المقاومة منه اي من ايوب اعطاه الله
اهله بان احيى من مات من بنيه وبناته ورزقه مثلهم معهم من الاولاد
وذهب علماء الظاهر واهل السلوك الذين لم يصلوا الى مقام التحقيق بعد الى
ان الصبر هو حبس النفس عن الشكوى مطلقا زعما منهم ان من يشكو لا يكون
راضيا بالقضاء سواء كانت الشكاية الى الله او الى غيره وليس كذلك لان القضاء
حكم الله في الاشياء على حد علمه بها وما يقع في الوجود المقتضى به الذي تطلبه عين
العبد باستعداده من الحضرة الالهية ولا شك ان الحكم غير المحكوم به والمحكوم
عليه لكونه نسبة قائمة بها فلا يلزم من الرضا بالحكم الذي هو من طرف الحق الرضى بالمحكوم
ومن عدم الرضى بالمحكوم به لا يلزم عدم الرضى بالحكم وانما لزم الرضا بالقضاء
لان العبد لا بد ان يرضى بحكم سيده واما المقتضى به فهو مقتضى عين العبد سواء
رضي به كلا ولم يرض وذهب المحققون من هذه الطائفة الى ان الصبر هو حبس النفس
عن الشكوى الى غير الله لا الى الله لان الشكاية الى الغير تستلزم الاعراض عن الله و
هو مذموم والشكاية الى الله تستلزم اظهار العجز والمسكنة والافتقار الى الله سبحانه
واظهار ان الحق قادر على ازالته فهو حينئذ الشكوى وكلها محمودة قال رضي الله عنه في
فتوحاته المكية ان كان الدعاء الى الله في دفع الضر ودفع البلاء ينا قض الصبر المشروع

المطلوب في هذا الطريق لما اثنى الله على ايوب بالصبر وقد اثنى عليه بل عند نا من حسن الادب مع الله ان لا يسأل العبد رفع البلاء عنه لان فيه رائحة من مقاومة القهر الالهي بما يجده من الصبر وقوته قال العارف انما جوعني لابكي فالعارف وان وجد قوة الصبر فليبرز الى موطن الضعف والعبودية وحسن الادب فان القوة لله جميعا فيسأل ربه رفع البلاء عنه او عصمته منه ان لا توهم وقوعه وهذا لا ينافي الرضا بالقضا فان البلاء انما هو عين المقضي لا القضا فيرضى بالقضا ويسأل الله في دفع المقضي عنه فيكون راضيا صابرا وفي شرح التعرف از دوست بغير دوست نا ليدن ناصبوريست وآز دوست هم بدوست نا ليدن صبوريست انكه بغير دوست همي نالد جز دوست مي بيند وانكه بدوست مي نالد جز دوست نمي بيند وحق تعالى از ايوب عليه السلام خبر نداد كه ازنانا ليد لكن خبر داد كه با نا ليد وكفت نادى ربه اني مسني الضر وفي القصيدة التائية الفارضية قدس الله سر ناظمها شعر ويحسن اظهار التجلد للعدى ويقبح الا العجز عند الاحبة ميكويد پسنديده مي آيد صبر فرا نمودن پيش دشمنان وبدانكه ايشان زيرا كه اظهار عجز وبيچارگي با ايشان شكايت ازيار كردن وبناه با اغيار آوردن بود وناخوش مي نمايد نزديك دوستان جز كه ايشان عجز وافتقار رانمودن وجز طومار ضعف وانكسار خواندن چه انجا دم از قوت مصابرت زدن بمقام مقاومت در آمدنست واين دليل خامي وعلامت ناتماميست رباعي در پيش حسود خود پسندي خوشتر ٭ در عجز وفروتني بلندي خوشتر ٭ وانجا كه زند دمت سرا پرده ناز ٭ بيچارگي ونيازمندي خوشتر ٭ سمنون محب در بعض خلوات در مقام مناجات اين بيت بر زبان راند كه شعر ليس لي في سواك حظ ٭ فكيف ما شئت فاختبرني في الحال حصر البول را بروي كما شتند بسبب تعفنا وعذر خواهي آن در كوچه هاي بغداد مي كشت وكودكانرا ميزد ومي كفت ادعوا العمكم الكذاب مر امانه وعاشق را ما نه عجز است وبايه مسكيني وذ ركض ايوب عليه السلام برجله اي ضرب الارض بها ركضة صادرة عن امر ربه حيث امره بها بقوله اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاز ال ربه بتلك الركضة من تحت رجله الماء الذي هو سر الحيوة واصلها فان الماء هي ناجي من الاجسام الطبيعية العنصرية فهو اصل الحيوة اي الحيوة السارية في كل حي جسماني طبيعي عنصري فان كل ماله حيوة من الاجسام الطبيعية العنصرية خلوق من الماء اذ النطف التي تخلق منها الحيوان وما يكون بغير توالد فهو ايضا بواسطة المائية المتعفنة وكذا النبات لا ينبت الا بالماء ثم ما يعني النطفة خلوق وبه اي بالماء حين نبع من تحت رجله ازال من الالام والاسقام فانه عليه السلام لما ضرب برجله الارض نبعت عينان فاغتسل باحديهما حتى ذهب الداء من ظاهره ثم شرب من الاخرى فذهب الداء من باطنه فجعل اي جعل الله سبحانه الماء النابع من تحت رجله رحمة من عنده وذكرى اي تذكيرا لنا وله اي لايوب عليه السلام يعني جعل رحمة وذكرى لكل واحد منا ومنه اما كونه رحمة له فلما برئ به من الاسقام واما كونه رحمة لنا فلانا جعل تذكيرا لنا هو عين الرحمة واما كونه تذكيرا لنا فلانا اذا سمعنا بما انعم عليه لصبره رغبنا في الصبر على البلاء واما كونه تذكيرا له فبالنسبة الى سائر احواله

اختلف في سبب حلفه فقيل لبطاءة ذاهبة في حاجة وقيل اوسمها الشيطان ان تسجد له سجدة ليرد اموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوائبها لبهار غيفين وكانتا يتعلق بها ايوب عند قيامه وقيل اشارت اليه بشرب الخمر وكلها اشارات الى التلوين بظهور النفس بانبعاثها وتكاسلها في الطاعات في الطاعات او طاعة سلطان الوهم والانقياد لدواعي الحظوظ

واوقاته ويجوز ان يكون قوله لنا وله نشرا على غير ترتيب اللف بان يكون رحمة له وذكرى لنا وفي بعض النسخ رحمة له وذكرى لنا وله فيكون رحمة بالنسبة اليه عليه السلام وذكرى بالنسبة الى الكل وفي حق الله سبحانه اي بايوب رخص له فيما عزره حين حلف في مرضه ليضربن امراته مائة ان برئ امر الله سبحانه ان يأخذ ضغثا اي حزمة من الحشيش فيضرب بها امراته فحلل الله يمينه باهون شيء عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه عنها فامره سبحانه اخبر بذلك تعليما وترخيصا لنا لنتميز بهذا الرفق والترخيص في الموفين بالنذر الى فيما بين الذين يوفون بنذورهم وايمانهم فان سنة الرخصة باقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتي بمخدوج قد خبث بامة فقال خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه بها ضربة وجعلت الكفارة وشرعت في امة محمد صلى الله عليه وسلم لتستر بهم الكفارة عن العوض لها اي لما يرجع الانه ويتوجه اليه من العقوبة الواقعة في مقابلة الحنث في الايمان وفيما شاورة الى ان الكفارة من الكفر بمعنى الستر سميت بها لانها تستر الحالف وتحفظ عما يعوض له من عقوبة الحنث والكفارة عبادة مأمور بها والامر بها قبل الحنث امر بالحنث ضرورة توقف تحققها على تحققه فيكون الحنث ايضا مأمورا به ولكن اذا رأى اي الحالف خيرا مما حلف عليه فراعى الله سبحانه الايمان اي راعى حقها لاشتماله على ذكره تعالى حيث شرع الكفارة المانعة عن ان يعوض للحالف عقوبة وان كان الحالف في معصية بسبب الحنث فانه اي الحالف ذكر الله في يمينه ببعض الاعضاء فيطلب العضو الذاكر منه وهو اللسان نتيجة ذكره اياه سبحانه من الرحمة والثواب وحفظ مع سائر الاجزاء من العقاب فانه بالجزء الذاكر يحفظ باقي الاجزاء كما يحفظ العالم بوجود الكامل الذي يعبد الله في جميع احواله فكما ان الدنيا لا تخرب ولا يستأصل ما فيها ما دام الكامل فكذلك وجود العالم الانساني يكون محفوظا بالعناية الالهية ما دام جزء منه ذاكرا للحق سبحانه وكونه اي كون الحالف في معصية او طاعة حكم آخر لا يلزم من العضو الذاكر اي كذلك كون شيء من عقوبة ومثوبة فان الانسان من حيث انه مركب من حقائق مختلفة روحانية وجسمانية كثير ليس احدي العين وان كان من حيث كلية المجموع احديا وما يلزم من طاعة جزء ما ومعصية طاعة جزء آخر ومعصيته اعلم ان البلايا والمحن التي تلحق بالانبياء والاكابر من اهل الله تنقسم الى ثلثة اقسام لكل قسم منها موجب وحكم وثمرة فتارة يكون بالنسبة الى البعض صقالا لقلوبهم ومتممات لاستعدادهم الوجودية المجعولة ليتهيؤا بتلك الامور لقبول ما يتم لهم اذواق مقاماتهم التي حصلوها ولم يكمل لهم التحقق بها فيكون نعيمهم بتلك المحن سببا لاستيفائهم ذوق مقامهم الناقص وترقيهم فيه الى ذروة سنامه الموجب للاطلاع على ما فيه فانه من لم يتكلم على المقام اي مقام كان ولم يترجم عنه بطريق الحصر لاصوله والاستشراف على جملة ما فيه فانه انما يتكلم على ذوقه من ذلك المقام ليس بحاكم عليه ومحيط به فافهم وموجب القسم الثاني توسع علم الحق سبحانه بان المقام العلاني سيكون لزيد لا محالة مع علم الحق ايضا ان حصول ذلك المقام لمن قدر حصوله له لابد وان يكون للكسب فيه مدخل فلا يتمحض الموهبة الذاتية فيه فان ساعد القدر الالهي بارتكاب الاعمال التي هي شروط في حصول ذلك المقام

وان ساعد القدر ولم يف العمر باستيفاء تلك الاعمال المشترط ارتكابها للتحقق
بذلك المقام ارسل الله المحن على صاحب المقام ورزقه الرضا والصبر عليها
وحبس النفس فيها عن الشكوى الى غير الله والاستغاثة في رفعها بسواه فكان
ذلك كله عوضا عن تلك الاعمال المشترطة فيما ذكرنا وقائما مقامها لحصول المقام
المقدر حصوله لصاحبه بالشروط التي يتوقف حصوله عليها فان الصبر والرضا
والاخلاص به دون الالتجاء الى غيره وطلب المعونة من سواه كلها اعمال
باطنة يسري حكمها في الاحوال الظاهرة كالنية وكونها في علم ذلك ما قد بينا
ذكرنا الوقوف كثيرا من اسرار محن ايوب عليه السلام وما ابتلي به وثمراته واما
موجب قسم الثالث فهو سعة مرآة حقائق الاكابر المضاهية للحضرة
الالهية المعبر عنها بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه فمن كانت مرآة
حقيقته اوسع كان قبوله لما في الحضرة وحظه منها اوفر فكما ان حظهم مما
يعطي السعادة ويثمر مزيد القرب من الحق سبحانه واحتظاءهم بعطاياه
الاختصاصية اوفر فكذلك قبولهم للابتلاء الطبيعي والمزاج العنصري
الذي به تمت الجمعية وصحت المضاهاة المذكورة تكون اكثر فافهم فقد
بين لك اسرار المحن والبلايا المختصة بالاكابر محصورة الاقسام واما
الخصيصة بعموم المؤمنين فهي وان كانت من بعض فروع القسم الاول
لكن قد اخبرت الشريعة باحكامها وثمراتها فلا حاجة الى ضبط القول فيها
والله المرشد

فص حكمة جلالية في كلمة يحيوية

وانما اختصت الكلمة اليحيوية
بالحكمة الجلالية لان من شان الجلال القهر لما يقال له الغير والسوى
واثبات الوحدة الاطلاقية ونفي ما يشعر بالكثرة على ما هو مقتضى التجليات
الجلالية ولذلك يستلزم الاولية والخفاء وكان في يحيى ايضا سر الوحدة
حتى لا تغاير بين اسمه وصفته وصورته ومعناه وبه صار مظهر الاولية
بان لم يكن له سميا قبله وايضا كان الغالب على حاله احكام الجلال من القبض
والخشية والحزن والبكاء والجد والجهد في العمل والهيبة والرقة و
الخشوع في القلب روي انه بكى من خشية الله حتى خدت الدموع
في خديه اخاديد فلا يضحك الا ما شاء الله وورد في الحديث ما معناه ان
يحيى وعيسى عليهما السلام تفاوضا فقال يحيى لعيسى كالمعاتب له لبسطه
كانك امنت مكر الله وعذابه فقال عيسى كانك ايست من فضل الله
ورحمته فاوحى الله اليهما ان احبكما الي احسنكما ظنا بي وكل ذلك من مقتضيات
حضرة الجلال ذي القيام بحقها ولذلك قتل في سبيل الله وقتل على دمه
سبعون الفا حتى سكن دمه من فورانه اعلم انه تسبيح الوجود موجود
يستهلك كثرة صفاته وافعاله في وحدة ذاته بحيث يضمحل لديها كل عدد
ومعدود والاثر للحق سبحانه من عنايته بشان يحيى عليه السلام ان جعل له من هذا

كان هو

الكمال نصيبا لما قام مقام لسانه ما درج اسمه وصفته وفعله في وحدة ذاته بان جمع
في اسمه بين الدلالة على ذاته وبين الدلالة على صفته وفعله فاتحد الكل بحسب
الوجود اللفظي اما دلالته على ذاته فللعلمية واما على فعله فلان صيغة فعل يدل
على احيائه ذكر زكريا عليه السلام واما على صفته فلانه لتعلق حياته ذكر
زكريا الاتصاف بصفاته والظهور بها ولما كانت الوحدة تستلزم الاولية
وعدم المسبوقية بالغير قال اي انزل الله يحيى منزلته التي منزلة لكسبه
في اولية الاسماء فكما كان للاسم سبحانه الاولية اعني الاسم الذي حيث لم
يسم به غيره سبحانه قبله ولا بعده كذلك اعطاه الاولية في الاسم فلم يجعل له
اي ليحيى من قبل اي قبل تسميته بيحيى سميا اي من يكون له في هذا
الاسم والمراد باولية اسم الشيء ان يكون تسميته وعلميته اولا بالنسبة الى
ذلك الشيء ثم الى غيره فيتحد ذلك اي بعد ان اعطاه الاولية في ذلك الاسم وقع
من غيره الاقتداء به اي يتحلى في اسمه هذا ويرجع اليه ويجعل اصلا في التسمية بهذا
الاسم فمن سمي به انما سمي به على سبيل التطفل والتبعية واثرت فيه اي في
يحيى همة ابيه زكريا من حب مريم فان اول الاسباب في وجود يحيى تمني ابيه
عليهما السلام حال مريم فتوجه بهمته ملتجئا الى ربه بدعائه فاستجاب له ربه ورزقه
يحيى عليه السلام فجعله امه او ابوه حصورا ثم نبوة الحصر حصر النفس اي منعها
عن الشهوات بهذا التخيل اي بسبب تخيله مريم واستحسانه احوالها عند ارسال همته الى
وجود يحيى وفي بعض النسخ فجعل حصورا بهذا التخيل عن ان يكون هذا التخيل فاعلا
لجعل ذا الحكم عنوت واطلعت على مثل هذا فاذا جامع احد اهله فليتخيل من تتنفه
واصلها الفضلى في نفسها عند انزال الماء في رحمها افضل الموجودات المستحضرة عنده فان الولد
ياخذ من ذلك التخيل بحظ وافر ونصيب كامل من الامر المتخيل واحواله واوصافه واخلاقه
ان لم ياخذ كله وذلك لان الولد انما يكون بحسب ما غلب على الوالدين من الصفات والهيئات
النفسانية والاعراض الجسمانية والصور الذهنية الخيالية فالصورة التي يشهدها
الوالدان او يتخيلانها حال المواقعة لها تاثير عظيم في حال الولد حتى قيل ان امراة
ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه جسم الحية ولما سئلت عنها اخبرت بانها
حين المواقعة رات حية

حكمة مالكية في كلمة زكرياوية

اعلم انه انما وصف حكمته بالحكمة
المالكية من اجل ان الغالب على احواله كان حكم الاسم المالك لان الملك الشدة
والمليك الشديد وان الله ذو القوة المتين فايده الله بقوة سرت في همته وتوجهه
فاثمرت الاجابة وحصول المراد وقد علمت ان الهمة من الاسباب الباطنة والاسباب
الباطنة اقوى حكما من الاسباب الظاهرة المعتادة واحوج شيء الى الحق ولهذا كان
اهل عالم الارواح اقوى من اهل عالم الخلق واعظم تاثيرا وايضا فليتذكر قضيته و
اصلحنا له زوجه فانه لولا امداد الحق زكريا وزوجته بقوة غيبية ربانية خارجة
عن الاسباب المعتادة ما صلحت زوجته ولا تيسر لها الحمل منه ولهذا لما بشره الحق

الا الاتصاف

عليه السلام فانه من الاسماء الباطنة لما استقر

بيحيى استوجب ذلك قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من
الكبر عتيا فاجابه الحق تعالى بقوله قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا اى وان كان حصول مثل هذا من جهة الاسباب الظاهرة صعبا
بل متعذرا فانه بالنسبة الى ذى القدرة التامة والقوة والمتانة سهل هين ثم انه كما سرت تلك القوة
من الحق فى زكريا وزوجته لتقديرته منهما الى يحيى ولذلك قال له الحق سبحانه يا يحيى خذ الكتاب
بقوة فاعلم ذلك والله الهادى لما قال زكريا عليه السلام برحمة الربوبية بمعنى التربية با لنعمة
والمدد والعناية بما فيه صلاحه بمعنى الاصلاح ايضا لقوله تعالى واصلحنا له زوجه
ستر نداءه ربه ودعاءه اياه سبحانه عن اسماع الحاضرين فناداه بسره ليكون اجمع
للهمة وابعد عن التوقف ليكون اقوى تاثيرا فانتج نداءه الخفى لقوة تاثيره من لم تجر
العادة بانتاجه وهو يحيى الذى ولد بين شيخ فان وعجوز عقيم لم يعهد انتاجهما
فان العقم مانع من الانتاج ولذلك اى لكون العقم مانعا من الانتاج قال الله سبحانه
الريح العقيم فوصف سبحانه الريح بالعقيم لعدم انتاجها خيرا وفرق سبحانه بين الريح
العقيم وبين اللواقح فاللواقح ما انتجت خيرا من انشاء سحاب ومطر والعقيم ما
كانت بخلافها فالعقم ايضا كان مانعا من الانتاج وجعل الله يحيى ببركة دعائه اى
دعاء زكريا عليه السلام حيث قال فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من ال
يعقوب وارث ما عنده من العلم والنبوة والدعوة الى الهداية والابعاد من الضلالة
وغيرها فاتسم يحيى عليه السلام من حكم فى الوراثة لانه لما كفل زكريا عليه السلام مريم
وتصدى لتربيتها اورث فيها بعض صفاته الكمالية فهى ترث ما عنده او فى
الحصورية لانها كانت من جملة ما كان عند زكريا بالكفالة اياها فلما ورث يحيى ما عنده
ورث بعض صفاتها فاشتبهها فيه وكذلك جعل وارث جماعة من ال ابراهيم
من الانبياء والاولياء والعلماء فى الاية المذكورة آنفا

فص حكمة ايناسية فى كلمة الياسية

انما اختصت الكلمة الالياسية بالحكمة الايناسية لانه عليه السلام
قد غلب عليه الروحانية والقوة الملكوتية حتى ناسب بها الملائكة وانس بهم
كما انس بواسطة جسمانية بالانس فحقق انس بالطائفتين وخالط الروحانيين
وكان له من كل منهما رفقاء يانس بهم وبلغ من كمال الروحانية مبلغا لا يؤثر
فيه الموت كالخضر وعيسى عليهما السلام قال رضى الله عنه الياس هو ادريس
كان نبيا قبل نوح عليه السلام ورفعه الله مكانا عليا فهو فى قلب الافلاك ساكن
وهو فلك الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك ثم مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان
عن فرس من نار وجميع الاية من نار فلما رآه ركبت عليه فسقطت عنه الشهوة
فكان عقلا بلا شهوة فيقول الياس مخاطبا لقومه العاكفين على عبادة صنم
كانوا يسمونه بعلا اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين فجعل عليه السلام
صفة الخالقية مشتركة بين الحق سبحانه وبين من سواه ويقول الله تعالى افمن يخلق كمن
لا يخلق اثبت الخلق لذاته ونفاه عمن سواه فبين الكلامين بحسب الظاهر

تدافع وتناقض فاشار رضى الله عنه الى التوفيق بينهما بقوله فالخلق الناس
المعلوم من كلام الياس عليه السلام هو التقدير فان الخلق فى اللغة جاء على ثلث
معان احدها التقدير يقال خلقت النعل اذا قدرته وثانيها الجمع ومنه الخليقة
لجماعة المخلوقات وثالثها بمعنى القطع يقال خلقت هذا على ذاك اى قطعته على مقداره
فمعنى كونه احسن الخالقين انه احسن المقدرين وهذا الخلق الآخر المذكور فى قوله تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق هو الايجاد فاشترعيا لان الموجد سبحانه لجمع بين الوجود
والماهية ولتقطع من الشجرة مطلق نور الوجود قدرا معينا ويضيف الى الحقيقة
الكونية تقطع نسبته من اطلاقه قال ادريس عليه السلام فى الرفع الى السماء
كانت بحال عيسى عليه السلام وكان كثير الرياضة مقويا للقواه الروحانية على
منافع التشريه وقد تدرج فى الرياضة والسير الى عالم القدس والتجرد عن علائق
الحس حتى بقى ستة عشر سنة لم ينم ولم ياكل ولم يشرب على ما نقل فعرج الى السماء الرابعة
التى هى محل القطب ثم نزل بعد مدة ببعلبك كما ينزل عيسى عليه السلام على ما اخبرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم فكان الياس كالنبى عليه السلام والجبل المسمى لبنان جسمه
الجسمانية التى تبلغ فيها الروح الانسانى لبانتها وحاجتها من تكميل قواها بها وفى
وانفلاقها صورة الفرقان العقلى بين العالم الشريف والسافل السخيف من
قواها وحقائق ذاتها والصورة الفرسية المتمثلة من نار نفسه الناطقة وهى نور
فى صورة فرس من نار فالصورة النارية لشدة الشوق والطلب الارادى
لاحراق القوى الشهوية واحراق حجبها المانعة عن الانسلاخ والتقديس والطهارة
عن الاوساخ والصورة الفرسية لحقيقة همته المترقية الى اعلى ذرى العروج
وجميع الالة صورة تكامل قواه الروحانية للانسلاخ والمفارقة عن الادناس
والاوساخ لاجل السير والسلوك الروحانى الذى كان بصدده فلما امر بالركوب
عليه ركبه فسقطت عنه القوى الشهوية منه عن التعلق بالملاذ الجسمانية
الطبيعية فبقى روحا مجردا عن الشهوات كالملائكة والارواح

فص حكمة احسانية فى كلمة لقمانية

الاحسان له ثلث مراتب احدها فعل ما ينبغى كما ينبغى قال
عليه السلام ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
واذا قتلتم فاحسنوا القتلة الحديث وثانيها العبادة بحضور تام كان العابد
يشاهد ربه كما قال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه و
ثالثها العبادة على المشاهدة دون كان كما قيل لبعض الاكابر هل رايت
ربك فقال لم اعبد ربا لم اره وانما خصت الحكمة الاحسانية بالكلمة اللقمانية
لانه صاحب الحكمة بشهادة قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكمة وضع الشئ فى
موضعه فهى اى الحكمة والمرتبة الاولى من الاحسان من واد واحد وايضا الحكم
يستلزم الاحسان فلذلك نسبت حكمة اليه كما علم لقمان ان الشرك بالله ظلم
عظيم للشريك مع الله لانه اى الشريك وجود متعين هو عين الوجود الحق المطلق مع
التعين

الذي هو من جملة شؤونه وتجلياته وقد اعتقده المشرك وجودا استقلاليا فاشركه معه تعالى
في مرتبة الالوهية فوضعه في غير موضعه واوقعه في غير موقعه وليس المراد بالظلم
الاحد انواع الشرك من مظالم العباد عنده لان في الشرك كاينا ما كان
من جملة عباده سبحانه قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا فالظلم في حقه يكون من مظالم العباد ولهذا بالغ في وصيته لابنه بعدم الاشراك
كما قال يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وكما ان الشرك ظلم للشريك كذلك
ظلم للمرتبة الالهية وانه حكم بانقسامها واشتراكها مع ان الامر في نفسه لا يقبل الاشتراك
ولذا اي لكون لقمان اتى وصاياه بانجذاب الالهي من الايمان به وعدم الاشراك معه والائتمار
بأوامره والانتهاء عن ما نهى عنه مثل وصايا المرسلين كما حكى الله سبحانه وتعالى
في سورة من القرآن وشهد الله له اي للقمان بانه سبحانه آتاه الحكمة في قوله تعالى ولقد
آتينا لقمان الحكمة فحكم لقمان اي قيد وضبط بها اي بتلك الحكمة نفسه ومن يعتبر
على ضبط عن التصرفات الغير المرضية والاقوال الغير المعتبرة والاراء والتصورات
الفاسدة فلما اتاه الحكمة اتاه جوامع الخير ايضا اي الخيرات الجامعة التي علم بجزئيات
كثيرة كما قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

فص حكمة امامية في كلمة هارونية

اعلم ان الامامة المذكورة في هذا الموضع اسم من اسماء الخلافة وهي تنقسم الى امامة
لا واسطة بينها وبين الحضرة الالوهية والى امامة ثابتة بالواسطة والتعبير عن الامامة
الخالية عن الواسطة مثل قوله تعالى للخليل عليه السلام اني جاعلك للناس اماما
والتي بالواسطة مثل استخلاف موسى هرون عليهما السلام في قومه حين قال
له اخلفني في قومي اذا عرفت هذا فنقول كل رسول بعث بالسيف فهو خليفة
من خلفاء الحق وانه من اولي العزم ولا خلاف في ان موسى وهارون عليهما السلام
بعثا بالسيف فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة والخلافة فهارون له الامامة
التي لا واسطة بينه وبين الحق فيها وله الامامة بالواسطة من جهة استخلاف اخيه
اياه على قومه فجمع بين قسمي الامامة فقويت نسبته اليها فلذلك اضيفت حكمته
اليها دون غيرها من الصفات فاعلم ذلك هرون لموسى عليهما السلام حين
استخلفه على قومه وذهب لميقات ربه بمنزلة لو تخيل المحمد صلى الله عليه وسلم
بعد انفصاله عن هذه النشأة العنصرية ذاهبا الى ربه فكما ان لوارث
محمد صلى الله عليه وسلم من الكمل والاقطاب ورثته وخلفائه في امته يتصرفون فيهم
كتصرفه صلى الله عليه وسلم فكذلك كان هارون وارثا لموسى عليهما السلام وخليفة عنه
في قومه ومتصرفا فيهم مثل تصرفه فليتفطن الولي الوارث الذي يرث ممن قبله من
الانبياء من يرث منهم فان الوارث اما محمدي او غير محمدي اما وارث لموسى
او عيسى او ابراهيم او غيرهم من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ولينظر الوارث
ايضا فيما استنيب اي في اي شيء اريد نيابته ووراثته اما في العلم والحال
والمقام جميعا او في العلم دون الحال والمقام او في العلم والحال دون المقام كذي

مقام متصبغ بحالي ذي حال في مقام اوجب العلم والحال اما تنزه الروحانية
واما بكلامه وارث ذو فيض العلم والحال فاذا اثري عينه انصبغ بحال مقام
هو فيه فتعينه اي الولي الوارث صحة ميراثه وقوة وراثته للنبي الموروث
ليقوم فيه اي فيما استنيب مقام ذلك النبي الذي هو منزله رسالة في اخذ
العلم مثلا من المأخذ الذي اخذ النبي الموروث ايضا منه فان علوم الانبياء كانت
الهية وهبية وكشفية بتجلي لا بالكسب والتعمل فوجب ان يكون الوراثة الحقيقية
كذلك وهبية لا نقلية ولا عقلية فيرث الولي الوارث العلم من المعدن الذي اخذ منه
النبي الرسول عنه فليس العلم ما يتناقله الرواة باسانيدهم الطويلة فان ذلك
منقول يتضمن علوما لا يحصل في حقيقتها ونحوا لها الا اهل الكشف والشهود والنبي
الرسول انما اخذ العلم عن الله لا عن المنقول فالوارث الحقيقي انما هو الآخذ
عن الله لا عن المنقول قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه لبعض
علماء الرسوم ونقلة الاحكام والآثار والاخبار اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا
عن الحي الذي لا يموت وكذا الحال في الاحوال والمقامات فمن لم يأخذ عن الله كما اخذ
الاولون عنه تعالى بل حفظ كلماتهم ومقالاتهم وروى عنهم فليس وارثا على الحقيقة
بل بالمجاز فمن كان من الاولياء الوارثين على الكمال قام اي على اخلاق النبي الموروث
وصفاته في تصرفه في همايرته باعطائه غيره او في الخلق بالارشاد والتكميل كان ذلك
الولي الوارث كانه هو ذلك النبي الموروث بعينه كما قال عليه السلام علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل اعلم ان الاولياء الوارثين يأخذون العلوم والاحوال و
المقامات عن ارواح الانبياء الذين كانوا منها قبلهم ويصل اليهم هؤلاء من
ارواحهم ومنهم من يأخذها كما ذكرنا عن الله اما في مواد تلك الرسل والانبياء
او في الحضرات الالهية والوارث المحمدي صلى الله عليه وسلم يأخذ العلوم النبوية
عن روح رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب نسبته منه والاعلى يأخذ من الله
في الصورة المحمدية او عن روح الولاية الخاصة المحمدية او عن الله فيه كذلك
فالمقامات الالهية والاحوال والعلوم مقررة ابدا في الانبياء بالورثة المحمديين
وغير المحمديين وفيهم المحقق انبياء الاولياء كما اشار الى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وفي رواية انبياء بني
اسرائيل بلا كاف التشبيه والروايتان صحيحتان فيأخذون عن ارواح
الرسل لكونهم رسلا ليست علومهم واحوالهم ومقاماتهم جمعية احدية
تحيط والآخذون عن الله في الصورة المحمدية الختمية هم الكمل من اقطاب المقامات
والكمل الكمل وراثة اجمعهم واوسعهم احاطة بالمقامات والعلوم والاحوال و
المشاهد وهو الخاتم للولاية الخاصة المحمدية في مقام الختم فوراثته الكمل
الوارثة في الكمال والسعة والجمع والاحاطة بعلوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحواله ومقاماته واحواله ويطابقه في الجميع

فص حكمة علوية في كلمة موسوية

اذا اختصت الحكمة العلوية بالكلمة الموسوية لعلو مرتبة موسى عليه السلام ورجحانه
على كثير من الرسل بامور اربعة احدها اخذه عن الله بدون وساطة ملك
وغيره الثاني كتابة الحق له التورية بيده الثالث قرب نسبته في مقام الجمعية
التي خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليه بقوله تعالى وكتبنا له في
الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وباعتنا والحق به لما وفر
حظه من عطايا باسمه الظاهر اراد ان يريه طرفا من احكام اسم الباطن
ليجمع بين الطرفين فجمع بينه وبين الخضر عليهما السلام واراه انموذجا من
احكام الارادة فعلم ان الفرق بينها وبين الامر الرابع اخبار نبينا صلى الله
عليه وسلم انه لم يراه نبي من الانبياء اكثر من امة موسى عليه السلام وقوله ايضا
صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من
يفيق فاجد موسى باطشا بقائمة العرش فلا ادري اجوزي بصعقة الطور
او كان ممن استثنى الله تعالى اعلم انه لما اراد الله سبحانه اظهار آياته الكاملة في
الكلمة الموسوية وصير حكم هذه الارادة في الاسماء العلوية والسفلية من الاوضاع
الفلكية والحركات السماوية المعدة لمواد العالم والامتزاجات العنصرية و
الاستعدادات القابلة المهيأة لظهور ذلك وقرب زمان ظهوره تعينت ارواح
كثيرة بحسب حقائق ما في الروح الموسوي قبل تعين مزاجه الكامل النبوي
فتعلقت بها ارواح جزئية وكان حكماء الزمان اخبروا فرعون ان هلاكه
وهلاك مملكته يكون على يد مولود يولد في ذلك الزمان فامر فرعون بقتل كل من
يولد من ابناء بني اسرائيل حذرا مما قضى الله وقدره ولم يعلم ان لا مرد لقضائه ولا
معقب لحكمه فكان ذلك سببا لاجتماع تلك الارواح في عالمها وانضمامها الى
روح موسى عليه السلام وعدم تفرقها وانتشارها عنه بالتعلق البدني الا انها
في عالم الطبيعة فتقوى بهم واجتمعت فيه خواصهم واعتضد بقواهم وكان
كل ذلك اختصاصا من الله لموسى وتأييدا بامداده تلك الارواح كامدادها بالارواح
السماوية فلما تعلق الروح الموسوي ببدنه تلك الارواح كالارواح السماوية في
امداده بالقوة والنصرة وسرت اليه حيوتهم والى ذلك اشار الشيخ رضي الله عنه
بقوله سرت اليه اي الى موسى عليه السلام حيوة كل من قتله فرعون وقومه
من ابناء بني اسرائيل من اجله اي من اجل موسى يعني لارادة قتله فانهم ما
قتلوا احدا من هؤلاء الابناء الا على توهم انه موسى والمراد انهم قتلوا
كل واحد منهم من اجل موسى لتتأيد بروحانيتهم ويسري اليه حيوتهم فكان
قتلهم في الحقيقة لاجله عليه السلام وان لم يكن لفرعون وقومه شعور بذلك
ولما كانت حيوتهم سارية اليه فوراءه اي فرار موسى عليه السلام من فرعون
وقومه لما خاف منهم ان يقتلوه انما كان بابقاء حيوة المقتولين في ضمن
حيوته لا لابقاء حيوته فكان فيه شفقة ورحمة في حق الغير الذي هو هؤلاء

الابناء المقتولين فاعطاه الله سبحانه لواسطة تلك البركة والشفقة الرسالة التي
هي خصوص مرتبة في النبوة وكذلك اعطاه الله الكلام بغير واسطة والامامة التي
هي خصوص مرتبة في الرسالة ولقب من القاب الخلافة التي هي الحكم اي التحكم
والتصرف في العالم ثم انه لما اعطى موسى عليه السلام الكلام كلمه الحق بالتجلي
الصوري المثالي في عين حاجته اي في صورة ما مست اليه حاجته يعني النار
لاستغراقه ثمة اي بذل همته بالكلية فيها اي في تحصيل حاجته التي هي النار فتجلى له
الحق سبحانه في صورتها ليقبل على الحق المتجلي الظاهر على صورة مطلوبه ولا يعرض
عنه اذ لو تجلى في صورة غير الصورة النارية لكان يعرض عنه ويقبل على مطلوبه
لاجتماع همته عليه فلو اعرض لعاد حكم عمله على اعراضه عليه فكان يعرض عنه الحق
ايضا مجازاة له فعلمنا من تجلي الحق سبحانه له في الصورة النارية لاجتماع همته
همته عليها ان الجمعية مؤثرة وهو اي الجمعية وتذكير الضمير باعتبار الخبر الفعل
والتأثير بالهمة هي القصد والتوجه بجميع القوى ولما علم كون الجمعية مؤثرة
من علم مثل هذا من المؤمنين المطيعين ومن غيرهم فضل بعضهم عن طريق هداه
لصرفه جمعية همته في امر غير مرضي حين اهتدى غيره اي ذلك البعض به اي
بالفعل بالهمة والجمعية حيث يصرفه في امر مرضي فاقامه اي اقام الله سبحانه الفعل
بالهمة والجمعية مقام القرآن الذي له جمعية جميع ما في الكتب السماوية في المثل
المضروب الذي ضرب به وصفه فقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل
به الا الفاسقين وهم اي الفاسقون هم الخارجون فان الفسق لغة هو الخروج عن
القصد اي وسط الطريق وفي العرف الشرعي عبارة عن الخروج عن طريق
الهداية فالفاسقون هم الخارجون عن طريق الهدى الكشف اي ذلك الطريق فيه
اي في القرآن فكما ان القرآن يضل الله به كثيرا ويهدي به كثيرا فكذلك الجمعية والفعل
بالهمة يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كما عرفت فهو قائم مقام القرآن في ذلك الوصف
وكان الشيخ رضي الله عنه اشار بهذا الى بطن من بطون هذه الآية المنزلة في شان
القرآن فان القرآن لغة هو الجمع فافهم **فص حكمة صمدية في كلمة خالدية** الصمد يقال
على ما لا جوف له تقول هذا مصمود اي ليس بمجوف ويقال للمقصد والملجاء
قال الله تعالى الله الصمد ولما كان خالد عليه السلام في قومه مظهر الصمدية يصمدون اليه في
المهمات ويقصدونه في الملمات فيكشف الله عنهم بدعائه البليات وكان دعوته الى الاحد
الصمد وشهوده الصمدية وتجلاه في ذكره الاحد الصمد اختصت الحكمة الصمدية بكلمته
عليه السلام لما استشرف خالد بن سنان عليه السلام كمال نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وعلم ان المبعوث رحمة للعالمين كافة تمنى ان يكون له عموم انباء ونبوة
مستنده الى العلم الحاصل للكافة بما في البرزخ بعد الموت فان العامة لا ينقادون
لانباء الانبياء وانقيادهم لاشيا من يبني بعد ان يموت فيحييه الله فيخبر لما شاهد هنالك
فان تاثير مثل ذلك في عموم الخلق ابلغ فلذلك جعل خالد عليه السلام آية الدالة على نبوته بعد انتقاله الدنيا
ايمانا

ومعنى الاتمام ... لا يزيد ... الاسم ...

الصمد هو الذي لا زبد للعبد
من الذكر ما كان لكل ذكر نتيجة لا
يكون لذكر آخر

بالموت وما اظهر نبوته في الدنيا لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم
فانه ليس بيني وبينه نبي اي نبي داع للخلق الى الحق ومشرع فاضاع الآية حيث لم يظهرها
في حيوته واضاعه قومه ايضا اذ لم يطلعهم عليها فاضاعوه اي اضاعوا وصيته ولم يبلغوا
مراده جزاء له وكذا اي ولان قومه اضاعوه قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق ابنته
حين جاءت اليه صلى الله عليه وسلم بعد البعثة مرحبا يا ابنة نبي اضاعه قومه انتهى
الحديث ويقول الشيخ رضي الله عنه وما اضاعه الا بنوه حيث لم يتركوا الناس المؤمنين
ينبشونه لما يطرء على العرب من العار المعتاد فيما بينهم لجبلتهم الجاهلية وقصته انه
كان مع قومه يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيم من مغارة فاهلكت الزرع
والضرع فالتجاء اليه قومه فاخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت
هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لاولاده اني ادخل المغارة خلف
النار حتى اطفيها وامرهم ان يدعوه بعد ثلثة ايام تامة فانهم ان نادوه قبل ثلثة
ايام يخرج ويموت وان صبروا ثلثة ايام يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين و
استفزهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلثة ايام فظنوا انه هلك فصاحوا به فخرج عليه السلام
من المغارة وعلى راسه الم حصل من صياحهم فقال ضيعتموني واضعتم قولي
ووصيتي واخبرهم بموته وامرهم ان يقبروه ويرقبوه اربعين يوما فانه يأتيكم
قطيع من الغنم تقدمها حمار ابتر مقطوع الذنب فاذا حاذى قبره ووقف فلينبشوه
قبره عليه السلام فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر عن تعين ورؤية
فانتظروا اربعين يوما فجاء القطيع وتقدمه حمار ابتر فوقف حذاء قبره فهم
مؤمنوا قومه ان ينبشوا عليه فابى اولاده خوفا من العار لئلا يقال لهم اولاد
المنبوش لحملتهم الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته واضاعوه

فص حكمة فردية في كلمة محمدية

انما خصت الكلمة المحمدية بالحكمة الفردية لانه صلى الله عليه وسلم اول
التعينات الذي تعين به الذات الاحدية قبل تعين تظهر به من التعينات الغير
المتناهية وسائر التعينات مترتبة ترتيب الاجناس والانواع والاصناف و
الاشخاص مندرج بعضها تحت بعض فهو يشمل جميع التعينات فهو واحد فرد في الوجود
لا نظير له اذ لا تعين يساويه في المرتبة وليس فوقه الا الذات الاحدية المطلقة
المنزهة عن كل تعين وصفة واسم ورسم وحد ونعت فله الفردية مطلقا وايضا
اول ما حصل به الفردية انما هو بعينه الثابتة لان اول ما فاض بالفيض الاقدس
من الاعيان الثابتة تحصل بالذات الاحدية والمرتبة الالهية وعينه الثابتة الفردية
وتوصيف هذه الحكمة بالكلية كما وقع في بعض نسخ الفصوص لشمول التعين الاول
الذي هو حقيقته عليه السلام كل التعينات اعلم ان الحقائق العلمية ان كانت معتبرة
لا باحوالها تسمى حروفا غيبية ومع احوالها كلمات غيبية والوجودية بلا احوالها
حروفا وجودية ومعها كلمات وجودية فالدال منها على جملة منفردة آية والبعض الجامع
لتلك الجمل سورة ومجموع المعقولات او الموجودات باعتبار التفصيل فرقانا وباعتبار

حمار

هو عينه

الجمع

الجمع قرآنا وباعتبار جمعيتها في الانسان الكامل سمي انسان ايضا قرآنا وعبارات الواردة
عليه من الحق ايضا قرآنا اذا عرفت فنقول معجزته الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
هي القرآن الذي هي لفظه وحقيقته باعتبار جمعيتها الحقائق كلها والعبارة الدالة
على تلك الجمعية الواردة عليه صلى الله عليه وسلم من الحق سبحانه وتعالى واما ما كان
هو محمد فانه ليس حقيقة من الحقائق سوى الجمعية لان الحقائق كلها داخلة تحت
الحقيقة المحمدية دخول الجزء تحت الكل ولا كتاب من الكتب الدالة على تلك
الجمعية فان القرآن احدية جمع جميع الكتب الالهية وقد ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال انزل الله مائة واربع كتب من السماء فاودع علوم المائة في الاربعة
وهي التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم هذه الاربعة في القرآن
ثم اودع علوم القرآن في المفصل من سوره ثم اودع علوم المفصل في الفاتحة فمن
علم تفسير الفاتحة علم تفسير جميع كتب الله المنزلة ومن قرأها كانما قرأ التورية
والانجيل والزبور والفرقان حضرت حق سبحانه بذات خود مستغني است از
عالم وعالميان اما اسما وتمامي الهي مقتضي آنست كه هر يكي را مظهري باشد
تا اثر آن اسم در آن مظهر بظهور رسد وهمه كه ذات حق تعالى شانه در آن مظهر
بر نظر موحد جلوه كند مثلا الرحمن الرزاق القهار هر يك اسمي است از اسماء حق سبحانه
وتعالى وظهور آن براحم ومرحوم ورازق ومرزوق وقاهر ومقهور تواند بود كه تا در
خارج راحم ومرحومي نباشد رحمانيت ظاهر نگردد وهمچنين رازقيت وقاهريت
وجميع اسما را برين قياس بايد كرد پس سبب اظهار جميع موجودات خزينه طلب
اسما وحق بود عز شانه وهمه اسما حق در تحت حيطه اسم الله است كه جامع
جميع اسمات وبهمه محيط است واو نيز اقتضاء مظهري تجلي كرد كه آن مظهر را
از راه جامعيت مناسبتي باسم جامع باشد يا خليفة الله باشد در رسانيدن
فيض وكمالات از اسم الله بما سواه وآن مظهر جامع روح محمدي صلوات الله عليه
اول ما خلق الله روحي ونوري عبارت از آنست اصل منشاء ومعاد ومبداء
جمله خلايق حضرة حقيقة الحقائق است وآن حقيقت محمدي ونور احمدي
كه صورت حضرت واحدي واحدي است جامع جمله كمالات الهي وكياني وروا
ميزان همه مراتب اعتدال ملكي وانساني وحيواني آن حضرت است عالم و
عالميان صور تفاصيل هر تفصيل او آدم وآدميان مستخر براي تكميل او واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وبقوله آدم ومن دونه
تحت لوائي الخ ه اول شد پديد از جيب غيب • بود نور جان او بي جيب
ريب • بعد از آن نور مطلق زد علم • گشت عرش وكرسي ولوح وقلم •
يك علم از نور پاكش عالم است • يك علم ذريه است وآدم است • نور او
چون اصل موجودات بود • ذات او چون معطي هر ذات بود • واجب آمد
دعوت هر دو جهانش • دعوت ذرات پيدا ونهانش • ولما كانت جمعية الالهية

است
ضع

هو ضمير مبهم يفسره الانسان والضمير المجرور
عائد الى الكوكب او من الحقائق [؟]

من بعض يظنون معنى القران كما وقعت الاشارة اليه في فص الهودي [؟] اراد رضي الله عنه
ان يبين ان تلك الجمعية ايضا اعجاز فقال والجمعية اعجاز على امر واحد اي جمعية
الهمة على امر واحد اعجاز لما هو الانسان عليه من الحقائق المختلفة والقوى المتعددة
المتكثرة الروحانية او الجسمانية ولكل من تلك الحقائق والقوى اقتضاء خاص
وحكم متعين يغاير احكام ما عداه فالجمعية التي هي استهلاك تلك الكثرة في
الوحدة امر خارق للعادة لو ظهور فهو اعجاز والانسان المتكثر بحقائقها
المختلفة كالقرآن المتكثر بالآيات المختلفة اي المنقسم بما هو كلام الله مطلقا
اي من غير ان يكون حكاية لفظية وبما هو كلام الله من حيث انه سبحانه تكلم به
ولكنه في الحقيقة ليس كلام الله بل هو حكاية الله عن كلام متكلم آخر فحكاية
لفظية فمن كونه اي فالقران من حيث كونه كلام الله مطلقا هو معجز لا من
حيث ان بعضه كلام متكلم آخر حكاه الله سبحانه بلفظ فانه ليس بلازم
ان يثبت له الاعجاز من تلك الحيثية وسواء كون القران المتكثر بآياتها
المختلفة متحدا في كونه كلام الله هو الجمعية التي تستلزم الاعجاز وعلى هذا
اي على طريق تلك الجمعية تكون جمعية الهمة للانسان بحقائقها المختلفة كما
ان تلك الجمعية اعجاز فكذلك جمعية الهمة لما عرفت قال تعالى وما صاحبكم
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بمجنون عن الجنون بمعنى الستر اي ما يستتر عنه
شيء اذ لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء من حيث
حقيقته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من حيث بشريته وذلك لان
الحقيقة المحمدية التي هي صورة الاسم الجامع الالهي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر
فيها الذي هو رب الارباب فلا بد لها من الاتصاف بصفات الالهية كلها من العلم [؟]
والقدرة الكاملة وغيرها لتتصرف بها في اعيان العالم بحسب استعداداتها ولكن
ذلك انما هو من جهة حقيقتها لا من جهة بشريتها فانها من تلك الجهة عبد مربوب محتاج
الى ربها كما نبه سبحانه على هذه الجهة بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وعلى الجهة
الاولى بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاستند رميه الى الله سبحانه
فالحاصل ان ربوبيته للعالم بالصفات الالهية التي له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته
وجميع ما يلزمه من النقائص الامكانية من حيث بشريته الحاصلة من التقيد و
التنزل الى العالم السفلي يحيط بظاهره بخواص العالم الظاهر وبباطنه بخواص
العالم الباطن فيصير مجمع البحرين ومظهر العالمين فتنزله ايضا كماله كما ان
عروجه الى مقامه الاصلي كماله فالنقائص ايضا كمالات باعتبار آخر يعرفها من
تنور قلبه بالنور الالهي ولا بضنين من الضن وهو البخل اي ليس صاحبكم
صلى الله عليه وسلم ببخيل بما يحصل له بشيء مما هو لكم اي بشيء يكون من قبله ما
ينبغي لكم ويقتضيه استعدادكم ولا بظنين من الظن بمعنى التهمة كما وقع في بعض
القراءات اي بمتهم في انه يحصل له [؟] شيء حاصل لديه من عند الله هو لكم لانه صلى الله

عليه

٩٠

عليه وسلم بربوبيته المذكورة اعطى كل ذي حق حقه فما فاض عليه جميع ما احتاج اليه في
استحقته ثم انه لما كان الخوف لا يتحقق الا مع الضلال الذي هو الحيرة فان الخوف
عبارة عن انسلاخ القلب عن طمأنينة الامن لتوقع مكروه ممكن الحصول لا شك
ان توقع المكروه من غير جزم به حيرة وتردد وحيث اراد الله سبحانه نفي الخوف عنه صلى الله
عليه وسلم حكم بنفي الضلال عنه كما قال سبحانه ما ضل صاحبكم وما غوى ولكن ينبغي ان
نعلم ان للضلال ثلث مراتب بداية ووسط ونهاية والضلال المنفي عنه صلى الله عليه
وسلم هو ما عدا المرتبة الاخيرة فان المرتبة الاخيرة هي مقامه صلى الله عليه وسلم الذي طلب
المزيد فيه بقوله رب زدني فيك تحيرا كما اشار اليه رضي الله عنه بقوله اي ما خاف في
حيرته التي هي المرتبة الاخيرة التي يتمناها الكمل ولا يسعدون بها ابد الآباد وانما لم يخف صلى الله
عليه وسلم في هذه المرتبة لانه اي الشان انه صلى الله عليه وسلم علم ان الغاية القصوى
في معرفة الحق هي الحيرة ومن علم ان الغاية القصوى في معرفة الحق سبحانه هي الحيرة فهذا مهتدي
في حيرته الى انها هي الغاية ومن اهتدى في حيرته الى ذلك فهو صاحب هدى وبيان في
انها الحيرة وانها هي الغاية فكيف يخاف فيها واعلم ان المرتبة الاولى من الضلال
تختص بحيرة اهل البداية من جمهور الناس وحكم الثانية يظهر في المتوسطين من
اهل الكشف والحجاب وحكم الثالثة مختص باكابر المحققين اما سبب الحيرة الاولى
العامة فهو كون الانسان مفتقرا طالبا بالذات فلا بد عليه نفس تخلو فيه من
الطلب وذلك الطلب متعلقه في نفس الامر الكمال الذي هو غاية الطلب ثم
الغاية تتعين بالهمم والمقاصد والمناسبات الداعية الجاذبة فما لم تتعين للانسان
وجهة يرجحها او مذهب واعتقاد يتقيد به بقي حائرا قلقا واول مزيل لهذه
الحيرة تعين المطلب المرجح ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم ما يمكن
الاستعانة به في تحصيل الغرض ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها فاذا تعينت هذه
الامور تزول هذه الحيرة ثم ان حال الانسان بعد ان تتعين له وجهة ويرجح امرا
ما يراه الغاية على ضربين اما ان يستوعبه ذلك الامر بحيث لا يبقى فيه فضلة يطلب بها
المزيد كما هو حال اهل الاعتقادات والنحل غالبا او يبقى فيه فضلة من صحو تراه مع
ركونه الى حال معين وامر مخصوص يتفحص احيانا ويتبع غاية يجدها سوى ما ادرك
فان وجدها اقلقه وتنبهه انتقل الى دائرة المرتبة الثانية بحاله فما تقدم من انه لا يخلو
اما ان يكون في كل ما يحصل له مطمئنا فاترا عن طلب المزيد او قد تعقبت فيه فضلة
تمنعه من الاستقرار وسيما اذا رأى المتوسطين قد تفرقوا شيعا وكل منهم يرى
انه المصيب ومن وافقه وان الغير في ضلاله ويرى ماخذ كل طائفة ومتمسكها فلا
يجده يقوم على ساق ويرى الاحتمال متطرقا والنقوض واردة فانه يحار ولا يدري
اي المعتقد اصوب في نفس الامر فلا يزال حائرا حتى يغلب عليه احد الاحكام تمام
من المقامات التي يستند اليه بعض اهل العقائد فينجذب اليه ويطمئن
او يتفق له بالعناية او بهام بصيرته في طلبه وجده في عزيمته وبذل المجهود

والمعنى ان تحمل الضلال الاشارة الى ما في المرتبة الاولى ونفي الغواية الى ما في الثانية فتدبر

وحاله في المرتبة الثانية هـ

الحجاب فيصير من اهل الكشف وحاله في اول هذا المقام كحاله فيما سبق من انه اذا سمع
المخاطبات العلية وعاين المشاهدات السنية ورأى حسن معاملة الحق معه وما
فاز به مما فات اكثر العالمين حمل ما يستفيده بعض ذلك وكله او يبقى فيه بقية
من ثقل الطلب فلينظر في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وفي امثاله
من الاشارات الربانية والتنبيهات النبوية فيتنبه ان كل ما اتصل بالتجليات او تعين
بالواسطة فلا تجلي والواسطة فيه تحكم لا محالة فلم يبق على الطالب رتبة الاصلية
فيتطرق اليه الاحتمال وسيما اذا عرف سر الحال والمقام الذي هو فيه و
الوصف الغالب عليه وان لكل ما ذكرنا اثرا فيما يبدو له ويصل اليه فلا يطمئن
ولا يستقر في حضرة الحق من جهة معينة واعتبار بخصوص رغبة ويتعدى مراتب
الاسماء والصفات وما ينضاف اليها من الاحكام والاثار والتجليات فلم يتعين له
الحق سبحانه في جهة معنوية او محسوسة من حيث الظاهر او الباطن بحسب
العلوم والمدارك والعقايد والمشاهد والاخبار والاوصاف لشعوره بعزة
الحق سبحانه وعدم انحصاره في كل ذلك او في شيء منه ولعدم امتلائه ووقوف
همته غاية من الغايات التي وقف فيها اهل المواقف وان كانوا على حق ووقفوا
بالحق له فيه بل ادرك بالفطرة الاصلية دون تردد ان له مستندا في وجوده
واقبل عليه باجل ما فيه بل بكليته وجعل حضوره في توجهه الى الله سبحانه على نحو ما
يعلم سبحانه نفسه في نفسه لا على ما تعلمه نفسه في غيره او يعلمه غيره
ولا بحسب علومه الموهوبة او المكتسبة وهذه الحال واحوال اهل الحيرة الاكبرة
التي تمناها الاكابر ولا يستعدها بل يرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا واخرة
ليست لهم وجهة معينة في الظاهر او الباطن لانه لم يتعين للحق عندهم رتبة
يتقيدوا بها في بواطنهم وظواهرهم فيتميز عن مطلوب آخر بل قد استشهدهم احاطته
بهم من جميع جهاتهم الحقيقية والخلقية وتجلى لهم منهم لا في شيء ولا جهة ولا اسم ولا
مرتبة فحصلوا من شهوده في مبدأ التيه فكانت حيرتهم منه وبه وفيه وفي تبصرة
المبتدي للشيخ صدر الدين قدس الله سره حيرة بر دو گونه است حيرة نظار كه هست
وحيرة اولى الابصار وحيرة نظار مذموم است چه آن از تصادم شكوك وتعارض نقا
او له بود چنانكه حسين منصور گويد شعر من رامه بالعقل مسترشدا
اسرحه في حيرة يلهو وشاب بالتلبيس اسراره يقول في حيرته هل هو
راه توحيد را بعقل مجوي ديده روح را بخار مخار زانكه كرد ست
فهر الا الله عقل را از دو شاخ لا بردار وحيرة اولى الابصار محمود است
واين از توالي تجليات وتتابع بارقات بود در مشاهده كبريا ومباهته
توحيد وعجايب امور واحكام ربوبيت رب زدني تحيرا فيك اشارت بدين
مقام است شعر قد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا

تصادم

چرا بر روی يار ای زلف هر ساعت دگر سازی گهی زنجير از عنبر گهی از مشك چوگان
زره چندين چه مي بافي نه داود زره بافي فسون چندين چه ميخواني نه هاروت
فسون خواني وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذا الكتاب والله هو المرجع
واليه المآب فارغ شد از جمع فوايد ونظم فرايد پای شكسته زاويه خمول ذكر جامی
عبد الرحمن بن احمد الجامي وفقه الله لما يحب ويرضاه وجعل اخراه خيرا من
اولاه متمما لها بهذه الكلمات المنظومة ومختتما اياه بهذه الابيات المرقومة
اين تازه رقم كه زد زمانه بر لوح بقای جاودانه مفتاح خزانه وجود است
مصباح زجاجه شهود است منظور بچشم اهل ايقان چون نقش فصوص علم
وعرفان نقد است درو نصوص كامل گاهی مجمل گهی مفصل تا هست برنا قد آن
اين فن زان نقد نصوص شد معين الحمد لملهم السراير كامد بعيارگهی با خر
پیوست زحسن سعی اقلام در هشتصد وشصت وسه باتمام آسوده
بنان وغمزه فرسوده زان بار كه بر وی از قلم بود زان سينه خراش سخت
نامه وز زخم تراش حسب خامه بنهاد دوات عنبرين دم مهری بدهان
خويش محكم يارب بكمال بی نيازيت يارب بعفو بنده كارسازيت كز راقم
اين صحيفه دفتر وز ناظم اين ستوده گوهر گر شد حرفی بسهو مرقوم يا خود
حرفی زجهل منظوم منویس بلوح اعتبارش در سلك عمل مكن شمارش
از بزم صفا نشان دكامی نی جام حواله كن بجامی زان جام مدام مست
و واله دارش بحمد واله







